القبض على العادلي وزير داخلية مبارك
(ص 9)

حلفاء ماي الآيرلنديون يوقعونها في ورطة
(ص 14)

18 مذكرة تفاهم بين شركات سعودية وعراقية في مجالات الطاقة
(اقتصاد)

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة
www.aawsat.com

طبعة السعودية - 32 صفحة
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
الأربعاء 18 ربيع الأول 1439 - 6 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14253
London - Wednesday - 6 December 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14253

وجهات سياحية لا تنسى على لائحة اليونيسكو للتراث الإنساني
(سفر وسياحة)

خادم الحرمين للرئيس الأميركي: خطوة خطيرة تستفز مشاعر المسلمين
تحذيرات واسعة من تداعيات تمسك ترمب بنقل السفارة

واشنطن: هبة القدسي
رام الله: كفاح زبون
الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، تمسكه بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، وهو ما أثار استياء عربيا ودوليا وتحذيرات من عواقب الخطوة.

وتلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، اتصالاً هاتفياً من الرئيس الأميركي، جرى خلاله بحث خطوته المرتقبة اليوم. وأكد الملك سلمان للرئيس ترمب أن أي إعلان أميركي بشأن وضع القدس يسبق الوصول إلى تسوية نهائية سيزيد التوتر في المنطقة، مشدداً على أن «من شأن هذه الخطوة الخطيرة استفزاز مشاعر المسلمين حول العالم كافة».

كما اتصل ترمب بالعاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذين حذروه من عواقب خطيرة.

وأكدت سارة هوكابي ساندرز، المتحدثة الرسمية باسم البيت الأبيض، مساء أمس أن الرئيس الأميركي «ثابت في رأيه» حول قضية نقل السفارة الأميركية في إسرائيل، وأنه سيعلن عن موقفه في خطاب يلقيه اليوم. لكنها أضافت أنه «جدد التزامه إحراز تقدم» في عملية السلام.

وقوبلت خطوة ترمب بتحذيرات من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والاتحاد الأوروبي، فيما هدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل. (تفاصيل ص 10 و11)

ممثلو دول مجلس التعاون الخليجي الست المشاركون في قمة الكويت أمس (إ.ب.أ)

الكويت تقترح آلية خليجية لفض النزاعات

الكويت: ميرزا الخويلدي

اقترح أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، في افتتاح القمة الخليجية بالكويت أمس، إيجاد آلية لفض النزاعات في مجلس التعاون الخليجي، كما دعا إلى تغيير النظام الأساسي للمجلس.

وسجلت القمة غياباً لغالبية زعماء دول الخليج، كان أبرزهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في مؤشر على عمق الأزمة القطرية وانسداد آفاق الحلول السياسية. وكان أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، الزعيم الخليجي الوحيد الذي شارك في القمة، إضافة إلى أمير الكويت.

وأكد الشيخ صباح الأحمد ضرورة أن يبقى مجلس التعاون في منأى عن أي خلاف يطرأ بين الدول الأعضاء «حتى لا يتأثر المجلس و«تتعطل آلية انعقاده».

وإقليمياً، انتقد أمير الكويت السلوك الإيراني «المخالف لقواعد حسن الجوار». كما دعا الحوثيين إلى الامتثال لحل الأزمة اليمنية وفق المرجعيات الثلاث.

ورغم الأزمة القطرية، عقدت القمة الخليجية الـ«38» أمس، تأكيداً على قدرة الدول الأعضاء على الاجتماع، وحرصاً على الحفاظ على الكيان الخليجي.
(تفاصيل ص 3)

الحوثيون يلوّحون بمصير صالح لترهيب القبائل

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لوّحت جماعة الحوثي بمصير الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذي اغتالته، أول من أمس، لترهيب قبائل اليمن، بينما تأكد مقتل العميد طارق صالح، ابن أخي الرئيس السابق.

وكشف عدد من مشايخ القبائل الموالين لحزب المؤتمر الشعبي من قبائل طوق صنعاء والمحافظات المجاورة، عن تلقيهم أوامر من الحوثيين بتحديد موقف مكتوب يؤيد الجماعة، أو مواجهة مصير الرئيس السابق.

وجدد مجلس الوزراء السعودي،

«المؤتمر» يعلن مقتل العميد طارق صالح

أمس، حرص المملكة الدائم على استقرار اليمن، معرباً عن الأمل في أن تسهم انتفاضة أبناء الشعب اليمني ضد الميليشيات الحوثية الطائفية الإرهابية المدعومة من إيران في إعادة اليمن إلى محيطه العربي.

إلى ذلك، أعلنت مصادر متطابقة في «المؤتمر الشعبي» مقتل العميد طارق صالح، وإصابة أخيه محمد، ووقوع نجل صالح الأصغر، مدين، أسيراً لدى الميليشيات، بينما لا يزال مصير نجله الآخر، صلاح، مجهولاً. كما أكدت مقتل عارف الزوكا، الرجل الثاني في الحزب.
(تفاصيل ص 4 و5)

الرياض: غالبية المتهمين بالفساد وافقوا على التسوية المالية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن النائب العام السعودي سعود المعجب، أمس، أن غالبية من تمت مواجهتهم بتهم الفساد المنسوبة إليهم من قبل اللجنة العليا لمكافحة الفساد، وافقوا على التسوية المالية، ويجري الآن استكمال الإجراءات اللازمة بهذا الشأن.

وأشار إلى استدعاء 320 شخصاً للجنة العليا لمكافحة الفساد، برئاسة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، وذلك بناءً على المعلومات التي أدلى بها الموقوفون، لتقديم ما لديهم من معلومات إضافية، وإحالة 159 شخصاً إلى النيابة العامة، فيما تم حجز حسابات مصرفية لـ376 شخصاً من الموقوفين أو الأشخاص ذوي الصلة.

وأكد المعجب، أن الجهات المعنية ستستمر بمراعاة عدم تأثر أو انقطاع أي أنشطة متعلقة بأصول الموقوفين وأموالهم أو الحقوق المتعلقة بها لأطراف أخرى، لا سيما الشركات والمؤسسات، وأنه قد تم اتخاذ ما يلزم لحماية المؤسسات والشركات المملوكة كلياً أو جزئياً لأي من الموقوفين، كما تم تمكين الشركاء والإدارات التنفيذية في تلك الشركات والمؤسسات من مواصلة أنشطتها ومعاملاتها المالية والإدارية دون أي تأثير.
(تفاصيل ص 2)

لبنان يجدد «النأي بالنفس» والحريري يعود عن استقالته

بيروت: «الشرق الأوسط»

أنهى رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، أمس، مرحلة التريث في العودة عن استقالته، مستندا في ذلك إلى بيان مقتضب يرتكز على الالتزام بسياسة «النأي بالنفس» من قبل جميع مكونات مجلس الوزراء التي وافقت على صيغته النهائية.

وأعلن الحريري، بعد انتهاء جلسة الحكومة الاستثنائية الأولى منذ إعلانه استقالته قبل شهر، التزام الحكومة اللبنانية بكل مكوناتها السياسية النأي بنفسها عن أي نزاعات أو صراعات أو حروب وكذلك الشؤون الداخلية للدول العربية، وأن مجلس الوزراء أكد الالتزام به قولا وفعلا. وبين أن «الحكومة تلتزم بما جاء في خطاب القسم لرئيس الجمهورية وبميثاق جامعة الدول العربية واحترام القانون الدولي حفاظا على الوطن».

وشدد الحريري خلال جلسة الحكومة على أن مصلحة لبنان تتمثل «في حماية علاقاتنا التاريخية مع السعودية والخليج، وأن التهجّم عليها في الإعلام والسياسة يهدد مصالح البلاد وخصوصا مصالح اللبنانيين العاملين في الخليج».
(تفاصيل ص 7)

إردوغان: «دواعش» الرقة أُرسلوا إلى سيناء

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أمس، أن عناصر تنظيم داعش الذين غادروا محافظة الرقة السورية، أرسلوا إلى مصر. وأضاف إردوغان، في كلمة خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم بمقر البرلمان التركي في أنقرة أن «الإرهابيين الذين غادروا الرقة أرسلوا إلى مصر لاستخدامهم هناك في صحراء سيناء».

ولم يكشف إردوغان مزيداً من التفاصيل حول عدد «الدواعش» الذين انتقلوا إلى سيناء أو طريقة دخولهم إلى الأراضي المصرية.

وقال إن بلاده حققت نجاحا كبيرا في محاربة تنظيم داعش في الوقت الذي تتحالف فيه دول أخرى مع «التنظيمات الإرهابية» (في إشارة إلى التنسيق بين واشنطن ووحدات حماية الشعب الكردية في سوريا).

في سياق متصل، كشفت تقارير صحافية عن تحذير أنقرة لأوروبا من أن مئات الإرهابيين من عناصر «داعش» الفارين من الرقة سيستأنفون نشاطهم الإرهابي في دول القارة.
(تفاصيل ص 9)

49 >
9 771319 081332

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

دعت الإدارة الأميركية إلى الحذر من عواقب سلبية لخطوة نقل سفارتها للقدس

السعودية تأمل بإسهام الانتفاضة ضد الميليشيات الحوثية بعودة اليمن إلى محيطه العربي

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس الوزراء السعودي، حرص المملكة الدائم على استقرار اليمن وعودته إلى محيطه العربي، وعلى كل ما فيه مصلحة شعبه وحفظ أرضه وأمنه وهويته ووحدته ونسيجه الاجتماعي في إطار الأمن العربي والإقليمي والدولي.

وفيما يتعلق بتطورات الأوضاع في العاصمة اليمنية صنعاء، نوه المجلس بما تضمنه بيان قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن بهذا الخصوص، معرباً عن الأمل في أن تسهم انتفاضة أبناء الشعب اليمني ضد الميليشيات الحوثية الطائفية الإرهابية المدعومة من إيران «في تخليص اليمن الشقيق من التنكيل والتهديد بالقتل والإقصاء والتفجيرات والاستيلاء على الممتلكات العامة والخاصة».

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس في الرياض برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث أوضح الدكتور عواد بن صالح العواد وزير الثقافة والإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تطرق إلى جملة من التقارير عن تطور الأحداث ومستجداتها في المنطقة والعالم، ورحب بالبيان المشترك الصادر عن الاجتماع الدولي الخاص بالأزمة اليمنية في لندن، مقدراً ما تضمنه البيان من دعم وتأييد كامل للسعودية في حقها المشروع للدفاع عن نفسها من التهديدات التي تستهدف أمنها واستقرارها، وما أكده البيان من أن إطلاق الصواريخ الباليستية من قبل الحوثيين على المملكة يشكل تهديداً للأمن الإقليمي ويطيل أمد الصراع، وما دعا إليه من ضرورة وضع حد فوري لهذه الهجمات من جانب الحوثيين وحلفائهم.

في حين أطلع خادم الحرمين الشريفين المجلس على نتائج مباحثاته مع رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي، وما جرى خلالها من استعراض للعلاقات الثنائية وبحث مستجدات الأحداث في المنطقة، ونتائج مباحثاته مع رئيس مجلس الوزراء بجمهورية بلغاريا بويكو بوريسوف وما تم خلالها من استعراض لآفاق التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وتوقيع اتفاقيتين بين حكومتي البلدين، واستقباله الرئيسة التنفيذية لحكومة هونغ كونغ كاري لام، ووزير الطاقة الأميركي ريك بيري.

وبين الوزير العواد، أن مجلس الوزراء جدد موقف السعودية الثابت ووقوفها الراسخ والدائم إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، معبراً عن القلق البالغ والعميق مما تردد عن عزم الإدارة الأميركية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها مما يعد إخلالاً كبيراً بمبدأ عدم التأثير على مفاوضات الحل النهائي، مشدداً على أهمية أخذ الإدارة الأميركية في الحسبان العواقب البالغة السلبية لهذه الخطوة، وأمل المملكة في عدم اتخاذها لكي لا تؤثر على قدرة الولايات المتحدة على مواصلة مساعيها في الوصول إلى حل عادل للقضية الفلسطينية وفق المرجعيات الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

وجدد المجلس إدانة السعودية واستنكارها الشديدين للهجوم الذي استهدف كلية الزراعة في بيشاور بشمال غربي باكستان، معبراً عن تضامن بلاده ووقوفها مع باكستان الإسلامية ضد ممارسات الإرهاب والتطرف.

وأفاد الدكتور عواد العواد، أن مجلس الوزراء اطلع على الموضوعات المدرجة على جدول أعمال جلسته، ومن بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، وقرر بعد الاطلاع على ما رفعه وزير التجارة والاستثمار، والنظر في قرار مجلس الشورى رقم: 157/ 50 وتاريخ 21/ 12/ 1438هـ، الموافقة على مذكرة تفاهم بين الحكومة السعودية، وحكومة ماليزيا في المجال التجاري والاستثماري، الموقعة في مدينة «بوتراجايا» بتاريخ 30/ 5/ 1438هـ، الذي أعد بشأنه مرسوم ملكي.

كما قرر المجلس، بعد الاطلاع على ما رفعه وزير الخارجية، والنظر في قراري مجلس الشورى رقم: 165/ 53، ورقم: 166/ 53 المؤرخين في 6/ 1/ 1439هـ، قرر مجلس الوزراء الموافقة على مذكرتي تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية السعودية وكل من وزارتي خارجية جورجيا وتركمانستان، وقد أعد مرسومان ملكيان بذلك.

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال العمل والتنمية والحماية الاجتماعية بين كل من: وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في السعودية ووزارة العمل والحماية الاجتماعية في روسيا الاتحادية الموقعة في مدينة موسكو بتاريخ 15/ 1/ 1439هـ.

وبعد الاطلاع على ما رفعه وزير العمل والتنمية الاجتماعية، والنظر في قرار مجلس الشورى رقم: 162/ 52 وتاريخ 5/ 1/ 1439هـ، قرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال العمل بين وزارة العمل والتنمية الاجتماعية السعودية ووزارة الموارد البشرية والضمان الاجتماعي بالصين الشعبية، الموقعة في مدينة بكين بتاريخ 17/ 6/ 1438هـ، حيث أعد مرسوم ملكي بذلك.

ووافق المجلس، على تفويض وزير النقل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإماراتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الحكومة السعودية، وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال القطاع اللوجيستي والبنية التحتية، والتوقيع عليه، ورفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر المجلس، بعد الاطلاع على ما رفعه وزير البيئة والمياه والزراعة، والاطلاع على التوصية المعدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم: 16/ 6/ 39/ د وتاريخ 28/ 1/ 1439هـ، الموافقة على تنظيم مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة، وقرر مجلس اعتماد الحسابات الختامية لكل من: المؤسسة العامة للموانئ، والمؤسسة العامة للحبوب، وبنك التنمية الاجتماعية عن أعوام مالية سابقة.

ووافق مجلس الوزراء على ترقية كل من: عبد العزيز بن راشد بن عبد الرحمن الرومي إلى وظيفة «مساعد مدير عام الجمارك للأمن الجمركي» بالمرتبة الخامسة عشرة بمصلحة الجمارك العامة بوزارة المالية، والمهندس خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عيبان إلى وظيفة «مهندس مستشار حاسب آلي» بالمرتبة الرابعة عشرة بوزارة الداخلية، ومصلح بن مسعد بن سالم الجهني إلى وظيفة «مستشار أمني» بالمرتبة نفسها بإمارة منطقة المدينة المنورة، والدكتور يحيى بن عبد العزيز بن سليمان الحقيل إلى وظيفة «وكيل الوزارة المساعد للشؤون البلدية» بالمرتبة الرابعة عشرة بوزارة الشؤون البلدية والقروية.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لكل من: وكالة الأنباء السعودية، والصندوق السعودي للتنمية، والمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، عن أعوام مالية سابقة، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها ووجه حيالها بما رآه.


جانب من جلسة مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين وحضور ولي العهد (واس)

رأس اجتماع مجلس «دارة الملك عبد العزيز»

خادم الحرمين يلتقي وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس بقصر اليمامة في الرياض، وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس، وتناول اللقاء عدداً من الموضوعات.

حضر اللقاء، الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، وخالد العيسى وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس الديوان الملكي.

من جهة أخرى، أصدر مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، أمس، جملة من القرارات في اجتماعه الثامن والأربعين للمجلس الذي عقد بقصر اليمامة، برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز؛ حيث وافق مجلس الدارة على اعتماد لائحة المركز الوطني للعرضة السعودية؛ وفقاً لنظام دارة الملك عبد العزيز الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ 45 بتاريخ 5- 8- 1392هـ، وتضمنت اللائحة قيام المركز على ثلاثة محاور تنظيمية، هي محور المساندة الإداري، ومحور الدراسات والتطوير، ومحور التنظيم والجوانب الفنية، ويتولى إدارة المركز مدير تنفيذي، كما تضمنت اللائحة هيئة استشارية مكونة من عدة جهات حكومية.

كما وافق المجلس على توقيع مذكرة تعاون بين دارة الملك عبد العزيز وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، للاستفادة من الخبرة والمعرفة في الجوانب الأمنية للوثائق، من ناحية حماية الوثائق من التزوير والتزييف، والكشف عن الوثائق التاريخية المزورة، وتبادل الخبرات والاستشارات العلمية والعملية في مجال الوثائق، والتعاون في مجال حماية الوثائق من التزوير، والتوعية بأهمية وتثقيف المجتمع بذلك.

واطلع المجلس على مجريات العمل في مشروع «أنتمي» الذي تعمل عليه الدارة بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين، وهي مبادرة تهدف إلى ربط الشباب بتاريخ المملكة العربية السعودية والتاريخ العربي الإسلامي، وتحمل رؤية إعادة إحياء التراث والحضارة السعودية، والعربية، والإسلامية، والقديمة، في عقول الشباب، وتهدف أيضاً إلى رفع الانتماء للوطن لدى الشباب، والتعريف بقيمة تاريخ شبه الجزيرة العربية وعمقها الحضاري، ويتضمن مجموعة من البرامج والتطبيقات والفيديوهات والمنصات الإلكترونية.

صادق المجلس على حساب صندوق الدارة لعام 1437 «2016»، والحساب الختامي لدارة الملك عبد العزيز للعام المالي 1437 - 1438هـ.


الملك سلمان بن عبد العزيز لدى استقباله رايس (واس)

استقبل الوزيرة السابقة كوندوليزا رايس

ولي العهد السعودي يجتمع بالرئيس التنفيذي لـ«ريثيون» الدولية

ولي العهد السعودي لدى لقائه رئيس شركة «ريثيون» الدولية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استقبل الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، في الرياض، أمس، وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس، وتناول اللقاء عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بينما حضر اللقاء مستشار الأمن الوطني محمد الغفيلي.

من جانب آخر، اجتمع ولي العهد السعودي، أمس، مع رئيس مجلس الإدارة الرئيس التنفيذي لشركة «ريثيون» الدولية الدكتور توماس كيندي، وتطرق اللقاء إلى عدد من الموضوعات المتعلقة بالصناعات العسكرية وفق ما تشمله رؤية السعودية 2030 في هذا المجال.

حضر اللقاء، أحمد الخطيب المستشار بالأمانة العامة لمجلس الوزراء، وفهد العيسى، المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مكتب وزير الدفاع.

حجز 376 حساباً مصرفياً... وإحالة 159 متهماً إلى النيابة العامة

السعودية: معظم المستدعين في ملفات الفساد وافقوا على التسوية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن النائب العام السعودي، سعود المعجب، إحالة 159 شخصاً من أصل 320 ممن تم استدعاؤهم، لمواجهة التهم المنسوبة إليهم، إلى النيابة العامة، إضافة إلى حجز حسابات مصرفية لـ376 شخصاً من الموقوفين أو الأشخاص ذوي الصلة.

وأشار المعجب إلى أن عدداً كبيراً من الموقوفين وافقوا على التسوية المنسوبة إليهم، لا سيما أن اللجنة اتبعت أساليب مطبقة عالمياً في التعامل مع هذه الحالات، لتسهيل استعادة أموال الدولة، واختصار إجراءات التقاضي التي تأخذ عادةً وقتاً يطول أمده.

وأوضح المعجب، أن عدد الأشخاص الذين تم استدعاؤهم إلى اللجنة العليا لمكافحة الفساد، برئاسة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، 320 شخصاً، وذلك بناءً على المعلومات التي أدلى بها الموقوفون، وذلك لتقديم ما لديهم من معلومات إضافية، وإحالة 159 شخصاً إلى النيابة العامة، مؤكداً أن معظم من تمت مواجهتهم بتهم الفساد المنسوبة إليهم من قبل اللجنة وافقوا على التسوية، ويجري الآن استكمال الإجراءات اللازمة بهذا الشأن.

وقال النائب العام، إنه تمت دراسة ملفات من أحيلوا إليها وفقاً للإجراءات النظامية ذات العلاقة، وقررت التحفظ على عدد محدود منهم وأفرجت عن البقية، وبلغ عدد المحجوز على حساباتهم البنكية حتى تاريخه 376 شخصاً من الموقوفين أو الأشخاص ذوي الصلة.

وأكد المعجب، أن الجهات المعنية ستستمر بمراعاة عدم تأثر أو انقطاع أي أنشطة متعلقة بأصول وأموال الموقوفين أو الحقوق المتعلقة بها لأطراف أخرى، لا سيما الشركات والمؤسسات، وأنه قد تم اتخاذ ما يلزم لحماية المؤسسات والشركات المملوكة كلياً أو جزئياً لأيٍّ من الموقوفين، كما تم تمكين الشركاء والإدارات التنفيذية في تلك الشركات والمؤسسات من مواصلة أنشطتها ومعاملاتها المالية والإدارية دون أي تأثير.

وأشار النائب العام إلى أن الإجراءات المتبعة في التعامل مع هذه القضايا تتم على مرحلتين: الأولى التفاوض والتسوية، وتستند هذه المرحلة نظاماً إلى أن اللجنة تقرر ما تراه محققاً للمصلحة العامة خصوصاً مع الذين أبدوا تجاوبهم معها، حيث اتبعت اللجنة أساليب مطبقة عالمياً في التعامل مع هذه الحالات، وذلك بالتفاوض مع الموقوفين بتهم الفساد لديها، وعرض اتفاقية تسوية عليهم تسهل استعادة أموال الدولة وتختصر إجراءات التقاضي التي تأخذ عادة وقتاً يطول أمده، متوقعاً أن تنتهي خلال الأسابيع المقبلة.

وأكد المعجب، أن جميع الموقوفين متاح لهم التواصل مع من يرغبون التواصل معه في هذه المرحلة، ولا يتم بأي شكل من الأشكال التأثير على إرادة أي منهم، ويحق للموقوف رفض التسوية في أي وقت قبل توقيعها، حيث تتم بعد ذلك مواجهة الموقوف بما هو منسوب إليه، فإن أقرّ به بكامل اختياره ورضاه تم الاتفاق معه على تسوية تُدفع للدولة مقابل قيام اللجنة بالتوصية بصدور عفو عن حقوق الدولة عليه المتعلقة بما نُسب إليه من تهم فساد، وانقضاء الدعوى الجزائية. ويتم بناء على ذلك توقيع اتفاقية تسوية تتضمن ما أُشير إليه.

وأضاف: «في حال عدم التوصل إلى تسوية أو إنكار الموقوف ما نسب إليه، تتم إحالته إلى النيابة العامة لاستكمال الإجراءات النظامية بحقه».

وذكر النائب العام، أن المرحلة الثانية إحالة المتهمين في قضايا الفساد إلى النيابة العامة، لدراسة القضية المحالة إليها من اللجنة، وعليه يتم استكمال الإجراءات النظامية المتمثلة، في مواصلة التحقيق مع المتهم ومواجهته بالأدلة والمعلومات التي توافرت عن ارتكابه جرائم فساد، وذلك وفقاً لإجراءات التحقيق التي نص عليها نظام الإجراءات الجزائية.

كما يتم البت في أمر الإيقاف على ذمة التحقيق، فإذا كانت الأدلة تسوّغ الاستمرار في إيقافه فيتم ذلك وفقاً للمدد المحددة نظاماً، والتي تصل إلى 6 أشهر وفقاً لصلاحيات النائب العام، أو يتم التمديد لمدد أكثر من ذلك في الحالات الاستثنائية بقرار من المحكمة المختصة.

وأضاف: «تقوم النيابة العامة بإطلاق سراح المتهم بمجرد انتهاء التحقيق بأن الأدلة ضد الموقوف غير كافية وأنه لا وجه للسير في الدعوى ضده، وإلا فيتم رفع الدعوى ضده وفقاً للإجراءات النظامية».

وشدد المعجب، على أن نظام الإجراءات الجزائية كفل للمتهم عدداً من الحقوق، من بينها الحق في الاستعانة بوكيل أو محامٍ في مرحلتي التحقيق والمحاكمة، والحق في الاتصال بمن يريد إبلاغه بإيقافه، والحق في عدم توقيفه أكثر من 6 أشهر، إلا بقرار من المحكمة المختصة، وأنه يُحظر إيذاؤه جسدياً أو تعرضه للتعذيب أو المعاملة المهينة للكرامة.

الشيخ صباح الأحمد دعا إلى إبقاء مجلس التعاون بمنأى عن خلافات الدول الأعضاء

قمة الكويت لمواجهة التحديات بمستوى تمثيل منخفض

الكويت: ميرزا الخويلدي

عقدت القمة الخليجية في الكويت أمس، في وقت قياسي، وسط غياب لأكثر من ثلثي قادة مجلس التعاون الخليجي. وكان أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قد دعا في افتتاح القمة إلى إيجاد آلية لفض المنازعات في مجلس التعاون الخليجي، كما دعا إلى تغيير النظام الأساسي للمجلس. وقال أمير الكويت: «فلنعمل على تكليف لجنة تقوم بتعديل النظام الأساسي لهذا الكيان، (بما) يضمن لنا آلية محددة لفض النزاعات بما تشمله من ضمانات تكفل التزامنا التام بالنظام الأساسي». وأكد أن هذا الأمر سيعمل على «تأكيد احترامنا بعضنا البعض، وترتقي بها إلى مستوى يمكننا من مواجهة التحديات الإقليمية والدولية».

وبشأن الخلاف الخليجي مع إيران، اعتبر أمير الكويت أن التعامل الإيراني في المنطقة «مخالف لقواعد العلاقات بين الدول التي ينظمها القانون الدولي، والمتمثلة بحسن الجوار، واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية»، مضيفا أن إيران «تشكل هاجسا كبيرا لنا، ونؤكد هنا أن المنطقة لن تشهد استقرارا ما لم يتم الالتزام الكامل بتلك المبادئ».

وبدأ أول مؤتمر قمة منذ اندلاع أزمة قطر، وسط غياب شبه جماعي لزعماء دول الخليج، بينما شارك فيها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. وشدد أمير الكويت على أن «أي خلاف يطرأ على مستوى دولنا، ومهما بلغ، فلا بد أن يبقى مجلس التعاون بمنأى عنه، لا يتأثر فيه أو يعطل آلية انعقاده». وذكر أن «أحداثا مؤلمة وتطورات سلبية شهدتها المنطقة خلال الأشهر الستة الماضية، لكننا وبفضل حكمة إخواني قادة دول المجلس استطعنا التهدئة»، مؤكدا مواصلة هذا الدور في مواجهة الخلاف الأخير.

ولفت إلى أن الطريق ما زالت طويلة لتحقيق مزيد من الإنجازات التي تحقق آمال وتطلعات الشعوب، داعيا إلى التفكير الجدي للبحث في الآليات التي تحقق أهداف الدول الخليجية والأطر الأكثر شمولية التي تزيد تماسك وترابط الشعوب.

وتطرق الشيخ صباح الأحمد إلى تهديد الإرهاب للمنطقة، قائلا إن «المجتمع الدولي استطاع أن يحقق نصرا واسعا على الإرهاب في كل من العراق وسوريا، إلا أن ذلك الخطر ما زال يهدد استقرار العالم والبشرية جمعاء، فالأزمات والصراعات التي لا تزال دائرة تشكل بؤرا تغذي ذلك الإرهاب، فالكارثة الإنسانية والأزمة الطاحنة في سوريا لا تزال دائرة رغم ما يبذل من جهود دولية لإنهائها». وأضاف: «الأمل يبقى معقودا على نجاح الاجتماعات واللقاءات والحراك لتحقيق التوافق المنشود وإنهاء ذلك الصراع المدمر، ونشيد في هذا الصدد بدور الأشقاء في المملكة العربية السعودية وجهودهم البناءة في تحقيق اللقاءات بين مختلف أطياف المعارضة السورية، ونجاحهم في توحيد كلمة المعارضة».

وبخصوص اليمن، وصف أمير الكويت الوضع في هذا البلد بأنه «مأساوي»، ثم قال: «إننا نشيد أولا بالجهود التي يبذلها تحالف دعم الشرعية في اليمن، السياسية والاقتصادية والعسكرية، التي تعمل على دعم الشرعية وتقديم كل المساعدات الإنسانية للتخفيف من وطأة الظروف الصعبة التي يشهدها الأشقاء». وقال: «نؤكد هنا أن الحل الوحيد لهذه الأزمة سياسي، وندعو في هذا الصدد جماعة الحوثي إلى الامتثال لنداء المجتمع الدولي في الوصول إلى حل سياسي لهذه الأزمة بالحوار الجاد وفق المرجعيات الثلاث؛ المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، وقرارات مجلس الأمن لا سيما القرار 2216، ومخرجات الحوار الوطني».

أمير الكويت انتقد السلوك الإيراني «المخالف لقواعد حسن الجوار»... ودعا الحوثي إلى الامتثال لنداءات المجتمع الدولي

وبخصوص السلام في منطقة الشرق الأوسط، قال الشيخ صباح الأحمد الصباح «إننا نأمل أن يتمكن المجتمع الدولي من تحريك هذه العملية الجامدة، لنصل إلى اتفاق سلام شامل وكامل يدعم استقرار المنطقة والعالم، وذلك وفق مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية».

كذلك، قدم أمير الكويت التهنئة للعراق «على تحرير المناطق التي كانت تحت سيطرة ما يسمى تنظيم داعش. ونؤكد هنا مجددا سعينا إلى مواصلة العمل مع الحكومة العراقية لصيانة استقرار العراق. ونشدد على أهمية المشاركة في مؤتمر إعادة إعمار المناطق المتضررة مما يسمى (داعش) المقرر عقده في دولة الكويت منتصف شهر فبراير (شباط) من العام المقبل».

وفي ختام القمة، قال الشيخ صباح الأحمد: «لقد كانت مناسبة طيبة التقينا مع إخوة كرام في بلدهم الكويت. كما تمكنّا خلال هذه المناسبة من تبادل وجهات النظر حول التحديات التي تواجهنا، واستطعنا بتوفيق من الله أن نثبت مجددا صلابة كياننا الخليجي وقدرته على الصمود أمام التحديات عبر تمسكنا بآلية عقد هذه الاجتماعات، وما توصلنا إليه خلالها من قرارات ستسهم دون شك في إثراء تجربتنا المباركة، وتعزيز مسيرة عملنا الخليجي المشترك، بما يحقق آمال وتطلعات شعوبنا».

بدوره، علق وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الخالد الصباح على دعوة أمير الكويت الحوثيين للاستجابة للمبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية، فقال إنها منسجمة مع الموقف الخليجي المشدد على ضرورة عودة كل الأطراف اليمنية إلى الحوار، وفق المرجعيات الخليجية والدولية.

وفي رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، قال صباح الخالد إن الكويت، التي استضافت حواراً سياسياً لفرقاء الأزمة اليمنية في أبريل (نيسان) من العام الماضي، تؤكد على الأطراف اليمنية الالتزام بالمقررات الدولية من أجل إنهاء الصراع بطريقة سلمية. ولم يؤكد الوزير الكويتي، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي رفقة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدكتور عبد اللطيف الزياني، وجود مبادرة جديدة لاستضافة طاولة حوار يمنية من جديد.

وبشأن العلاقات مع إيران، قال وزير الخارجية الكويتي في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» إن الكويت تؤكد على الالتزام بالقانون الدولي، والالتزام بحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وأضاف: «هذا ينطبق على إيران، وعلى الجميع».

من جهة أخرى، قال وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش إن عقد الدورة الـ38 للقمة الخليجية في موعدها، وسط هذه الظروف الحساسة «هو خطوة إيجابية جداً»، وأضاف في تصريح للصحافيين عقب ختام أعمال القمة الخليجية في الكويت مساء أمس أن مجلس التعاون والمنظمات الإقليمية والعربية «لها كثير من التراكمات الناجحة اقتصادياً»، مشدداً على أن «دولة الكويت نجحت في هذه القمة».



ممثلو دول مجلس التعاون في صورة جماعية خلال قمة الكويت أمس (رويترز)

«إعلان الكويت» يشدّد على التكامل الاقتصادي

الكويت: «الشرق الأوسط»

شدد «إعلان الكويت»، الذي صدر في ختام القمة الخليجية الـ38 في الكويت مساء أمس، على ضرورة مواجهة التحديات الراهنة ومواصلة التكامل الاقتصادي.

ودعا الإعلان الذي تلاه الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدكتور عبد اللطيف الزياني، في ختام القمة، الكتاب والمفكرين ووسائل الإعلام في دول المجلس إلى تحمل مسؤوليتهم أمام المواطن، والقيام بدور بناء وفاعل لدعم وتعزيز مسيرة مجلس التعاون الخليجي، بما يحقق المصالح المشتركة لدوله وشعوبه. كما دعاهم لتقديم المقترحات البناءة لإنجاز الخطط والمشاريع التي تم تبنيها خلال مسيرة العمل الخليجي المشترك.

وأوصى الإعلان بضرورة إدراك التحديات التي تهدد أمن واستقرار المنطقة، وأهمية التمسك بمسيرة مجلس التعاون، وتعزيز العمل الجماعي، وحشد الطاقات المشتركة لمواجهة جميع التحديات، وتحصين دول مجلس التعاون الخليجي عن تداعياتها، بما يلبي تطلعات مواطني دول المجلس للحفاظ على مكتسبات التكامل الخليجي.

وذكر الإعلان أن الأحداث الراهنة تؤكد النظرة الصائبة لقادة دول المجلس في تأسيس هذا الصرح الخليجي من مايو (أيار) 1981، الذي نص نظامه الأساسي على أن هدفه الأسمى هو تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين، وصولاً إلى وحدتها، وتعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون الخليجي في جميع المجالات.

وقال الإعلان إن مجلس التعاون قطع خطوات مهمة منذ تأسيسه قبل 36 عاماً نحو تحقيق هذا الهدف، وهو ماض في جهوده لتعزيز مسيرة العمل الخليجي المشترك، واستكمال خطوات وبرامج ومشاريع التكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني والعسكري بين دول المجلس، من خلال التنفيذ الكامل للخطط التي أقرها المجلس الأعلى، ورؤى الدول الأعضاء في تعميق المواطنة الخليجية الكاملة. ولفت إلى أن رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، التي أقرها المجلس الأعلى في ديسمبر (كانون الأول) 2015، وضعت الأسس اللازمة لاستكمال منظومة التكامل بين دول المجلس في جميع المجالات، فيما فصلت هيئة الشؤون الاقتصادية والتنموية أهداف الرؤية وبرامجها في مايو 2016، ما يتطلب العمل على تحقيق تلك الرؤية، وفق برامجها التنفيذية التي سبق إقرارها. وأكد قادة دول المجلس في «إعلان الكويت» ضرورة مواصلة العمل لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول المجلس، والتطبيق الشامل لبنود الاتفاقية الاقتصادية، وتذليل العقبات في طريق السوق الخليجية المشتركة، واستكمال متطلبات الاتحاد الجمركي، وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية بحلول عام 2025، وفق برامج عملية محددة.

وشدد القادة على أهمية الدور المحوري لمجلس التعاون في صيانة الأمن والاستقرار في المنطقة، ومكافحة التنظيمات الإرهابية والفكر المتطرف، دفاعاً عن قيمنا العربية ومبادئ الدين الإسلامي القائم على الاعتدال والتسامح.

الإمارات تعرض تشكيل لجنة مشتركة مع السعودية في القضايا الاقتصادية والسياسية والعسكرية

الأزمة القطرية تخيّم على القمة... وغياب غالبية زعماء الخليج

الكويت: «الشرق الأوسط»

ألقت الأزمة القطرية بثقلها على القمة الخليجية الـ38 التي عقدت أمس في الكويت، وهي الأولى منذ اندلاع الخلاف الخليجي مع قطر في الخامس من يونيو (حزيران) الماضي. وسجلت القمة غياباً لغالبية زعماء دول الخليج، كان أبرزهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في مؤشر على عمق الأزمة وانسداد آفاق الحلول السياسية.

وترأس أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أعمال القمة الخليجية، وحرص على استقبال رؤساء الوفود في المطار، وكان أمير دولة قطر تميم بن حمد آل ثاني الزعيم الخليجي الوحيد الذي وصل إلى الكويت.

ومثّل المملكة العربية السعودية، كبرى دول مجلس التعاون وقطب الرحى في مسيرته، وزير الخارجية عادل الجبير، في حين ترأس وفد البحرين نائب رئيس الوزراء الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، ومثّل دولة الإمارات وزير الدولة للشؤون الخارجية أنور قرقاش.

ورغم جهود التسوية التي قادها أمير الكويت، لم تسفر المساعي عن إيجاد ثغرة في جدار الأزمة مع قطر، حيث تتهم ثلاث دول خليجية هي السعودية والإمارات والبحرين، بالإضافة لمصر، قطر بدعم الإرهاب وزعزعة استقرار المنطقة، وإثارة خطاب مشحون بالكراهية.

وسادت أنباء أن القمة ستشهد عملية «غسل قلوب» يقودها أمير الكويت، لكنّ مراقبين أكدوا أنه لن يكتب لأي تسوية النجاح ما لم تعد قطر حساباتها وفق المصالح الخليجية والتراجع علناً عن نهجها الحالي.

ويعد غياب زعماء الخليج عن قمتهم بناء على خلافات بينية، سابقة في تاريخ المجلس الذي يمتد لنحو 37 عاماً. وسرت أنباء أن الكويت كانت تعوّل كثيراً على هذه القمة من أجل إحداث مصالحة بين دول الخليج. وكانت أجواء الاجتماع الوزاري الذي انعقد أول من أمس في الكويت، توحي بأن جدار الأزمة أصبح عالياً، وسرت أنباء عن خلافات شهدها الاجتماع، ورفض وزراء خارجية الدول الست بعده الإدلاء بأي تصريحات عما دار خلال اجتماعهم.

وفي تطور لافت، قالت الإمارات إنها تريد تشكيل لجنة مشتركة مع السعودية في القضايا الاقتصادية والسياسية والعسكرية تهدف لتعزيز العلاقات، وهو مؤشر على أن الدولتين ترغبان في ألا تؤثر الخلافات الخليجية على المضي قدماً في تطوير التعاون بينهما. وكانت وكالة أنباء الإمارات الرسمية أعلنت أن رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يريد تشكيل «لجنة للتعاون والتنسيق المشترك» مع السعودية.

ويتزامن الاقتراح أيضا مع تصاعد النزاع في اليمن الذي تشارك فيه السعودية والإمارات بكثافة، بعد مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح أول من أمس.

من جانبه، أعرب أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني عن الأمل في أن تسهم القمة الخليجية في المحافظة على أمن واستقرار المنطقة. وقال تميم، في بيان صحافي لدى وصوله إلى الكويت للمشاركة في القمة، إن القمة تعقد وسط ظروف بالغة الدقة، معرباً عن أمله في أن تسفر القمة عن دعم مسيرة مجلس التعاون ومواجهة التحديات بالمنطقة. وأضاف: «نتمنى أن تحقق القمة تطلعات شعوبنا نحو توطيد التعاون والتضامن وبلوغ الأهداف المنشودة لمجلسنا».

واستقبل أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح رئيس وفد سلطنة عمان فهد بن محمود بن محمد آل سعيد نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء والوفد الرسمي المرافق له. كما استقبل الصباح رئيس وفد البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء.

وأعرب نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء في سلطنة عمان فهد بن محمود آل سعيد عن «تقدير بلاده واعتزازها البالغ بالجهود الخيرة التي تبذلها دولة الكويت وقيادتها لتقريب وجهات النظر وتنسيق المواقف بين دول المنطقة وصولا إلى توحيد الرؤى للتعاطي مع كل المستجدات». وقال آل سعيد في بيان صحافي أمس إن «تلك المساعي الحميدة من جانب دولة الكويت تلقى كل التأييد والمساندة من السلطنة تعزيزاً للأمن والاستقرار في المنطقة وتحقيقاً لتطلعات الشعوب الخليجية نحو مستقبل أفضل».

من جانبه، قال الباحث الإماراتي عبد الخالق عبد الله، إنه رغم الشك والتشكيك في عقد القمة، ورغم الخلافات الخليجية المستعصية، فإن القمة عُقدت في موعدها ومكانها (الكويت)، وهذا في حد ذاته تأكيد أن التعاون الخليجي أهم من أي خلاف خليجي. وأضاف عبد الله لـ«الشرق الأوسط»، أن الكويت كانت جريئة في الدعوة للقمة، وكان أميرها شجاعاً في الإصرار على أن تُعقد القمة، وتوقعت تجاوب الجميع. وتابع أن القمة الـ38 ستدخل التاريخ كواحدة من القمم الخليجية الفاشلة، وقطر بسياساتها تتحمّل مسؤولية الفشل لأنها لم تقدّر مسؤولية كونها دائماً تغرّد خارج السرب الخليجي تجاه أهم التطورات، خصوصاً المستجدات الأخيرة في اليمن.



وزير الخارجية الكويتي والأمين العام لمجلس التعاون خلال مؤتمر صحافي بعد القمة أمس (رويترز)

لقطات

- يشارك في تغطية أعمال القمة الخليجية الـ38 في الكويت أكثر من 100 صحافي غالبيتهم من الدول العربية، يمثلون أبرز وسائل الإعلام العربية.
- أعربت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية والأمنية فيديريكا موغيريني عن سعادتها بانعقاد القمة الخليجية في دولة الكويت. وقالت موغيريني للصحافيين «أنا سعيدة جداً بأن قمة دول مجلس التعاون الخليجي ستُعقد». وأوضحت «أن رؤية أصدقائنا في دول مجلس التعاون الخليجي يجتمعون من جديد... هي بالنسبة إلينا إشارة إيجابية ونحن نشجع في كل مناسبة البحث عن التعاون والحوار».
- استُنفرت الأجهزة الأمنية الكويتية لتأمين استضافة القمة الخليجية، وأكد وكيل وزارة الداخلية ورئيس اللجنة الأمنية الفريق محمود الدوسري، أن المؤسسة الأمنية على أتمّ الاستعداد لتلبية أي احتياجات وضمان أمن وسلامة ضيوف الكويت الكبار، وتسهيل وصولهم وانتقالاتهم، موضحاً أنها تبذل كل طاقتها وتسخّر جميع إمكاناتها لخدمة ضيوف الكويت في مؤتمر القمة.
- أعلنت وزارة التربية الكويتية تعطيل الدراسة في مدارس 3 مناطق تعليمية هي: الفروانية، وحولي، والسالمية، التي تقع في محيط قصر بيان، حيث تُعقد قمة الخليج، وذلك بسبب إغلاق بعض الطرق المؤدية إلى القمة.

التمثيل في القمة أوصل الرسالة إلى الدوحة

الدمام: عبيد السهيمي

شكّل خفض مستوى تمثيل المشاركين في القمة الخليجية الثامنة والثلاثين التي عقدت في الكويت أمس، فرصة لإنقاذ القمة من الفشل؛ لكنه قدم رسالة واضحة إلى قطر التي تقاطعها السعودية والإمارات والبحرين، بحسب محللين سياسيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط».

وقال المحللون السياسيون إن التعنت القطري وعدم تراجع الدوحة عن سياساتها، واستمرارها في النهج المضر بدول الخليج الثلاث، هو السبب الرئيسي في عدم حضور القادة القمة، رغم حساسية المرحلة التي تمر بها المنطقة، إذ فضلت الدول الثلاث المشاركة في القمة بالمستوى الدبلوماسي، وهو المستوى الذي شكل صدمة لكثير من المراقبين للشأن الخليجي.

وقال الدكتور زهير الحارثي، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى السعودي، بخصوص مستوى المشاركة في القمة الخليجية: «الرسالة واضحة وتتحمّل قطر مسؤولية ذلك، ويبدو أن الدول الثلاث أرادت أن توفق بين تقديرها واحترامها لدولة الكويت وقيادتها؛ لكن لهذه الدول مطالب لم تستجب لها قطر».

وأوضح أن مطالب السعودية والإمارات والبحرين حقيقية، ولذلك جاءت مشاركتها في تلك القمة رغم الوضع الإقليمي الملتهب، سواء في سوريا أو اليمن، أو في ملف الإرهاب، أو في العلاقة مع إيران وتدخلاتها المستمرة لزعزعة أمن المنطقة، مؤكداً أنه لو تجاوبت قطر مع المطالب المقدمة لها لتغير مشهد القمة، ولكان الحضور على مستوى الأحداث التي تشهدها المنطقة.

وحول ما إذا كانت القمة أصابت العمل الخليجي المشترك في مقتل، بتراجع التمثيل في قمة خليجية عقدت في فترة أحداث ملتهبة تشهدها منطقة الشرق الأوسط، قال الحارثي إن دول الخليج ستستمر في التنسيق ولكن بدرجات متفاوتة، ولن تكون جميع الدول على مستوى التنسيق، فقطر تقول شيئاً وتفعل شيئاً آخر، وما قامت به قطر فعلياً أو عبر ذراعها الإعلامية قناة «الجزيرة» خلال الأيام الماضية؛ خصوصاً في الملف اليمني يؤكد المخاوف، وهو ما يدفع الدول الثلاث إلى التمسّك بموقفها تجاه الدوحة.

ويعتقد الحارثي أن قطر ستستمر في نهجها السياسي والإعلامي المضر بالدول الثلاث، ولن تجني إلا مزيداً من العزلة السياسية والرفض من محيطها الخليجي.

وكان الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين، قد أعلن في 30 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مقاطعة البحرين قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في حال شاركت قطر، وقال حينها إن بلاده تضررت بشكل كبير من السياسات القطرية، وإن الدوحة لا تحترم المواثيق والمعاهدات والروابط التي قام عليها مجلس التعاون، ومارست سياسات استهدفت أمن الدول الأعضاء في مجلس التعاون، إلا أن المنامة شاركت أمس في قمة الكويت بوفد رأسه الشيخ محمد بن مبارك، نائب رئيس مجلس الوزراء.

إلى ذلك، ذكر النائب جمال بو حسن عضو مجلس النواب البحريني، أن مشاركة الدول الثلاث بالمستوى الدبلوماسي جاء احتجاجاً على الحضور القطري، والتعنّت الذي تبديه الدوحة تجاه الملفات التي تطالب الدول الثلاث بحلها. ودعا الدوحة إلى تقديم مبادرة لإبداء حسن النية بقبول طلبات الدول الثلاث، معتبراً أن حضور القمة الخليجية على المستوى الدبلوماسي أنقذ القمة ومجلس التعاون الخليجي.

بن دغر: الميليشيات تتحمل مسؤولية «المؤتمريين الأسرى»

ضغط حوثي على القبائل لكتابة «بيانات ولاء»... ومقتل العميد طارق صالح

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشف عدد من مشايخ القبائل الموالين لحزب المؤتمر الشعبي من قبائل طوق صنعاء والمحافظات المجاورة، عن تلقيهم أوامر من الحوثيين بتحديد موقف مكتوب يؤيد الجماعة وزعيمها عبد الملك الحوثي، ويبارك عملية التخلص من صالح والقيادات الموالية له بوصفهم «خارجين عن الصف الوطني»، أو مواجهة مصير صالح.

وأعلنت مصادر متطابقة في «المؤتمر الشعبي» مقتل العميد طارق صالح، قائد حراسة الرئيس السابق، وإصابة أخيه محمد، وأكدت مقتل عارف الزوكا الرجل الثاني في حزب صالح، ووقوع نجل صالح الأصغر مدين أسيراً لدى الميليشيات، بينما لا يزال مصير نجله الآخر مجهولاً في ظل أنباء عن وقوعه في قبضة الميليشيات.

وفي ظل حالة الغموض وعملية التكتيم التي مارستها الميليشيا حول مصير عدد من القيادات العسكرية والحزبية المحيطة بصالح لحظة مقتله؛ علمت «الشرق الأوسط» من مصادر قريبة من عائلة صالح أن العميد طارق صالح قُتل في أثناء المواجهات وهو يدافع عن منزل عمه، وأن الميليشيات ما زالت تتحفظ على جثته في مكان مجهول.

في غضون ذلك كشفت مصادر في حزب المؤتمر الشعبي أن ميليشيا الحوثيين ما زالت تحتفظ بجثة صالح في أحد المستشفيات الواقعة تحت حمايتها، وأنها رفضت تسليم الجثة لأقاربه وقبيلته وقيادات في حزبه مشترطةً عدم إجراء أي جنازة شعبية أو رسمية أو القيام بدفنه في المكان الذي كان صالح قد اختاره قبراً له بجوار «مسجد الصالح» في منطقة السبعين.

وقالت المصادر إن ميليشيات الحوثيين تهدف بهذه الشروط التي عرضتها على القيادي في الحزب ورئيس البرلمان يحيى الراعي، إلى قتل معنويات أنصار الرئيس السابق ومحاولة تصويره في هيئة الخائن الذي حاول الانقلاب على الشراكة في سلطة الأمر الواقع بصنعاء.

وتدور في أوساط المؤتمريين خشيةٌ من إعدام جماعي للعشرات من حراسات صالح الذين قاموا بتسليم أنفسهم عقب انتهاء المواجهات، وأبدى أعضاء مخاوفهم من أن تلجأ الجماعة إلى إخفاء جثة الرئيس السابق بدفنها في مكان غير معروف للقضاء على «الرمزية» التي سوف يشكّلها المكان الذي يحتوي جثمانه لدى أنصاره.

وتداولت أوساط يمنية رواية مخالفة للرواية الشائعة عن كيفية مقتل الرئيس السابق علي عبد الله صالح على يد ميليشيات جماعة الحوثي، إذ ذكرت أنه قُتل وتم التمثيل بجثته مع آخرين من أقاربه وقيادات حزبه في منزله المعروف بقصر «الثنية» في شارع حدة، بعد تمكن عناصر الميليشيات من اقتحام المنزل، وتعرضه لخيانات عسكرية قبلية من قبائل طوق صنعاء.

وتتحدث مصادر في حزب المؤتمر وعناصر من حراسة صالح نجت من الاشتباكات، عن مقتل صالح عشية الإعلان، داخل منزله المعروف بقصر «الثنية» في شارع حدة بعد تعرضه لخيانات وسطاء قبليين دلّوا على مكانه، قبل أن توجه الميليشيات عناصرها لاقتحام المنزل باستخدام الدبابات والقناصة والقذائف الصاروخية.

وأضافت مصادر أن صالح رفض مغادرة المنزل، وأمر حراس النسق الثاني من حمايته بالاستسلام والانسحاب بعد إحساسه بالخذلان من قبل القيادات العسكرية والقبلية الموالية له، مفضلاً أن يموت في مواجهة المهاجمين بسلاحه الشخصي مع رفيقه عارف الزوكا، مشيرةً إلى أنه أُصيب برصاصة قناص قبل أن يحتجزه الحوثيون ويقومون بإعدامه والتمثيل بجثته.

واتهمت المصادر جماعة الحوثي بنقل جثة صالح مع عدد من سياراته إلى خارج العاصمة لتصوير الجثة فقط واختلاق قصة كاذبة عن كيفية مقتله في أثناء محاولة هروبه، إمعاناً منها في التقليل من شأنه أمام مناصريه ومحاولة إلصاق تهمة الخيانة بأنصاره عبر محاولة الهروب.

وفي ظل حال الغموض وعملية التكتيم التي مارستها الميليشيا حول مصير عدد من القيادات العسكرية والحزبية المحيطة بصالح لحظة مقتله؛ علمت «الشرق الأوسط» من مصادر قريبة من عائلة صالح أن العميد طارق صالح قُتل في أثناء المواجهات وهو يدافع عن منزل عمه، وأن الميليشيات ما زالت تتحفظ على جثته في مكان مجهول.

وأضافت المصادر أن العقيد محمد عبد الله صالح، شقيق طارق، أصيب إصابة بالغة ونُقل إلى المستشفى بمعية أحد مرافقيه قبل أن يقوم أحد قادة الميليشيات ويدعى أبو عيسى باختطافه إلى مكان مجهول، في ظل مخاوف من القيام بتصفيته مع مرافقه الرائد أحمد الرحبي.

ورجحت المصادر أن الجماعة قامت بأسر مدين علي عبد الله صالح، النجل الأصغر للرئيس السابق، في حين ما زال مصير شقيقه الآخر صلاح مجهولاً مع اللواء محمد عبد الله القوسي وآخرين كانوا موجودين رفقة صالح، باستثناء أمين عام حزب المؤتمر عارف الزوكا الذي تأكد نبأ مقتله إلى جانب صالح، كما تأكد خبر نجاة الشيخ طارق العواضي، أحد القادة البارزين في الحزب.

إلى ذلك أكدت مصادر في الطب الشرعي اطلعت على صور صالح والمقطع المصور الذي بثه الحوثيون، أن حال الجثة وملابساتها والإصابات الموجودة بها تؤكد أن صاحبها قُتل قبل الوقت الذي زعمه الحوثيون بساعات، وأنها تعرضت للنقل أكثر من مرة وإخفاء آثار الدماء قبل ظهورها على تلك الهيئة.

إلى ذلك، حمّل الدكتور أحمد عبيد بن دغر، رئيس الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، أمس (الثلاثاء)، الحوثيين المسؤولية عن حياة المعتقلين من أعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام.

وقال بن دغر، في تغريدة على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «نحمّل الميليشيات الحوثية المسؤولية عن حياة المعتقلين من أعضاء المؤتمر الشعبي العام، ونطالب جامعة الدول العربية ومجلس الأمن بالتدخل لوقف الاعتقالات والإفراج عن المعتقلين». كما طالب بن دغر، المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان بإدانة الاعتقالات، وما يرافقها من إهانات وتعذيب يتعرض لها المعتقلون من أعضاء «المؤتمر» في سجون الحوثيين.

ونشر الإعلام الأمني الخاص بالحوثيين في وقت سابق مقاطع فيديو تُظهر عشرات المعتقلين الذين وصفهم بـ«الانقلابيين» من الجنود الموالين للرئيس السابق، علي عبد الله صالح، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

مقاتلون من ميليشيات الحوثي في صنعاء أمس (رويترز)

الحوثيون احتفلوا «شكراً لله» باغتيال الرئيس اليمني السابق

آثار قتال طاحن في العاصمة اليمنية غداة مقتل صالح

صنعاء: «الشرق الأوسط»

خيمت على العاصمة اليمنية صنعاء أمس أجواء من الحزن والكآبة المرتسمة على وجوه السكان غداة تمكن ميليشيا جماعة الحوثي من قتل الرئيس السابق علي صالح وعدد من أقاربه وقيادات حزبه (المؤتمر الشعبي)، فيما احتشد الآلاف من أنصار الجماعة في شارع المطار شمال المدينة استجابة لدعوة زعيمهم للاحتفال بقتل صالح والقضاء على انتفاضته في وجه الميليشيات.

وأظهرت مشاهد ما بعد انتهاء المواجهات الضارية بين قوات صالح وجماعة الحوثي في الأحياء الجنوبية من العاصمة دمارا كبيرا في المباني والعمارات السكنية والمحلات التجارية والمطاعم والأسواق التي تكتظ بها منطقة حدة والحي السياسي وشوارع بغداد والجزائر وصخر.

وأرجع السكان وجود كل هذا الدمار إلى استخدام الميليشيات الأسلحة الثقيلة من الدبابات والمدفعية أثناء عملية حصارها وقصفها المفرط للمربعات الأمنية التي تقبع فيها منازل صالح وأقاربه دون مراعاة لحرمة الممتلكات الخاصة والقطاع الخاص الذي يعتقد أن خسائره ستصل إلى مليارات الريالات.

وفي وقت عم السكون المحفوف بالخوف والترقب معظم أحياء العاصمة صنعاء وسط حركة محدودة لوسائل النقل وتحركات المواطنين كثفت الميليشيات من نشر عناصرها المسلحين وعرباتها العسكرية في مختلف المناطق والشوارع تحسبا لقمع أي تحرك معاد.

وتنفس سكان الأحياء التي شهدت المواجهات الصعداء بعد حصار دام ثلاثة أيام انقطع فيها عنهم الطعام والماء وتعرضوا فيها لأقسى أنواع الإرهاب والترويع جراء القصف والاشتباكات وعدم وجود منافذ آمنة للخروج من منازلهم.

وردد أنصار الحوثي المحتفلين بمقتل صالح في شارع المطار أهازيج النصر، وقاموا بتأدية سجود جماعي قالوا إنه «شكر لله» على تمكنهم من قتل صالح، وقال شهود إنهم قاموا بتوزيع الحلوى والعصائر على المشاركين وسط هتافات تتهم الرئيس السابق بالخيانة والغدر، وتؤكد أن مقتله جاء «نصراً إلهيا» وتحقيقاً للثأر من صالح بصفته المسؤول عن مقتل مؤسس الجماعة حسين بدر الدين الحوثي في عام 2004.

إلى ذلك، بدت معظم المحلات وسط العاصمة وفي شوارع الدائري والزبيري مقفلة الأبواب بما فيها البنوك ومحلات الصرافة، كما أغلقت المدارس والجامعات أبوابها، كما تحدث عمال في محطات الوقود عن نفاد الكميات الموجودة من مادة البنزين.

واعتبر مواطنون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن مقتل صالح لن يكون برداً وسلاماً على الحوثيين، مؤكدين أن الجماعة ستدفع ثمن ما فعلته بصالح وبالشعب اليمني في القريب العاجل.



آثار الدمار كما بدت في صنعاء أمس (إ.ب.أ)

ورغم مخاوف أنصار صالح وحزب المؤتمر من المدنيين والناشطين والمدونين من حالة القمع التي تنتهجها ميليشيات الحوثي، فإنهم ملأوا صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي إشادة بمناقب صالح ودوره البطولي وكيف اختار لنفسه مشهدا وصفوه بالبطولي في ختام حياته وهو يواجه أوحش ميليشيا طائفية عرفها اليمن.

وأكدت مصادر في حزب المؤتمر الشعبي في صنعاء أن عناصر الأمن الحوثي واصلت أمس دهم عدد من المنازل التابعة لقيادات وناشطين في المؤتمر، كما فرضت الإقامة الجبرية على عدد من القيادات الآخرين في سياق سعي الجماعة لإعادة ترتيب هيكل الحزب بالقوة ومن خلال اختيار عناصر موالين لها ويأتمرون بأمرها.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير عن مواطنين «صدمتهم غداة مقتل صالح على أيدي الحوثيين»، الذي كان يحتفل فيه قسم آخر من السكان في العاصمة المنكوبة بـ«سقوط المؤامرة». ولفت التقرير إلى أن بعض أحياء مدينة صنعاء بدت أمس «مدينة أشباح»، فيما خلت الشوارع من المارة وأقفلت المحلات التجارية أبوابها، ناقلة عن «محمد، وهو أحد سكان شارع حدة: «خرجت إلى الشارع فلم أرَ سوى القليل من الناس، صمت وخوف يكتنف الأحياء وكأنها مدينة أشباح». وأضاف: «أيعقل أن تخلو مدينة يسكنها ثلاثة ملايين نسمة من الحركة؟... لم تكن صنعاء بهذا الوضع حتى في أيام حرب صالح مع معارضيه عام 2011».

فيما قال عمر يحيى (صيدلي): «رغم أنني كنت أكره علي عبد الله صالح، فإنني عندما سمعت أن الحوثيين قتلوه بكيت عليه وتأثرت بموته». وعمر البالغ 29 عاما لم يعرف اليمن يوما من دون صالح، بينما ذكرت أم محمد البالغة من العمر 45 عاما أن «علي عبد الله صالح كان بالنسبة لنا مثل الأب»، مضيفة: «قتله الحوثيون، لكن هناك من سينتقم له».

وأورد التقرير أن الحوثيين عززوا نقاط التفتيش في المدينة خلال الساعات الماضية. وخرج عدد قليل من السكان من منازلهم للاطمئنان على أقاربهم أو لشراء ما يأكلونه، وقال المقاتل الحوثي أبو علي: «الوضع آمن والحمد لله. تمت السيطرة بالكامل على مواقع الميليشيات الموالية لصالح»، وأضاف أن «الخوف الذي كان سائدا ولى مع رحيل الميليشيات»، في إشارة إلى رحيل صالح.

إلا أن نائف منصر البالغ 45 عاما المتحدر من تعز، ومن سكان صنعاء منذ 18 عاما، قال لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا أعرف كيف سيكون مصير صنعاء الآن. يبدو أننا قادمون على مرحلة جديدة من القمع. وأي شخص سيطلب شيئا من سلطة الأمر الواقع، فسيكون مصيره القتل».

احتدام المعارك في شبوة والجوف... ومقتل 15 انقلابياً غرب تعز

تعز: وائل العتواني

قتل أكثر من 28 انقلابياً وأصيب العشرات خلال اليومين الماضيين، في مواجهات مع الجيش الوطني في جبهات تعز وشبوة والجوف وحجة.

ففي تعز، احتدمت حدة المعارك غرب المدينة بين الجيش وميليشيات الحوثي، عقب هجوم شنته هذه الأخيرة على مواقع الجيش الوطني في منطقة الهاملي بمديرية موزع، بينما تصدت القوات لمحاولة الانقلابيين التسلل إلى مواقعها، وكبدتها الخسائر البشرية والمادية الكبيرة، بينما قتل ما لا يقل عن 15 انقلابياً، وأصيب العشرات بجروح مختلفة، طبقاً لتأكيد مصدر عسكري في محور تعز لـ«الشرق الأوسط»، الذي قال إن «مقاتلات التحالف ساندت قوات الجيش، واستهدفت تجمعات ومواقع الميليشيا الانقلابية في الهاملي وعدد من المواقع في موزع، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، وتدمير طقمين عسكريين ودبابة».

وشهدت جبهتي الساقية والسلان، الواقعة بين مديريتي الغيل والمصلوب بمحافظة الجوف (شمالاً)، مواجهات بين الجيش الوطني والميليشيات الانقلابية عقب تحركات للانقلابيين قامت بها للهجوم على مواقع الجيش الوطني، بينما صعدت قوات الجيش الوطني من قصفها العنيف على مواقع الميليشيات في الساقية.

ووفقاً لمصادر ميدانية، فإن «الميليشيات الانقلابية تتلقى يومياً الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد، وقد انسحبت من عدد من مواقعها بعد الخسائر التي تلقتها خلال الأسبوع المنصرم بمواجهاتها مع الجيش الوطني وغارات التحالف، وما تقوم به هو محاولة لسد الفراغ وإيهام عناصرها بأنها لا تزال ثابتة، من خلال شن هجومها من وقت إلى آخر، مع القصف على مواقع الجيش الوطني».

وأشارت المصادر إلى أن «المواجهات احتدمت وامتدت من جبهة الساقية إلى جبهة السلان، ورافقها القصف المتبادل، وسقط على أثرها قتلى وجرحى من الجانبين». وتزامن ذلك مع تجدد المواجهات في جبهة عسيلان بمحافظة شبوة، التي رافقها إسناد جوي للجيش من قبل مقاتلات تحالف دعم الشرعية الذي شن 3 غارات على مواقع وتجمعات الانقلابين في قرن صوفه وشعب الدقيق في منطقة الصفحة القبلية، غرب عسيلان. وتركزت المواجهات في المقيربة وعكدة صوفة بالصفحة، غرب عسيلان.

وأفادت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» بـ«مقتل 3 من ميليشيات الحوثي في شبوة، خلال مواجهات بينها وبين عناصر من الحرس الجمهوري، الموالين لصالح، وذلك عقب احتفال الحوثيين بمقتل صالح، وإطلاق الأعيرة النارية تعبيراً عن ابتهاجهم، ما أدى إلى استفزازهم وقتلهم، غير أن وساطات تحاول تهدئة الأمر».

كما أكدت مصادر عسكرية مقتل ما لا يقل عن 10 انقلابين، ووقوع 3 أسرى بيد الجيش الوطني، في مواجهات شهدتها جبهة ميدي التابعة لمحافظة حجة، المحاذية للسعودية، بعد محاولة ميليشيات الحوثي التقدم إلى مواقع الجيش الوطني، وتحرير مواقع خسرتها منتصف الأسبوع.

وتشهد جبهات ميدي وحرض معارك شبه يوميه، في محاولة من ميليشيات الحوثي الانقلابية التقدم إلى مواقع الجيش الوطني، واستعادة مواقع استراتيجية كانت قد خسرتها، وتعويض خسائرها الكبيرة التي قتل فيها خلال الأسبوع المنصرم عدد من القيادات الحوثية الكبيرة.

إلى ذلك، دعا القائم بأعمال المنطقة السادسة، العميد الركن منصور ثوابه، شرفاء حزب المؤتمر في الداخل والخارج إلى الالتحاق بالشرعية، والاصطفاف مع الجيش والشعب لاستعادة الجمهورية، والقضاء على فلول إيران وميليشياتها، وذلك بحسب ما نشره الناطق الرسمي باسم المنطقة العسكرية السادسة، عبد الله الأشرق، على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

أبو الغيط: الاغتيال كشف الطبيعة الإجرامية للحوثيين

مجلس الأمن يطالب بخفض العنف وولد الشيخ يدعو لوقف الاستفزاز

نيويورك: جوردون دقامسة
القاهرة: سوسن أبو حسين
لندن: «الشرق الأوسط»

طالب مجلس الأمن الدولي، «جميع الأطراف» في اليمن إلى خفض مستوى العنف والالتزام، من دون شروط، بالعملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة من أجل وقف دائم لإطلاق النار، كما قال الرئيس الحالي للمجلس سفير اليابان كورو بيسو.

وأضاف في ختام جلسة مغلقة للمجلس حول آخر التطورات، أمس، إن مجلس الأمن «متّحد في قلقه العميق إزاء الوضع الإنساني الرهيب الذي ما زال يتدهور في اليمن» الذي بات «على شفا مجاعة كارثية».

وذكر السفير الياباني أن «أعضاء مجلس الأمن يدينون بشدة الهجمات بالصواريخ على السعودية»، ولفت إلى أن المجلس سبق وأن فرض حظراً على إرسال الأسلحة إلى اليمن، طبقاً لما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية.

بدوره، دعا إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، أطراف النزاع كافة إلى ضبط النفس والامتناع عن القيام بأعمال استفزازية. وشدّد على وجوب التزام الأطراف بواجباتها وفقا للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان.

وزاد خلال إحاطة أدلى بها من الرياض لمجلس الأمن «لقد شهد الوضع تطورا خطيرا جديدا مع مقتل الرئيس السابق علي عبد الله صالح وعدد من قادة المؤتمر الشعبي العام، بمن فيهم الأمين العام عارف زوكا، رئيس وفد المؤتمر إلى محادثات السلام. وستشكل هذه الأحداث تغيرا كبيرا في التحالفات السياسية في اليمن».

ووفقا لبيان صادر عن مكتبه فإن المبعوث ««تناول التصعيد الذي يشهده الصراع اليمني، الذي بلغ مستويات خطيرة من العنف، تاركا آثارا مدمّرة على السكان المدنيين». وقال: «في الأيام القليلة الماضية، بلغ التصعيد مستويات غير مسبوقة».

وأعرب إسماعيل ولد الشيخ أحمد عن تأييده لنداء منسق الشؤون الإنسانية من أجل وقف القتال لأغراض إنسانية للسماح للمدنيين بالتزوّد بالغذاء والماء والأدوية. وكذلك حذّر من أنّ «تصعيد الأعمال القتالية يضاعف الخطر على حياة المدنيين ويزيد من معاناتهم، وقد تؤثر الأحداث الأخيرة سلبا على الاحتياجات الإنسانية في اليمن وتثير مخاوف جدية بشأن مصير العديد من اليمنيين الذين يعتمدون على المساعدات الإنسانية».

المبعوث الخاص شدد على أنّ الحاجة ملحة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تسوية تفاوضية، مؤكّدا أن «ما من حلّ عسكري لهذا الصراع، والقضايا الأساسية للصراع اليمني لا تزال دون حل، مما لا يخدم مصالح اليمن أو المنطقة». وأضاف أنّ وحده «الحل الشامل الذي يضم جميع الأطراف في اليمن يمكن أن ينتج حلا سلميا ومستداما لشعب اليمن».

وفي إطار ردود الأفعال، دعا أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، المجتمع الدولي إلى سرعة التحرك من أجل «احتواء التداعيات الخطيرة للأوضاع في اليمن»، مؤكدا أن «اغتيال علي عبد الله صالح على يد الميليشيات الحوثية يُنذر بانفجار الأوضاع الأمنية في هذا البلد المنكوب، وكذا بتدهور الأوضاع الإنسانية التي تشهد بالفعل تردياً خطيراً». وأوضح الوزير المفوض محمود عفيفي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، أن أبو الغيط يعتبر أن «اغتيال صالح بالطريقة التي تمت يكشف للجميع الطبيعة الإجرامية والمجردة من كل النوازع الإنسانية لتلك الميليشيات التي تُعد السبب الرئيسي وراء ما لحق بالبلاد من دمار منذ انقلابها على الشرعية في 2014».

وقال المتحدث الرسمي، إن «ميليشيات الحوثيين رفضت كل الحلول الوسط التي طُرحت لتسوية النزاع اليمني بصورة تُجنِّب البلاد ويلات الحرب والدمار، وأدى تعنتها في التعامل مع جميع المساعي السياسية التي بُذلت من أجل الحل إلى وصول الأوضاع في اليمن إلى طريق مسدود، وصار واضحا مخططهم الشائن في إخضاع الشعب اليمني والسيطرة على مقدراته، وهو أمرٌ يُخالف جميع الأعراف والشرائع الدولية، وينبغي التصدي له بكل السبل الشرعية الممكنة».

وأضاف أن «الوقت قد حان لكي يدرك المجتمع الدولي، وبخاصة القوى المؤثرة فيه، أن ميليشيات الحوثي منظمة إرهابية تُسيطر على السكان بقوة السلاح، وأنه يتعين العمل بكل سبيل على تخليص الشعب اليمني من هذا الكابوس الأسود».

إدانة أممية شديدة لاستهداف السعودية بالصواريخ

من جهتها، أدانت الجزائر، أمس الثلاثاء، بشدة الاغتيال الذي وصفته بـ«الشنيع»، وقالت إنه «فعل همجي». وقال مصدر في الخارجية الجزائرية: «أيا كان مقترفو هذه الجريمة، وأيا كانت الأسباب التي يتذرعون بها لتبريرها، إنها فعل همجي يخل بكرامة الإنسانية جمعاء وبقيمها».

إنسانيا، قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن عدد الضحايا في المعارك بالعاصمة اليمنية صنعاء خلال نحو أسبوع ارتفع إلى 234 قتيلا و400 مصاب بينهم 383 إصاباتهم خطيرة.

وقال روبرت مارديني، المدير الإقليمي للصليب الأحمر في الشرق الأوسط، في تغريدة على «تويتر»: «فرق الصليب الأحمر في اليمن تبذل الآن كل ما في وسعها لتزويد المستشفيات بالأدوية والمواد الجراحية والوقود».

وأعلنت الأمم المتحدة هبوط طائرات تابعة للأمم المتحدة والصليب الأحمر في مطار صنعاء أمس، وقال جيمي مكغولدريك، منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في اليمن، إن المعارك توقفت في شوارع صنعاء.

وتقول الأمم المتحدة إن نقص الغذاء الناتج عن قطع الأطراف المتحاربة طرق الإمدادات تسبب في أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وربما يموت الملايين في واحدة من أسوأ المجاعات في العصر الحديث.

وقال مكغولدريك: «بدأ الناس يخرجون الآن من منازلهم بعد خمسة أيام كانوا محبوسين خلالها مثل السجناء».

وأضاف: «إنهم الآن ينشدون الأمان وينقلون أسرهم تحسبا لتوتر الأوضاع مرة أخرى، وفي الوقت نفسه ينشدون الرعاية الصحية، ويحاولون تهدئة الأطفال الذين روعهم القصف وإطلاق النار والضربات الجوية والبرية التي استمرت بلا هوادة على مدى خمسة أيام».



يمنيون ينظرون إلى عربة عسكرية تحطمت في معارك صنعاء (رويترز)

«المؤتمر الشعبي»: انتفاضة صالح باقية وسنوحد صفوفنا

عدن: «الشرق الأوسط»

قال حزب المؤتمر الشعبي العام إن «الانتفاضة التي أشعل شرارتها الرئيس السابق علي عبد الله صالح بصنعاء قبل استشهاده لا ينبغي أن تطفأ بعد رحيله، وعلى كل قواعد المؤتمر الشعبي العام وكل رجالات الوطن المخلصين وأبناء اليمن أن يواصلوا مسيرة النضال والانتفاضة في وجه هذا العدو الغاشم وأن يلتفوا حول إخوانهم اليمنيين للانتصار لدماء الشهداء وللوطن وللجمهورية وأن يهبوا هبة رجل واحد حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا».

وأضاف المؤتمر في بيان نقلته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ): «سنوحد الصفوف أيها المؤتمرون في كل مكان وسنعزز القواسم المشتركة فيما بيننا، لقد غدا العدو واحدا، هم الحوثيون هم الانقلابيون على الشرعية وعلى الجمهورية وعلى الوحدة، وعلى مخرجات الحوار الوطني... وفي مواجهتكم للحوثيين ستجدوننا إلى جانبكم حتى تحقيق النصر واستعادة الدولة».

وتابع البيان: «نحن جميعا مطالبون بالعمل الموحد، وتحت راية الشرعية، بقيادة فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، كما أننا معنيون بدعم الجيش الوطني وجبهات القتال، وكل أشكال المقاومة التي كان رحمه الله أبرز رموزها في الأيام الأخيرة، وإننا ونحن في هذه اللحظة الفارقة من تاريخ اليمن الحديث لنؤكد لكل منتسبي المؤتمر الشعبي العام أننا معهم، ولن نخذلهم فالهدف واحد، والعدو واحد، والنصر المؤزر بات وشيكاً ومحققاً بإرادتنا الصادقة، ودماء الشهداء الطاهرة ودعم الأمة».

وأكد المؤتمر أن الرئيس السابق استشهد ومعه رجال صادقون، لكن الانتفاضة التي دعا إليها ضد خطر المشروع الأمامي مستمرة، والتي كان رحمة الله عليه يدرك مخاطرها على المنطقة، وهو القائد الشجاع، والحكيم الذي عندما أيقن بالخطر المتعاظم من تحالفه مع ميليشيا الإجرام والكهنوت تراجع وقاتل باستبسال وشجاعة ضدها، حتى ارتقى شهيداً في ساحة الدفاع عن الجمهورية، وهذه من صفات الزعماء الكبار.

وجاء في البيان: «نحن ماضون ومعنا كل منتسبي المؤتمر الشعبي العام في الطريق التي اختطها الشهيد لمقارعة ميليشيات الحوثي الإرهابية، والقضاء على مشروعها العنصري البغيض قريباً، بدعم من التحالف العربي بقيادة فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي وبدعم وإسناد الأشقاء في المملكة العربية السعودية ودول التحالف، ولن نرضخ للإمامة التي قاتلها الشهيد شاباً ورئيساً وشهيداً مهما كان الثمن».

واستطرد المؤتمر في البيان: «فجعنا بنبأ استشهاد الرئيس السابق الذي طالته يد الإجرام والغدر الحوثية في العاصمة صنعاء بعد معارك عنيفة خاضها ومعه شرفاء المؤتمر ورجالات القبائل في مواجهة عناصر الإمامة وفلولها المرتهنة لإيران، وإننا إذ نتوجه في هذه اللحظات الحزينة إلى شعبنا اليمني، وعائلة الرئيس الشهيد، أبنائه وذويه بالتعازي الحارة والمواساة الصادقة، لنجدد العهد والوفاء لدم الشهيد البطل وجميع شهداء الوطن أن دماءهم لن تذهب هدراً بل ستكون المدماك الرئيسي لخلاص اليمن من أخطر مشروع إمامي طائفي إيراني يهدد أمن واستقرار دول الجوار والأمة العربية، والعالم».

كما أكد البيان أن إرادة الحياة في اليمنيين لم تهزم يوماً ولن تهزم، و«نقول للقتلة من ميليشيات الحوثي الإمامية، لا وألف لا، ما بقي فينا رجل واحد فنحن قد قررنا ألا نتراجع عن النظام الجمهوري ومسيرة الحرية والوحدة والسيادة والكرامة».

ولفت إلى أنه آن للعالم أن يدرك أن هذه الفاشية التي تقتل الإنسان وتهدم البيوت والمساكن وتغلق دور العلم والمعرفة وتستبيح الحرمات، هي إرهاب منظم يتم على مرأى ومسمع كل من يعيش على كوكب الأرض. وأشار المؤتمر إلى أن الرئيس السابق لعب دوراً كبيراً ومؤثراً في تاريخ اليمن الحديث لا يمكن لأحد نكرانه أو التغطية عليه، وفي مقدمتها إعادة تحقيق وحدة الوطن في 22 مايو (أيار) 1990 مع رفاقه في الجنوب.

وزاد: «لقد كان الرئيس الشهيد علامة فارقة في التأكيد على النظام الجمهوري وتغليب مصلحة الوطن، فضلاً عن كونه صاحب قرار حين كان يعز القرار، واكتسب الشهيد بحكمته ودهائه المعروف علاقات إقليمية ودولية واسعة خلال سنوات حكمه الحافلة بإنجازات يصعب نكرانها».

مسؤولون إيرانيون يحضون الميليشيات على مواصلة القتال

طهران تسمي انتفاضة اليمنيين ضدها «مؤامرة»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن كبار المسؤولين الإيرانيين، أمس، عن تأييدهم قتل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، برصاص ميليشيات الحوثي الموالية لإيران، ووصفوا مجابهة اليمنيين للميليشيات بأنها «مؤامرة».

وبينما عدّ قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري أن قتل صالح «وأد فتنة في المهد»؛ قال مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، إنه «نال جزاءه»، في الوقت الذي تجاهل فيه الرئيس الإيراني حسن روحاني التعليق المباشر على قتله، واكتفى باتهامات وجهها لتحالف دعم الشرعية في اليمن لعملياته العسكرية، موجها تهديدات ضمنية إلى دول التحالف.

وهاجم السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، إيران، وقال إنها ترسل الموت إلى اليمن، وأضاف في حديث نشرته «الشرق الأوسط» أمس: «لم يتبق مع الحوثي إلا ميليشياته المسلحة، أما الشعب اليمني فقد انضم لدولته وقبيلته وعروبته».

وكان قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري أول مسؤول إيراني أنهى صمت طهران الرسمي على قتل علي عبد الله صالح، وأعلن في خطاب له بطهران تأييده خطوات الميليشيات الحوثية، واصفا التطورات الأخيرة في اليمن بـ«المؤامرة» ضد الحوثيين. ومن دون أن يذكر اسم الرئيس اليمني السابق عدّ أن قتله «وأد فتنة في المهد».

وجاء قتل صالح بعد نحو أسبوعين على أول إعلان رسمي من جعفري بتقديم دعم «استشاري» حينما أقر قائلا إن بلاده «تقدم الدعم بطلب من السلطة والحكومة في اليمن للحوثيين، ودعمنا بشكل أساسي استشاري ومعنوي».

وترتطم تصريحات جعفري بنفي إيراني متكرر لتهمة الوقوف وراء الصواريخ الباليستية والأسلحة الثقيلة والمتوسطة التي تطلقها ميليشيات الحوثي على السعودية وفي اليمن وتهدد بها الملاحة الدولية في البحر الأحمر.

وتطلق إيران على وجودها العسكري في سوريا والعراق تسمية «الاستشاري» أيضا، وعلى خلاف ما تقوله طهران، قال نائب قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي إن «القوات البرية لـ(الحرس الثوري) أثبتت قدراتها في سوريا».

وضمن تصريحاته، تطرق جعفري إلى تصدير الثورة الإيرانية إلى سوريا والبحرين واليمن، مضيفا أنها «استفادت من التجارب الإيرانية».

وشبه قائد «الحرس الثوري» قتل علي عبد الله صالح بـ«إحباط مؤامرة كردستان» في إشارة إلى استفتاء إقليم كردستان العراق.

وفي السياق نفسه، زعم أن «إحباط المؤامرت في سوريا والعراق استغرق سنوات، ونرى انتصارات في الآونة الأخيرة».

ولم يتطرق إلى التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب بقيادة أميركا ودور التحالف في القتال مع تنظيم داعش الإرهابي.

بدوره، حاول روحاني لعب ورقة «مكافحة الإرهاب» لتبرير الموقف الإيراني من الأحداث في اليمن ودعم ميليشيات الحوثي. وقال في تعليقه على قتل الرئيس اليمني السابق إن «أسس الإرهاب في المنطقة انهارت». ومع ذلك، حرض روحاني الميليشيات الحوثية في اليمن على مواصلة القتال. ويتعارض ما قاله روحاني مع تصريحاته على مدى اليومين الماضيين، التي دعا فيها إلى «الحوار لحل مشكلات المنطقة وتعزيز التعاون بين الدول».

كما تتعارض التصريحات الإيرانية في مسألة اليمن مع طلب وزارة الخارجية الإيرانية فور إعلان صالح انتفاضته ضد الحوثيين بالتهدئة، مع التصعيد الذي طرأ بعد قتل صالح. ورد السفير السعودي لدى اليمن على دعوة الخارجية الإيرانية بالقول: «هذا حرص منهم على الميليشيات. لم تطلب إيران هذا من قبل، فهم يمدون الحوثيين بالذخيرة والسلاح، كالصاروخ الباليستي الذي استهدف الرياض في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، واعترضته قوات الدفاع الجوي السعودي. وكم من الجرائم التي ارتكبتها الميليشيات الحوثية ضد اليمنيين، ولم نرَ طهران أو (حزب الله) أو المنظمات التابعة لإيران تطالب بالتهدئة، إلا عندما شاهدت انتفاضة الشعب اليمني ورفضه الميليشيات. جميعنا شاهدنا كيف واجه اليمنيون ميليشيات الحوثي دون ذخيرة وسلاح، وهذا تغير استراتيجي في اليمن ومستقبل المنطقة ككل. هذا مركز انطلاق حقيقي من الميدان لرفض العرب أي وجود إيراني داخل أراضيهم».

وخلافا لروحاني، قال مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي في تصريحات إن «صالح نال جزاء أعماله». ولمح ولايتي إلى استمرار الدعم الإيراني للحوثيين.

وسبقت الصحف الإيرانية أمس بمختلف اتجاهاتها مواقف كبار المسؤولين الإيرانيين في تغطية الحدث. ولم تبتعد عناوين الصحف المحافظة والمقربة من مؤسسة المرشد الإيراني والحرس الثوري، عن تلك في الصحف الإصلاحية.

صحيفة «جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري» أوردت تقريرا بصفحتها الأولى تحت عنوان: «نهاية خيانة صدام الصغير» وقالت إنه «واجه مصير صدام حسين ومعمر القذافي بعد سنوات قليلة» وادعت الصحيفة أن المئات من أنصار صالح في صنعاء سلموا أنفسهم للحوثيين بعد قتله.

وعلى خلاف صحيفة «جوان» حاولت صحيفة «كيهان» التابعة للمرشد الإيراني التعامل مع قضية صالح بتحفظ، وادعت مقتل صالح «على يد مجهولين»، ووصفت الصحيفة في عنوانها الرئيسي مقتل صالح بـ«إحباط فتنة صنعاء».

على المنوال نفسه، أبرزت صحيفة «وطن أمروز» المتشددة في عنوانها الأول: «نهاية الفتنة»، وفي مقالها الافتتاحي تحت عنوان «الدور الاستراتيجي»، قالت الصحيفة المقربة من «الحرس الثوري» إن «تحول قوة إيران إلى الهيمنة في المنطقة بلغ مستويات لا يمكن الوقوف بوجهها».

وقال الصحيفة إن ما حدث عمليا على أرض المعركة هو حصول إيران ومحورها على الأراضي التي خسرها تنظيم داعش. وعدّت أن «مكسب إيران الثاني» هو حصولها على ممرات استراتيجية في العراق وسوريا.

وقالت الصحيفة إن إيران تحولت إلى غرفة عمليات مشتركة لمجموعات «المقاومة»، وإن «(المقاومة) تحولت إلى استراتيجية ونموذج للعمل الموحد في المنطقة»، كما تطرقت الصحيفة إلى تزويد طهران الجماعات الموالية لها بالصواريخ، وقالت إن «(المقاومة) استطاعت أن تعمل على انسجام بين قوتها الصاروخية والإقليمية» وهو ما «ساعد على تنمية القوة القتالية من بعد مع أقل الخسائر».

بدورها، عدّت صحيفة «إطلاعات» الرسمية أن قتل صالح «مرحلة جديدة في الحرب اليمنية». فيما عنونت صحيفة «إيران» الناطقة باسم حكومة روحاني في صفحتها الأولى: «نهاية السياسي العربي المعقد»، بينما كتبت صحيفة «شرق» الإيرانية تحت صورة ثلاثية تجمع صالح والرئيس المصري الأسبق حسني مبارك والرئيس الليبي السابق معمر القذافي: «نهاية دامية لناكر العهود».

أكدوا حاجة دول عربية إلى إعادة النظر في مواقفها بعد اغتياله

محللون: صالح دفع حياته ثمناً لمواقفه

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال محللون إن الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح دفع حياته ثمناً لمواقفه العروبية، ووقوفه - وإن في اللحظات الأخيرة - ضد مشروع ولاية الفقيه الإيراني في اليمن، مشيرين إلى أن الشرارة التي أشعلها صالح قبل اغتياله على يد الحوثيين لن تنطفئ وستستمر بقوة.

ورأى المحللون في حديثهم مع «الشرق الأوسط» أن التطورات الأخيرة واغتيال رئيس سابق لدولة عربية ولأحد أكبر الأحزاب السياسية في اليمن، يؤكد حاجة الدول العربية إلى إعادة النظر في موقفها من إيران، وأن تنظر إلى ما يجري في اليمن بعين مختلفة، وإدراك أن التحالف العربي الذي يخوض المواجهات ضد الحوثيين لا يدافع عن حدود السعودية فحسب، وإنما يقوم بالدفاع عن كافة الدول العربية، في وجه محاولات التمدد الفارسي.

ويرى الدكتور هادي اليامي الرئيس السابق للجنة حقوق الإنسان العربية، أن الأحداث التي تشهدها اليمن في الوقت الحالي، وبعد إقدام المتمردين الحوثيين على تصفية الرئيس السابق علي عبد الله صالح، توضح بجلاء حجم المعاناة التي تعيشها اليمن في الوقت الحالي. وأضاف أن ذلك «يظهر مستوى التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للدول العربية، وتجرؤها على إصدار تعليمات لحليفها الحوثي بتصفية رئيس سابق لدولة عربية، وزعيم لأكبر أحزابها السياسية، والجميع يعلم أن المخابرات الإيرانية هي التي أمدت الميليشيات الحوثية بخطة تحرك صالح، بعد أن ظلت ترصده، وأعطت تعليمات واضحة بتصفيته ومرافقيه، بدم بارد».

وتابع: «هذه التطورات تؤكد أن على الدول العربية إعادة النظر في موقفها من إيران، وأن تنظر إلى ما يجري في اليمن بعين مختلفة، وعليها إدراك أن التحالف العربي الذي يخوض المواجهات ضد الحوثيين لا يدافع عن حدود المملكة فقط، إنما يقوم بالدفاع عن كافة الدول العربية، في وجه محاولات التمدد الفارسي، بعد أن تدخلت طهران في سوريا والعراق ولبنان، وتحاول إيجاد موطئ قدم لها في البحرين والكويت واليمن، تمهيدا للانطلاق نحو عواصم عربية أخرى، فالتخطيط الإيراني يرمي لابتلاع كافة الدول العربية ولا يقف عند دولة بعينها».

الدكتور هادي طالب بوقفة جادة وحازمة، وتحرك على كافة المستويات، سياسياً ودبلوماسياً وعسكرياً، وتشكيل جبهة عربية موحدة، والبدء باستعادة الشرعية في اليمن، وتمكين حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي من العودة لتسلم السلطة على كافة أنحاء اليمن، للقيام بواجباتها، والقضاء على ميليشيات التمرد، محذراً من أنه في حال عدم القيام بذلك، فلن يكون غريباً أن نرى قريباً آثار التدخل الإيراني، من صراعات مذهبية، وحروب عرقية، ودمار شامل في دولة عربية أخرى.

من جانبه، أكد نجيب غلاب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء، قدرة الشعب اليمني على اجتثاث الحركة الحوثية الإيرانية، وأنه لن يقبل بها مهما كانت الظروف، وأردف: «يجب اجتثاث هذه الحركة، إذا مددت يدك للحوثيين أكلوا الثانية، الرئيس السابق صالح دفع حياته ثمناً لمواقفه العروبية، وقد اضطر لمسايرة الحوثيين عندما احتلوا صنعاء لينجو بنفسه خلال الفترة الماضية، كان مجبراً على كل الخطابات، وبمجرد أن حدد موقفه قاموا باغتياله فوراً، وقد ذكر ذلك الأمير محمد بن سلمان، عندما قال لو أن صالح كان خارج سيطرة الحوثيين سيكون له موقف آخر».

إلى ذلك، اعتبر فيصل العواضي، الكاتب والمحلل اليمني، أن علي عبد الله صالح دفع حياته ثمناً لخطأ التشارك مع الحوثيين أولاً، ومن حسن حظه دفع حياته وهو في الموقف الصحيح، وأكمل: «من كان يتابع مجريات الأحداث ويعرف طبيعة هذه الحركة الإرهابية، يدرك منذ البداية أنهم سيقضون عليه، وسبق أن تلقى تحذيرات على اعتبار أنهم لا يفون بالعهود، كما أن لديهم ثأراً معه».

لكن العواضي يؤكد أن «الشرارة التي أشعلها صالح قبل اغتياله سوف تستمر، المطلوب الآن التفرغ لمواجهة وباء ميليشيات الحوثي، فالناس وصلت لمرحلة من القهر لأفعال هذه الميليشيات، ومقتل صالح زاد الغضب الشعبي عليهم، أعتقد يتم التحضير الآن لمعركة حاسمة لن تستغرق حرباً طويلة مع الحوثيين (...) خلال الأيام القادمة سنشهد تطورات إيجابية»، مضيفاً أن «مشروع ولاية الفقيه خطر مكشوف منذ زمن؛ لكنهم الآن يقدمون الأدلة على خبث هذا المشروع، وحالياً على كل من كان يناصر هذا المشروع أن يقتنع بأن هؤلاء لا يمكن التعايش معهم بأي حال، وهذا ما يدركه الشارع العربي بوضوح».



صورة أرشيفية لسيدة يمنية تقبل صورة لصالح في صنعاء (أ.ب)

دي ميستورا التقى «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة

استئناف الجولة الثامنة من «جنيف»... وغموض حول وفد دمشق

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

استأنفت، أمس، الأمم المتحدة بعد توقف لثلاثة أيام الجولة الثامنة من مفاوضات السلام السورية في جنيف، بغياب الوفد الحكومي الذي كان أمس موجودا في دمشق ولم يحسم قراره بالمشاركة بعد.

وقالت أليساندرا فيلوتشي، متحدثة باسم الأمم المتحدة، في جنيف للصحافيين: «سنبدأ مجددا اليوم (أمس)»، موضحة أن المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا التقى وفد المعارضة بعد ظهر أمس.

ولم تشأ التعليق حيال إمكانية مشاركة الوفد الحكومي. وقالت: «ننتظر وصولهم ونأمل أن يكونوا هنا قريبا جدا».

وجاء استئناف المحادثات أمس الثلاثاء بعد توقف لثلاثة أيام، على أن تستمر الجولة الراهنة حتى منتصف الشهر الحالي، وفق ما أعلن دي ميستورا الخميس الماضي. وللمرة الثانية خلال هذه الجولة، تنطلق المحادثات بغياب الوفد الحكومي.

وقال مصدر في دمشق لوكالة الصحافة الفرنسية أمس الثلاثاء: «الوفد لن يغادر اليوم (أمس) أو غدا (اليوم) إلى جنيف»، لافتا إلى أن «القرار النهائي لم يتخذ بعد».

وأوردت صحيفة «الوطن» القريبة من النظام أمس الثلاثاء، أن الوفد موجود في دمشق، لافتا إلى أن الدعوة التي تلقتها دمشق من الأمم المتحدة لاستئناف المحادثات «لا تزال قيد الدراسة لدى القيادة السورية».

وغادر الوفد الحكومي جنيف صباح السبت الماضي، غداة توجيه رئيسه، مندوب الحكومة الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، انتقادات حادة إلى وفد المعارضة على خلفية تمسكه بمطلب تنحي الرئيس السوري بشار الأسد.

وكان الوفد الحكومي قد وصل إلى جنيف الأسبوع الماضي غداة انطلاق الجولة الثلاثاء، احتجاجا على الأمر ذاته.

وتركز جولة المحادثات الراهنة بشكل خاص على مسألتي الدستور والانتخابات. واصطدمت المرحلة الأولى منها، على غرار الجولات السابقة، بتمسك المعارضة بشرط تنحي الأسد، الأمر الذي اعتبره الوفد الحكومي «استفزازياً» وبمثابة «شرط مسبق».

وكانت الأمم المتحدة تأمل بإطلاق مفاوضات مباشرة بين الطرفين في هذه الجولة.

ونشر مكتب دي ميستورا الجمعة الماضي ورقة من 12 بنداً، قال إنه طرحها على وفدي الحكومة والمعارضة الخميس الماضي. وطلب منهما تزويده بردودهما عليها بعد عودتهما، تزامنا مع استكمال نقاش جدول الأعمال.

وتتضمن الورقة مبادئ أساسية أبرزها «الاحترام والالتزام الكامل بسيادة سوريا»، وأن «يقرر الشعب السوري وحده مستقبل بلده بالوسائل الديمقراطية وعن طريق صناديق الاقتراع»، بالإضافة إلى «بناء جيش قوي وموحد».

إلى ذلك، دعت منظمة الأمم المتحدة للأمومة والطفولة (يونيسيف) إلى حملة تبرعات من أجل سوريا، وأوضحت أنها تواجه انطباعا أن الأشخاص في سوريا لم يعدوا معتمدين على المساعدات في ظل تراجع المعارك في بعض أجزاء الدولة.

وذكرت اللجنة الألمانية التابعة لـ«اليونيسيف»، أن «النزاع ومحنة المدنيين لم تنته بعد». وأكدت اللجنة أهمية معونات فصل الشتاء بصفة خاصة حاليا من أجل النازحين الذين يعيش كثير منهم في مقرات إيواء لا تخضع لنظام تدفئة.

وقال كريستيان شنايدر، المدير التنفيذي لفرع المنظمة بألمانيا، إن الأمر يتعلق بتوفير الرعاية الصحية الأولية للأطفال وقدر كاف من الملابس وأحذية وبطانيات دافئة وسلع غذائية أيضا. وأضاف أن طفلين في مقر إيواء بحلب قد زاره في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كانا قد تجمدا حتى الموت في الشتاء الماضي. وبحسب «يونيسيف»، فإن هناك حاليا ستة ملايين نازح في سوريا بينهم 2.8 مليون طفل، ويعيش في الدول المجاورة أكثر من 5 ملايين سوري بصفتهم لاجئين.

قصف غوطة دمشق وريف حماة... و«تحرير الشام» تتقدم جنوب حلب

قتلى بتفجير في حمص تبناه «داعش»

بيروت: «الشرق الأوسط»

قتل عشرة أشخاص على الأقل في تفجير حافلة مفخخة في حي النزهة بمدينة حمص وسط سوريا، تبناه تنظيم داعش، في وقت استمرّ فيه القصف على الغوطة الشرقية في ريف دمشق وريف حماه الشمالي الشرقي، وتواصلت الاشتباكات في جنوب حلب، حيث حققت «هيئة تحرير الشام» تقدما باستعادة السيطرة على ثلاث قرى من قوات النظام.

ووقع تفجير حمص على أطراف حي عكرمة في حمص، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، وقال مديره رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «التفجير وقع في حافلة صغيرة قرب دوار النزهة الواقع عند أطراف حيي النزهة وعكرمة، مرجحا ارتفاع العدد بسبب وجود جرحى، حالات بعضهم حرجة». وعرض التلفزيون الرسمي صورا لحطام السيارات، وأفاد بأن الانفجار الذي تبناه «داعش» عبر وكالة «أعماق» التابعة له أوقع ثمانية قتلى و15 جريحا. وتسيطر قوات النظام على مجمل مدينة حمص (شمال شرق) بعد تسوية قضت بخروج آخر مقاتلي المعارضة تحت إشراف روسيا.

بعد تفجير في حمص أمس (أ.ف.ب)

كذلك، عاد القصف إلى الغوطة الشرقية بعد هدوء شمل أيضا جبهات القتال، لم يتخط 12 ساعة، بحيث تعرضت مناطق في أطراف بلدة بيت نايم وأماكن في بلدة حوش الضواهرة في منطقة المرج التي يسيطر عليها جيش الإسلام في غوطة دمشق الشرقية للقصف، في حين استهدفت قوات النظام بثماني قذائف مدفعية مناطق أطراف بلدة عين ترما التي يسيطر عليها فيلق الرحمن وأماكن في منطقة جوبر القريبة في القسم الشرقي من العاصمة. وأفاد المرصد بارتفاع عدد الخسائر البشرية نتيجة القصف على الغوطة منذ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 194 بينهم 44 طفلا دون سن الثامنة عشرة.

وفي حماه، نفذت الطائرات الحربية غارات على مناطق في ريف حماه الشمالي الشرقي، حيث رصد «المرصد» تنفيذ الطائرات الحربية صباحا نحو 16 غارة استهدفت مناطق في قرية البليل، بالتزامن مع قصف عنيف من قوات النظام على المنطقة وسط عودة الاشتباكات العنيفة بين قوات النظام المدعمة بالمسلحين الموالين لها من جهة والفصائل المقاتلة وهيئة تحرير الشام من جهة أخرى، حيث سجل كذلك سقوط عدد من القتلى والجرحى.

في موازاة ذلك، استمرت الاشتباكات بين قوات النظام و«هيئة تحرير الشام» في حلب، حيث استعادت الأخيرة يوم أمس السيطرة على ثلاث قرى جنوب المدينة. ونقلت وكالة «إباء»، عن القائد العسكري في «الهيئة»، أبو شام الحص، قوله «بعد تمهيد مكثف من الطائرات الروسية استطاعت قوات النظام والميليشيات الإيرانية المساندة له التقدم على قريتي الحويوي وحجارة بريف حلب الجنوبي قبل أن يشن مقاتلو الهيئة هجوما معاكسا استعادوا من خلاله الحويوي وحجارة وقرية الرشادية».

غارات على مراكز لـ«الحرس الثوري» جنوب حلب

إسرائيل تستهدف مجدداً مواقع عسكرية قرب دمشق

بيروت: بولا أسطيح

كثفت إسرائيل من ضرباتها الجوية لمواقع عسكرية في ريف دمشق، بالتزامن مع أنباء عن توسيع إيران و«حزب الله» وجودهما العسكري جنوب دمشق، فيما قالت مصادر من المعارضة إن «طائرات يعتقد بأنها إسرائيلية» قصفت مواقع تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني في منطقة جبل عزان جنوب حلب، مساء أمس، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

واستهدفت طائرات حربية إسرائيلية، ليل الاثنين - الثلاثاء، للمرة الثانية خلال 72 ساعة، منطقة يعتقد أنها تضم مستودعات أسلحة تابعة لقوات النظام السوري قرب دمشق، وفق ما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بعدما كانت قد استهدفت منتصف ليل الجمعة - السبت بالصواريخ مواقع عسكرية قرب منطقة الكسوة في ريف دمشق الجنوبي الغربي، بينها مستودع أسلحة.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بأن الدفاعات الجوية السورية «تصدت لعدوان إسرائيلي بالصواريخ على أحد مواقعنا العسكرية بريف دمشق، وأسقطت 3 منها»، فيما أفادت وكالة «روسيا اليوم» بأن الطيران الحربي الإسرائيلي نفذ غارة جوية استهدفت مركزاً للبحوث العلمية قرب قرية جمرايا، في منطقة قدسيا بمحافظة ريف دمشق.

ومن جهته، تحدث مدير المرصد رامي عبد الرحمن عن «غارات إسرائيلية استهدفت منطقة جمرايا، التي تضم مركزاً للبحوث العلمية، ومستودعات أسلحة لقوات النظام وحلفائه» في ريف دمشق، من دون أن يتضح الهدف الدقيق الذي طاله القصف.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية في دمشق عن سماع دوي انفجارات ضخمة قبل منتصف الليل، تردد صداها في أنحاء العاصمة وريفها، وأبلغ شاهد وكالة «رويترز» أن دوي 3 انفجارات قوية سمع من اتجاه جمرايا إلى الغرب من دمشق، وقال آخر إن دخاناً كثيفاً يتصاعد فوق المنطقة.

وكان قصف إسرائيلي قد استهدف مركز البحوث العلمية في جمرايا مرتين عام 2013. ومنذ بدء النزاع في سوريا في 2011، قصفت إسرائيل مراراً أهدافاً عسكرية لقوات النظام السوري، وأخرى لـ«حزب الله» في سوريا.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، هاجمت إسرائيل موقعاً عسكرياً سورياً، يعتقد أنه مرتبط بإنتاج أسلحة كيماوية، كما استهدفت مرات عدة مواقع قريبة من مطار دمشق الدولي.

وحذّرت وزارة الخارجية السورية، في رسالة وجهتها أمس إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن، إسرائيل من «مغبة الاستمرار في اعتداءاتها على الجمهورية العربية السورية، ودعمها المستمر للتنظيمات الإرهابية المسلحة»، وطالبت مجلس الأمن بـ«اتخاذ إجراءات حازمة وفورية لوقف هذه الاعتداءات، ومساءلة إسرائيل عن إرهابها ودعمها للإرهاب الذي من شأنه تأجيج الأوضاع وتفجيرها في المنطقة والعالم».

واعتبرت الوزارة أن «تزامن الاعتداءات الإسرائيلية مع اعتداءات شركائها من التنظيمات الإرهابية إنما يشكل دليلاً دامغاً جديداً على التنسيق والشراكة والتحالف الذي يربط الإرهاب الإسرائيلي بإرهاب تنظيمي (داعش) و(جبهة النصرة)، وغيرهما من التنظيمات».

وفيما فضّلت إسرائيل، وكعادتها، عدم التعليق على الغارات التي تنفذها في سوريا، اعتبر رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - إنيجما»، رياض قهوجي، أن الضربات الجوية الإسرائيلية تطبيق للسياسة المعلنة لتل أبيب لجهة عدم سماحها بقيام منشآت عسكرية للحرس الثوري الإيراني و«حزب الله» في منطقة جنوب دمشق، لافتاً إلى أن «هذه المنطقة امتداد للغوطتين والقنيطرة ودرعا، وبالتالي تشكل مناطق استراتيجية بالعمق الجغرافي للجولان، وبالتالي لن تسمح إسرائيل بالتوسع الإيراني باتجاهها». وأشار قهوجي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الإسرائيليين تحدثوا أخيراً أكثر من مرة عن منشآت إيرانية لتصنيع الصواريخ داخل سوريا، وعن محاولات لإدخال أسلحة نوعية وصواريخ باليستية وكروز، وأخرى مضادة للطائرات، وهي من المحظورات بالنسبة لتل أبيب التي أبلغت الطرفين الروسي والأميركي، كما باقي اللاعبين في الميدان السوري، بأنها لن تسكت عنها».

يهود سوريون يناشدون الكرملين حماية ممتلكاتهم

روسيا تعزز «حضورها» في سوريا وترفض الوجود الأميركي

موسكو: طه عبد الواحد

حمل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف التدخل الخارجي بشؤون دول المنطقة المسؤولية عن تفشي ظاهرة الإرهاب في الشرق الأوسط، وأكد خلال استقباله أمس بطريرك أنطاكية وسائر المشرق يوحنا العاشر، أن «روسيا تشارك في الجهود الرامية لتجاوز التداعيات السلبية لسياسة اللاعبين الخارجين ضيقة الأفق»، لافتاً إلى أن هؤلاء اللاعبين الخارجين تدخلوا في الشؤون الداخلية لسوريا وليبيا والعراق، وهذا التدخل «نشر الفوضى ونسف أسس سلطة الدولة، وخلق ظروفا ملائمة للنشاط الإرهابي».

من جانبه، شكر البطريرك يوحنا العاشر روسيا على تدخلها في الوضع في سوريا، وقال إنه بفضل ذلك التدخل تم القضاء على الإرهاب في البلاد.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استقبل أول وفود الكنائس المحلية الأرثوذكسية، وقال خلال اللقاء إن الأراضي السورية، بما فيها مناطق التواجد التاريخي للمسيحيين، تم تحريرها من الإرهابيين. وأشار إلى مساعدات تقدمها الكنيسة الروسية للسوريين، لافتاً إلى جهود تبذلها الكنيسة للمساهمة في إعادة إعمار الكنائس في سوريا. وقال إن الاضطهاد الديني بلغ ذروته في منطقة الشرق الأوسط مهد المسيحية، وأكد أن روسيا ستساعد اللاجئين السوريين للعودة إلى وطنهم، مشددا على أن المساعدة لن تقتصر على المسيحيين، بل ستشمل المسلمين الذين عانوا كثيراً من الإرهاب والمتشددين، حسب قوله. كما أكد أن المساعدة ستشمل اليهود، لافتاً إلى طلبات قدمتها لروسيا منظمات يهودية للمساعدة في إعادة ترميم كنس يهودية في سوريا. وأمس، أكد بوروخ هورين، مدير العلاقات العامة في كونغرس يهود روسيا، أن منظمة اليهود السوريين توجهت بالفعل للكرملين بطلب المساعدة في حماية المقدسات التاريخية الدينية اليهودية في سوريا.

إلى ذلك، أكدت موسكو مجدداً رفضها عزم الولايات المتحدة على الاحتفاظ بقواتها في سوريا، وقال سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي، في تصريحات أمس إن موسكو ستستمر في طرح مسألة شرعية الوجود العسكري الأميركي في سوريا أمام واشنطن. وأشار إلى أن الولايات المتحدة ما زالت تعلن عن نيتها الإبقاء على قواتها في سوريا «لضمان عمل مجلس محلي في منطقة شرق الفرات»، ووصف تلك المجالس بأنها غير شرعية، و«لا تنوي الخضوع لسلطات دمشق». وأضاف أن القوات الأميركية تتواجد على الأراضي السورية «دون تفويض من مجلس الأمن الدولي، ولم توجه لهم دمشق الدعوة». ولا تخرج تصريحات ريابكوف عن التنافس المستمر بين الروس والأميركيين في منطقة الفرات. وكانت الدفاع الروسية أعلنت، أول من أمس، عن تشكيل هيئة محلية لإدارة شؤون منطقة شرق الفرات تضم ممثلين عن كل المجموعات العرقية في المنطقة.

وأثارت تصريحات البنتاغون حول الدور الرئيسي للتحالف الدولي، بزعامة الولايات المتحدة، في القضاء على الإرهاب في سوريا غضب موسكو. وفي رده على تلك التصريحات قال السيناتور فرانتس كلينتسيفيتش، النائب الأول لرئيس لجنة مجلس الاتحاد للدفاع والأمن، إنه على ممثلي البنتاغون قراءة كتاب حول علم المنطق قبل الإعلان بأن الولايات المتحدة هي من حررت سوريا من الإرهاب، وأكد أن «98 في المائة من الأراضي السورية تحت سيطرة القوات الحكومية»، مشدداً على أن «القوات الحكومية بدعم من القوات الجوية الروسية هي التي حررت الأراضي السورية من الإرهابيين».

من جانبه، قال سيرغي جيليزنياك، عضو لجنة مجلس الدوما للشؤون الدولية، إن «محاولات الكونغرس تسجيل نصر روسيا على الإرهاب في سوريا، على أنه نصر حققته الولايات المتحدة والتحالف الذي تقوده، يبدو عملا غير أخلاقي من جانب المؤسسة العسكرية الأميركية».

في غضون ذلك، أعلنت روسيا أمس عن خطوة جديدة لتعزيز وتثبيت تواجدها العسكري في سوريا. وقالت وكالة «ريا نوفوستي» إن رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف وقع أمس الاتفاقية الخاصة بالقاعدة الروسية في ميناء طرطوس السوري.

وأكدت الحكومة على موقع المعلومات القانونية الرسمية موافقتها على نص الاتفاقية، وإحالتها للرئيس الروسي للتوقيع عليها وعرضها بعد ذلك على مجلسي البرلمان للمصادقة.

وكانت روسيا وقعت مع النظام السوري في 18 يناير (كانون الثاني) 2017 اتفاقية لتوسيع نقطة الدعم التقني الروسية في ميناء طرطوس، كي تصبح قادرة على استيعاب سفن ضخمة وغواصات كبيرة بما في ذلك النووية. وتقيم روسيا حاليا قاعدة بحرية في تلك النقطة، ونشرت منظومات صواريخ «إس - 400»، فضلاً عن مجموعات من القوات الخاصة لحمايتها.

69 % من الناخبين المسجلين أدلوا بأصواتهم

قائمة «الاتحاد الديمقراطي» الكردي فازت بمحليات «فيدرالية الشمال»

بلدة عامودا - الحسكة (سوريا): كمال شيخو

أعلنت المفوضية العليا المستقلة لانتخابات «فيدرالية شمال سوريا»، نتائج المرحلة الثانية من انتخابات المجالس المحلية التي جرت بداية الشهر الحالي، خلال مؤتمر صحافي عقد أمس في بلدة عامودا الواقعة على بعد 80 كيلومتراً شمال مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وبحسب بيان المفوضية؛ فقد «بلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات 69 في المائة. وبإعلان النتائج، تكون قد تمت المرحلة الثانية من انتخابات مجالس الإدارة المحلية التي شملت مجالس البلدات والنواحي والمقاطعات».

وقال عز الدين فرحان، الرئيس المشترك لمفوضية الانتخابات، لـ«الشرق الأوسط»: «فازت قائمة (الأمة الديمقراطية) في إقليم الجزيرة وحصلت على 2718 مقعدا، أما قائمة (التحالف الوطني الكردي) فقد حصلت على 40 مقعداً، فيما حصل المستقلون على 144 مقعداً».

وتنافست 3 قوائم انتخابية في إقليم الجزيرة، الذي يشمل مدينتي الحسكة والقامشلي وبلداتهما، في وقت تنافست فيه قائمتان في إقليم الفرات، ويضم مقاطعة تل أبيض بريف الرقة وكوباني - عين العرب بريف حلب، حيث حصلت قائمة «الأمة الديمقراطية» - ويعد حزب «الاتحاد الديمقراطي السوري» من أبرز أحزابها السياسية، على 847 مقعداً، كما حصلت قائمة حزب «الوحدة الكردي (يكيتي)» على 40 مقعداً.

وفي مدينة عفرين (شمال حلب) الإقليم الثالث ضمن التقسيمات الإدارية لمشروع «فيدرالية شمال سوريا»، والتي تشمل إلى جانب عفرين مدن وبلدات الشهباء بريف حلب الشرقي، تنافست 4 قوائم انتخابية. وتابع عز الدين فرحان حديثه ليقول: «في مقاطعة عفرين حصلت قائمة «الأمة الديمقراطية» على 1056 مقعدا، في حين حصلت قائمة حزب «الوحدة الكردي» على 72 مقعداً، وفي مقاطعة الشهباء حصلت قائمة «التحالف الوطني السوري» على 8 مقاعد، في وقت حصلت فيه قائمة «المستقلون» على 40 مقعداً»، مضيفاً: «من حق جميع القوائم والمرشحين المستقلين الاعتراض على نتائج هذه الانتخابات خلال 3 أيام من تاريخ اليوم».

وكشفت 6 منظماتٍ مدنية في مدينة القامشلي عن مجموعة من التجاوزات والأخطاء التي رافقت الجولة الثانية من الانتخابات، وكانت «شبكة قائدات السلام» و«مركز آشتي لبناء السلام» و«جمعية جومرد الخيرية» و«مركز ميتان لإحياء المجتمع المدني» و«منظمة حقوق الإنسان في الجزيرة» و«منظمة الأرضية المشتركة»، قد شاركت في مراقبة انتخابات مجالس البلدات والنواحي والمقاطعات التي جرت في 1 ديسمبر (كانون الأول) الحالي في مناطق شمال البلاد الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية».

وقالت المنظمات في بيان خلال مؤتمر صحافي عقد بمدينة القامشلي قبل يومين: «رغم الجهود التي قامت بها مفوضية الانتخابات؛ إلا أن العملية رافقتها أخطاء وتجاوزات»، وأوضحت أن هذه التجاوزات شملت «الاستمرار في الدعاية الانتخابية أمام بعض المراكز التي كان من المفترض أن تتوقف قبل 24 ساعة من البدء بعملية الاقتراع»، إضافة إلى أن قلة وعي الناخبين بثقافة الانتخاب «أدت إلى التدخل بقرار الناخب في بعض المراكز الانتخابية من قبل المشرفين على سير العملية الانتخابية»، بحسب بيان المنظمات.

وشارك وفد من برلمان إقليم كردستان العراق برئاسة آمنة ذكري عن كتلة «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، وزانا عبد الرحمن عن كتلة «الاتحاد الوطني الكردستاني»، وشيركو حمة أمينا عن كتلة «التغيير»، في مراقبة الانتخابات، إلى جانب مشاركة قياديين من «حزب الشعوب الديمقراطي» التركي.

وفي حديثها إلى «الشرق الأوسط»، أكدت آمنة ذكري أنّ «الانتخابات جرت بشكل ديمقراطي وناجح. لقد رأينا أن تنظيم وسير العملية الانتخابية كان منظماً وناجحاً جداً، بمشاركة جميع مكونات شمال سوريا من كرد وعرب وتركمان وسريان وآشور وأرمن وشركس»، ولفتت إلى أنه لا يوجد من يهدف إلى تقسيم سوريا أو تقسيم وتمزيق مكوناتها، وأضافت: «الرسالة الرئيسية من الانتخابات كانت بناء دولة ديمقراطية فيدرالية تحترم جميع المكونات والأديان والطوائف».

وقاطع «المجلس الوطني الكردي» المعارض الانتخابات، وقال في بيان رسمي نشر على حسابه قبل 3 أيام، إنهم «غير معنيين بهذه الانتخابات ونتائجها، لأنها تكريس لنهج التفرد والتسلط»، وامتنعت «المنظمة الآشورية» و«الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي» عن المشاركة في الانتخابات. ويوضح أحمد سليمان عضو المكتب السياسي سبب عدم مشاركتهم: «نحن مع إدارة المنطقة من قبل أبنائها، ولكن الاختلاف مع الإدارة يأتي نتيجة عدم التوافق السياسي وفرض السلطة من جهة سياسية واحدة، ومسألة النظام الفيدرالي تعد الحل الأمثل، لكن هذا لا يمكن حصوله دون توافق سوري عام».

وترى هدية يوسف، الرئيسة المشتركة للمجلس التأسيسي لـ«فيدرالية شمال سوريا» الذي أعلنه «حزب الاتحاد الديمقراطي» بالتحالف مع جهات وأحزاب عربية ومسيحية في شهر مارس (آذار) 2016 أن «الانتخابات بمثابة حجر أساس لاستكمال بناء مراحل الفيدرالية، لأنها خطوة جدية حقيقية لترسيخ الديمقراطية، برأيي سيكون لها أثر إيجابي بإعلان خطوات مماثلة في باقي أنحاء سوريا، وستشجع السوريين على اختيار مصيرهم».

وفي المرحلة الأولى من الانتخابات التي انطلقت في 22 سبتمبر (أيلول) الماضي، تم انتخاب رؤساء الوحدات الصغيرة (الأحياء والشوارع)، وفي المرحلة الثانية من الانتخابات التي جرت في 1 ديسمبر الحالي، تم اختيار رؤساء مجالس الإدارة المحلية وأعضاء المقاطعات التي يتألف منها كل إقليم، ليصار في المرحلة الثالثة والنهائية بداية عام 2018 المقبل إلى انتخاب «مجلس الشعوب الديمقراطية» الذي سيتمتع بصلاحيات تشريعية واسعة، كما سيتم في اليوم نفسه انتخاب «مؤتمر الشعوب الديمقراطية» العام الذي سيكون بمثابة برلمان عام، على رأس مهامه تشريع القوانين ورسم السياسة العامة للنظام الفيدرالي في مناطق شمال سوريا.

«حزب الله»: ملتزمون به... وعودتنا من سوريا مرتبطة بالحل

الحريري يعود عن الاستقالة ببيان... و«موقف بديل» في حال عدم التنفيذ

بيروت: كارولين عاكوم

أنهى رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري مرحلة التريث بالعودة عن استقالته مستنداً في ذلك إلى بيان مقتضب يرتكز على الالتزام بسياسة «النأي بالنفس» من قبل جميع مكونات مجلس الوزراء التي وافقت على صيغته النهائية، وأن عدم التنفيذ سيستدعي موقفاً آخر من رئيس الحكومة، حسب مصادر «تيار المستقبل». ورغم نجاح هذا البيان في إنقاذ التسوية اللبنانية وإعادة إحيائها، فإن «حزب الله» لا يرى فيه أي جديد انطلاقاً من أنه لا يعدو كونه تكراراً للبيان الوزاري الذي أخذت الحكومة بموجبه الثقة وخطاب قسم رئيس الجمهورية ميشال عون مع تأكيده الالتزام به، بينما يعتبره «تيار المستقبل» خطوة كبيرة نجحت في انتزاع موقف من الحزب لم يكن ليحصل لو لم يقْدم الحريري على إعلان استقالته، وأن عدم تنفيذه سيستدعي موقفاً آخر من رئيس الحكومة.

وبعد انتهاء جلسة الحكومة الاستثنائية والأولى بعد إعلان رئيسها استقالته في الرابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ومن ثم تريثه في تقديمها في 22 من الشهر نفسه، تلا الحريري البيان، أمس، معلناً «التزام الحكومة اللبنانية بكل مكوناتها السياسية النأي بنفسها عن أي نزاعات أو صراعات أو حروب أو الشؤون الداخلية للدول العربية، وأن مجلس الوزراء أكد الالتزام به قولاً وفعلاً»، مؤكداً أن «الحكومة تلتزم بما جاء في خطاب القسم لرئيس الجمهورية، وبميثاق جامعة الدول العربية، واحترام القانون الدولي حفاظاً على الوطن». وأضاف: «سنواصل تأكيد الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وتؤكد الحكومة التزام القرار 1701، والدعم لقوى الأمم المتحدة العاملة في لبنان».


الحريري يتلو أمس بيان الحكومة الذي شدد فيه على «النأي بالنفس» (تصوير: نبيل إسماعيل)

وفي حين كان لافتاً عدم تضمّن البيان بنداً متعلقاً بالتهدئة الإعلامية التي كانت مصادر عدّة قد أشارت إليها، حرص الحريري خلال الكلمة التي ألقاها في بداية جلسة الحكومة، على التطرق إليها، مشدداً على أن «مصلحة لبنان في حماية علاقتنا التاريخية مع السعودية والخليج، وأن التهجّم عليها في الإعلام والسياسة يهدد مصالح البلاد، خصوصاً مصالح اللبنانيين العاملين في الخليج». بينما أكدت مصادر قريبة من «حزب الله» أن الحزب «يلتزم بما جاء في البيان حصراً، ولا شيء يمنعه من إعلان موقفنا ورأينا السياسي».

وقالت المصادر: «الهدف من البيان هو المحافظة على التسوية اللبنانية عبر إعادة إحيائها، خصوصاً أن ما جاء فيه لا يختلف عما نص عليه البيان الوزاري وخطاب القسم الرئاسي». وفي الوقت الذي أكدت فيه المصادر الالتزام بعدم التدخل بشؤون الدول العربية، أوضحت: «بالنسبة إلى اليمن سبق وأكد الحزب عدم تدخله في حربها، وانسحبنا من العراق، أما في سوريا فالأمر مرتبط بالحل السياسي الذي يتم العمل عليه مع تأكيد أن الأزمة السورية هي أكبر من (حزب الله) بعدما باتت إقليمية، كما أن قضيتها لم تكن أساساً مدرجة في سياق البحث». وأضافت المصادر: «هذا الأمر متفق عليه مع جميع الأطراف وعبّر عنه صراحة الرئيس عون بتأكيد أن مشاركتنا في الحرب السورية هي حرب استباقية دفاعاً عن لبنان».

في المقابل، يرى «تيار المستقبل» على لسان النائب في الكتلة عقاب صقر، أن العبرة في الأداء وعدم التنفيذ سيستدعي موقفاً آخر من رئيس الحكومة. وعن الضمانات التي حصل عليها الحريري للعودة عن الاستقالة ومن شأنها إلزام الحزب في التنفيذ، يقول صقر لـ«الشرق الأوسط»: «القرار جاء بالإجماع وبموافقة الحزب والتزامه بتعهداته بضمانة رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري وكل المكونات، وبالتالي عند الخروج عنها أو عدم الالتزام بها، سيكون للحريري موقف آخر». ويصف صقر الاتفاق الذي حصل بـ«الخطوة الكبيرة التي جعلت الحزب في وضعية قانونية ووطنية جديدة تم خلالها انتزاع موقف منه ما كان أحد يتخيل حصوله قبل الاستقالة»، من دون أن ينفي «أن العبرة تبقى في قادم الأيام، بحيث سنراقب وننتظر وسنسمي كل الأمور بأسمائها عند حصول أي إشكال أو تجاوزات».

وعن الخطوات العملية التي من المتوقع أن يقوم بها الحزب، خصوصاً لجهة التدخل في الصراعات العربية، يقول صقر: «ما حصل في اليمن والعراق هو خطوة أولى في هذا الاتجاه، وسوريا تحتاج إلى ترتيبات مسبقة لكن يمكن القول: إن السياق قد بدأ».

وقبل انطلاق الجلسة، أمس، عبّر الوزراء على اختلاف انتماءاتهم السياسية عن ترحيبهم بالصيغة التي انتهى إليها البيان، بينما عرض رئيس الجمهورية ميشال عون بالتفصيل المراحل التي قطعتها الأزمة التي نشأت بعد إعلان الحريري استقالته، شارحاً المواقف التي اتخذها والاتصالات التي قام بها داخلياً وخارجياً.

كما كانت هناك مداخلة للحريري شكر خلالها عون والجهود التي شاركت فيها مكونات الحكومة لحماية الاستقرار، آملاً أن تشكل هذه الجلسة فرصة جديدة للتضامن على حماية البلد، وعدّ «ما قمنا به حتى اليوم كان قمة في المسؤولية... وأهم ما فيه أننا رفضنا الانجرار خلف شعارات ودعوات ليست لها وظيفة إلا استدراج الفوضى للبنان»، مضيفاً: «أنا رئيس مجلس وزراء لبنان، واليوم هناك حكم إعدام بحقي في سوريا، و(حزب الله) مصنّف إرهابياً في دول الخليج. كل ما أقوله هو أن نجنّب البلد الدخول في صراعات المنطقة ونحافظ على استقرارنا، لكنّ هذا لا يعفينا من أن نرى المشكلة القائمة وملاحظات عدد من الدول الشقيقة، خصوصا دول الخليج، التي وجّهت إلينا رسائل واضحة حول التدخل بشؤونها الداخلية. هذا يعني أن هناك مشكلة لا يمكننا أن نقفز فوقها. وهذه المشكلة لا يجوز أن تستمر».

هدنة سقفها الانتخابات بين الحريري و«حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

استغرقت القيادات اللبنانية فترة شهر منذ إعلان رئيس الحكومة سعد الحريري استقالته، و12 يوما منذ إعلان «تريثه» فيها، لتخلص إلى إعلان صدر عن الحكومة يتبنى ما ورد في بيان الحكومة الذي نالت بموجبه ثقة النواب، وخطاب القسم لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون، الذي تبناه البيان الوزاري نفسه أيضا.

ويصف مصدر وزاري لبناني لـ«الشرق الأوسط» ما حصل بأنه «هدنة بين الحريري و(حزب الله) مهلتها الزمنية تصل إلى موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة التي يمني الحزب نفسه من خلالها بتغيير الأكثرية البرلمانية الحالية، خصوصا أن هذه الانتخابات ستجري على أساس قانون انتخاب يعتمد النظام النسبي الذي كان يطالب به الحزب وحليفه رئيس مجلس النواب نبيه بري منذ زمن طويل»، مشيرا إلى أن التوقعات تؤشر إلى أن «الثنائية الشيعية» قد تكون أكبر الرابحين في هذه الانتخابات. ويتوقع المصدر أن تؤدي هذه الانتخابات إلى تراجع كتلة الحريري البرلمانية من 34 نائبا، إلى نحو 20، فيما قد يصاب «التيار الوطني الحر» المؤيد للرئيس عون بتراجع مماثل نتيجة اضطراره إلى تقاسم بعض المقاعد في المتن وكسروان مع قوى مسيحية أخرى.

وتشير المصادر إلى أن طبيعة البيان الذي صدر عن الحكومة، أمس، والذي تلاه رئيسها، ليعلن بعدها عودته عن استقالته، أتى عموميا، وقد استغرق التفاوض حوله وقتا طويلا حتى انتهت صيغته النهائية في الحادية عشرة ليل أول من أمس، لتتم بعده الدعوة إلى جلسة للحكومة ظهر أمس لإقرار الصيغة النهائية.

وتوقف وزراء في الحكومة مطولا عند الأجواء التي سادت جلسة مجلس الوزراء، أمس، خصوصا أن رئيس الجمهورية اعتمد الخطاب نفسه الذي ساد بعيد استقالة الحريري، وتركيزه على «ظروف هذه الاستقالة» أكثر من مضمونها، وهو الذي تجاهله الحريري في تعقيبه على كلام عون، مكتفيا بالإشادة بالدور الذي لعبه عون، ومواقفه.

ويقول وزير آخر في الحكومة اللبنانية لـ«الشرق الوسط» إن التسوية الجديدة التي انتهت إلى «ربط نزاع» بين الحريري و«حزب الله» قد تمت بغض النظر عن البيان، وبغض النظر عن مواقف الحزب التي تلت صدور البيان من تسريبات تقلل من أهميته، مشيرة إلى أن الأنظار تتجه الآن نحو الموقف الخليجي من هذه التسوية، بما قد يؤشر إلى المسار الذي سوف تتخذه الأمور.

نائب حليف للحزب: القرار ملزم للحكومة لا للأفرقاء السياسيين

«حزب الله» تحت اختبار «النأي بالنفس» مجدداً

بيروت: نذير رضا

بدا إعلان الحكومة اللبنانية، أمس، التزامها «بكل مكوناتها السياسية النأي بنفسها عن أي نزاعات أو صراعات أو حروب أو الشؤون الداخلية للدول العربية» مخرج تسوية للأزمة السياسية، وافق عليها «حزب الله»، رغم أن قرار «ابتعاد لبنان عن الصراعات الخارجية»، الوارد في خطاب القسم للرئيس اللبناني ميشال عون، والبيان الوزاري للحكومة الحالية، لم يمنعه من تخطي التوافق اللبناني الرسمي في وقت سابق.

ويتضمن القرار الحكومي الأخير، الذي أعلنه رئيس الحكومة سعد الحريري أمس، ما ورد في خطاب القسم والبيان الوزاري نفسيهما، اللذين كرسا موقف حكومة الرئيس الأسبق نجيب ميقاتي حول «النأي بالنفس» عن أزمات المنطقة، لكن الحزب لم يلتزم به في السابق، حيث توسع انخراطه في الأزمة السورية، من القتال «لحماية المقامات الدينية» كما قال، إلى إعلان الأمين العام للحزب حسن نصر الله أنه «حيث يجب أن نكون، سنكون»، وهو ما يرسم شكوكاً هذه المرة حول التزام الحزب الذي لا تزال قواته تنتشر في الميدان السوري.

وفي حين لم يظهر أي موقف اعتراضي من الحزب حول مضمون البيان الوزاري الذي بات ملزماً لأطراف الحكومة، التي تضم ممثلين اثنين عن الحزب في مكوناتها، يحاول حلفاء الحزب التفريق بين موقف الحكومة وموقف الأفرقاء السياسيين من أزمات المنطقة، إذ يؤكد النائب اللبناني في البرلمان كامل الرفاعي، أحد حلفاء الحزب، أن القرار الأخير «ملزم للحكومة وأعضائها، لكن ذلك لا يمنع الأفرقاء السياسيين في البلد من التعبير عن موقفهم»، موضحاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن الالتزام الحكومي «يعني أن أعضاءها سيكونون ملتزمين بعدم زيارة دمشق، مثلاً، وكذلك سيلتزمون بقرارات الجامعة العربية، ولا يبدون رأيهم بشؤون الدول العربية، لكن ذلك لا يتعارض مع حق الآخرين من التعبير عن موقفهم». وذكّر بأن وزراء الحزب أو وزراء آخرين حين زاروا سوريا «فإنهم زاروها بصفة شخصية وغير رسمية». وأكد الرفاعي أن «ثمة توافقاً حكومياً على القرار الأخير»، ودعا «جميع الأطراف اللبنانية للالتزام بالقرارات الحكومية».


جانب من اجتماع الحكومة اللبنانية أمس بعد توقف لأسابيع (دالاتي ونهرا)

ورغم إحالة المقربين من الحزب قضية تدخله في سوريا في وقت سابق إلى تبرير مفاده أن «الحزب لم يكن وحيداً بين الأطراف اللبنانية التي تدخلت في الأزمة السورية»، فإن تدخله كان خرقاً مفضوحاً للقرارات اللبنانية الرسمية المتعلقة بالنأي بالنفس. غير أن الظروف اللبنانية هذه المرة تبدلت، فقد أعلن نصر الله في وقت سابق أن الحرب ضد «داعش» في سوريا والعراق «باتت على نهايتها»، ما يعني أن الحزب يقترب من الانسحاب من البلدين. إضافة إلى ذلك، أعلن في خطابه الأخير أن الحزب لم يرسل أسلحة إلى اليمن.

وتعول الأطراف اللبنانية على التزام الحزب بالانسحاب العملي من أزمات المنطقة، حيث أعرب مستشار رئيس حزب «القوات اللبنانية»، العميد المتقاعد وهبة قاطيشا، عن أمله في أن يلتزم الحزب «بالنأي الفعلي بالنفس عن تلك الأزمات»، مضيفاً أن «التجارب السابقة لا تشجع على الجزم بذلك». لكنه في الوقت نفسه، أشار في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الظروف تغيرت الآن، ولم تعد الظروف لصالحه في المنطقة، وهو ما يدفعه للتقيد بالقرارات الرسمية اللبنانية، والرضوخ لها»، وقال: «أعطينا الحزب الآن فرصة لتأكيد التزامه بالقرار الحكومي اللبناني».

وأشار قاطيشا إلى أن السقف الزمني لانسحاب الحزب من أزمات المنطقة موجود، لكنه يبدي واقعية في الإعلان عن أن «الانسحاب الجسدي يحتاج إلى وقت، ويتحقق ضمن المحادثات بين الحكومة ورئيس الجمهورية». ومع تأكيده أن «الوقت ضاغط لإثبات الالتزام بالنأي الفعلي بالنفس عن تلك الأزمات»، قال: «لا نعرف حتى الآن إذا كان تأييد الحزب للقرار الحكومي لعبة لكسب الوقت، أو هو مقتنع بضرورة انسحابه من أزمات المنطقة»، مشدداً على أن الحزب الآن «تحت الاختبار».

وحول تبدل الظروف بين عامي 2012 و2017، أوضح قاطيشا أن الظروف المختلفة في هذا الوقت «تتمثل في أن (داعش) انتهى في سوريا التي تتجه إلى حل سياسي قد لا يكون له فيه أي دور، بالنظر إلى أن الدور الحالي ينحصر في روسيا والمعارضة السورية، ما يعني أنه لا دور عسكري له فيها بعد الآن». أما في العراق، فإن «الحراك الشعبي يؤكد أن العراق عربي وليس إيرانياً، ما يعني أن هناك رفضاً لإيران في العراق»، لافتاً إلى أن «تحالف الحوثي في اليمن تشقق». وأضاف: «هذه التطورات تعني أنه على مستوى المنطقة، فإن التطورات ليست لصالحه، وتفرض تلك الوقائع عليه واقعاً يتمثل بضرورة أن تكون الساحة اللبنانية مستقرة حتى لا يدفع أثماناً غالية».

دعوات إلى «وزارة بترول»... وتحذير من استخدام العائدات في سد الدين العام

مساع لتحصين القطاع النفطي بعد اتهامات بفساد ومحاصصة

بيروت: بولا أسطيح

تتجه الأنظار بعد عودة رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري عن استقالته، إلى الأولويات التي سينصرف مجلس الوزراء لمعالجتها قبل أشهر معدودة من موعد الانتخابات النيابية المقبلة. فإلى جانب الانكباب المرتقب استعدادا للاستحقاق النيابي، يُتوقع أن تخصص الحكومة قسما كبيرا من جهودها لتفعيل قطاع النفط والغاز بعد إعلان وزارة الطاقة الأسبوع الماضي انتهاء جولة التفاوض مع الشركات البترولية، وبالتالي القيام بخطوة أولى باتجاه تحويل لبنان من بلد مستورد للنفط إلى منتج ومصدّر يحفظ حقوق الأجيال اللاحقة، على حد تعبير وزير الطاقة سيزار أبي خليل.

ويحظى قطاع النفط والغاز بأهمية استثنائية نظرا لترقب اللبنانيين لـ«انفراج اقتصادي» مع بدء عملية الاستخراج ومن بعدها التصدير. إلا أن التجارب السابقة مع الحكومات المتلاحقة تجعل المخاوف من صفقات وفساد قد يطال هذا القطاع، مشروعة، بحسب نواب معارضين وخبراء اقتصاديين، خصوصا أن عملية تلزيم البلوكات قبل أكثر من عام تمت بإطار اتفاق سياسي بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس «التيار الوطني الحر» وزير الخارجية جبران باسيل.

وفي مسعى لوضع حد لهذه المخاوف، دعا بري أمس اللجان النيابية إلى اجتماع للبحث في اقتراح إنشاء صندوق سيادي لبناني للعائدات النفطية، واقتراح «قانون شركة البترول الوطنية اللبنانية» وإنشاء مديرية عامة للأصول البترولية في وزارة المال، إضافة إلى قانون الموارد البترولية. إلا أن غياب الوزراء المعنيين عن الاجتماع؛ وأبرزهم وزير الطاقة لاضطراره للمشاركة في جلسة مجلس الوزراء الاستثنائية التي عقدت أمس، أدّى لتأجيل البت بالاقتراحات؛ وإن كان النقاش عالي النبرة بين النواب بيّن أن هناك اختلافات كبيرة في وجهات النظر حول كيفية تأمين الشفافية المطلوبة في إدارة القطاع.

ويتمسك النائب عاصم قانصو بمطلبه بـ«إنشاء وزارة للبترول عوض جعل قطاع كهذا، يشكل ثروة للبنان، مرتبطا بوزارة الطاقة»، مستغربا «الدعوة لإنشاء صندوق سيادي واستمرار عمل هيئة إدارة قطاع البترول منذ 5 سنوات، من دون أن يكون هناك أي مهام لتقوم بها طوال الفترة الماضية، علما بأن الرواتب التي يتقاضاها أعضاؤها رواتب عالية جدا». ويضيف قانصو في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «يبدو كأن هناك تآمر على عملية استخراج النفط والغاز وإصرار على اعتماد مبدأ المحاصصة المذهبية في إدارة الملف»، مستهجنا «تلكؤ الحكومة في إتمام التمديدات اللازمة، علما بأنه باستطاعتها اعتماد عملية تسييل الغاز فيتم عندها الاعتماد على البواخر في عملية التصدير».

ولا تقتصر المخاوف على هذا القطاع من انسحاب عملية المحاصصة التي تسيّر معظم الملفات في هذا البلد عليه؛ إذ يعبّر الخبير الاقتصادي الدكتور جاسم عجاقة عن تخوفه من التصريحات العلنية لمسؤولين لبنانيين بخصوص استخدام عائدات الثروة النفطية لسد الدين العام في لبنان، عاداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذه المواقف بحد ذاتها مخيفة وتستدعي دق ناقوس الخطر، من منطلق أن النهوض بالاقتصاد لا يكون من خلال تخصيص ولو جزء بسيط من هذه العائدات لسد الدين، إنما من خلال إنشاء صندوق سيادي لعائدات الثروة النفطية على أن يتولاه بنك استثماري عالمي فندخل في مجال الاستثمارات التي تعود علينا بأرباح كبيرة يتم ضخها بالاقتصاد مباشرة».

وقد دخل القضاء اللبناني مؤخرا على الخط لمتابعة اتهامات رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل السلطة السياسية بارتكاب «جرائم فساد وهدر الأموال العامة في الصفقات العمومية المنوي عقدها في قطاعي النفط والغاز». وأحال وزير العدل سليم جريصاتي تصريحات الجميل إلى النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي سمير حمود، عاداً أن ما صدر عن رئيس «الكتائب» يشكل «إخبارا برسم النيابة العامة التمييزية يستدعي التحقيق فيه للوقوف على مدى صحته أو عدم صحته». كما رد جريصاتي تحريكه القضاء إلى سعيه للإيفاء بـ«التزامات الحكومة اللبنانية بـ(استعادة ثقة) المواطن في دولته ومؤسساتها، لا سيما من خلال مكافحة الفساد ومحاسبة مرتكبيه، وحرصا على تأمين الشفافية التامة في إجراء الصفقات العمومية، وعلى منع أي هدر للمال العام بأي طريقة كانت، وحماية للساحة اللبنانية من الاتهامات التي من شأنها، في حال ثبوت عدم صحتها، أن تزعزع الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والمالي وتضرب مكانة الدولة المالية وثقة المستثمرين الأجانب».

وكانت الحكومة اللبنانية أقرت قبل نحو عام مرسومين مهمين لتقسيم الرقع البحرية والتنقيب عن النفط والغاز، ممهدة بذلك لانطلاق عملية المناقصة للاحتياطات البحرية. وأطلق لبنان في 15 فبراير (شباط) من عام 2013 لأول مرة في تاريخ البلاد، جولة ترخيص للشركات الراغبة بالمشاركة في التنقيب عن النفط قبالة السواحل اللبنانية. ويقدر المسؤولون حجم الاحتياطات البحرية اللبنانية من الغاز بـ96 تريليون قدم مكعبة، ومن النفط بـ865 مليون برميل.

«الشرق الأوسط» تنشر تحقيقين عن وضع الإناث في مناطق المعارضة والنظام

نساء إدلب يُطالبن بـ«انتفاضة»... و«أرامل» اللاذقية مرتبكات

تنشر «الشرق الأوسط» تحقيقين صحافيين فازا في مسابقة حملة «ت متحررة» للمواد الصحافية المكتوبة. و«ت متحررة» حملة سورية انطلقت قبل أشهر على وسائل التواصل الاجتماعي لكسر النماذج النمطية المرتبطة بالنوع الاجتماعي (الجندر)، والتنميط المفروض على النساء بشكل أساسي، كما تقوم الحملة بالتركيز على نجاحات السوريات وإنجازاتهن في مختلف المجالات، وتسليط الضوء على الانتهاكات «الجندرية» التي يتعرضن لها.

المسابقة الصحافية من نشاطات الحملة، وأُطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي لتشجيع الإعلاميين والإعلاميات على إنتاج مواد تتناول أهداف الحملة، وتعرض قضايا السوريات بشكل مختلف عن النمطي. تلقت الحملة 50 مادة وفيديو، وتم اختيار أفضل مادتين مكتوبتين ومصورتين من قبل لجنة تحكيم تضم 6 صحافيات سوريات يعملن مع مؤسسات غربية وعربية بمجال الصحافة المكتوبة والفيديو.

فاز في المسابقة 3 إعلاميين تعشن داخل سوريا في اللاذقية والحسكة وريف إدلب، وصانع أفلام يعيش في تركيا. وهنا تحقيق عن وضع النساء في إدلب الخاضعة لسيطرة فصائل معارضة وإسلامية، وآخر عن أرامل قتلى قوات النظام في الساحل:

جرح مفتوح لأرامل قتلى النظام

اللاذقية: بتول العلي

في طريق عودتها إلى قريتها في ريف جبلة، تئن «مرام» تحت وطأة حمل ثقيل من أكياس الأرز والسكر التي حصلت عليها بعد جلسة الدعم النفسي، في مقر «منظمة الهلال الأحمر السوري» في مدينة اللاذقية.

تندم حين تتذكر الخوف الذي تملكها عندما طلب منها أحد المتطوعين ملاقاته خارج المقر. أفكار شريرة داهمتها وسيطرت عليها، وبدأت فعلا في تجهيز نفسها لتنهال عليه بكيل من الشتائم في حال تحرش بها، لتتفاجأ به وهو يضع في أيدي طفليها قطعاً من البسكويت الذي توزعه منظمة الأمم المتحدة كمعونة مجانية لتلاميذ المدارس، طالبا منها ألا تحضرهما إلى المقر مرة أخرى، نظرا إلى الضجة التي أحدثاها في هذه الجلسة.

ابنة الثانية والعشرين عاما، ذات الملامح الناعمة والجسد الضئيل، استيقظت في إحدى صباحات شهر ديسمبر (كانون الأول) عام 2013، على أصوات نحيب وصراخ عال. وصل خبر مقتل زوجها «مهيار» على «جبهة قتال» في ريف دمشق، فمنحت بذلك رسميا لقب «أرملة الشهيد». مهيار الذي تزوجها قبل ثلاثة أعوام بعد قصة حب عاصفة، وعدها خلالها أنه لن يتخلى عنها أبدا، وسيبقى سندها وحاميها وأمانها؛ لكنه أخلف وعده سريعا، وفضل التطوع في ميليشيا «قوات الدفاع الوطني» لقتال «الإرهابيين» عن رعاية أسرته، رغم توسلاتها الكثيرة له للبقاء بجانبها وحمايتها كما وعد. وعاد إليها بعد أقل من عام قتيلا مقطع الأوصال، ملفوفا بعلم أحمر، ودفن من دون السماح لها برؤيته للمرة الأخيرة، نظرا لتشوه جثمانه.

مخاوف «مرام» من الجنس الآخر وارتيابها منه، تولّدت بعد أول حادثة تحرش حصلت معها منذ عامين. كان ذلك في مقر «الدفاع الوطني» في مدينة اللاذقية، عندما طلب منها أحد المتطوعين أن ترافقه إلى الغرفة الداخلية لأخذ الحصة الغذائية التي وعدها بها منذ شهرين، وجعلها تتردد إلى المقر أكثر من مرة بحجة تسلمها، كان يعلم جيدا أنها تحتاجها، وأنها ستقطع مسافات طويلة للحصول عليها. ولم تر بدورها مانعا من عقد صداقة معه، علّه يساعدها في تأمين معونة صعبة المنال لأطفالها؛ لكنه مضى قدما في التحرش.

كان زوجها يقول عن رفاقه المتطوعين إنهم «إخوته في الدم»، مرددا أمامها دائما جملته الشهيرة كلما طلبت منه ترك القتال والبقاء بجانبها: «شو بدك ياهن يجوا ويدبحونا»: «هاهم يذبحوننا فعلا يا زوجي العزيز، ليس الإرهابيون كما ظننت، بل إخوتك في الدم»، تردد «مرام» في سرها كلما تذكرت هذه الحادثة.

لن تنسى «مرام» تلك الصفعة التي تلقتها من والد زوجها، عندما علم بتقدم «عريس» لطلب يدها. صراخه وهو يهددها بحرمانها من رؤية طفليها في حال وافقت على الزواج ما زال يرن في أذنها. كلماته عندما قال لها: «هل تريدين أن تبيعي دم ابني؟»، كانت بمثابة طعنة اخترقت صدرها، وزاد الأمر سوءا امتناع ذويها عن الدفاع عنها، مما جعلها تنسى موضوع الزواج تماما. و«التقاليد الجديدة» كما تصفها «مرام»، تحرم على «أرملة الشهيد» الزواج بآخر، وإلا ستعتبر خائنة وناسية لتضحيات زوجها وبطولاته، وسيحل العار على أطفالها حتى يكبروا، فتراها تقول ساخرة: «كلما سمعت أن أرامل المسلحين يتم تزويجهن على الفور لأول عريس يطرق بابهن للتخلص من وزرهن، أتمنى لو كان زوجي إرهابيا، كنت حصلت على حقي في الزواج على الأقل».

تضحك «مرام» عند سؤالها عن سبب ارتدائها المستمر للملابس السوداء، وعدم وضعها مساحيق التجميل. تقول: «ارتداء الأرملة للملابس الملونة وإظهارها أي بادرة فرح أو ضحك، يعتبر عيبا في التقاليد الجديدة التي ولدتها الحرب السورية»، نافية أن يكون قد شجعها أحد مسبقا على تغيير هذه الهيئة والعودة لحياتها الطبيعية، وإن كان في الحد الأدنى. تردد على الدوام أن هذا الطرح مستبعد تماما، فهي «أرملة الشهيد»، عليها أن تحافظ على حزنها، وأن تبقى جاهزة للشكوى واستدرار عطف الآخرين لمنح النقود لأطفالها والشفقة عليهم. وضع حاولت «مرام» التمرد عليه بالتسجيل في دورة مهنية لتعليم الخياطة مجانا لشريحة «الأرامل» التي تنتمي إليها، علها تجد فرصة عمل تدر عليها بعض الأموال، على اعتبار أن العمل ما زال خارج قائمة المحظورات المفروضة عليها كأرملة.



صور لقتلى الجيش النظامي السوري على جدار غرب البلاد (صحيفة «الثورة» الرسمية)

لا توجد إحصائيات أو دراسات دقيقة تدل على مقدار تعرض النساء للعنف «الجسدي أو اللفظي» في المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، ولا يتم تناول هذا الموضوع بأريحية حتى الآن لاعتبارات اجتماعية، أو لتضييق النظام على تحركات الناشطين في هذا المجال. تؤكد ريم رجب التي أسست قبل سفرها إلى فرنسا أواخر عام 2015 جمعية «نون» لضحايا العنف من نساء وأطفال في اللاذقية، أن «غالبية هذه الشريحة من أرامل الجيش النظامي والقوى المساندة له، تتراوح أعمارهن بين العشرينات وأوائل الثلاثينات، أغلبهن لم يعشن فترة طويلة مع أزواجهن، ويعانين بعد وفاته من وصاية أهله على أولادها، كما يشاطرونها

> «ثلثا الشباب القادر على الزواج قتلوا على مختلف الجبهات»

جميع التعويضات في حال كان زوجها عسكريا، وبحكم أن أغلب المقاتلين والمتطوعين من أبناء القرى فستكون الأرملة مقيمة في منزل الأسرة، أو في البناء ذاته في أحسن الأحوال، أي أن تحركاتها محسوبة ومراقبة، وفي حال كانت مستقلة عنهم، فإن المجتمع سيمارس عليها هذه الوصاية، ليمنعها حتى من مجرد الابتسام، وإلا ستتهم على الفور بأنها نسيت تضحيات زوجها وباعت دماءه».

تلفت ريم إلى أن عدد الإناث في هذه القرى الساحلية بات يفوق عدد الذكور بكثير. وتشير إلى أن «ثلثي الشباب القادر على الزواج من أبناء القرى قد قتلوا على مختلف الجبهات». لذلك يمكن أن تتعرض الأرملة أحيانا للحصار من قبل السيدات أكثر من الرجال الكبار في السن، بحجة أنهن يحمين الأرملة ويصنّ سمعتها، كما أن سهولة إطلاق الأحكام والتقييمات في هذه المجتمعات الريفية وغير الريفية أيضا، يضع الأرملة تحت ضغط أكبر، فتضطر للرضوخ والاستسلام كي تعيش بسلام بعيدا عن الأقاويل.

وتتابع رجب: «عندما أسست الجمعية عام 2015، صدمت بالعدد الهائل من النساء الأرامل والمطلقات اللواتي يحتجن مساعدات كبيرة وضخمة في عدة محاور، من تأهيل وتوعية ودعم مادي وقانوني وصحي، صحيح أن هناك أشخاصا يعملون ما بوسعهم؛ لكن بإمكانات ضعيفة ومحدودة، يمكن القول إن الجمعيات لا تتعامل بجدية مع قضايا هؤلاء النسوة، فالعمل الصحيح المثمر يحتاج كوادر مؤهلة ومدعومة ماديا، مع هامش للتحرك، وهي شروط لا تتوفر على شكل واسع في مناطق النظام».

في مقر «رابطة أبناء وبنات الشهداء» في اللاذقية في ضاحية تشرين، المكان الوحيد في اللاذقية الذي تكفل بتقديم خدماته التعليمية والمهنية لمختلف ذوي القتلى مهما كان تصنيفهم، تجلس «مرام» في غرفة الخياطة، الورشة التي اختارت الانخراط فيها لتعلم حرفة تقيها شر السؤال. فقر حال أسرتها منعها من الحصول على تعليم عال يؤمن لها وظيفة في مكان ما، حالها كحال كثيرات من متدربات الورشة التي يطغى عليها العنصر النسائي. نحو أربعين سيدة يشاركنها الصفوف، نصفهن أرامل، وأخريات توزعن ما بين أم وأخت لقتيل أو جريح؛ لكن اللافت أن أغلبهن من ذوي قتلى الدفاع الوطني، الذي لا يدرج قتلاه في قوائم القتلى «العسكريين»؛ بل يعتبرون مدنيي التصنيف، مما يخفض بشكل كبير المزايا الممنوحة لذويهم؛ لا سيما الزوجة والأطفال، فتقتصر التعويضات على آلاف قليلة من الليرات، وبعض المساعدات العينية التي تمنح لمرة سنويا، مع غياب تام للراتب الشهري.

يعتبر الدكتور مازن زوان، رئيس الرابطة، في تصاريح صحافية، أن «فئة السيدات هي الأكثر تضررا من الأزمة الحاصلة في البلاد، رغم المزاعم بأن الرجال هم الخاسر الأكبر»، فمعظم السيدات اللواتي يترددن على دورات الرابطة هن من الريف البعيد، فقيرات الحال ولا يملكن أي تعليم عال، على حد قوله، كما أن النظام السوري لم يمنحهن التعويضات بالتساوي بين قتلى القوى الرديفة والعسكريين النظاميين، مما زاد من الظلم الواقع عليهن، لا سيما أن قسما كبيرا منهن أصبح فجأة معيلا ومسؤولا عن أسرة، دون أن يملكن مهنة تقيهن شر السؤال، وهو الأمر الذي تحاول الرابطة تعويضه بإمكانات قليلة ودون دعم يذكر.

جلسة التدريب المهني لا بد أن تتبعها جلسة للدعم النفسي الاجتماعي، ضمن مقر «الهلال الأحمر العربي السوري» في حي الأميركان وسط مدينة اللاذقية. لا تعلم «مرام» فائدة هذه الجلسات في حقيقة الأمر؛ لكن صديقة لها أخبرتها أن المنظمة توزع معونة للأرامل عقب كل جلسة، وهو أقصى أحلام «مرام» هذه الأيام، يشرد ذهن الشابة أثناء تمارين عملية تطبقها المتطوعة رباب غازي التي أكدت في حديثها أن «هذه الجلسات مفيدة جدا لحالة (مرام) وغيرها من الأرامل اللواتي يتعرضن بطبيعة الحال لتعنيف شبه يومي، فالمجتمع غير جاهز بعد لاحتواء هذه الشريحة وتأهيلها كما يجب».

وتضيف رباب: «انتفاء ثقافة الدعم النفسي، وإدراجه ضمن دائرة المحظورات، يعيق مهام الفرق العاملة في هذا المجال، التي لا تصل بدورها إلى الريف البعيد لقلة الدعم»؛ لكن رباب تؤكد في الوقت نفسه تسجيل حالات إيجابية لسيدات تجاوزن مرحلة الصدمة التي تعرضن لها إثر فقدان أزواجهن خلال «الحرب»؛ لكن يبقى العمل الرئيسي كامنا في تأهيل المجتمع المحيط بهن، حول كيفية التعاطي معهن، الأمر الذي ما زالت مؤشرات نجاحه شبه معدومة حتى الآن.

في كل مرة، وأثناء عودة «مرام» إلى قريتها من تدريباتها وجلساتها، تتفقد حقيبتها على عجل. تتأكد من وجود مال يكفيها لدفع أجرة «السرفيس» الذي يقلها إلى قريتها، لا تريد أن يتكرر معها الموقف الذي نسيت فيه نقودها أثناء رحلتها إلى اللاذقية منذ شهرين، غلطة كلفتها عرضا مهينا من سائق يعتبر أحد أقاربها الذين يعلمون أنها «أرملة شهيد». تنهر طفليها عن صراخهما الملل، وتعيد تموضع كنزها الثمين المتمثل بكيسين من الأرز وبعض السكر.



نساء في مدرسة في إدلب («الشرق الأوسط»)

دعوات في إدلب للخروج من «الجحيم»

كفرنبل (إدلب): هزاع عدنان الهزاع

أم محمد (25 عاماً) امرأة تعيش في ريف إدلب، لم يمنعها حبها لطفليها من الإصرار على الطلاق بعد سنتين من الزواج تصفهما بـ«الجحيم»، وتصف زوجها بـ«المتوحش الذي لا يقبل أن تناقشه امرأة».

تحبس الدموع في عينيها... تستحضر الذكريات الحزينة، وتقول: «كان يضربني لأتفه الأسباب. يضربني بأي شيء يقع في يده، خصوصا القشاط (الحزام). كان يجعل لحمي أزرق. لم أعد أثق بالرجال».

تعاني النساء في محافظة إدلب السورية من العنف القائم على النوع. ويطالب بعضهن بإصلاحات اجتماعية ودينية، بينما يدعو بعضهن إلى انتفاضة نسائية هادفة لتحرر المرأة، وسط اعتراض البعض، خصوصا المشايخ.

ويعيش في محافظة إدلب نحو مليوني نسمة، وتخضع لسيطرة المعارضة الإسلامية المسلحة، ولا توجد فيها إحصاءات عن العنف ضد النساء، لكن المحامية عبير الحشاش، وهي محاضرة حول حقوق الإنسان في محافظة إدلب ضمن برنامج «تجمع المحامين السوريين الأحرار»، تؤكد أن «الظاهرة موجودة في معظم البيوت؛ إن لم نقل في كل البيوت».

وتشير التقديرات العالمية التي نشرت من قبل منظمة الصحة العالمية إلى أن 35 في المائة من النساء في أنحاء العالم يتعرضن للعنف على يد شركائهن الحميمين، أو للعنف الجنسي على يد غير الشركاء.

وتعرف المادة الأولى من «إعلان القضاء على العنف ضد المرأة»، المعتمد من قبل الأمم المتحدة منذ عام 1993، العنف ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس (النوع الاجتماعي) ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، وسواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.

ويميز باحثون بين أشكال متعددة من العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد المرأة؛ منها: العنف الجسدي، كضرب الزوجة أو الأخت. والعنف الاجتماعي، كمنع المرأة من زيارة الأصدقاء والسفر. والعنف اللفظي، كشتم المرأة ووصفها بصفات غير لائقة. والعنف الجنسي، كالتحرش بالمرأة وزواج القاصرات. والعنف السياسي، كمنع المرأة من ممارسة حقها في الانتخاب والترشح للوظائف والمناصب السياسية. وتنادي المحامية عبير الحشاش بالقضاء على جميع هذه الأشكال، وترد ظاهرة العنف هذه إلى الجهل وقلة الوعي وتخلف المجتمع أخلاقياً وثقافياً، وتصف المجتمع السوري بأنه «مجتمع ذكوري ينظر إلى المرأة نظرة دونية، ويعتبرها ملكاً أو متاعاً للرجل لا أكثر».

وتأسف الحشاش لمساهمة المرأة في ذكورية المجتمع: «فهي أول من يفرح بولادة الذكر أكثر من ولادة الأنثى، وهي أول من يميز في التربية بين الولد والبنت لصالح الولد، وهي أول من يسمح للأخ بقمع أخته أو حرمانها من الميراث، وهي أول من يهدد كنتها بالطلاق إذا كانت عقيمة أو لم تلد ذكراً».

الحشاش تطالب بإصلاحات اجتماعية ودينية تنقل المجتمع السوري إلى مجتمع متنور حر، وتصف تجربتها التي بدأت منذ شهور محاضرة حول حقوق الإنسان بشكل عام وحقوق المرأة بشكل خاص في محافظة إدلب، بأنها «تحدٍ رائع»، وتشعر بأنها «صاحبة رسالة سامية، هي رسالة تثقيف المرأة وتبصيرها بحقوقها»، وتقول: «الأسبوع المقبل لدي محاضرة في قرية الغدفة عن زواج القاصرات وخطورته. أنا متحمسة لذلك».

وتؤمن الحشاش بأن المجتمع سينهض «عندما تنهض المرأة»، وتعتقد أن المحاضرات والندوات التي تقتصر على الحضور النسائي غير كافية لتحقيق النهضة المنشودة، وإنما «لا بد كذلك من حملات إعلامية، ولا بد من تثقيف الرجل وتوعيته بحقوق المرأة».

فرضت المعارضة المسلحة رؤيتها المتشددة للدين على الحياة السياسية والاجتماعية والحقوقية في محافظة إدلب، وعطلت القوانين. وأوجدت محاكم جديدة .

وتدعو المحامية الحشاش إلى «تفعيل القوانين السورية التي لا علاقة لها بقمع الحريات أو بتثبيت حكم النظام، وسن قوانين جديدة تحارب اضطهاد المرأة وتساوي بين الجنسين، مستوحاة من أحدث ما توصلت إليه البشرية في هذا المجال».

وهو ما يثير غضب منهل الملقب «أبو القعقاع»، والمقيم في ريف إدلب، عادّا أن القوانين «وضعية علمانية كافر من يعمل بها، كافر من يدعو إليها».

ويرى أبو القعقاع أنه لا يمكن المساواة بين الجنسين، معللاً ذلك بأن «لكل من الذكر والأنثى دوراً مختلفاً عن دور الآخر، وحقوق كل منهما وواجباته ليست بالضرورة هي حقوق وواجبات الآخر نفسها».

وتتحفظ على ذلك الناشطة خديجة الزيدان قائلة: «الإسلام مع الحرية. حريتنا ليس لها قيود ما دمنا لم نعتدِ على حريات الآخرين». الزيدان تصف الرجال الذين يعنفون النساء بـ«المغرورين»، وتقول مبتسمة: «يعتبرون المرأة بربع عقل. يقولون مكانها بيتها، يقولون إنها كائن ضعيف يحتاج للحماية. يجهلون ويتجاهلون أنها نصف المجتمع وأنها شريك الرجل، وليست (عبدا) أو متاعاً له».

وتحدثت الزيدان عن تجربتها وعملها مع المنظمات، خصوصا منظمة «تمكين» في قرية حاس بريف إدلب، وقالت: «خالطت الرجال، عملت معهم جنباً إلى جنب، لم يتقبلوا الأمر في البداية، لكنني فرضت عليهم احترامي، وغيرت نظرة كثير منهم إلى المرأة».

تؤمن الزيدان بقدرة المرأة على التفوق في كل المجالات، ولكنها لا تؤمن بأن الرجال «سيعترفون بحقوق النساء ما دمن خانعات». وهي تدعو النساء إلى التكاتف والتضامن والخروج إلى ميادين العمل، وتحثهن على «انتفاضة نسائية عارمة ضد العادات والتقاليد البالية... ضد ذكورية المجتمع».

لتنفيذ عقوبة 7 سنوات في قضية فساد

مصر: وزير داخلية مبارك إلى السجن بعد 8 أشهر من الهروب

القاهرة: محمد نبيل حلمي

بعد 8 أشهر من الهرب من تنفيذ حكم قضائي بالسجن 7 سنوات، عاد وزير الداخلية المصري الأسبق حبيب العادلي إلى السجن لقضاء العقوبة التي حددتها محكمة الجنايات بحقه في أبريل (نيسان) الماضي، لثبوت تورطه في قضايا فساد مالي وإداري، مع إلزامه بسداد 195 مليون جنيه للدولة، وتغريمه مبلغاً مماثلاً.

وفي بيان مقتضب للداخلية، أعلنت القبض على العادلي الذي ظل متربعاً على عرش الوزارة خلال 14 عاماً، وأضافت في بيان أنه تم «التوصل إلى مكانه، وفور إعلامه، تقدم لتنفيذ الحكم القضائي الصادر ضده».

وكما ظلت قضية هروبه مثاراً للجدل والانتقاد من قبل قطاعات سياسية مختلفة، نال نبأ القبض عليه نصيباً من الجدل ذاته، إذ تمسكت الرواية الرسمية بأن القبض على العادلي جاء «بناء على معلومات توصلت إلى موقعه»، بينما شدد محاميه فريد الديب على أن موكله «سلّم نفسه».

ومن شأن إقدام المتهم على تسليم نفسه للجهات المختصة في قضية مطلوب على ذمتها أن يعزز من موقفه أمام جهات التحقيق.

وحددت محكمة النقض جلسة في 11 يناير (كانون الثاني) المقبل موعداً لنظر طعن العادلي على الحكم بحبسه، وسيظل العادلي في السجن لمدة شهر تقريباً حتى عرض طعنه على المحكمة التي ستقرر إما تأييد الحكم، وبذلك يصبح نهائياً، أو قبول الطعن، وبالتالي إعادة محاكمته.

ومثل العادلي أمام نيابة وسط القاهرة عصر أمس، تنفيذاً للحكم الصادر بسجنه 7 سنوات، وأحيل بعدها إلى سجن طره لتنفيذ العقوبة التي كان يهرب من تنفيذها، غير أنه من المنتظر أن يمثل لمرة ثانية أمام نيابة أكتوبر (تشرين الأول)، التابع لها محل إقامته، للتحقيق في واقعة هروبه، وهي قضية أخرى منفصلة، ستتضمن مساءلة طاقم حراسته بسبب وضعه القانوني وقت صدور الحكم تحت الإقامة الجبرية، وتمكنه من الهرب رغم الإجراءات.

ومنذ اندلاع أحداث ثورة 25 يناير 2011، ظل العادلي مع عدد من رموز نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك قيد الحبس الاحتياطي، وتنفيذاً لأحكام بالإدانة. وفي مارس (آذار) 2015، أفرج عن وزير الداخلية البارز، فيما تمت تبرئته من كل القضايا التي أدين فيها، عدا قضية عرفت باسم «سُخرة المجندين»، أدين فيها بحكم نهائي لثبوت استغلاله لأفراد الشرطة في أعمال خاصة خارج حدود وظائفهم.

وكان الحكم بحبس العادلي من الأسباب التي استندت إليها النيابة العامة المصرية في بيانها الذي انتقد نظيرتها السويسرية، بعد رفض الأخيرة لرد أموال رموز نظام مبارك الموجودة في بنوكها.

وقال النائب العام المصري، في بيان أصدره مطلع الشهر الجاري، إن العادلي مدان بحكم واجب التنفيذ في قضايا فساد مالي، مؤكداً أنه في ضوء إدانته وغيره «يتضح أن الجانب السويسري يحاول التنصل من تطبيق القانون السويسري على الحالة المصرية، تحت زعم فشل المساعدة القضائية».


حبيب العادلي وزير الداخلية المصري الأسبق في صورة سابقة خلف القضبان بمحكمة الجنايات في القاهرة (إ.ب.أ)

أنقرة حذرت أوروبا من استئناف نشاطهم هناك بعد العودة إليها

إردوغان: عناصر «داعش» الخارجون من الرقة أُرسلوا إلى مصر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن عناصر تنظيم داعش الإرهابي الذين غادروا محافظة الرقة السورية التي تم تحريرها من التنظيم في عملية مشتركة بين التحالف الدولي للحرب على «داعش» بقيادة أميركا وتحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أرسلوا إلى مصر.

وأضاف إردوغان، في كلمة خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم بمقر البرلمان التركي في أنقرة أمس (الثلاثاء) أن «الإرهابيين الذين غادروا الرقة أرسلوا إلى مصر لاستخدامهم هناك في صحراء سيناء».

ولم يكشف إردوغان، الذي قال إن بلاده حققت نجاحا كبيرا في محاربة تنظيم داعش في الوقت الذي تتحالف فيه دول أخرى مع «التنظيمات الإرهابية» (في إشارة إلى التنسيق بين واشنطن ووحدات حماية الشعب الكردية في سوريا) مزيدا من التفاصيل حول عدد الإرهابيين، الذين انتقلوا لسيناء أو طريقة دخولهم الأراضي المصرية. واتهم إردوغان الولايات المتحدة بأنها ستستخدم الأسلحة التي أرسلتها إلى المنطقة (في إشارة إلى الأسلحة التي أرسلتها إلى وحدات حماية الشعب الكردية شمال سوريا) ضد إيران أو تركيا أو روسيا، إذا استطاعت ذلك. في سياق متصل، كشفت تقارير صحافية عن تحذير أنقرة لأوروبا من أن مئات الإرهابيين من عناصر «داعش» الفارين من الرقة سيستأنفون نشاطهم الإرهابي هناك.

وذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية، أمس (الثلاثاء)، أن المئات من عناصر «داعش» استطاعوا مغادرة الرقة، المعقل الرئيسي السابق للتنظيم في سوريا قبل سقوطه في أكتوبر الماضي، ضمن ترتيب هدف لإخراج المدنيين منها قبيل السيطرة عليها وآخر لإخراج المسلحين المحليين إلى دير الزور المجاورة.

ولفتت الصحيفة إلى أن الخروج الآمن للكثير من مقاتلي «داعش» من الرقة شكل أحد ألغاز المعركة التي لم تحل حتى الآن، خاصة مع نفي تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وقوات النظام السوري إخراج المسلحين الأجانب لكنهم بالفعل خرجوا، كما تقول الصحيفة البريطانية.

وأضافت «التايمز» أن السلطات التركية والفصائل السورية الموالية لها ألقوا القبض على العشرات من عناصر «داعش» أثناء عبورهم أو محاولة عبورهم الحدود التركية مستغلين طرق التهريب.

ونقلت الصحيفة في مقابلة مع أحد عناصر «داعش»، ويدعى صدام حمادي (26 عاما) أنه استفاد من الحركة التي أعقبت صفقة إخلاء المدينة للمغادرة إلى تركيا وأن الكثير من الأشخاص فعلوا ذلك، نحو نصفهم من المقاتلين، وكان طريقا سهلا للعبور.

وأضاف: «حتى لو ألقت القوات الكردية القبض عليك فإنه سيجري احتجازك لفترة 10إلى 15 يوما ثم يجري إطلاق سراحك».

ولفتت الصحيفة إلى أن شهادة حمادي تعزز المخاوف من أن المقاتلين الذين سمح لهم بمغادرة الرقة في طريقهم الآن إلى أوروبا لتنفيذ اعتداءات.

وألقت فصائل من المعارضة السورية الموالية لتركيا القبض على بعض عناصر «داعش» في بلدة الراعي السورية الشهر الماضي، وكان «داعش» يستخدم هذه البلدة في السابق كمحطة لتجنيد المقاتلين الأجانب قبل أن تسيطر عليها هذه الفصائل خلال عملية درع الفرات التي شاركت فيها مع القوات التركية، وأصبحت محطة العودة لعناصر من «داعش» يدفع كل منهم 300 دولار لقاء تهريبه إلى تركيا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول تركي: «هناك زيادة ملحوظة في عدد الأشخاص المقبوض عليهم من عناصر تنظيم داعش الإرهابي».

وكانت قوات سوريا الديمقراطية والتحالف الدولي سمحا بمغادرة بعض مسلحي «داعش» وعائلاتهم من الرقة قبل سقوطها في أكتوبر الماضي، على أن يكونوا من المقاتلين المحليين ويذهبوا إلى مناطق «داعش» في محافظة دير الزور المجاورة، لكن لاحقا تبين أن مئات المسلحين من «داعش» وضمنهم العشرات من الأجانب تمكنوا من الفرار في قوافل المغادرين آخذين معهم أسلحتهم وآخرين مثل الحمادي الذي كاد يصل تركيا.

وقال حمادي إنه عبر الكثير من القرى والبلدات حتى وصل الحدود السورية ولم يتعرض للسؤال من قبل القوات الكردية. وادعى أنه كان يعمل في دائرة الهجرة في الرقة وانشق عن «داعش» منذ شهور، وقال إن الصفقة أحدثت انشقاقا داخل قيادة «داعش» في الرقة، خصوصا بين العناصر من الأوروبيين والسوريين... بعض السوريين والعرب أرادوا القتال حتى الموت لكن الأوروبيين رفضوا وفضلوا الهرب. وقال مصدر مقرب من المخابرات البريطانية للصحيفة إن التوتر مع أوروبا بسبب «بريكست» ربما يسهل عودة إرهابيي «داعش»، إذ قد لا يتم نقل المعلومات الاستخبارية بين الطرفين بالسرعة التي كانت في السابق.

وكان مركز أبحاث بريطاني أصدر تقريرا قدر فيه عدد عناصر «داعش» البريطانيين الذين يجهل مكانهم بـ400 وقال إن هناك نحو 500 محقق في مكافحة الإرهاب يراقبون 3 آلاف مشتبه فيهم بالضلوع في الإرهاب داخل بريطانيا ونحو 20 ألفا يثيرون قلق السلطات.


الرئيس التركي يتحدث أمام الكتلة البرلمانية لحزبه في مقر البرلمان في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

السيسي وسلطان بن سلمان يؤكدان تدعيم علاقات بلديهما

السيسي لدى استقباله سلطان بن سلمان أمس («الشرق الأوسط»)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والأمير سلطان بن سلمان رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالمملكة العربية السعودية، سبل تعزيز التعاون بين البلدين، وأكدا في لقاء جميع بينهما في القاهرة، أمس، أهمية تدعيم العلاقات المصرية السعودية على الأصعدة كافة؛ لتعزيز التضامن العربي.

وقال المُتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضي، إن الأمير سلطان بن سلمان نقل للرئيس السيسي تحيات العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي.

وأكد الأمير سلطان، بحسب البيان المصري، قوة وخصوصية العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدين الشقيقين، وحرص المملكة على تعزيزها في مختلف المجالات.

وأضاف أن السيسي أكد اعتزاز مصر بالعلاقات الوثيقة التي تربط بين البلدين والشعبين الشقيقين، طالباً نقل تحياته إلى خادم الحرمين الشريفين وولي العهد السعودي.

وأشار إلى أهمية «تدعيم أواصر هذه العلاقات على الأصعدة كافة؛ بما يسهم في تعزيز التضامن العربي في مواجهة مختلف التحديات التي تواجه المنطقة العربية».

وأوضح راضي أن اللقاء تناول «التعاون بين البلدين في المجال الثقافي وترميم المواقع التاريخية والحفاظ على التراث، كما تم تأكيد أهمية مواصلة التنسيق والتشاور المكثف بين البلدين إزاء مختلف القضايا في إطار ما يجمعهما من شراكة استراتيجية».

السويحلي يهدد مجدداً بانتخابات مبكرة

القاهرة تنتظر السراج قبل انتهاء مهلة حفتر

القاهرة: خالد محمود

بينما تترقب القاهرة زيارة محتملة لفائز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية، بعد زيارة غريمه السياسي المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، كرر عبد الرحمن السويحلي، رئيس المجلس الأعلى للدولة، أمس، تهديداته بإجراء انتخابات مبكرة، فيما بدا أنه بمثابة تعارض مع خطة بعثة الأمم المتحدة لإقامة الانتخابات خلال الربيع المقبل.

واستغل السويحلي اجتماعه مع السفير الهولندي لدى ليبيا، إيريك ستراتينغ، مساء أول من أمس، ليؤكد مجددا أن «مقترحه بشأن الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة في حال تعثر مفاوضات تعديل الاتفاق السياسي، ما زال قائماً».

ورأى السويحلي أنّ «الدعوة لإجراء الانتخابات هو قرار سيادي يملكه المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب حصريا، وفقا لبنود الاتفاق السياسي المبرم في منتجع الصخيرات بالمغرب عام 2015، وليس من حق أو اختصاص أي جهة أخرى داخلية كانت أو خارجية اتخاذ قرار بشأنه»، لافتا إلى حرصه على إنجاح مفاوضات تعديل اتفاق الصخيرات، بما يحقق توازنا وشراكة كاملة مع مجلس النواب، تؤدي إلى إنهاء الانقسام السياسي ورفع المعاناة عن المواطنين.

وأعاد السويحلي تكرار التصريحات السابقة نفسها، في بيان أصدره مكتبه، لدى لقائه مع وفد من حكماء وأعيان مدينة زوارة.

وأبرمت سفيرة فرنسا لدى ليبيا، بريجيت كورمي، ونائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة والممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ليبيا، ماريا فال ريبيرو، اتفاقا بمساهمة فرنسا في مشروع الأمم المتحدة الانتخابي في ليبيا الذي يحمل عنوان «تعزيز الانتخابات من أجل الشعب الليبي».

وتعد مساهمة فرنسا في هذا البرنامج والبالغة قيمتها 200 ألف يورو الثانية من نوعها بعد الاتفاق الذي وقّع مؤخرا مع هولندا، إذ يهدف مشروع الأمم المتحدة الذي سينفذ عن طريق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالشراكة مع المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، إلى تعزيز قدرة المفوضية على إدارة عمليات انتخابية تتماشى مع أفضل الممارسات والمبادئ المعترف بها دوليا.

وطبقا لبيان وزعته البعثة الأممية، فقد أشارت سفيرة فرنسا خلال حفل توقيع الاتفاق بمقر سفارة فرنسا بليبيا الموجود حاليا بتونس، إلى ضرورة الرفع من قدرات المفوضية الوطنية العليا للانتخابات لضمان وجود اهتمام وطني بالمسار الانتخابي.

وقالت إن المشروع «يهدف إلى تعزيز القدرات التقنية لليبيين المعنيين وتقديم المساعدة لتحديد إطار قانوني مناسب من قبل السلطات الوطنية». وأضافت أن «نجاح الانتخابات مسؤولية مشتركة بين الليبيين والمجتمع الدولي».

من جهتها، اعتبرت ماريا ريبيرو، نائبة الممثل الخاص للأمين العام، أن «الانتخابات تعد خطوة مهمة في العملية الديمقراطية في ليبيا، حيث إنها يمكن أن تساعد على استعادة ثقة الشعب في المؤسسات الوطنية»، مشيرة إلى أن «هذا المشروع سيدعم لمفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والأطراف السياسية المعنية والمجتمع المدني لمواصلة العمل معا جنبا إلى جنب، من أجل إجراء انتخابات شاملة وشفافة وذات مصداقية».

من جهة أخرى، تحدثت مصادر مصرية وليبية عن ترتيبات لوصول فائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني المدعومة من بعثة الأمم المتحدة إلى القاهرة، عقب انتهاء زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة.

وقال مسؤول مصري لـ«الشرق الأوسط»، إن الزيارة المرتقبة تحمل أهمية بارزة لكونها تأتي قبل انتهاء المهلة التي حددها المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني وتهديده بتدخل الجيش في المشهد السياسي، ما لم يتم التوصل إلى حل سياسي للأزمة بحلول السابع عشر من الشهر الجاري، وهو موعد انتهاء ولاية اتفاق الصخيرات المثير للجدل.

وكان السراج الذي اجتمع في واشنطن مع عدد من مسؤولي المنظمات الأميركية غير الحكومية المتخصصة في مجال الانتخابات، اعتبر أن ما طرحه من مبادرة للحل السياسي في شهر يونيو (حزيران) الماضي التي تحدد مسارا سياسيا توافقيا يوحد مؤسسات الدولة ويفضي لانتخابات رئاسية وبرلمانية العام المقبل، هو بمثابة «الحل الجذري للأزمة»، على حد تعبيره.

وقال السراج إنه يدعم أيضا ما طرحه المبعوث الأممي غسان سلامة من خريطة طريق تفضي إلى انتخابات، لافتا إلى أن «الانتخابات والرجوع إلى الشعب تبقى حلا يفترض أن يرضي الجميع، وهو مطلب شعبي يجب احترامه».

كما أكد ضرورة إجراء الاستفتاء على الدستور حتى تستكمل العملية الديمقراطية، وننتهي من المراحل الانتقالية، وقال إن حكومته بدأت بالفعل بالتنسيق مع المفوضية العليا للانتخابات للاستعداد لمرحلة الانتخابات التي تتطلب أمورا فنية تحتاج إلى استكمال، كما قد يتطلب الأمر الاستعانة بخبرات دولية.

وأعلن السراج، عقب لقائه مساء أول من أمس، مع وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين في بيان وزعه مكتبه، أن ليبيا تمر بأزمة مالية خانقة تتجسد في نقص كبير للسيولة وتدهور سعر صرف الدينار، مع ازدياد الغلاء وارتفاع نسب التضخم.

ولفت إلى أنه ينتظر مبادرة المصرف المركزي بتنفيذ الخطط والبرامج التي تم الاتفاق عليها بعد جولات من النقاش مع جميع الأطراف المعنية، مؤكدا استعداد حكومته لتنفيذ ما يلزم من قرارات مصاحبة بشكل عاجل لإدارة اقتصاد الأزمة.

في المقابل نقل البيان عن وزير الخزانة الأميركي أسفه لما يواجهه المواطنون الليبيون من معاناة، مؤكدا أنه لا بد من إجراء إصلاحات تعيد الثقة في النظام المصرفي والمالي حتى تتوفر احتياجات المواطنين.


صورة وزعها مكتب السراج للقائه في واشنطن مع منظمات أميركية تهتم بشؤون الانتخابات

خادم الحرمين الشريفين قال إن الخطوة ستضر بمفاوضات السلام ● استنفار في إسرائيل... والفلسطينيون يتجهون لطلب قمة طارئة... وترقب في أوروبا

ترمب يبلغ عباس نيته نقل السفارة إلى القدس... ويفجر احتجاجات

رام الله: كفاح زبون
الرياض: «الشرق الأوسط»

في تصعيد مباشر، أبلغ الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والملك عبد الله الثاني ملك الأردن، أمس نيته نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، على الرغم من التحذيرات الدولية والإقليمية والمحلية من هكذا خطوة محتملة.

وأكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لترمب، أن أي إعلان أميركي بشأن وضع القدس يسبق الوصول إلى تسوية نهائية سيضر بمفاوضات السلام، ويزيد التوتر في المنطقة، موضحاً أن سياسة السعودية كانت ولا تزال داعمة للشعب الفلسطيني وحقوقه التاريخية.

جاء ذلك ضمن اتصال هاتفي تلقاه خادم الحرمين الشريفين أمس من الرئيس الأميركي، وقد شدد الملك سلمان على أن من شأن هذه الخطوة التي وصفها بـ«الخطيرة»، بأنها استفزاز لمشاعر المسلمين كافة حول العالم، نظراً لمكانة القدس العظيمة، والمسجد الأقصى القبلة الأولى للمسلمين، كما بحث الجانبان العلاقات بين البلدين، وتطورات الأوضاع في المنطقة والعالم.

وكان الأمير خالد بن سلمان، سفير السعودية في واشنطن، قد أشار في بيان إلى أن أي إعلان أميركي بشأن وضع القدس قبل التوصل إلى تسوية نهائية «سيضر بعملية السلام ويزيد التوتر في المنطقة»، مشددا على أن سياسة بلاده كانت ولا تزال داعمة للشعب الفلسطيني، وأنه تم نقل هذا إلى الإدارة الأميركية، بينما شدد مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية أمس، على أن بلاده ترى أن الإقدام على هذه الخطوة «يعد إخلالاً كبيراً بمبدأ عدم التأثير على مفاوضات الحل النهائي، ويخالف القرارات الدولية، التي أكدت حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والراسخة في القدس، التي لا يمكن المساس بها أو محاولة فرض أمر واقع عليها».

وأضاف الأمير خالد بن سلمان أن هذه الخطوة «سيكون لها تداعيات بالغة الخطورة، وإضفاء المزيد من التعقيدات على النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، وتعطيل الجهود الحثيثة القائمة لإحياء عملية السلام»، كما أن من شأنها استفزاز مشاعر المسلمين كافة حول العالم، في ظل محورية القدس وأهميتها القصوى، مؤكدا موقف السعودية الثابت من القدس، ووقوفها الراسخ والدائم إلى جانب الشعب الفلسطيني لينال حقوقه المشروعة وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

وأكد الدكتور عواد بن صالح العواد، وزير الثقافة والإعلام السعودي، أن مجلس الوزراء جدد خلال الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس في الرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، موقف السعودية الثابت ووقوفها الراسخ والدائم إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة، وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، معبراً عن القلق البالغ والعميق مما تردد عن عزم الإدارة الأميركية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها، مما يعد إخلالاً كبيراً بمبدأ عدم التأثير على مفاوضات الحل النهائي، ومشدداً على أهمية أخذ الإدارة الأميركية في الحسبان العواقب البالغة السلبية لهذه الخطوة، وأمل المملكة في عدم اتخاذها لكي لا تؤثر على قدرة الولايات المتحدة الأميركية على مواصلة مساعيها في الوصول إلى حل عادل للقضية الفلسطينية، وفق المرجعيات الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

وحذر عبد الله الثاني، بحسب الديوان الملكي، من خطورة اتخاذ أي قرار خارج إطار حل شامل يحقق إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، مشدداً على أن القدس هي مفتاح تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة والعالم، وأن اتخاذ هذا القرار سيكون له انعكاسات خطيرة على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، وسيقوض جهود الإدارة الأميركية لاستئناف العملية السلمية، ويؤجج مشاعر المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

وقال نبيل أبو ردينة، الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، إن الرئيس عباس حذر في حديثه مع ترمب من خطورة تداعيات مثل هذا القرار على عملية السلام والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، مضيفا في بيان يشير إلى مكالمة متوترة بين ترمب وعباس: «الرئيس يؤكد مجدداً على موقفنا الثابت والراسخ بأن لا دولة فلسطينية دون القدس الشرقية عاصمة لها، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

وتابع أبو ردينة موضحاً: «سيواصل الرئيس اتصالاته مع قادة وزعماء العالم من أجل الحيلولة دون اتخاذ مثل هذه الخطوة المرفوضة وغير المقبولة».

ولم يعرف ما إذا كان ترمب قد أعلن موعداً محدداً لنقل السفارة، لكن إبلاغه ذلك للرئيس عباس جاء قبل يوم من خطاب مرتقب له، من شأنه تغيير المعادلة في المنطقة. كما جاءت مكالمة ترمب غير المتوقعة في ظل توتر كبير في المنطقة وتحذيرات فلسطينية وعربية ودولية من قرارات أميركية من شأنها المس باحتمال الوصول إلى حل الدولتين.

الفلسطينيون يدرسون إلغاء جميع الاتفاقيات المرتبطة بعملية السلام

وسينتظر الفلسطينيون بترقب شديد خطاب ترمب اليوم ليروا ما إذا كان سيعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، أو أنه سيعلن نقل السفارة الأميركية إليها، قبل اتخاذ قرارات ومواقف. ويتجه الفلسطينيون إلى المطالبة بعقد قمة عربية طارئة وعاجلة لمناقشة خطوة أميركية محتملة، تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وفي هذا السياق، أكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أنه إذا أعلن الرئيس الأميركي خطوة كهذه فإن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيطلب اجتماعا طارئا للجامعة للعربية من أجل مناقشة رد عربي موحد ومنسق، يشمل إنهاء عملية السلام الحالية، وعدم قبول أي دور للولايات المتحدة في أي نشاط متعلق بهذه المسألة.

وقالت الرئاسة الفلسطينية إن «خطورة مثل هذه الخطوة تتطلب أن يتحمل الجميع مسؤولياته تجاه أي مساس بالقدس عاصمة دولة فلسطين».

كما يدرس الفلسطينيون سيناريوهات أخرى، من بينها إلغاء جميع الاتفاقات والالتزامات المرتبطة بعملية السلام، إضافة إلى التصعيد على الأرض.

وفي هذا الصدد دعت أمس الفصائل الفلسطينية والإسلامية الفلسطينيين في الداخل والخارج إلى أوسع تحرك شعبي لمواجهة ورفض محاولة الإدارة الأميركية نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، أو الاعتراف بها كعاصمة لدولة إسرائيل، «مؤكدين حق شعبنا وحقوق أمتنا في استخدام كل الوسائل القانونية والدبلوماسية على مستوى المؤسسات الشرعية الدولية بما فيها محكمة العدل الدولية، والمكونات والمؤسسات القضائية الأخرى»، مستندين إلى أن الإجراء الأميركي يشكل مخالفة صريحة وواضحة لقرارات الشرعية الدولية خاصة القرارات 252، 478، 476، التي تؤكد على أن كل الإجراءات التي قام بها الاحتلال في القدس باطلة وملغاة. كما دعت الفصائل، الشعوب العربية والإسلامية بأحزابها وقواها الفاعلة ونقاباتها إلى التحرك الفوري على المستوى الميداني والسياسي الدولي والإقليمي الحزبي والدبلوماسي والنقابي، «تعبيرا عن رفضنا للسياسة الأميركية المعادية لشعوبنا العربية والإسلامية».

كما أعلنت الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية في بيان، دعمته القيادة الفلسطينية، الأربعاء (اليوم)، وغدا الخميس والجمعة، أيام غضب شعبي يشمل الاعتصام أمام السفارات والقنصليات الأميركية.

ويأمل الفلسطينيون أن تؤدي الضغوطات المحلية والإقليمية والدولية إلى إجبار ترمب على التراجع عن أي قرارات متعلقة بالقدس.

ويفترض أن يكون ترمب ناقش مسألة القدس أمس مع الملك الأردني عبد الله الثاني، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كذلك.

وكانت دول كبيرة مثل فرنسا قد حذرت وضغطت على ترمب من أجل عدم المس بالوضع القائم، حيث أبلغ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نظيره ترمب «بقلقه» من إعلان محتمل حول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، فيما أبلغت فيديريكا موجيريني، مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون أمس أن «أي تصرف من شأنه تقويض جهود السلام الرامية لإقامة دولتين منفصلتين للإسرائيليين والفلسطينيين يجب تفاديه تماما».

أما الرئيس التركي رجب طيب إردوغان فقد هدد أمس بأن تركيا قد تصل لحد قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل إذا اعترفت الولايات المتحدة رسميا بالقدس عاصمة لها، وذلك في خطوة وصفها بأنها «خط أحمر» بالنسبة للمسلمين.

توقع هجمات في إسرائيل إذا ما أقدم ترمب على نقل السفارة الأميركية إلى القدس

وكانت دول عربية وأوروبية كثيرة قد رفضت التوجه الأميركي، من بينها ألمانيا التي أعرب وزير خارجيتها زيغمار غابرييل عن معارضة بلده لإمكانية اعتراف أميركا بالقدس عاصمة إسرائيل، وطالب واشنطن بالامتناع عن خطوات أحادية الجانب قد تؤجج الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وأيضا الأردن التي حذرت بشدة من هكذا خطوة، وقالت إنها ستتصدى لها، وكذلك القاهرة التي شددت على خطورة وتداعيات الأمر على المنطقة.

وفي العراق أعلن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي، أمس رفض حكومته نقل سفارة الولايات المتحدة الأميركية إلى القدس، وقال من مقر الحكومة، إن «مجلس الوزراء العراقي يرفض نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ويحذر من تداعيات الموضوع».

كما حذرت الإمارات من خطورة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، إذ أعرب أحمد الجرمن، مساعد وزير الخارجية والتعاون الدولي لشؤون حقوق الإنسان والقانون الدولي، «عن قلق دولة الإمارات البالغ والعميق مما يتردد في وسائل الإعلام بشأن عزم الإدارة الأميركية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها». وقال في بيان أمس إن «الإقدام على هذه الخطوة يعد إخلالا كبيرا بمبدأ عدم التأثير على مفاوضات الحل النهائي ويخالف القرارات الدولية، التي أكدت على حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والراسخة في القدس»، مبرزا أن هذه الخطوة، في حال اتخاذها، ستمثل تغييرا جوهريا وانحيازا غير مبرر في موقف الولايات المتحدة المحايد، في الوقت الذي يتطلع فيه الجميع إلى أن تعمل الولايات المتحدة على تحقيق الإنجاز المأمول في مسيرة عملية السلام.

وفي رده على هذه المكالمة هاتف الرئيس عباس العاهل المغربي الملك محمد السادس ليطلعه على المستجدات المتعلقة بالقدس، كما حث البابا فرنسيس والرئيسين الروسي والفرنسي والعاهل الأردني على التدخل للوقوف حائلا ضد نية ترمب المعلنة بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، وكان موقفه واضحا وهو القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين، وفق قرارات الشرعية الدولية والشرعية العربية وفق القانون الدولي. ومن جهته، أعرب العاهل المغربي في رسالة لترمب عن قلقه البالغ إزاء خطط نقل السفارة إلى القدس.

وفي مصر ذكر بيان رئاسي أمس أن الرئيس عبد الفتاح السيسي أبلغ نظيره الأميركي أنه لا داعي إلى «تعقيد» الوضع في الشرق الأوسط، وذلك بعدما اتصل به ترمب للتحدث بشأن اعتزامه نقل السفارة الأميركية لدى إسرائيل إلى القدس. وقال البيان إن السيسي حذر ترمب من القيام بإجراءات من شأنها أن تقوض فرص السلام في الشرق الأوسط.

كما أعرب وزيرا الخارجية المصري سامح شكري ونظيره الفرنسي جان إيف لو دريان خلال محادثة هاتفية عن أملهما في أن «تتروى» الإدارة الأميركية قبل الإعلان المتوقع بشأن وضعية القدس، مشيرين إلى أن هذه الخطوة لها «تداعياتها المحتملة الخطيرة على الوضع الإقليمي ومستقبل عملية السلام».

بدوره، أعلن الكرملين أمس أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتصل هاتفيا بالرئيس الفلسطيني ليبلغه تأييد روسيا استئناف المحادثات بين إسرائيل والسلطات الفلسطينية بما في ذلك وضع القدس. كما حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من اتخاذ أي إجراء أحادي بشأن القدس يؤدي لحل الدولتين.

وفي رام الله، يسود شعور بالرضا عن التحركات الدولية والإقليمية والعربية، وآمال أكبر بتراجع ترمب عن نيته، خصوصا مع محادثته مع عباس، وذلك تجنبا لتصعيد كبير. وفي هذا السياق، قال صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إن أي إجراء أميركي سيعني دفع المنطقة إلى أتون عنف وإراقة دماء.

وفيما أوصت الولايات المتحدة السفارات والقنصليات الأميركية حول العالم بتعزيز الأمن، خشية ردود فعل عنيفة، كانت هناك استعدادات كبيرة أوسع في إسرائيل، حيث عقدت الشرطة الإسرائيلية وجهاز الأمن العام «الشاباك»، والقيادة المركزية للجيش الإسرائيلي، اجتماعات متتالية خلال الأيام الأخيرة لمراجعة العواقب المحتملة لإعلان ترمب.

وقال مسؤولون أمنيون لوسائل إعلام إسرائيلية: «حتى الآن لم تؤدِ خطابات القادة الفلسطينية المحذرة من تغيير مكانة القدس إلى العنف. ولكن يمكن للأوضاع أن تتغير بسرعة فائقة، حتى من دون نداء السلطة الفلسطينية».

ويتوقع مسؤولو الاستخبارات الإسرائيلية تنفيذ الفلسطينيين لهجمات، سواء من قبل تنظيمات أو بشكل فردي، خاصة وأن موضوع القدس يتزامن مع تجهيز حركة حماس للاحتفال بذكرى تأسيسها الثلاثين في 14 ديسمبر (كانون الأول) الجاري. كما يتوقع المسؤولون أن تحاول «حماس» إطلاق هجوم ضخم في محاولة لتعزيز مكانتها في الشارع.


منظر عام لمدينة القدس أمس (رويترز)

قالت إن القرار قد ينسف فرص السلام ويعزز التطرف والعنف

الجامعة العربية: الاعتراف بالقدس عاصمة للاحتلال عدوان صريح

القاهرة: سوسن أبو حسين

حذّر مجلس جامعة الدول العربية، خلال اجتماعه الطارئ أمس، من تغيير الوضع القانوني والتاريخي لمدينة القدس، وقال إن الاعتراف «بمدينة القدس عاصمة لدولة الاحتلال، أو إنشاء أي بعثة دبلوماسية في القدس، أو نقلها إلى المدينة، يعد اعتداءً صريحاً على الأمة العربية، وحقوق الشعب الفلسطيني وجميع المسلمين والمسيحيين».

ودعا مجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين، الولايات المتحدة الأميركية وجميع الدول إلى الالتزام بكافة قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بمدينة القدس، بما فيها قرارات مجلس الأمن، وكذلك اتفاقية جنيف الرابعة، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية.

ولفت مجلس الجامعة إلى أن «مبادئ القانون الدولي تعتبر كل الإجراءات والقوانين الإسرائيلية التي تهدف تغيير الوضع القانوني والتاريخي لمدينة القدس الشرقية ومقدساتها وهويتها وتركيبتها الديموغرافية، لاغية وباطلة، وتنص على عدم إنشاء بعثات دبلوماسية فيها أو نقل السفارات إليها، أو الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، وتعتبر أن القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967».

وحث المجلس في قرار أصدره في ختام اجتماعه غير العادي بمقر الجامعة العربية «الولايات المتحدة الأميركية على الاستمرار في لعب دور إيجابي ونزيه ومحايد، والاحتفاظ بهذا الدور البناء لتحقيق السلام الدائم والشامل في الشرق الأوسط، استناداً إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وقواعد القانون الدولي، ومبادرة السلام العربية لعام 2002، وعلى أساس حل الدولتين، ومبدأ الأرض مقابل السلام».

وشدد المجلس على أن «الاعتراف غير القانوني بالقدس عاصمة للاحتلال يشكل تهديداً جدياً للسلم والأمن والاستقرار في المنطقة، إضافة إلى نسف فرص السلام وحل الدولتين، وتعزيز التطرف والعنف».

وطلب المجلس من الدول الأعضاء، والأمانة العامة، ومجالس السفراء العربية، وبعثات الجامعة، العمل على التصدي بفاعلية لأي توجه لخرق قرارات مجلس الأمن والقانون الدولي، بخصوص الوضع التاريخي والقانوني لمدينة القدس الشرقية المحتلة. كما كلف المجلس المجموعة العربية في نيويورك بدراسة الطرق الفعالة للتصدي لأي خطوة من هذا النوع، وذلك من خلال أجهزة الأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن. وتقرر أن يكون مجلس الجامعة في حالة «انعقاد دائم لمتابعة التطورات في هذا الشأن، مع النظر في الدعوة لانعقاد المجلس على المستوى الوزاري في أسرع وقت ممكن، إذا اقتضت الحاجة».

من جهته حثّ أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، الإدارة الأميركية على أن «تمتنع عن أي مبادرات من شأنها أن تُفضي إلى تغيير وضعية القدس القانونية والسياسية»، وحذر من «خطورة المساس بأي من قضايا الحل النهائي ومن بينها القدس».

وقال أبو الغيط في كلمته أمام مجلس الجامعة، إنه «يُخطئ من يظن أن القضية الفلسطينية، وفي القلب منها مسألة القدس، يمكن أن تكون مسرحاً للتلاعب، أو مجالاً للعبث من دون عواقب خطيرة على الأمن والاستقرار في المنطقة».

وشدد أبو الغيط على أن «العبث بمصير القدس، بما لها من مكانة في قلب كل العرب، من شأنه تأجيج مشاعر التطرف ونعرات العنف والعداء والكراهية، بطول العالمين العربي والإسلامي»، واستدرك بالقول: «لقد رأينا في الاهتمام الأميركي بهذه القضية المحورية بادرة إيجابية تستدعي المؤازرة، وتستلزم التأييد والدعم، وقد عبر عددٌ من قادة الدول العربية عن ذلك الدعم لجهود إدارة الرئيس ترمب، كما تجاوبت السلطة الفلسطينية مع هذه الجهود بكل انفتاح وبروح إيجابية، غير أن هذا الانفتاح وتلك الإيجابية لم تُقابل سوى بسياسة إسرائيلية تُمعن في البناء الاستيطاني، وتسعى إلى توتير الأجواء، واختلاق المشكلات كما حدث في أزمة البلدة القديمة بالقدس في يوليو (تموز) الماضي، وغيرها».

وأضاف أبو الغيط موضحاً: «ومع ذلك فقد ظل الطرف الفلسطيني، ومن ورائه الدول العربية، حريصاً على تجنب التصعيد، وعمل جاهداً على تهيئة البيت الداخلي عبر المُضي قُدماً في مسار المصالحة وإنهاء الانقسام، الذي طالما اتخذته إسرائيل ذريعة من أجل التنصل من الالتزامات والتحلل من المسؤوليات»، مؤكداً على أن «نقل أي سفارة إلى القدس، وبالذات السفارة الأميركية، سيُسهم في تغيير الوضعية القانونية والسياسية للمدينة، ويضرب الأساس الذي تقوم عليه التسوية المنتظرة، وفي حالة السفارة الأميركية سوف يضع علامة استفهام كبرى حول التزام واشنطن».

من جهته، أعرب مندوب فلسطين الدائم بالجامعة العربية، السفير دياب اللوح، عن «استعداد فلسطين الدائم للتعاون مع الجهد الأميركي المبذول لاستئناف المفاوضات، وتقديم كل ما يلزم لإنجاحها»؛ لكنه حذر في الوقت نفسه من أن «الجهد الأميركي سيكون في مهب الريح، إذا أعلن الرئيس ترمب عن نقل السفارة إلى القدس، واعتبارها عاصمة دولة إسرائيل».


جانب من اجتماعات الجامعة العربية في القاهرة أمس («الشرق الأوسط»)

واشنطن تأمر موظفيها بتجنب القدس القديمة والضفة الغربية

القدس: «الشرق الأوسط»

أمرت الولايات المتحدة موظفيها الرسميين، أمس، بتجنب زيارة مدينة القدس القديمة والضفة الغربية، بعد دعوات للتظاهر التي دعت إليها الفصائل الفلسطينية، وسط تنامي التكهنات المحيطة بقرار مرتقب للرئيس الأميركي دونالد ترمب بشأن نقل سفارة واشنطن في إسرائيل إلى القدس.

وأفادت توجيهات صادرة عن وزارة الخارجية الأميركية بأنه «مع الدعوات الواسعة للخروج في مظاهرات في السادس من ديسمبر (كانون الأول) (اليوم) في القدس والضفة الغربية، فإنه لا يسمح للموظفين الحكوميين الأميركيين وأفراد عائلاتهم السفر بشكل شخصي إلى مدينة القدس القديمة والضفة الغربية حتى إشعار آخر».

وفي غضون ذلك، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، أمس، إن الأردن يعتزم الدعوة لاجتماع طارئ للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، يومي السبت والأحد المقبلين، لبحث كيفية مواجهة التداعيات «الخطيرة» لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب نقل سفارة الولايات المتحدة في إسرائيل إلى القدس.

وأضاف الصفدي: «ستدعو المملكة لعقد اجتماعين طارئين لمجلس وزراء جامعة الدول العربية السبت المقبل، ووزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي الأحد المقبل، لتنسيق المواقف العربية والإسلامية إزاء تبعات القرار».

وأفاد الوزير بأن المملكة تجري مشاورات مع الدول الأعضاء في الجامعة العربية، بصفتها رئيس القمة العربية، وكذلك مع تركيا التي تتولى رئاسة منظمة التعاون الإسلامي، وشدد على أن «القدس قضية فلسطينية أردنية عربية إسلامية مسيحية، ومصير القدس يجب أن يقرر في مفاوضات الوضع النهائي، وتعتبر كل الإجراءات الأحادية في القدس باطلة ولاغية».

وكالات الأمم المتحدة تتغيب عن مؤتمر حول حقوق أطفال فلسطين

القاهرة: سوسن أبو حسين

حصلت «الشرق الأوسط» على رسالة بعثها أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة العربية، إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بشأن أطفال فلسطين، وانتهاك إسرائيل اتفاقيات حقوق الطفل.

واستهل أبو الغيط رسالته بالحديث عن وقائع المؤتمر الدولي حول معاناة الأطفال الفلسطينيين في ظل انتهاك إسرائيل اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، الذي عقد في الكويت يومي 12 و13 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تحت رعاية أمير دولة الكويت وجامعة الدول العربية.

وأضاف أبو الغيط أنه تم عقد المؤتمر للنظر في «محنة الأطفال الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة نتيجة سوء المعاملة التي يتعرضون لها على يد السلطات الإسرائيلية، والظروف القاسية التي يواجهونها بسبب الاحتلال الإسرائيلي، وقد بدأت الاستعدادات لهذا المؤتمر المهم منذ أكثر من عشرة أشهر، بمشاركة كاملة من وكالات الأمم المتحدة وبرامجها المختصة، بما في ذلك اليونيسيف والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، والبرنامج الإنمائي، والأونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) واليونيسكو والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، وكذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر».

وتابع أبو الغيط مستدركا: «لكن للأسف فإن غالبية هذه الوكالات والبرامج لم تشارك في المؤتمر، أو في أي من فعالياته، ولم تقدم أي تفسير لغيابها، ولم توجد بالمؤتمر سوى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والأونروا، وإن لم يكن على المستوى الرفيع المناسب، كما أن الأونروا لم تشارك إلا نتيجة لجهود مستفيضة مع إدارتها العليا».

وأشار الأمين العام إلى أن هذا «الغياب الملحوظ كان مصدر قلق جميع من حضروا المؤتمر، بما في ذلك ممثلو الحكومات والمجتمع المدني، والأهم من ذلك الأطفال الفلسطينيين الذين جاءوا للتحدث عن محنتهم، كما أثار أيضا القلق بشأن الدوافع السياسية المحتملة لهذا السلوك من جانب وكالات الأمم المتحدة وبرامجها المعنية».

واستكمل أبو الغيط مخاطبا غوتيريش: «إنني أكتب لتوجيه انتباه سيادتكم إلى هذه المسألة، للتأكيد على التزام ومسؤولية وكالات وبرامج الأمم المتحدة المعنية بالتنفيذ الصارم لجميع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان للشعب الفلسطيني بصفة عامة، وتعزيز وحماية حقوق الإنسان للأطفال الفلسطينيين بصفة خاصة، على النحو المنصوص عليه في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل... وفشل ممارسة هذه المسؤوليات سيؤثر على التزام المجتمع الدولي بحقوق الإنسان للشعب الفلسطيني».

طفل فلسطيني ينجز تمارينه الدراسية أمام مدخل بيت أسرته في قطاع غزة (رويترز)

كبار قادة «الليكود» يسعون لإسقاط نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف الدبلوماسي الإسرائيلي د. يوعاز هندل، عن حراك سري للغاية يجري داخل حزب الليكود اليميني الحاكم، يديره خمسة من كبار القادة بهدف إسقاط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال هندل، الذي شغل سابقا منصب رئيس الجهاز الإعلامي لنتنياهو، ويترأس اليوم المعهد الاستراتيجي للصهيونية، إنه قابل أحد أكبر رجالات الليكود وكان في حالة غضب شديد، وبدت أقواله ضد نتنياهو بمثابة هجوم حربي، موضحا أنه كان منفعلا وقلقا للغاية بسبب الوضع السياسي الذي يعيشه الحزب، والذي بات يؤثر على الليكود، وقد يؤدي إلى خسارة الليكود للحكم، حسب تعبيره، موضحا أن نتنياهو لم يعد يتحدث معه منذ وقت طويل جدا، وأنه بسبب الغرور والتكبر «لم يعد هناك من يتحدث مع نتنياهو حقا في هذه الأيام غير عائلته القريبة».

ويوضح هندل أن المسؤولين الخمسة حائرون الآن بخصوص الكيفية والطريقة التي تمكنهم من التخلص فيها من نتنياهو، لكن هنالك بعض السيناريوهات المحتملة: الأول يبدو أكثر موضوعية وهو الانتظار حتى تنتهي توصيات الشرطة وقرارات النيابة العامة بتوجيه لائحة اتهام إلى نتنياهو، وهذا احتمال سهل ولا يتطلب جهدا كبيرا. والثاني هو تنظيم انقلاب مع نظراء هؤلاء القادة، الذين يشاركونهم في الموقف، لكن هذه الإمكانية تبدو أكثر خطرا من الناحية السياسية، ولا سيما في الليكود.

ويشير هندل إلى أن هؤلاء القادة الخمسة لا يتجرأون بعد على تنفيذ انقلابهم، وفي الغالب ينتظرون توصيات الشرطة.

يذكر أن تحقيقات الشرطة ضد نتنياهو بالفساد باتت تتقدم بوتيرة عالية خلال الأيام الأخيرة، إذ قالت مصادر مقربة منها إن التحقيق سيستأنف قريبا مع نتنياهو، موضحة أن الحبل بدأ يشتد أيضا حول رئيس الائتلاف الحكومي ديفيد بيتان، حيث أفادت الشرطة بأن هناك ملفا جديدا ضده، يشتبه فيه بأنه تلقى رشوة أيضا عندما أصبح نائبا في البرلمان، مقابل خدمة للمافيا في بلدية تل أبيب.

من جهة ثانية، أصدر النائب العام للدولة تعليمات للشرطة بفحص ما جاء في تحقيق صحافي يكشف أن سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، داني دانون، المقرب من نتنياهو، عمل على تعيين العشرات من نشطاء الليكود في وظائف، تم تمويلها من الأموال العامة، مقابل حصوله على دعم سياسي. وسيتم فتح هذا الفحص في أعقاب التقرير الذي نشره الصحافيان عميت سيغل وياعيل أوستريخر، في شركة الأخبار خلال الأسبوع الماضي.

ووفقا للتحقيق الصحافي، فقد قام دانون حين كان يرأس حزب الليكود العالمي، بتعيين المقرب منه يعقوب حغوئيل، لرئاسة جمعية «نصنع الصهيونية» التابعة للمجلس الصهيوني. وخلال السنوات التي انقضت منذ تعيينه، بدأت دائرة أراضي إسرائيل بتحويل الملايين من الأموال العامة والتبرعات إلى الجمعية. وخلال هذه السنوات، ارتفع عدد الموظفين في الجمعية من 30 إلى ما يقرب 200، وقد قام دانون وحغوئيل بإنشاء مشروع يسمى «إشكولوت» لنشر الصهيونية في جميع أنحاء البلاد، وعينا الكثير من نشطاء الليكود للعمل كمنسقين، مقابل رواتب تصل إلى آلاف الشواقل شهريا.

استطلاع: 66 % من الأميركيين يتعاطفون مع القضية الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف استطلاع أجري في أميركا عن انخفاض ملموس في تأييد نسبة الشبان الأميركيين الإنجيليين، تحت سن 35 عاما، لإسرائيل.

وحسب الاستطلاع، الذي أجري بطلب من قادة الإنجيليين المؤيدين لإسرائيل في أوساط الطلبة الإنجيليين، فإن «هذه النسبة ستنخفض أكثر خلال العقد القادم، إذا لم يتم بذل جهود تثقيفية لتغيير مواقف الشبان الإنجيليين»، علما بأن نسبة الإنجيليين في الولايات المتحدة تبلغ نحو ربع السكان، ويعتبرون اليوم أكبر مجموعة دينية أميركية مؤيدة لإسرائيل. ووفقا للاستطلاع، فإن 58 في المائة فقط من الإنجيليين تحت سن 35 عاما، أبدوا مواقف إيجابية إزاء إسرائيل، مقابل تأييد نسبة 76 % من الجيل الكبير من الإنجيليين، الذين تتجاوز أعمارهم 65 عاما فما فوق.

وشارك في الاستطلاع نحو 2000 مواطن إنجيلي أميركي، يمثلون عينة نموذجية عنهم. وقال 66 في المائة من الإنجيليين، الذين تقل أعمارهم عن 35 عاما، إن «على المسيحيين بذل مزيد من الجهود لإظهار الحب والاهتمام إزاء الشعب الفلسطيني»، مقارنة مع تأييد هذا الموقف من قبل 54 في المائة من الإنجيليين الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاما. فيما قال أكثر من نصف الإنجيليين الكبار، إن الشعب الفلسطيني «ليس له حق تاريخي في أرض إسرائيل»، مقابل 41 في المائة فقط من الإنجيليين الشباب.

وقال جويل روزنبرغ، وهو ناشط وكاتب إنجيلي يعيش في القدس، وأحد المبادرين لهذا الاستطلاع، أمس، إن نحو 41 في المائة من الإنجيليين الذين تقل أعمارهم عن 35 عاما «ليست لديهم مواقف قوية إزاء دولة إسرائيل»، مقابل 22 في المائة فقط من الإنجيليين البالغين، وهو رقم اعتبره المبادرون إلى الاستطلاع بمثابة المعطى «الأكثر إثارة للقلق».

وفيما يتعلق بعملية السلام مع الفلسطينيين، قال 46 % من المستطلعين، إنهم لا يعرفون ما إذا كانوا سيدعمون إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية، فيما أعرب 23 في المائة فقط عن تأييدهم لمثل هذه الخطوة، بينما قال 31 في المائة فقط إنهم يعارضونها.

وحسب روزنبرغ، «قد تثير هذه المعطيات اهتماما كبيرا في البيت الأبيض بسبب الدعم الكبير الذي حصل عليه الرئيس ترمب من الإنجيليين ونيته قيادة عملية سياسية إسرائيلية - فلسطينية».

وكشف الاستطلاع أيضا عن وجود اختلافات كبيرة في العلاقة بين إسرائيل والإنجيليين البيض، مقارنة بعلاقاتها مع الإنجيليين السود والإسبانيين، حيث كانت المجموعة الأخيرة أكثر ميلا للتعبير عن تحفظها من سياسات إسرائيل، وهذا أمر يبعث على القلق لدى المبادرين للاستطلاع.

ترمب وماكرون يتفقان في اتصال هاتفي على حل المشكلات بالحوار

أربيل تتهم بغداد بـ«استغلال الفرصة لهدم كيان الإقليم»

السليمانية: شيرزاد شيخاني

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس دونالد ترمب والرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، اتفقا في اتصال هاتفي على ضرورة الحوار بين بغداد وأربيل. وقال البيت الأبيض في بيان مساء أول من أمس، أوردته شبكة «روداو» الإعلامية، إنه تم خلال الاتصال الهاتفي «بحث الخلافات الموجودة بين أربيل وبغداد»، وإن الرئيسين اتفقا على ضرورة حل المشكلات العالقة بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان عن طريق الحوار.

وتأتي المكالمة الهاتفية هذه بعد زيارة وفد إقليم كردستان، برئاسة رئيس الحكومة نيجيرفان بارزاني، السبت الماضي، إلى قصر الإليزيه واجتماعه مع الرئيس ماكرون.

إلى ذلك، أكد نيجيرفان بارزاني، أمس، عدم وجود أي مفاوضات بين أربيل وبغداد في الوقت الراهن رغم استعداد الإقليم لذلك، مضيفاً أن «ما تقوم به بغداد ضد كردستان لا يمت بصلة لإجراء الاستفتاء وهي تستغل الفرصة السانحة أمامها لهدم الكيان السياسي لإقليم كردستان». وأضاف في مؤتمر صحافي عقب انتهاء اجتماع مجلس وزراء إقليم كردستان أن «الدعوة التي تلقيناها لزيارة باريس تثبت دعم فرنسا لإقليم كردستان، والرئيس الفرنسي أكد رغبته في المساهمة بحل الخلافات بين أربيل وبغداد»، مضيفا: «لم تصلنا أي معلومات حتى الآن بشأن تفاصيل الاتصال الذي أجراه الرئيس إيمانويل ماكرون مع حيدر العبادي». وتابع: «كنا سنكون سعداء بالسفر إلى فرنسا عن طريق العراق لكن للأسف هذا لم يحدث»، مبيناً: «لا توجد أي مفاوضات فنية أو سياسية مع بغداد حالياً رغم دعواتنا المتكررة لإجراء الحوار وسبب ذلك سؤال يجب أن تجيب عليه الحكومة العراقية».

وذكر بارزاني أنه قد «أكدنا التزامنا بوحدة العراق وقرار المحكمة الاتحادية العليا وحل المشكلات بموجب دستور يضمن حقوق الجميع»، مبيناً أنه «يجب أن يكون إقليم كردستان جزءاً من أي آلية مشتركة بين بغداد وواشنطن حول إدارة المناطق المتنازع عليها». ومضى قائلا: «يجب أن يعي العبادي حجم المسؤولية وأن الإجراءات المتخذة ضد كردستان تضر بجزء من الشعب العراقي». وأشار إلى أن «بغداد تستغل الفرصة السانحة أمامها لهدم الكيان السياسي لإقليم كردستان ومشروع الموازنة المعد الآن دليل يثبت ذلك»، لافتاً إلى أن «عدم المصادقة على الموازنة أفضل من إقرار الموازنة بصيغتها الحالية ونحن نأمل في إعادة النظر فيها».

وفيما يتعلق بالعلاقات مع تركيا وإيران أشار نيجيرفان بارزاني إلى أن «علاقاتنا مستمرة مع تركيا ونحن نشكرها لما قدمته من تسهيلات للسفر إلى فرنسا»، متابعاً: «علاقاتنا مع إيران متواصلة أيضاً ونأمل في فتح المنفذين الحدوديين المغلقين بين الجانبين».

إلى ذلك، كشف نائب كردي في البرلمان العراقي عن جهد دولي لتجاوز أزمة الموازنة الاتحادية. وقال النائب مسعود حيدر، عضو كتلة حركة التغيير، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إنه التقى بالسفير الأميركي في العراق دوغلاس سيليمان وتباحث معه حول الأمور المتعلقة بالموازنة وطرح أمامه عدة نقاط ومطالب لحلحلة الأوضاع والمضي نحو المعالجة لخصها في «أن يتعامل العراق مع إقليم كردستان باعتبار الإقليم جزءا من العراق وليس منفصلا عنه، وأن تتعامل الحكومة الاتحادية مع أزمة حصة الإقليم من الموازنة على أساس المبادئ الدستورية، وأن تعالج المشكلات القائمة على أساس المسؤولية الدستورية للحكومة الاتحادية، وأن تكون السنة المقبلة بمثابة مرحلة انتقالية من خلال معالجة جزء من المشكلات المالية عبر زيادة التخصيصات المالية للإقليم، ثم وضع خريطة طريق تعالج جميع المشكلات المزمنة بين الطرفين، مثل المشكلة النفطية والبيشمركة والموارد المحلية وغيرها». وأكد النائب الكردي أنه تلقى تطمينات من السفير الأميركي بالتحرك بهذا الاتجاه، وأن زيارات السفير الأخيرة إلى إقليم كردستان ولقاءاته برئيس حكومة الإقليم والفعاليات السياسية هناك تأتي في إطار جهد دولي يبذل حاليا من قبل أميركا وبريطانيا وألمانيا من أجل الإسراع بحل الأزمة المتعلقة بموازنة الدولة بين أربيل وبغداد. وحول الحصة الكردية التي أشارت بعض المصادر إلى أنها خفضت من 17 في المائة إلى 12,67 في المائة، وما إذا كانت هذه النسبة مثبتة في قانون الموازنة، قال حيدر: «في مسودة القانون ليست هناك أي إشارة إلى أي رقم مثبت، ولكن في التفاصيل حين نجمع تخصيصات الإقليم فسنجد بأنها تقل حتى عن تلك النسبة المعلنة، أي 12,67 في المائة، فقد تم تثبيت الحصة على أساس محافظات الإقليم، وهناك كثير من التجاوزات على الدستور في هذا القانون، وعلينا أن نتحرك بسرعة لتلافيها».

وعلى الصعيد ذاته، أعلنت مصادر إعلامية برئاسة الجمهورية أن الرئيس فؤاد معصوم يبذل جهودا كبيرة مع الأطراف السياسية من أجل إيجاد الأرضية المناسبة لبدء المفاوضات، وأنه التقى رئيس البرلمان سليم الجبوري لأجل الإسراع بإنجاز قانوني الانتخابات المقبلة والموازنة العامة، ويتوقع أن يجتمع في وقت لاحق بقيادات أخرى لهذا الغرض.

أعرب عن قلقه من صفقات نفط كردستان

السفير الأميركي في بغداد: ندعم جهود الحكومة لمكافحة الفساد

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال السفير الأميركي في بغداد، دوغلاس سيليمان، أمس، إن بلاده تدعم جهود الحكومة العراقية في مكافحة الفساد من خلال تعاونها مع رئاسة الوزراء في هذا المجال.

وجاءت تصريحات السفير في إطار طاولة حوار دورية يجريها السفراء مع وسائل إعلام محلية اعتادت السفارة الأميركية على تنظيمها بين فترة وأخرى لطرح وجهة النظر الأميركية حول مختلف القضايا العراقية. وقال سيليمان: «نحن ندعم أي جهد تقوم به الحكومة العراقية في إطار مكافحة الفساد، ونعمل عن كثب مع الحكومة في إطار عملية الإصلاح الاقتصادي ومعالجة الإفراط في السياق والضوابط المعرقلة للاقتصاد». وأشار إلى عمل الولايات المتحدة مع البنك الدولي والحكومة العراقية من أجل عقد مؤتمرات لتشجيع المستثمرين الأميركيين وبقية الدول لدعم العراق، ومن ضمنها الجهود المنصبة لإنجاح مؤتمر المانحين الذي سيعقد في دولة الكويت في المستقبل القريب.

ويأتي الدعم الأميركي للعراق ولرئيس وزرائه في غمرة الجهود التي يقوم بها حيدر العبادي لمحاربة الفساد. وقد اجتمع العبادي، أول من أمس، مع المجلس الأعلى لمكافحة الفساد، وأكد عزمه على المضي بالمنهج الذي اعتمدته الحكومة في محاربة الفساد وملاحقة المفسدين.

وبشأن العقود النفطية التي عقدتها كل من حكومتي بغداد وإقليم كردستان،

السفير دوغلاس سيليمان

أشاد السفير الأميركي بـ«المقدار الكبير من الشفافية» الذي تتميز به عقود وزارة النفط العراقية. وعبّر عن «قلق كبير» بشأن العقود النفطية التي أبرمتها «حكومة كردستان ومؤسسات منفردة في الإقليم» على حد قوله. لكن السفير الأميركي، لم ينس الإشارة إلى جهود بلاده في دعم حكومة قوية وموحدة في كردستان وتجاوز الخلافات داخل البيت الكردي، وأن بلاده «تسعى لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الكردية والحكومة العراقية في إطار الدستور وعراق فيدرالي موحد».

وعن التقارير الإخبارية التي أشارت مؤخرا إلى انتشار وحدات من الجيش الأميركي في محافظة كركوك، ذكر السفير الأميركي، أن ما «لاحظته وسائل إعلام مختلفة من تحركات لقوات أميركية في كركوك، هو حركة تنقل عادية لبعض القوات التي كانت موجودة أساسا قبل تاريخ 16 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي»، في إشارة إلى تاريخ إعادة القوات العراقية انتشارها وسيطرتها على كركوك. وأجاب عن سؤال حول عملية انسحاب القوات الأميركية من العراق بعد الانتهاء من حرب «داعش» بالقول: «لا توجد أي اتفاقية مع الحكومة العراقية بهذا الصدد، نحن الآن في طور التباحث مع بغداد في مرحلة ما بعد (داعش)، وأي بقاء أو زيادة أو نقصان في عدد القوات سيحدد بعد القضاء على (داعش) وبالاتفاق مع الحكومة العراقية».

وكشف السفير الأميركي عن أن بلادة قدمت نحو 1,7 مليار دولار في السنوات الماضية للمساعدة الإنسانية في العراق، وهي بصدد تقديم 115 مليون دولار ضمن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لإعادة البنى التحتية في المناطق المتضررة.

وسُئل السفير الأميركي عن احتجاز القوات الأميركية 1200 مواطن كانوا محتجزين لدى (داعش) في مطار المثنى ببغداد، فأجاب: «هذه معلومة سخيفة وخاطئة». وبشأن عوائل مسلحي «داعش» الذين ما زالوا محتجزين في مخيمات خاصة في محافظة نينوى، قال سيليمان: «نحن لا نضغط على الحكومة العراقية من أجل عودتهم إلى منازلهم، لكننا نشجع أي جهد للمصالحة في المناطق التي سيطر عليها (داعش)، هناك عشائر في نينوى والأنبار قامت بطرد عوائل عناصر (داعش)، نعتقد أن المصالحة أفضل، لأن عدم احتضان تلك العوائل ربما يخلق أجيالا جديدة من المتطرفين».

جنود عراقيون يعتقلون مشتبهاً بانتمائه إلى «داعش» غرب الموصل (رويترز)

«هيومن رايتس ووتش» تحدثت عن محاكمات معيبة واحتجاز تعسفي

اتهامات للعراق بانتهاك حقوق المشتبه بانتمائهم إلى «داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس، السلطات القضائية الاتحادية والكردية في العراق بانتهاك حقوق المشتبه بانتمائهم لتنظيم داعش من خلال إخضاعهم لمحاكمات معيبة واحتجازهم بشكل تعسفي في أوضاع قاسية.

ومع انهيار التنظيم المتشدد عقب هزائمه في العراق وسوريا، جرى أسر واعتقال آلاف يشتبه بانتمائهم له، وتقديمهم للمحاكمة. ونقلت وكالة «رويترز» عن «هيومن رايتس ووتش» أن أحكاما صدرت بحق مائتين على الأقل وتم إعدام 92 على الأقل.

وتواجه الحكومة العراقية مهمة تطبيق العدالة بحق أعضاء التنظيم وفي الوقت نفسه منع الهجمات الانتقامية ضد من لهم صلة بالتنظيم فيما قد يقوض جهود إرساء الاستقرار على المدى البعيد. وقالت المنظمة الحقوقية التي مقرها نيويورك إن تقريرا يقع في 80 صفحة نشرته أمس «توصل إلى وجود أوجه قصور قانونية خطيرة تقوض جهود تقديم مقاتلي وأعضاء (داعش) والمرتبطين به إلى العدالة».

ورفض متحدث باسم مجلس القضاء الأعلى العراقي، الذي يشرف على السلطة القضائية الاتحادية، التعليق على محتوى التقرير قبل نشره. وتناول التقرير عدة نقاط؛ من بينها مدى سهولة اتهام أي شخص بالانتماء لـ«داعش» واحتجازه. ويمكن أن تفضي قوائم المطلوبين دون أدلة إلى احتجاز مشتبه بهم لشهور حتى لو كانوا متهمين بطريق الخطأ.

وأشار التقرير إلى أن مراكز الاحتجاز مكدسة وأن السلطات لم تفصل المحتجزين الأطفال عن البالغين. وينص القانون العراقي على أن يمثل أي محتجز أمام قاض خلال 24 ساعة من احتجازه، لكن هذا لا يحدث. وقال التقرير إن المحتجزين كثيرا ما يتعرضون للتعذيب ولا يسمح لهم برؤية محام، كما لا تُبلغ أسرهم عن أماكن احتجازهم. وتقول السلطات العراقية إنها تحقق في هذه المزاعم، لكنها لم تعلن أي نتائج.

وذكر التقرير أن اعتماد المحاكم العراقية والكردية على قوانين مكافحة الإرهاب لمحاكمة المشتبه بهم بدلا من استخدام قوانين أخرى في القانون الجنائي، يعني أن الجرائم لا تصنف بحسب جسامتها، وأن الضحايا لا يكونون جزءا من العملية، لأن المشتبه بهم لا يحاكمون على أعمال فردية مثل القتل والاغتصاب والتعذيب أو الاستعباد.

وقال التقرير إن إثبات الذنب بموجب قوانين مكافحة الإرهاب أسهل، لأن القاضي لا يحتاج سوى لدليل على أن المتهم كان عضوا في تنظيم داعش لإدانته. وهذا يعني أن أي شخص؛ بدءا من الطهاة والأطباء، وحتى المقاتلين، عرضة للأحكام نفسها التي تتراوح بين السجن مدى الحياة والإعدام.

ويشير التقرير إلى أن هذا يستنزف موارد العراق، لأن استخدام هذه القوانين الفضفاضة يعني أن المحاكم لن يكون لديها ما يكفي من الوقت أو القوى العاملة لنظر كل القضايا، مما يعني عدم تحقق العدالة على مستوى شخصي بالنسبة للضحايا. وقالت المنظمة إنها عندما أثارت مخاوف بشأن عدم توجيه المدعين اتهامات للمشتبه بهم بموجب القانون الجنائي، قالت السلطات القضائية إنه لا توجد حاجة لذلك. ونسب التقرير إلى أحد قضاة مكافحة الإرهاب قوله: «الإبادة الجماعية والإرهاب جريمة واحدة؛ لماذا إذن نحتاج إلى تهمة منفصلة للإبادة؟».

في إطار مشروع إصلاحي يتناول الجوانب اللوجيستية والإدارية والعملياتية

التحالف الدولي يسعى لإعادة تنظيم البيشمركة

السليمانية: شيرزاد شيخاني

تعمل قيادات عسكرية من دول التحالف حالياً وبالاتفاق مع وزارة البيشمركة في حكومة إقليم كردستان، على إعادة تنظيم تلك القوات كخطوة أولى نحو توحيد جميع قوات البيشمركة على مستوى الإقليم.

وفي اتصال مع الفريق جبار ياور، أمين عام وزارة البيشمركة، أكد لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الجهد الدولي يأتي في إطار مشروع أعدته وزارة البيشمركة من أجل إجراء إصلاحات شاملة على مستوى الوزارة والقوات التابعة لها، حيث كانت الوزارة عقدت سلسلة من الاجتماعات مع قيادات قوات التحالف الدولي وتحديداً من الجانب الأميركي والبريطاني والألماني، اتفقوا في بداية العام الجاري 2017، على وضع خطط ومشاريع لإعادة تنظيم قوات البيشمركة من الناحية اللوجيستية والإدارية والعملياتية، وقدمت الوزارة رؤيتها بهذا الصدد في إطار مشروع متكامل يضم 35 نقطة تتعلق بالإصلاحات داخل الوزارة وعلى مستوى جميع التشكيلات.

وأضاف ياور أن المشروع «يتضمن إعادة تنظيم القوات والنواحي المتعلقة بالتسليح والتدريب والعمليات والميرة والتجهيزات، وكذلك يشمل المشروع النواحي الإدارية والفنية الأخرى، ومن جانبها أعدت هذه الدول الثلاث مشاريع مماثلة لهذا الغرض، وأمس عُقد اجتماع بين وزارة البيشمركة ومستشارين عسكريين من قيادة التحالف، وبعد مناقشات مستفيضة اتفقنا على توحيد تلك المشاريع الأربعة في إطار مشروع واحد عُرض على السيد وزير البيشمركة وكالة وتم تصديقه من قبله، ثم رُفع المشروع إلى رئاسة مجلس الوزراء التي صادقت بدورها على المشروع الإصلاحي، وبدأنا قبل يومين بإجراءات تنفيذ 5 نقاط أساسية منها، على أن نكمل بقية الفقرات في المرحلة المقبلة».

وبسؤاله عما إذا كان المشروع الإصلاحي سيحقق توحيد جميع قوات البيشمركة في إطار قوة نظامية موحدة تحت إمرة حكومة الإقليم بدل توزيعها على الأحزاب السياسية كما هو الحال راهنا، قال ياور «هذه عملية معقدة وستأخذ بعض الوقت، ولكن في المرحلة الأولى ستتم إعادة تنظيم تلك القوات على مستوى الألوية والأفواج والتشكيلات، ثم سيتم تنظيم دوراتها التدريبية، ثم سنمضي بالإصلاحات نحو توحيد جميع القوات والتي أعتقد أنها ستستغرق سنة كاملة على أبعد تقدير».

وحول وجود تحركات عسكرية في خطوط التماسّ مع القوات الاتحادية خصوصاً مع ورود أنباء بوجود قلاقل في منطقة «قرة هنجير» قرب مدخل مدينة كركوك بجهة السليمانية، قال أمين عام الوزارة «ليست هناك تحركات تدعو للقلق، كل ما هنالك أن قوات البيشمركة التي انسحبت إلى الخلف بعد أحداث 16 أكتوبر (تشرين الأول) وقدوم القوات الاتحادية للسيطرة على المناطق المتنازع عليها، قمنا بالوزارة بإعادة نشرها قرب خطوط التماس، وهذه إجراءات طبيعية ولا تثير مشكلات».

في ظل غياب اتفاقيات ملزمة بين بغداد وأنقرة

بحيرة سد الموصل مهددة بالجفاف بسبب «أليسو» التركي

بغداد: «الشرق الأوسط»

على مدى الأعوام الثلاثة الماضية ارتفعت المخاطر التي كانت تشكلها إمكانية انهيار سد الموصل (سد صدام سابقا) إلى مستوى ما مثله تنظيم داعش من خطر بعد احتلاله الموصل عام 2014، وحيث إن هذا السد لا يبعد سوى 50 كيلومترا عن مدينة الموصل شمالا فقد خشي العراقيون من مغبة سيطرة هذا التنظيم المتطرف عليه بحيث يتحول إلى سلاح مضاف إلى ما يمتلكه من أسلحة بعد احتلاله ثاني أكبر محافظة عراقية فضلاً عن محافظتي صلاح الدين والأنبار وأجزاء واسعة من محافظتي ديالى وكركوك.

وخلال الشهور الأخيرة من رئاسة باراك أوباما للولايات المتحدة الأميركية فقد تحولت خطورة هذا السد إلى أزمة بحد ذاتها لدى أوباما نفسه الذي أبلغ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بأن هذا السد تحول إلى كابوس وهو ما دفع بغداد إلى الاستعانة بشركة إيطالية للبدء بعملية الحقن الطبيعية له كونه أقيم على أرض جبسية. لكن، ومع توجه تركيا، التي تحتكر مصدر مياه نهري دجلة والفرات، في العام الجديد إلى ملء خزانات سد «أليسو» العملاق الذي أقامته على نهر دجلة، فإن المخاطر تحولت في العراق من الخشية من انهيار هذا السد ووصول مياهه إلى تخوم بغداد بعد إغراقه كل مدينة الموصل خلال ساعات والمحافظات الواقعة على حوضه حتى بغداد، إلى الخوف من تحوله إلى مجرد بحيرة معرضة للجفاف.

وفي هذا السياق كشف وزير الموارد المائية العراقي الدكتور حسن الجنابي أنه ليس لدى العراق اتفاقيات طويلة الأمد مع دول الجوار بشأن المياه بعكس الاعتقاد السائد سابقا بأن تركيا ملزمة بمنح العراق حصته من المياه بموجب اتفاق مبرم بين البلدين منذ الحكومات العراقية السابقة قبل سقوط نظام صدام حسين عام 2003. وقال الجنابي في حديث لعدد من وسائل الإعلام أمس إن «هناك شحة مائية في بلدنا خلال العام الحالي»، معربا عن «مخاوفه من اشتدادها خاصة في فصل الصيف». وأضاف الجنابي أن «اشتداد البرودة وتساقط الثلوج فوق الأنهار سيكون عاملا مساعدا في حل أزمة شحة المياه في العراق»، مؤكدا أن «الأزمة المائية في العراق لم تصل إلى حد الجفاف». وتابع الجنابي أن «استراتيجية الوزارة في حدوث أي أزمة مائية هي توزيعها على الجميع لتخفيف الأضرار المتأتية منها، إضافة إلى التحذير والتثقيف والتوعية بأهمية المياه والحفاظ عليها وعدم تلويثها أو تبذيرها»، لافتا إلى أن «70 في المائة من المياه في العراق يأتي من تركيا وإيران وسوريا وبالتالي فإن التفاهم والعلاقات الثنائية مع هذه الدول يكون منطلقا للحفاظ على الإطلاقات المائية لنهري دجلة والفرات». وأكد أن «العراق ليس لديه أي اتفاقيات طويلة الأمد مع دول الجوار بشأن ذلك».

وتجيء مخاوف العراق من كون تركيا قامت ببناء 14 سدا على نهر الفرات وروافده داخل أراضيها و8 سدود على نهر دجلة وروافده، وتحتاج تركيا عدة سنوات لملأ البحيرات الاصطناعية خلف هذه السدود.

من جهتها أكدت عضو لجنة الزراعة والمياه والأهوار في البرلمان العراقي، شروق العبايجي، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «ما نعانيه في العراق على صعيد أزمة المياه لا يعود إلى المخاطر التي ستترتب بعد بدء تركيا ملء خزانات سد (أليسو) العام المقبل بل هي أزمة مستمرة منذ سنوات طويلة لكنها تتفاقم أحيانا طبقا لطبيعة ما يأتينا من مياه من تركيا سواء على نهر دجلة أو الفرات أو في حال كان هناك موسم أمطار مناسب». وأضافت أن «الأسباب التي تقف خلف ذلك كثيرة وسبق أن حذرنا منها وتعود إلى التجاوزات الكثيرة على الحصص المائية من قبل الجهات المتنفذة فضلا عن الأساليب القديمة في الزراعة وحتى مياه الشرب مما يضاعف من حجم الأزمة». وأوضحت النائبة أن «المطلوب اتخاذ إجراءات جادة من بينها إعلان حالة الطوارئ في البلاد لمواجهة هذا الخطر الوشيك والذي سيتضاعف بعد بدء ملء بحيرات سد (أليسو) التركي». وطالبت الجهات المسؤولة بـ«تخصيص أموال كافية لا تقل عن مائة مليار دينار عراقي (نحو 80 مليون دولار أميركي) لتوفير مياه الشرب في المناطق التي ستحرم بشكل كامل من وصول المياه إليها ضمن خطة طوارئ مدروسة بالإضافة إلى إجراء مناقلات لمبالغ القروض المخصصة لمشاريع الوزارات المختلفة لإقامة مشاريع تحلية مياه الخليج والمياه المالحة الأخرى».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 14253 العدد - Wednesday 2017/12/6 الأربعاء

الجيش دمر سيارة للإرهابيين... وسلم احتياجات معيشية إلى أهالي «الروضة»

مصر: «داعش» يقتل شاباً من «الترابين»... والأمن يحبط هجوماً بربع طن متفجرات

شمال سيناء: مصطفى سنجر
القاهرة: محمد نبيل حلمي

في الوقت الذي نفذ فيه عناصر من تنظيم داعش بشمال سيناء عملية قتل لأحد الشباب المنتمين إلى قبيلة الترابين التي أعلنت نيتها محاربة «الإرهابيين»، تمكنت الأجهزة الأمنية من إحباط تفجير ربع طن متفجرات من مادة «تي إن تي»، كانت مزروعة لاستهداف قوات الجيش والشرطة في نطاق مركز بئر العبد.

وقالت مصادر أمنية وقبلية، أمس، إن عناصر تنظيم داعش في شمال سيناء قتلوا عن طريق الذبح الشاب «عمرو.م.م» (17 عاما) من أبناء قبيلة الترابين، وذلك بعد اختطافه لعدة أسابيع بالقرب من منطقة البرث جنوب مدينة رفح.

وجاءت عملية القتل التي نفذها مسلحو «داعش»، بعد إعلان أبناء «الترابين» نيتهم التصدي للعناصر المتطرفة في جنوب رفح على مدار الأشهر الماضية. وأكد مصدر قبلي أن «القبيلة فقدت نحو 20 فردا خلال العمليات التي ارتكبها الإرهابيون».

وبين الحين والآخر، تعلن قبائل بشمال سيناء عزمها مقاتلة عناصر «داعش» بشكل جماعي وفردي، غير أنه وفي أعقاب الهجوم المعروف باسم «مذبحة المصلين» الذي خلف 311 ضحية (بينهم 27 طفلاً) قبل أسبوعين أثناء أدائهم صلاة الجمعة بقرية الروضة بمركز بئر العبد، أعلن الجيش المصري لأول مرة أنه ينفذ عمليات لمطاردة منفذي الهجوم بالتعاون مع «أبناء سيناء الشرفاء».

وفي السياق ذاته، أعلنت وزارة الداخلية، أن «القوات المكلفة بتمشيط وتعقيم الطريق الساحلي (العريش - القنطرة) تمكنت من اكتشاف عبوة ناسفة بمنطقة أبو الحصين دائرة قسم شرطة بئر العبد بشمال سيناء».

وأضافت الداخلية، في بيان، أمس، أنه تم فرض كردون أمني «حول المنطقة والتعامل مع العبوة، وتبين أنها عبارة عن (برميل) مدفون أسفل الطريق يحتوى على نحو 250 كيلوغراما من مادة (تي إن تي) شديدة الانفجار، وكانت موصلة بسلك ممتد حتى الظهير الصحراوي المتاخم للطريق، وتمكن خبراء المفرقعات بمديرية أمن شمال سيناء من تفجير العبوة عن بعد».


سيارة تابعة للعناصر الإرهابية في وسط سيناء دمرها الجيش المصري أمس (صورة من المتحدث العسكري)

ميدانيا أيضاً، قال المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية، العقيد تامر الرفاعي، إن «قوات الجيش الثاني الميداني تمكنت، خلال الأيام القليلة الماضية، وبالتعاون مع القوات الجوية، من مداهمة عدد من البؤر الإرهابية بشمال سيناء، ما أسفر عن اكتشاف العديد من الأوكار والبؤر الإرهابية، وتدمير عربة دفع رباعي خاصة بالعناصر الإرهابية ومقتل من بداخلها (لم يحدد عددهم) أثناء استعدادها للهجوم على أحد الارتكازات الأمنية، فضلا عن تدمير عربة أخرى محملة بمواد تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة».

وأشار الرفاعي، إلى أن قوات الجيش «وفرت كمية من الاحتياجات الإدارية والمعيشية لأهالي قرية الروضة بمنطقة بئر العبد». وتخوض مصر منذ عام 2011 حربا ضد التنظيمات المسلحة المتطرفة في شمال سيناء، والتي زادت من وتيرة هجماتها ضد قوات الجيش والشرطة في أعقاب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في عام 2013 من الحكم، بعد مظاهرات حاشدة ضد استمراره في الحكم.

حكومياً، عقد مجلس الوزراء اجتماعاً، أمس، برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي القائم بأعمال رئيس مجلس الوزراء، لمناقشة خطة «تطوير مركز بئر العبد بمحافظة شمال سيناء، وناقش الحضور ما تم التوصل إليه لدعم وتنمية قرية الروضة وتوابعها لمركز بئر العبد». من جهة أخرى، أعلنت مديرية الأوقاف في شمال سيناء، أمس، تغيير اسم مسجد قرية الروضة الذي شهد «مذبحة المصلين» إلى مسجد «شهداء الروضة»، بدلا من الاسم السابق «مسجد بلال».

وفي شأن آخر، دعا شيخ الأزهر الإمام الأكبر أحمد الطيب إلى «ضرورة التنسيق بين الأزهر والدول الأوروبية في محاربة الفكر المتطرف، من خلال ما يقدمه الأزهر من برامج وجهود تسعى لشرح صحيح الإسلام، ونشر السلام ومفاهيم التسامح وقبول الآخر».

وقال الطيب، خلال استقباله أمس، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، توني بلير، إن «محاولات البعض إجبار المسلمين على اتباع مذهب واحد هي ضد إرادة الله وضد مبادئ الدين الإسلامي الحنيف»، مضيفا أن «السياسات العالمية وسعيها الحثيث لتحقيق أجنداتها على حساب آلام الشعوب وهمومها، هي الدافع الرئيسي وراء هذا التطرف والإرهاب الذي يكتوي بناره العالم أجمع، وأن الترويج لفكرة الإرهاب الإسلامي كذب وافتراء».

من جهته، أعرب بلير عن «إيمانه بأن الأزهر الشريف هو المرجعية الأساسية التي يجب أن يرجع إليها العالم من أجل فهم حقيقة الإسلام وتعاليمه الصحيحة، التي تتنافى مع ممارسات التنظيمات الإرهابية»، مشددا على «تطلع مؤسسته للتعاون مع الأزهر الشريف في نشر المنهج الأزهري ليس في أوروبا وحدها ولكن في أجزاء كثيرة من العالم، خصوصا أفريقيا». وفي شأن آخر، أعلنت مصادر طبية، مصرع 6 عمال وإصابة 6 آخرين في انهيار خط إنتاج بمصنع للإسمنت في وسط سيناء.

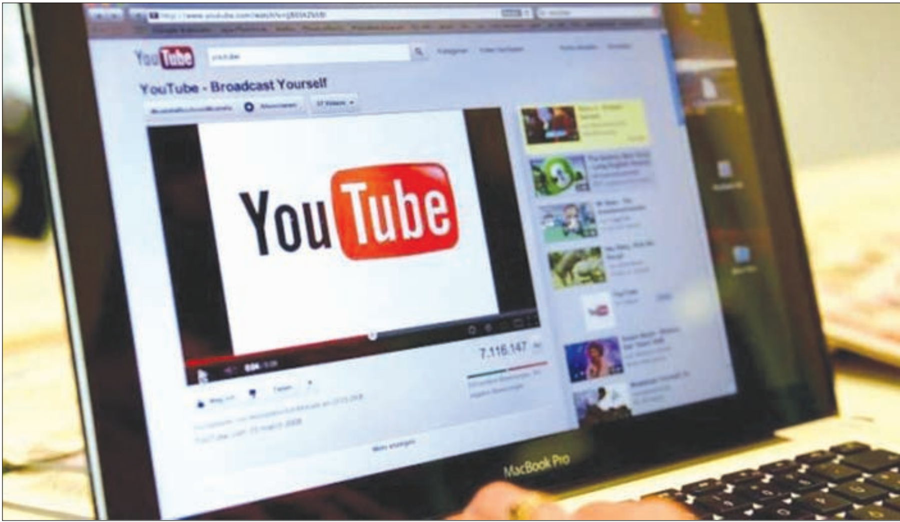
«غوغل» تعين «جيشاً» من 10 آلاف موظف لمحاربة التطرف

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

تقول شركة «يوتيوب» إن ترشيح مليار ساعة من مقاطع الفيديو والأفلام والصور، التي تنشر على الموقع يومياً، من المحتويات المتطرفة ليس بالأمر السهل، إلا أنها تنجح مع ذلك في ترشيح آلاف ومنع عشرات الآلاف منها. وذكرت سوزان فويتسكي، الرئيسة التنفيذية لـ«يوتيوب»، على الموقع أول من أمس أن الخطر على الشركة يزداد ويتنوع، ولهذا لا بد من أساليب جديدة لمواجهة هذا الخطر. وأضافت أن الشركة ستواصل مكافحتها للتطرف على الإنترنت بشكل دائم وعزيمة بالغة.

ولهذا السبب، سترفع الشركة الأم «غوغل» عدد العاملين في تقنيات فرز وتصنيف المحتويات المتطرفة إلى «جيش» يزيد تعداده على 10 آلاف موظف. وستكون مهمة هذا «الجيش» هي تطوير «سوفت وير» تصنيف وفرز المحتويات المتطرفة. وتشمل هذه التقنيات أساليب تشخيص وإزالة مقاطع الفيديو والصور والخطابات التي تحض على الكراهية أو الخطابات التي تعرض الشباب للخطر. وأشارت إلى أن التقنيات السابقة اعتمدت أسلوب صيد المواد المتطرفة في شبكة التقنيات بشكل يعجز الآخرون عن استدعائها واستخدامها، إلا أن التقنيات الجديدة تنجح في إزالة هذه المواد خلال أقل من ساعة تلي محاولة نشرها على الإنترنت. وطالب منتجو الدعاية على الإنترنت بتطوير تقنيات التعرف على الأفلام والصور المتطرفة كي لا يجري حجب أفلام الدعاية الاعتيادية بالخطأ. ولهذا يستخدم «يوتيوب» «آليات ذكية» قابلة للتعلم.

وقدرت فويتسكي على إزالة 150 ألف فيلم فيديو يحرض على العنف والتطرف منذ يونيو (حزيران) الماضي وتنجح الشركة حالياً في اصطياد نسبة 98 في المائة من هذه المحتويات الخطرة، وتتمكن من إزالة 70 في المائة منها خلال فترة أقصاها 8 ساعات، مع نسبة 50 في المائة منها تتمكن الشركة من إزالتها خلال ساعتين. وقال اتحاد لشركات تكنولوجيا يضم شركات «فيسبوك» و«ألفابت» و«غوغل» و«تويتر» يوم أمس إن قاعدة للبيانات أنشأها هذا الاتحاد، لتحديد المحتوى المتطرف باتت تضم الآن، أكثر من 40 ألفاً من الفيديوهات أو الصور. وتأسس منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب في يونيو تحت ضغوط من حكومات في أوروبا والولايات المتحدة بعد موجة من الهجمات الإرهابية. وتم توسيع المنتدى في الفترة الأخيرة من خلال ضم شركات «آسك إف إم» و«كلاوديناري» و«إنستغرام» وغيرها. ويضم المنتدى العالمي الآن أكثر من 68 شركة بعد أن كانت طموحه الأولى تقتصر على ضم 50 شركة خلال. وتتعاون هذه الشركات تقنياً في مجال تطوير الأنظمة الذكية القادرة على حجب وإزالة الدعايات والأفلام والصور التي تحض على التطرف والكراهية. وتستخدم المجموعة الحلول التقنية لإزالة المحتوى الإرهابي. وأشارت فويتسكي إلى أن الشركة ستتخذ «إجراءً حاسما بشأن التعليقات وستطلق أدوات جديدة لتعديل التعليقات وفي بعض الحالات ستغلق التعليقات تماما».



أساليب جديدة لمواجهة خطر الفيديوهات المتطرفة على الإنترنت («الشرق الأوسط»)

وإلى جانب المزيد من الآلاف من مراجعي المحتوى سيكون لدى يوتيوب المزيد من البيانات لإمداد وربما تحسين برنامجه. إلى ذلك، قالت مونيكا بيكرت، رئيسة قسم إدارة السياسة الدولية في «فيسبوك»، إن الشركة طورت آلية ذكية لمنع ذوي الميول الانتحارية من إلحاق الضرر بأنفسهم من خلال المواد التي تنشر على الإنترنت. وأضافت قائلة إلى «رويترز» إن من الممكن تطوير آليات مماثلة لفرز وتصنيف الأفلام والدعايات التي تحض على التطرف في الإنترنت. وإن الشركة تفعل ذلك باستخدام أنظمة آلية قادرة على تشخيص وحجب هذه المحتويات بسرعة. ونوهت إلى أن نظاماً مخصصاً لرصد محتويات منظمة إرهابية معينة قد لا ينجح في رصد محتويات منظمة إرهابية أخرى بسبب فوارق اللغة. ولهذا نركز جهودنا على المجموعات الإرهابية الكبيرة التي تشكل الخطر الأعظم على الأرض وعلى الإنترنت. وأردفت أن هذا الكلام يمس «داعش» و«القاعدة» في المقام الأول، ولهذا فإن «فيسبوك» تركز على وضع آليات تقنية لمواجهة هذين التنظيمين على الإنترنت. وتقول بيكرت إن «فيسبوك» يزيل 83 في المائة من «المحتويات» التي تتعلق بالإرهاب، ويزيل أي نسخة منه، خلال ساعة من نشرها. بل إنه يجري حجبها أحياناً قبل أن تنشر «حياً» على الإنترنت. ومع ذلك تحاول الشركة أن تفعل ما هو أكثر في الحرب على الإرهاب على الإنترنت.

جدير بالذكر أن دائرة حماية الدستور الألمانية (مديرية الأمن العامة) رأت قبل سنة من الآن ضرورة تحويل دفة الحرب على الإرهاب نحو نزع فتيل النشاط الإرهابي على الإنترنت. وذكر مارين براندنبورغ، رئيس دائرة حماية الدستور في ولاية سكسونيا السفلى، أن ألمانيا نجحت في نزع فتيل منابر الإرهاب إلى حد بعيد من خلال الضربات الأخيرة للمتشددين. وأضاف أن مهمة الأمن في الفترة المقبلة هي تحديد مواقع النشاط الإرهابي على الإنترنت والعمل على نزع فتيلها.

البحرين تنفّذ تمريناً على مواجهة إرهابيين في مجمع تجاري

المنامة: عبيد السهيمي

أعلنت وزارة الداخلية البحرينية أمس، تنفيذ تمرين على فرضية عملية إرهابية في أحد المجمعات التجارية الكبرى تحت عنوان «حرس المملكة 1»، وهو الأول من نوعه الذي تنفذه الأجهزة الأمنية البحرينية على مدار ليلة كاملة.

وتشارك في الفعالية الأمنية القطاعات الأمنية والعسكرية كافة في البحرين من حرس الحدود والحرس الوطني وقوة الدفاع ووزارة الداخلية.

وذكر مصدر أمني في وزارة الداخلية البحرينية لـ«الشرق الأوسط»، أن اشتراك القطاعات العسكرية والأمنية كافة في التمرين يهدف إلى توحيد الجهود وإيجاد تجانس بين مختلف الأجهزة والقطاعات للمشاركة في مواجهة أي حدث إرهابي.

وأضاف أن «تهديد الجرائم الإرهابية أصبح حقيقياً، كما أنه يمس الوطن وليس فقط تهديداً محدوداً، كما شاهدنا في أعمال إرهابية وقعت في عدد من دول العالم نجد أن الجيش والأجهزة الأمنية المختلفة تعمل جنباً إلى جنب لمواجهة الخطر الإرهابي».

وأشار المصدر الأمني إلى أن الهدف من التمرين اختبار الجاهزية لمواجهة المخاطر الإرهابية، وإرسال رسائل إلى الداخل والخارج تفيد بأن الجاهزية الأمنية في أوج استعداداتها لأي سيناريو قد يحدث.

وأعلنت اللجنة الإعلامية للتمرين الوطني المشترك لمكافحة الإرهاب «حرس المملكة1» أمس، عن إجراء التمرين في مجمع السيف وهو أحد المجمعات التجارية الكبرى في البحرين، ابتداء من مساء أمس وحتى صباح اليوم.

ودعت اللجنة المواطنين والمقيمين إلى الالتزام بالقواعد والإرشادات والتعاون مع رجال المرور، حرصاً على المصلحة العامة.

ويتضمن التمرين فك رهائن تم احتجازهم من قبل عناصر إرهابية في المجمع.

ونفّذت الأجهزة الأمنية تمرينات في الأيام الماضية استعداداً لتمرين «حرس المملكة 1» الذي تهدف من خلاله الأجهزة الأمنية والعسكرية إلى اختبار التنسيق بين مختلف القطاعات العسكرية والأجهزة الأمنية في توحيد الاتصال والمصطلح والتسليح والقيادة لتنفيذ مهمة أمنية عسكرية تتلخص في تحرير رهائن وفك احتجازهم من عناصر إرهابية.

عودة 15 ألف «تائب» عن الإرهاب إلى الحياة العامة في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قالت دراسة نشرها مركز «كارنيغي» للأبحاث، إن سياسات التهدئة التي اعتمدتها السلطات الجزائرية، منذ عام 1995، سمحت بعودة 15 ألف «تائب» عن الإرهاب، إلى الحياة العامة. وكان هؤلاء أعضاء في ثلاث مجموعات متطرفة، وهي: «الجماعة الإسلامية المسلحة» و«الجماعة السلفية للدعوة والقتال» و«الجيش الإسلامي للإنقاذ». وذكرت الدراسة، وهي حديثة أعدتها الباحثة الجزائرية المتخصصة في التطرف الديني، داليا غانم يزبك، أن ما بين عامي 1995 و1996 «جُرِّد نحو ألفي مقاتل من السلاح وتم تسريحهم. وفُتِحت قنوات اتّصال سرّية بين الجيش الجزائري والجيش الإسلامي للإنقاذ، الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للإنقاذ. وكان زعيم الجيش الإسلامي للإنقاذ، مدني مرزاق، يتمتع بنفوذ كافٍ أتاح له إقناع نحو 7 آلاف من مقاتليه ومن مجموعات صغيرة أخرى بتسليم سلاحهم».

وسنت السلطات «قانون الرحمة» عام 1995 (عهد الرئيس الجنرال اليمين زروال)، ولم تعلن في تلك الفترة عن عدد «التائبين» الذين شملهم القانون، فيما تتحدث دراسة «كارنيغي» عن ألفين، وهي معلومة تنشر لأول مرة. وفي 1999 أصدر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة «قانون الوئام المدني» الذي استفاد منه 6 آلاف مسلح، مقابل التخلي عن العنف. وكان هؤلاء ينتمون إلى «جيش الإنقاذ».

وتقدم الدراسة معطيات جديدة بخصوص تعاون قيادات الجماعات المتطرفة، مع المخابرات بعد «التوبة». فقد أشارت إلى أن «البعض منهم، على غرار زعيم الجماعة (السلفية للدعوة والقتال)، حسان حطاب، لم يكتف بالحديث علنا ضد العنف، بل تعاون متشددون سابقون من أمثاله أيضا مع القوى الأمنية في جمع المعلومات الاستخبارية، وساعدوا في إحباط هجمات. كما قُدِّم للمقاتلين السابقين دعمٌ طبي ونفسي لتخطّي صدماتهم، وأسلحة لحماية أنفسهم وأقاربهم من الثأر على أيدي عائلات الضحايا أو المجموعات المتطرفة». ولأول مرة يعرف بأن الحكومة سلَحت تائبين عن الإرهاب، للدفاع عن أنفسهم من أعمال انتقام مفترضة على أيدي ضحايا الإرهاب، الذين اتهموا السلطات بـ«مهادنة الإرهابيين» وطالبوا بمتابعتهم قضائيا.

وتعرض حطاب، الشهير بـ«أبي حمزة»، إلى التهديد بالقتل من طرف رفاقه السابقين بعد أن سلم نفسه للسلطات في سبتمبر (أيلول) 2005، للاستفادة من تدابير «ميثاق المصالحة»، الذي اقترح عفوا عن المتطرفين نظير طلاقهم مع العمل المسلح. وأضافت الدراسة: «لقد قام الميثاق على فكرة أن جميع الجزائريين هم ضحايا الحرب بالتساوي، وأنه لن تكون هناك محاكمة لا لعناصر القوى الأمنية ولا للمقاتلين الإسلاميين الذين أعلنوا توبتهم. كان الهدف التشجيع على تسريح العناصر الذين لم يكونوا قد اقتنعوا بعد بتسليم سلاحهم، والإبقاء على هذا التسريح بصورة دائمة».

وجرت محاولات من طرف أهالي ضحايا اختفاءات قسرية، لمتابعة عناصر أمنية بالمحاكم. غير أن القضاء رفض تسلم دعاوى بهذا الخصوص، لأن «قانون المصالحة» (2006) يمنع ذلك. كما منع القانون على كل النشطاء من «جبهة الإنقاذ»، سواء كانوا مسلحين أو سياسيين، من ممارسة العمل السياسي من جديد، بذريعة أنهم متورطون في الدماء التي سالت، خلال تسعينيات القرن الماضي.

وبحسب الدراسة، «كان القمع الشديد الذي مارسته القوى الأمنية أحد الأسباب الرئيسية خلف جنوح الآلاف، ولا سيما الشباب منهم، نحو التطرّف. بيد أن السلطات بدّلت استراتيجيتها عندما أدركت أن المقاربة العسكرية ليست كافية وحدها، لمعالجة مسألة الجهادية، فاعتمدت أساليب أكثر توفيقية منذ ذلك الحين، من ضمنها الهدنة». وتعتبر الجزائر نفسها رائدة في مجال محاربة التطرف العنيف، وتقول إنها صدَرت تجربتها إلى دول مجاورة تعاني من التطرف مثل مالي. وتابعت الدراسة بأنه «إذا كان هناك من درس يجب استخلاصه من التجربة الجزائرية (في مجال التعامل مع التطرف)، فهو أن الحل العسكري ليس كافيا لوحده. فالجهادية هي قبل كل شيء ظاهرة اجتماعية، ولذلك فإن الفشل في التعاطي معها على مستوى اجتماعي قد يؤدّي إلى عودتها في شكل من الأشكال».

الصومال يقترب من مكان زعيم «الشباب»

القاهرة: خالد محمود

قالت السلطات الصومالية، أمس، إنها توصلت إلى معلومات جديدة تتعلق بمكان اختفاء عمر أحمد ديريه، زعيم حركة «الشباب» المتطرفة، فيما قضت محكمة عسكرية تابعة للجيش الصومالي بالإعدام والسجن لفترات متفاوتة بحق أربعة من عناصر الحركة، إثر إدانتهم بارتكاب أعمال إرهابية ضد 3 مطاعم في العاصمة مقديشو.

وقال الجنرال إسماعيل سحرديد قائد قسم 43 بالجيش، إن هناك ما وصفه بـ«معلومات دقيقة حول اختفاء ديريه في مناطق تابعة لإقليم غذو، بعد هروبه من مديرية جلب بإقليم جوبا الوسطى»، إثر تصاعد الضربات الجوية التي تنفذها القوات الأميركية الصومالية في المناطق التي كان يختبئ فيها.

وتولى ديريه قيادة حركة «الشباب» بعد مقتل زعيمها السابق أحمد جودان في ضربة أميركية بطائرة بلا طيار عام 2014.

وقال الجنرال إسماعيل إن قوات الجيش ستكثف عملياتها الأمنية لملاحقة ديريه وقتله، لافتا إلى معاناة السكان المحليين في المناطق القليلة التي تسيطر عليها حركة الشباب.

وبعدما تعهد بتوجيه قوات الجيش إلى هذه المناطق لتحريرها، قال في تصريحات صحافية أمس، إن الجيش الصومالي مستعد للقضاء على ميليشيات «الشباب» التي تعرقل الأمن والسلام في البلاد، تنفيذا لتوجيهات الرئيس محمد عبد الله فرماجو الذي يسعى لإنشاء جيش وطني قوي يتمتع بتفوق ساحق في العتاد والعدة الحربية، على حد قوله.

وعبر رئيس بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال فرنسيسكو ماديرا، عن قلقه، أول من أمس، من أن تضر خطة الاتحاد الأفريقي لتقليم قواته لحفظ السلام في الصومال «أميصوم» بالبعثة ما لم يتم العثور على وسائل إضافية لتعويض انخفاض القوات.

ومن المقرر أن تفقد قوات «أميصوم» البالغ عددها 22 ألف مقاتل 1000 جندي هذا العام، كجزء من خطة طويلة الأجل للانسحاب من البلاد.

وقال ماديرا لوكالة «رويترز»: «ما لم يكن لدينا قوى متناسبة مضاعفة من حيث المعدات، فإن الانسحاب سيكون له تأثير كبير جدا على مهمتنا»، وأضاف: «نعتقد أن الأمم المتحدة ستجد السبل والوسائل لتغطية أو سد الفجوة التي قد تنجم عن ذلك».

وكان الدبلوماسي من موزمبيق يتحدث على هامش مؤتمر أمني في مقديشو، حيث قال إنه من «الصعب تقدير عدد مقاتلي حركة الشباب».

وقال وزير الأمن الداخلي الصومالي إن حكومته تريد رفع الحظر المفروض على الأسلحة «حتى تحصل قواتنا على ما يكفي من الأسلحة والمعدات العسكرية».

وفرضت الأمم المتحدة حظرا على الأسلحة على الصومال بعد فترة وجيزة من وقوع البلاد في حرب أهلية في أوائل التسعينات.

تنسيق مغربي - إسباني يقود لاعتقال 4 إرهابيين

الرباط: لطيفة العروسني

تمكن المكتب المركزي المغربي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (استخبارات داخلية)، أمس، من توقيف أحد العناصر الموالية لتنظيم «داعش» الإرهابي كان ينشط بمدينة طنجة (شمال المغرب)، وذلك في إطار الشراكة الأمنية بين الأجهزة الأمنية المغربية ونظيرتها الإسبانية في مجال مكافحة الجرائم الإرهابية.

وذكرت وزارة الداخلية المغربية في بيان أمس أنه تزامنا مع هذه العملية الأمنية، قامت المصالح الأمنية الإسبانية بتوقيف 3 عناصر آخرين على صلة بالمعني بالأمر، وهم: مغربي حامل للجنسية الإسبانية يقيم بضواحي العاصمة مدريد، ومغربيان آخران يقيمان بمنطقة خيرونا، ثبت تورطهم في استقطاب وتجنيد متطوعين للقتال بصفوف «داعش». كما أثبتت التحريات؛ كما يضيف البيان، ضلوع المشتبه بهم في الدعاية والإشادة بالجرائم الوحشية التي يقترفها مقاتلو هذا التنظيم المتشدد، وكذا في التحريض على تنفيذ عمليات إرهابية خارج المناطق التي يسيطر عليها هذا التنظيم الإرهابي.

وسيتم تقديم المشتبه به إلى العدالة فور انتهاء الأبحاث التي تجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

وفي موضوع ذي، صلة قال نور الدين بوطيب، الوزير المنتدب لدى وزير الداخلية، إن معدل الجريمة بالمغرب بكل أنواعها، يعد أحد أقل المعدلات عالميا؛ إذ لا يتجاوز 21 قضية لكل ألف مواطن سنويا. وأبرز بوطيب، في معرض رده على سؤال محوري حول الوضعية الأمنية بالمغرب بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، أن هذا المعدل عرف بشكل عام استقرارا منذ سنة 2015، مضيفا أن معدل الجرائم التي تمس الإحساس بالأمن عرف انخفاضا ملموسا عبر السنوات الأربع الأخيرة. وأكد الوزير المغربي أن مصالح الأمن الوطني، قامت خلال سنة 2017 وحتى نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، بمعالجة 378,974 قضية، من بين 420,664 قضية مسجلة، أي بمعدل إنجاز بلغ 92,23 في المائة، وهو من أفضل المعدلات عالميا، حيث تم بموجبها تقديم 402,384 شخص إلى العدالة.

من جهة أخرى، استعرض بوطيب حصيلة الجهود المبذولة للحد من أنشطة شبكات الهجرة السرية، والاتجار في المخدرات، وكذلك الشبكات الإجرامية المنظمة العابرة للحدود، والتي يجد المغرب نفسه منخرطا في مواجهتها بحكم موقعه الجغرافي، مبرزا أنه تم إحباط أكثر من 50 ألف محاولة هجرة غير شرعية نحو أوروبا، وتفكيك 73 شبكة إجرامية تنشط في ميدان الاتجار بالبشر، فضلا عن النتائج المهمة التي تم تحقيقها في مجال محاربة المخدرات بالمغرب.

وأفاد المسؤول الأمني أن وزارة الداخلية والمصالح الأمنية تعتمد استراتيجية أمنية محكمة وخطط عمل متعددة الأبعاد، يتم تطويرها باستمرار لجعلها قادرة على التكيف مع متطلبات الواقع ومع مستويات تطور الجريمة، فضلا عن التغييرات التي يعرفها المحيط الإقليمي والدولي، مشددا على أن «هذه الاستراتيجية الأمنية التي استطاعت بفضلها التجربة المغربية أن تحقق نتائج أمنية جد إيجابية، شكلت سندا قويا أفاد بشكل كبير المسار التنموي للمملكة وجعلها مرجعا في الاستقرار والأمن، ونموذجا في كيفية مواجهة التهديدات الإرهابية».

نواب بريطانيون انتقدوا «فوضى» المفاوضات... و«ضعف» رئيسة الوزراء

ماي تخوض سباقاً مع الزمن لإبرام اتفاق مبدئي حول «بريكست»

لندن: «الشرق الأوسط»

سعت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، جاهدةً، أمس، إلى إنقاذ اتفاق يخص الحدود مع آيرلندا بعد «بريكست» غداة رفضه من قبل حلفائها في الحزب الديمقراطي الوحدوي، ما كشف ضعف موقفها، بينما تشارف المهلة التي حددها الاتحاد الأوروبي على نهايتها.

ويتوقع أن تتحدث ماي هاتفياً مع آرلين فوستر، زعيمة الحزب الديمقراطي الوحدوي (شمال) الآيرلندي الصغير الذي يُبقي حكومة الأقلية المحافظة التي تتزعمها في الحكم، بعدما عرقل اتفاقاً بشأن مسألة أساسية تشكّل عقبة في محادثات «بريكست».

وأفادت تقارير أن لندن وافقت على أن تحافظ آيرلندا الشمالية التي تحكمها بريطانيا على نوع من «التنسيق التنظيمي» مع جمهورية آيرلندا (العضو في الاتحاد الأوروبي) بعد «بريكست»، حتى مع انسحاب بريطانيا من سوق التكتل الموحدة واتحادها الجمركي.

وطلبت دبلن ضمانات بألا يؤدي «بريكست» إلى عودة التفتيش على الحدود، الذي قد يثير توترات في منطقة غرقت في الماضي في العنف. وبينما سعت ماي للتوصل إلى اتفاق في أثناء غداء عمل مع رئيس المفوضية الأوروبية جان - كلود يونكر في بروكسل أول من أمس (الاثنين)، لم يخفِ الحزب الديمقراطي الوحدوي معارضته.

وقال النائب نايغل دودز، إن حزبه الديمقراطي الوحدوي لم يرَ مسودة الاتفاق قبل صباح الاثنين، واعتبره «غير مقبول». وقال: «لن نسمح بالاتفاق على أي تسوية يمكن أن تتسبب في تباعد سياسي أو اقتصادي بين آيرلندا الشمالية وباقي المملكة المتحدة».

وأعرب عدد من النواب المحافظين عن مخاوفهم، حيث حذّر المؤيد البارز لـ«بريكست» جاكوب ريزموغ، من أن «الحكومة لا تمتلك أغلبية» لنقل الحدود الجمركية التابعة للاتحاد الأوروبي إلى البحر الآيرلندي، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

من جهتها، قالت زعيمة حزب المحافظين الاسكتلندي روث ديفيدسون، إنه من الأفضل أن يكون هناك تنسيق تنظيمي بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بأكملها. فيما أكّد وزير شؤون «بريكست» ديفيد ديفيس، في تصريحات أدلى بها في مجلس العموم، التزامه بـ«سلامة الأراضي» البريطانية. وأوضح: «اقتربنا الآن» من التوصل إلى اتفاق يتزامن مع قمة سيقرر خلالها قادة الاتحاد الأوروبي إن كانوا سينتقلون في مفاوضاتهم إلى مسألة التجارة.

وينتظر أن تعود ماي إلى بروكسل في وقت لاحق هذا الأسبوع، حيث أعرب الطرفان عن أملهما في التوصل إلى اتفاق بحلول عطلة نهاية الأسبوع. وتسببت الأجواء الدبلوماسية العاصفة في انخفاض الجنيه الإسترليني، الذي ارتفع أول من أمس (الاثنين)، مقابل اليورو والدولار وسط الآمال بالتوصل إلى اتفاق.

وسارع معارضو ماي في الداخل إلى استغلال فشلها في التوصل إلى اتفاق لتوجيه سيل من الانتقادات إليها.

وقال المتحدث بشؤون «بريكست» في حزب العمال المعارض، كير ستارمر، أمام النواب: «لدينا رئيسة وزراء ضعيفة لدرجة أن للحزب الديمقراطي الوحدوي فيتو على أي اقتراح تقدمه». لكن دودز نفى ذلك، قائلاً إن الحكومة الآيرلندية هي التي استخدمت الفيتو مع بروكسل، متّهما دبلن بالتصرف بـ«طريقة متهورة وخطيرة». أما النائب عن الحزب الوطني الاسكتلندي، بيتر غرانت، فقال: «إنها حالة فوضى تامة».

وأشارت تقارير إلى أنه تم التوصل إلى اتفاق على نص الاتفاقية مع آيرلندا، حيث كانت المسودة الأولى تعهدت بأنه لن يكون هناك «تباعد تنظيمي» عبر الحدود الآيرلندية، وهو ما تم تغييره لاحقاً إلى «تنسيق تنظيمي». وبينما أكّد ديفيس معارضته للصيغة الأولى، إلا أنه أوضح أن التنسيق التنظيمي يعني «ضمان نتائج متشابهة» لكن عبر وسائل مختلفة، وهو ما لا يعني بالضرورة تبني قواعد الاتحاد الأوروبي.

وأفاد سفير آيرلندا إلى لندن، أدريان أونيل، أن المشكلة ستُحلّ إذا بقيت بريطانيا في الاتحاد الجمركي، وهو ما يرفضه مسؤولون يعدّون أن ذلك سيمنعهم من إبرام اتفاقات تجارية خارجية. وأكد أنه لا يزال هناك مجال للتوصل إلى اتفاق، لكن «في حال تجاوز (الأمر) عطلة نهاية الأسبوع الحالية، فقد ينفد الوقت منا».

وأصرّ الاتحاد الأوروبي مراراً على ضرورة تحقيق تقدم في 3 مسائل أساسية، قبل الانتقال إلى المحادثات التجارية في وقت لاحق من هذا الشهر. ورغم الاتفاق على كلفة خروج بريطانيا من الاتحاد، لا تزال هناك خلافات بشأن دور محكمة العدل الأوروبية في ضمان حقوق مواطني الاتحاد الأوروبي في بريطانيا ما بعد «بريكست».

لكن الفشل في التوصل إلى اتفاق بشأن آيرلندا قد يعطل العملية برمتها، ما يترك وقتاً أقل لبريطانيا للتوصل إلى اتفاق تجاري قبل مغادرتها الاتحاد الأوروبي في مارس (آذار) 2019، وتحتاج ماي إلى موافقة نواب الحزب الديمقراطي الوحدوي العشرة على أي قانون لإقراره في مجلس العموم، بعدما خسر حزبُها المحافظ، الأغلبيةَ، في انتخابات مبكرة جرت في يونيو (حزيران) بدعوة منها.


متظاهران يرفعان أعلاماً أوروبية خارج مقر البرلمان البريطاني في لندن أمس (أ.ف.ب)

موسكو تدرج 9 وسائل إعلام أميركية على قائمة «العملاء الأجانب»

موسكو: طه عبد الواحد

أنشأت وزارة العدل الروسية قائمة خاصة بوسائل الإعلام التي تُصنّف في خانة «العملاء الأجانب»، وكشفت أمس عن دفعة أولى من وسائل إعلام أميركية أُدرجت على تلك القائمة بموجب تعديلات أضفتها على قانون الإعلام الروسي، اعتمدها البرلمان مؤخراً.

وكتبت الوزارة على موقعها الرسمي أنها أدرجت 9 وسائل إعلام أميركية تعمل في روسيا على تلك القائمة، وهي: «صوت أميركا»، و«راديو سفوبودا»، وقناة «ناستوياشي فريميا» (الوقت الراهن)، و«إيديل ريالي»، و«قوقاز ريالي»، و«القرم ريالي»، ومكتب «راديو سفوبودا» في جمهوريتي تترستان وبشكورتوستان، وإذاعة «أوروبا الحرة»، و«سيبيريا ريالي»، و«فاكتوغراف».

وبررت الخارجية الروسية إدراج وسائل الإعلام المذكورة على قائمة «عميل أجنبي» بأنها تتدخل في الشؤون الداخلية لروسيا. وقال إناتولي فيكتوروف، مدير دائرة حقوق الإنسان في الخارجية الروسية، إن روسيا تعتبر أنه «من غير المقبول استخدام معايير حقوق الإنسان للتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة»، ولفت إلى أن «التدخل الخارجي من جانب الدول الغربية في شؤون دولتنا (روسيا) قد زادت منذ توقيع اتفاقية هلسنكي عام 1975». ووضع وسائل الإعلام الغربية العاملة في روسيا ضمن الأدوات الرئيسية لذلك التدخل، وقال: «لقد تأكدنا أنها تسعى للتدخل في شؤون روسيا الداخلية».

وتأتي هذه الخطوة في سياق الرد الروسي على قرار السلطات الأميركية إدراج وسائل إعلام روسية، في مقدمتها قناة «آر تي - أميركا» ووكالة «سبوتنيك»، على قائمة «عميل أجنبي»، ومن ثم سحب الكونغرس الأميركي اعتماد صحافيي المؤسستين لديه، أي حرمانهم من تغطية أعمال الكونغرس عمليا.

وباشر البرلمان الروسي بالرد على تلك الخطوات الأميركية، وقام خلال أيام معدودة باعتماد التعديلات، ووافق عليها بعد القراءتين الأولى والثانية خلال جلسة واحدة. ومن ثم، وافق مجلس الاتحاد على التعديلات وبالسرعة نفسها وقعها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي دعا وزارة العدل الروسية إلى اعتماد قائمة جديدة لإدراج «عميل أجنبي» عليها.

وسارع مجلس الاتحاد الروسي من البرلمان الروسي إلى التعبير أمس عن تأييده ودعمه لقرار وزارة العدل الروسية. وقال أندريه كليشاس، نائب رئيس لجنة التشريعات الدستورية في المجلس، إن «اللجنة تدعم قرار وزارة العدل» بإدراج 9 وسائل إعلام على قائمة «عميل أجنبي»، وأكد أن القرار تم اتخاذه بموجب التشريعات الروسية، موضحاً أن القانون يرمي إلى تشكيل أرضية قانونية لتنظيم عمل «وسائل الإعلام - عميل أجنبي».

أما مجلس الدوما من البرلمان، فقد طرح أمس مشروع قانون يحظر وسائل الإعلام الأميركية المصنفة وفق القوانين الروسي «عميلا أجنبيا» من دخول مبنى مجلس الدوما. وقام النواب بصياغة مشروع القانون المذكور في إطار الرد الروسي على سحب الكونغرس الأميركي اعتماد صحافيين روس، ومنعهم من تغطية نشاطات الكونغرس وجلساته.

مولر أنفق عليها حتى الآن 6,7 مليون دولار

تحقيقات «التدخل الروسي» تقترب من البيت الأبيض

واشنطن: هبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

أدّى توجيه الاتّهام إلى مايكل فلين، مستشار الأمن القومي السابق لدونالد ترمب، وأنباء عن توسيع المدعي العام روبرت مولر دائرة التحقيقات إلى حسابات بنكية في الخارج، إلى تصعيد التوتر في واشنطن.

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية أن مولر طالب مصرف «دويتشه بنك» بتسليمه سجلات بنكية، في إطار تحقيقه حول تدخل روسي محتمل في الانتخابات الرئاسية الماضية. ولم توضّح الصحيفة الألمانية التي اعتمدت في تقريرها على «مصادر مطّلعة»، ما إذا كانت السجلات البنكية المطلوبة تتعلّق بالرئيس ترمب أو مقرّبين منه.

وكان فلين أرفع مسؤول بين أربعة أشخاص تمّ حتى الآن توجيه الاتهام إليهم في إطار التحقيق الذي يقوده المحقق المستقل روبرت مولر حول تواطؤ محتمل بين فريق ترمب الانتخابي في 2016 وبين موسكو، وإذا ما كان ترمب حاول عرقلة القضاء عند قيامه بطرد المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» جيمس كومي.

ويرى مراقبون أن سماح مولر لفلين بالإقرار بالذنب بتهمة بسيطة كالكذب على المحققين، فإنه وجّه رسالة بأنه يعتزم المضي في تحقيقه أبعد في سلم السلطة السياسية. لكن لا يزال من غير الواضح على من يركز تحقيق مولر (73 عاما) أو لأي غاية. إذ يحافظ المدير السابق لمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) الذي يندر ظهوره علنا على السرية التامة، مكتفيا بتلميحات ترد ضمن دعاوى قضائية كافية لإثارة الخوف حتى في البيت الأبيض لكنها نادرة فيتعذر التكهن بتحركاته المقبلة.

وعلقت آشا رانغابا، العميلة السابقة لدى «إف بي آي» والتي تحاضر الآن في جامعة «يال» لموقع «بوليتيكو» أن «مولر وبعد موافقة فلين على الإقرار بالذنب وعلى التعاون مع المحققين، ليس أمامه سوى الانتقال إلى مسؤولين أكبر».

ويتمتّع المحققون المتمرسون في فريق مولر بخبرة خاصة في مجال تعقب الأموال عبر متاهات التمويل الدولية، وبـ«قلب» الشهود ضد مرؤوسيهم والتعامل مع تحقيقات لمكافحة الإرهاب، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. ويعود لهذه المهارات الفضل في التوصل إلى توجيه الاتهامات حتى الآن. ففي 30 أكتوبر (تشرين الأول)، وجّه مولر إلى المدير السابق لحملة ترمب الانتخابية بول مانافورت ونائبه ريتشارد غيتس تهم التآمر وتبييض الأموال وجرائم مالية أخرى، مرتبطة بعملهم مع السياسي الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش الموالي لموسكو.



ترمب لدى ترؤسه اجتماعاً مع مشرّعين جمهوريين في البيت الأبيض أمس (إ.ب.أ)

في اليوم نفسه، وبشكل منفصل، أقرّ مستشار السياسة الخارجية في الحملة الانتخابية لترمب جورج بابادوبولوس بأنه كذب على المحققين الفيدراليين حول اتصالاته مع الكرملين. ويوم الجمعة الماضي، كشف مولر أن فلين وافق على التعاون مع التحقيق، بعد أن تبيّن أنه كذب حول فحوى محادثاته مع السفير الروسي في واشنطن سيرغي كيسلياك في ديسمبر (كانون الأول) 2016.

ورغم أن بابادوبولوس كان شخصية غير مهمة في حملة ترمب، فإن الوثائق التي تضمنها قبوله التعاون تكشف أنّه بنى علاقات مع روس في لندن بعلم من مرؤوسيه في الحملة، ودعم منهم. وقال مولر إن بابادوبولوس أطلع مرؤوسيه على اتصالاته مع الروس، لكنه لم يكشف علنا عن أسماء الأشخاص الذين وجّهت إليه الرسائل الإلكترونية أو ردودهم. وجاء في وثائق المحكمة أنهم «مسؤولون كبار» في الحملة الانتخابية.

وهناك أمران واضحان من قضية بابادوبولوس؛ الأول أن اتصالاته تظهر نمطاً من الالتزام مع روسيا من قبل الحملة الانتخابية، والثاني أن مولر يعلم من كان وراءها في الحملة.

وبملاحقته مانافورت وغيتس بجرائم خطيرة غير مرتبطة بشكل مباشر بالتحقيق الذي يقوده، من بينها تبييض نحو 75 مليون دولار، يكون مولر قد حددهما بصفتهما شاهدين محتملين مستقبلا. وتقول تقارير إعلامية إن كلاهما كان في موقع يتيح له معرفة ما إذا كانت الحملة تقوم بالتنسيق مع روسيا عندما حصل التدخل في الانتخابات. كما أن مانافورت شارك في اجتماع موضع شبهات في يونيو (حزيران) 2016 مع محامية روسية عرضت تقديم معلومات تضر بالمرشحة الديمقراطية آنذاك هيلاري كلينتون.

وعن فلين، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن محللين قولهم إنه يساعد مولر في ترسيخ قضيته عبر 3 طرق. الأولى تتم عبر تزويد فلين مولر بمعلومات ذات قيمة ضد أشخاص آخرين أكثر أهمية يستهدفهم التحقيق، ليضمن تخفيف العقوبة عليه. الطريقة الثانية تمر عبر تأكيد فلين أن الحملة كان لديها اتصالات ثابتة مع الروس. وتثير مستندات المحكمة التي قدمها فريق مولر إلى اتصالات بين فلين و«مسؤول كبير» و«مسؤول كبير جدا» في الحملة حول محادثاته مع كيسلياك. وتؤكد الوثائق أن فلين كان يتحرك بتوجيه من الحملة الانتخابية. وأوردت وسائل إعلام أميركية أن صهر ترمب ومستشاره المقرب جاريد كوشنير، هو أحد هؤلاء المسؤولين.

ثالثا، يمكن أن يشكل قيام ترمب بطرد فلين في فبراير (شباط) أساسا لاتهام الرئيس أو أشخاص آخرين بعرقلة القضاء.

وهذه على الأقل الرسالة التي تلقاها البيت الأبيض حتى الآن، بما أن مولر مصر على التزام الصمت. ورأى محامي ترمب جون داود لموقع «أكسيوس» الإخباري، أنه لا يمكن إدانة الرئيس بعرقلة التحقيق لأنه «كبير مسؤولي أجهزة تطبيق القانون (بموجب الدستور)، ولديه كامل الحق في التعبير عن رأيه في أي قضية».

كما نفى ترمب «أي تواطؤ» على الإطلاق.

على صعيد آخر، بلغت تكلفة التحقيقات الخاصة التي يقوم بها المحقق الخاص روبرت مولر حول التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية بلغت أكثر من 6,7 مليون دولار منذ توليه مسؤولياته في مايو (أيار) وحتى سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأوضح مكتب مولر، وفق وكالة «أسوشييتد برس»، أن 3,2 مليون دولار منها أنفقت مباشرة من مكتب المدعي الخاص، فيما دعمت وزارة العدل التحقيقات بـ3,5 مليون دولار.

وقالت التقارير الصادرة عن وزارة العدل الأميركية إن الجزء الأكبر من المبلغ الذي أنفقه مكتب مولر (نحو 1,7 مليون دولار) خُصص لرواتب فريق المحققين معه، حيث عين مولر 17 محاميا خاصة للعمل على مباشرة التحقيقات. كما أنفق 220 ألف دولار على السفر خلال الفترة نفسها. وطلبت وزارة العدل من مكتب مولر أن يقدم تقريرا عن النفقات كل ستة أشهر.

ومباشرة بعد صدور التقرير، انتقد الجمهوريون التكلفة العالية للتحقيقات ووصفوها بأنها مضيعة لأموال دافعي الضرائب. إلا أن الكونغرس لا يستطيع منع التمويل عن مولر، خاصة أنها ليست جزءا من حزمة التمويل السنوية لوزارة العدل، بل تأتي من حساب تابع لوزارة الخزانة. كما تنصّ أنظمة وزارة العدل على وجوب توفير جميع الموارد المناسبة لإجراء هذا التحقيق.

أدان أنشطة إيران «المزعزعة للاستقرار» في اليمن وسوريا ولبنان

تيلرسون يتعهد «انتصارات سريعة» لدبلوماسية واشنطن

واشنطن: معاذ العمري
بروكسل: عبد الله مصطفى

التقى وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، نظراءه في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، أمس، في بروكسل لتأكيد متانة العلاقات بينهم، وناقشوا عدداً من القضايا العالقة تقدّمها الملفان الكوري الشمالي والإيراني، فضلاً عن احتمال نقل السفارة الأميركية إلى القدس.

وأجرى تيلرسون محادثات خلال الغداء مع نظرائه في دول الاتحاد الأوروبي ووزيرة خارجية الاتحاد فيديريكا موغيريني، قبل اجتماع للحلف الأطلسي يستمر يومين ويركز على التحديات الأمنية الكبرى، خصوصاً كوريا الشمالية وروسيا. لكن زيارة تيلرسون تأتي على خلفية توتر مع الرئيس دونالد ترمب وورود تقارير إعلامية بأن تيلرسون يمكن أن يتم استبداله في غضون أسابيع، ما أثار قلقاً حول سلطته الفعلية في تمثيل واشنطن، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وهناك موضوعات خلافية عدة بين جانبي الأطلسي، خصوصاً الاتفاق النووي الإيراني الذي يندد به ترمب بشدة بينما تريد بروكسل الحفاظ عليه. ودافعت موغيريني التي التقاها تيلرسون في بروكسل، بعد لقاء مع موظفي السفارة الأميركية، عن الاتفاق النووي الموقّع مع إيران.

وقال تيلرسون إنه في الوقت الذي يدعم فيه الاتفاق النووي مع إيران، فإن «تصرفات إيرانية أخرى تزعزع الاستقرار» في اليمن وسوريا ولبنان، كما أوردت وكالة «رويترز». وأوضح وزير الخارجية خلال لقائه فيديريكا موغيريني في بروكسل، أمس، أنه لا يمكن تجاهل أو التغاضي عن تصرفات إيران. وأوضح أن «التصرفات الإيرانية تشكل تهديداً، وناقشتُ مع السيدة موغيريني جهودنا المشتركة في إطار خطة العمل الشاملة لامتثال إيران امتثالاً تاماً لشروط الاتفاق النووي وتنفيذ ذلك الاتفاق تنفيذاً تاماً، ولكن في الوقت نفسه الاعتراف بأن أنشطة إيران في منطقة الشرق الأوسط تزعزع الاستقرار». وأضاف: «رأينا مؤخراً إطلاق صواريخ باليستية من اليمن (باتجاه السعودية)، وهو ما نعتقد أن مصدره إيران؛ فضلاً عن دعمهم للحوثيين وزعزعتهم للاستقرار اليمن». كما أدان تيلرسون تصدير إيران الأسلحة للميليشيات في سوريا ودعمها المستمر لـ(حزب الله)».

من جانبها، قالت موغيريني: «لقد أكدنا أن هذا الاتفاق يشكّل أولوية استراتيجية لأمن أوروبا، بل والأمن العالمي. وإذا كانت هناك أمور أخرى تتعلق بإيران، فإنها تجب مناقشتها بمعزل عن الاتفاق النووي الدولي». ونوّهت إلى أن الاتحاد الأوروبي يعمل بشكل منسق مع الأمم المتحدة حول ضمانات التزام طهران بتنفيذ شروط الاتفاق، لافتة إلى أن «الأمور الأخرى التي تتعلق بتصرفات طهران، تمكن مناقشتها بمعزل عن الاتفاق الدولي».

على صعيد آخر، حاول تيلرسون تبديد الشائعات في الإعلام حول إبداله، واعداً بأن خططه لإعادة هيكلة وزارة الخارجية تعطي «نتائج سريعة». وقال أمام موظفي البعثة الأميركية لدى الأطلسي: «حتى لو لم نتمكن من إعلان النتائج بعد، أستطيع أن أقول لكم إننا في وضع أفضل بكثير لدفع مصالح الولايات المتحدة في العالم أكثر مما كنا عليه قبل 10 أشهر». وأكّد أن وزارة الخارجية «لا تفوّت أي فرصة» في إشارته إلى جهوده لإصلاح الوزارة عبر خفض ميزانيتها بنحو الثلث، بينما تعهد بـ«انتصارات سريعة» قبل نهاية العام. وكان من المخطط أن يبحث تيلرسون خلال عشاء مساء أمس، مع نظرائه في حلف شمال الأطلسي تحديين أمنيين رئيسيين؛ هما كوريا الشمالية وروسيا.

بدوره، كان الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ، قد شدد أول من أمس (الاثنين)، على ضرورة عمل الأسرة الدولية معاً من أجل التصدي للأزمة الكورية الشمالية، بعد إجراء بيونغ يانغ تجربة لإطلاق صاروخ بعيد المدى قالت إنه قادر على بلوغ أي مكان في الولايات المتحدة. وقال إن «إطلاق كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً عابراً للقارات الأسبوع الماضي أظهر أن كل الدول الحليفة يمكن أن تستهدفها» صواريخ بيونغ يانغ.

وأضاف الأمين العام أن تيلرسون لعب «دوراً أساسياً من أجل توجيه رسالة ردع ووحدة وحزم من الحلف برمته» في مواجهة كوريا الشمالية «إنما كذلك (رسالة) مفادها أنه ينبغي مواصلة العمل من أجل حل سلمي».

اتهامات بالتحرش تطيح عميد النواب الأميركيين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن النائب الأميركي الديمقراطي البارز، جون كونيرز، أمس أنّه سيستقيل من مجلس النواب، حيث قضى خمسة عقود، بعدما طالته سلسلة اتهامات بالتحرش.

وقال كونيرز (88 عاما) لإذاعة «ديترويت»: «سأتقاعد اليوم»، ما يجعله الأول بين أربعة نواب يواجهون اتهامات بالتحرش يتخلى عن منصبه. وأعلن عميد النواب الأميركيين تأييده لحلول ابنه جون كونيرز الثالث محله في مقعده بمجلس النواب.

وفي تصريحات أدلى بها من المستشفى، حيث أفادت تقارير بأنه يخضع للعلاج من مضاعفات ناتجة عن ضغوط نفسية، أصر أقدم نائب على أن الاتهامات ضده «غير صحيحة»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وتخلّت قيادة الحزب عنه عندما اتّضحت خطورة الاتهامات الموجهة إليه.

وقرأت زميلته شيلا جاكسون لي، رسالة في مجلس النواب وجهها كونيرز إلى زملائه، يعلن خلالها أنه أبلغ رئيس المجلس بول راين وزعيمة الديمقراطيين في المجلس نانسي بيلوزي بأنه سيتخلى عن مقعده. وكتب كونيرز في الرسالة: «لقد علمتني امرأة عظيمة هي والدتي كيف أعامل النساء بكرامة». وأضاف: «نظرا للظروف، حيث لم أمنح الحق في المحاكمة العادلة ولوضعي الصحي الحالي، وحفاظا على إرثي وسمعتي، فإنني سأتقاعد».

الشرطة توقف 17 شخصاً على صلة بتاجر ذهب يحاكم في أميركا

تركيا تحاكم أكاديميين وقعوا عريضة تدعو للسلام مع الأكراد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انطلقت في إسطنبول أمس الثلاثاء محاكمة 146 أكاديمياً تركياً بتهمة دعم الإرهاب لتوقيعهم ضمن مئات آخرين من زملائهم في عام 2015 على عريضة تدعو للسلام في منطقة جنوب شرقي البلاد ذات الغالبية الكردية. وكان نحو 1120 أكاديميا من الأتراك والأجانب وقعوا عريضة تندد بإجراءات الجيش التركي في جنوب شرقي البلاد حيث وقعت اشتباكات دامية مع مسلحين من حزب العمال الكردستاني المحظور. وشهد عام 2015 اشتباكات حادة بين الجيش التركي وعناصر حزب العمال الكردستاني بعد أن أعلن إنهاء لهدنة من طرف واحد استمرت لسنوات ضمن مبادرة لإحلال السلام في جنوب شرقي البلاد تخلت عنها الحكومة، وفي هذا الإطار فرض حظر التجوال في الكثير من القرى والبلدات وتحدثت تقارير حقوقية عن نزوح أكثر من 250 ألف شخص من قراهم في جنوب شرقي البلاد إلى أخرى أكثر أمنا.

ويقول الأكاديميون الأتراك إنهم كانوا يوجهون نداء غير سياسي من أجل السلام، فحسب، لكن الادعاء العام اتهم 146 من الموقعين على العريضة بالدعاية لحزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي «منظمة إرهابية». ومثل أول عشرة متهمين، وهم أساتذة من جامعتي إسطنبول وغلطة سراي، أمس أمام كأول دفعة من المتهمين حيث تعقد جلسات متعاقبة من المقرر أن تستمر حتى أبريل (نيسان) المقبل. وقال أحد محامي الدفاع عن الأكاديميين إن العريضة جاءت «ضمن حدود حرية التعبير» وطالب بتبرئتهم. وتجمع طلاب أمام المحكمة لدعم أساتذتهم، وحملوا لافتات كتب على بعضها: «لا تتعرضوا لأستاذي». ويحاكم الأكاديميون الأتراك دون توقيف، وفي حال الإدانة سيواجهون أحكاما بالسجن تصل إلى سبع سنوات ونصف السنة.

واتهمت العريضة تركيا بارتكاب «مجزرة متعمدة مقررة» في جنوب شرقي البلاد «في انتهاك خطير للقانون الدولي». وهاجم الرئيس رجب طيب إردوغان بشدة الموقعين على العريضة وقال إن «أولئك الذين يقفون بجانب مرتكبي المجازر هم طرف في الجريمة».

واعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش، أمس، أن الإجراءات القانونية بحق الأكاديميين الموقعين على العريضة، تنتهك حق حرية التعبير وتسيء استخدام قوانين الإرهاب. فيما قال الادعاء إنهم وقعوا العريضة استجابة لنداء شخصية بارزة من حزب العمال الكردستاني للمثقفين لدعم قضية الأكراد.

وبدأت المحاكمة في ظل أجواء من القلق المتزايد على حرية التعبير في تركيا عقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في منتصف يوليو (تموز) 2016.

في سياق مواز، اعتقلت الشرطة التركية أمس 17 شخصا في إطار تحقيق متصل بتاجر الذهب التركي من أصل إيراني رضا ضراب الذي يتعاون مع الادعاء في محاكمة أميركية لنائب رئيس بنك خلق التركي الحكومي السابق محمد هاكان أتيلا.

واعترف ضراب، الذي كان متهما في القضية قبل أن يقبل بالتعاون مع الادعاء الأميركي كشاهد إثبات ضد أتيلا، بأنه خطط للتحايل على عقوبات أميركية على إيران، خلال الفترة من 2010 إلى 2015.

وذكر ضراب في شهادته أمام المحكمة الفيدرالية في نيويورك أول من أمس أنه دفع رشوة لضمان الإفراج عنه من السجن في تركيا بعدما اعتقل في 17 ديسمبر (كانون الأول) عام 2013 في تحقيقات تتعلق بأكبر فضيحة فساد ورشوة في تركيا قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي كان رئيسا للوزراء إنها كانت محاولة من حليفه السابق فتح الله غولن للإطاحة بحكومته.

ولم يحدد ضراب في شهادته من الذي حصل على الرشوة، واعترف بأنه مذنب فيما يتعلق بتهم التآمر لمساعدة إيران على الالتفاف على العقوبات الأميركية على إيران.

وفي السياق ذاته، دعا رئيس حزب الشعب الجمهوري، حزب المعارضة الرئيسي في تركيا، كمال كليتشدار أوغلو إلى تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في قضية ضراب وعدم تركها للقضاء الأميركي.

وسبق أن رفض حزب العدالة والتنمية في عام 2015، اعتمادا على أغلبيته البرلمانية، إحالة 4 وزراء من حكومة إردوغان استقالوا من الحكومة على خلفية تحقيقات الفساد والرشوة التي كان ضراب المتهم الرئيسي فيها، والتي طالت أيضا مسؤولين ومصرفيين ورجال أعمال مقربين من الحكومة، إلى محكمة الديوان العليا.

وكرر الرئيس رجب طيب إردوغان في كلمة أمام الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية في البرلمان، أمس أن القضية المنظورة في نيويورك ضد أتيلا هي امتداد لجهود حركة غولن في الولايات المتحدة لزعزعة استقرار تركيا.

من جانبه، طالب رئيس حزب الحركة القومية دولت بهشلي بمحاكمة ضراب في تركيا قائلا: «إذا كانت هناك جريمة ارتكبت في تركيا فإن السلطات التركية يجب أن تكون هي العنوان لمحاكمته».

في سياق قريب، قال المستشار في وزارة الخارجية الأميركية، المسؤول عن شؤون أوروبا وآسيا، جوناثان كوهين في كلمة له بالمؤتمر السنوي عن تركيا الذي نظمه معهد أبحاث الشرق الأوسط بواشنطن إن بلاده تدرس بجدية طلب تركيا المتعلق بتسليم غولن.

وأكد كوهين على أن التمويل المخصص من قبل وزارة العدل الأميركية، لدراسة عملية إعادة غولن لتركيا، فاق بمراحل ذلك الذي خصص لبحث طلب تقدمت به طهران لإعادة شاه إيران محمد رضا بهلوي. وتشكل مسألة تسليم غولن أحد ملفات التوتر في العلاقات بين أنقرة وواشنطن، حيث تنأى الإدارة الأميركية بنفسها عن الموضوع، وتؤكد أنه أمر قضائي بحت، وتطالب أنقرة بتقديم الأدلة الدامغة على ادعاءات تورط غولن في محاولة الانقلاب، لكن أنقرة تطالب واشنطن بمراعاة علاقات التحالف بين البلدين وتسليمه في إطار اتفاقية تبادل المجرمين الموقعة بينهما عام 1976.



محتجون ضد الاعتقالات يرفعون شعارات تطالب الحكومة بالابتعاد عن المؤسسات الأكاديمية (أ.ف.ب)

أبدوا استعداداً للعودة إلى الإقليم للمشاركة في الانتخابات

إسبانيا تسحب مذكرة التوقيف الأوروبية بحق قادة كاتالونيا

مدريد: «الشرق الأوسط»

سحبت المحكمة الإسبانية العليا، أمس الثلاثاء، أمر اعتقال أوروبيا ضد كارليس بوتشيمون زعيم إقليم كاتالونيا السابق المقال المطالب بالاستقلال الذي يقيم في منفى اختياري في بلجيكا. وجاء قرار المحكمة بعد يوم من حكم قضائي آخر صدر في مدريد يبقي نائب رئيس الإقليم أوريول خونكيراس وثلاثة متهمين آخرين بمحاولة انفصال في السجن والإفراج عن ستة آخرين بكفالة. وقالت المحكمة العليا في حكمها أمس بخصوص المذكرة الأوروبية، إن بوتشيمون وأربعة من أعضاء حكومته المقيمين أيضا في بلجيكا أبدوا استعدادا للعودة لإسبانيا للمشاركة في الانتخابات التي تنظم في إقليم كاتالونيا في 21 ديسمبر (كانون الأول). لكن أبقى القاضي في المقابل على مذكرة التوقيف الإسبانية، وسيتعرض الخمسة للمساءلة في حال عودتهم إلى إسبانيا، بحسب ما أوضحت مصادر للمحكمة.

وقال بابلو يارينا مبررا قراره، إن من شأن المذكرة الأوروبية أن تعقد التحقيق بحق القادة الكاتالونيين الذين لا يزال عدد منهم في إسبانيا، سواء كانوا في السجن أو أطلق سراحهم بكفالة، فيما تقوم السلطات بالتحقيق معهم بتهمة العصيان والتحريض وإساءة استخدام الأموال العامة. وقال إن بلجيكا قد ترفض بعض أسباب المذكرة، ما سيؤدي إلى تباين «جوهري» في معالجة المتهمين، إذ سيواجه الذين بقوا في إسبانيا عقوبات أكثر شدة من الذين غادروا البلاد، مع الأخذ بكل التهم الموجهة إليهم.

وكان قد لجأ بوتشيمون وأربعة من حكومته إلى بروكسل بعد قرار إعلان الاستقلال في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفي صباح أول من أمس الاثنين مثلوا مجدداً أمام القضاء البلجيكي الذي ينظر في مذكرات التوقيف الدولية التي أصدرتها إسبانيا بحقهم. وقالت محكمة بروكسل في حكمها يوم الاثنين، إنها ستصدر حكما بشأن ترحيل بوتشيمون ورفاقه الأربعة إلى إسبانيا في 14 ديسمبر (كانون الأول). وحضر الساسة الانفصاليون جلسة الاستماع الثانية، التي ترأسها قاض بلجيكي وعقدت خلف أبواب مغلقة لمدة ثلاث ساعات. إلا أن قرار المحكمة العليا الإسبانية استبق أي قرار قد تتخذه المحكمة البلجيكية. ولم يتضح ما إذا كان سيعود بوتشيمون على الفور إلى إسبانيا، حيث من المرجح احتجازه إلى أن يتم الانتهاء من تحقيقات معه قد تستغرق شهورا. ويواجه بوتشيمون اتهامات بالتحريض والتمرد وتبديد المال العام والعصيان وخيانة الأمانة. وأصدرت محكمة إسبانية أمرا دوليا باعتقال بوتشيمون في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) بناء على هذه الاتهامات.

ودعت مدريد إلى الانتخابات المبكرة بعد إعلان المنطقة استقلالها في 27 نوفمبر، وأقالت الحكومة وعلقت الحكم الذاتي للإقليم. وتأمل مدريد أن تساهم الانتخابات في إعادة الوضع إلى طبيعته في المنطقة.

وفي مدريد قالت محكمة أخرى تزامن قرارها مع قرار المحكمة العليا، إن خونكيراس والمستشار السابق (وزير) للداخلية خواكين فورن ورئيسي المنظمتين الانفصاليتين «الجمعية الوطنية الكاتالونية» خوردي سانشيز، و«جمعية أومنيوم الثقافية» خوردي كوشارت، سيبقون في السجن بسبب «خطر تكرار» ما قاموا به. وأفرج عن ستة موقوفين لقاء كفالة بلغت مائة ألف يورو لكل منهم. ورفضت المحكمة مطالبات بأن يتم إطلاق سراح المحتجزين على ذمة المحاكمة بعد توجيه التهم إليهم أيضاً. واعترض جميع الساسة المقبوض عليهم على احتجازهم في الأسبوع الماضي، حتى يتمكنوا من المشاركة في انتخابات الإقليم. وكان سجن القادة الانفصاليين أثار غضبا في كاتالونيا، حيث نظم المؤيدون للانفصال مسيرات وارتدوا أوشحة صفراء تضامنا معهم.

وبدأت أمس الثلاثاء الحملات الدعائية لهذه الانتخابات التي دعت إليها مدريد، في محاولة للتوصل لحل لأزمة بشأن محاولة إقليم كاتالونيا الغني الواقع في شمال شرقي إسبانيا الاستقلال. وتأمل مدريد بفوز الأحزاب المؤيدة للوحدة مع إسبانيا في هذه الانتخابات. وتعتبر الأحزاب المؤيدة للاستقلال هذه الانتخابات استفتاء على الانفصال عن إسبانيا.

وزير مالية البرتغال حقق نجاحات في بلاده

انتخاب مناهض للتقشف رئيساً لمنطقة اليورو

بروكسل: عبد الله مصطفى

نجح ماريو سنتينو، وزير مالية البرتغال، في «تنفيذ سياسة اقتصادية موثوقة في بلاده، مما ساهم في استعادة المالية العامة صحتها، وإعادة النمو... وجاء اختياره رئيسا جديدا لمنطقة اليورو، انتصارا لمستقبل أوروبا وكل من عانى بسبب سياسة التقشف العمياء». هذا ما جاء على لسان جياني بيتيلا، رئيس كتلة الأحزاب الاشتراكية والديمقراطية في البرلمان الأوروبي، عقب انتخاب سنتينو خلفا للهولندي جيروين ديسلبلوم لقيادة مجموعة اليورو، التي تضم 19 دولة. وأعرب بيتيلا عن أمله في أن يكون انتخاب سنتينو «نقطة تحول للتنمية المستقبلية لمنطقة اليورو وللاتحاد الأوروبي بشكل عام، والتغلب على عصر التقشف الأعمى الذي ترك وراءه مزيدا من الفقراء في جميع دول التكتل الأوروبي».

وأشار بيتيلا إلى أن منطقة اليورو تحتاج إلى سياسات لتشجيع الاستثمار العام والخاص، وتعزيز خلق فرص العمل، كما أنه لا بد من حدوث إصلاحات في منطقة اليورو، وجعل عملها أكثر شفافية وديمقراطية، وأن تصبح منطقة اليورو أكثر مرونة إزاء الأزمات الجديدة. واختتم يقول: «إنها تحديات أمامنا وسوف نتغلب عليها».

ورحب سفين جيغولد، مسؤول الملف الاقتصادي والمالي في كتلة «الخضر» بالبرلمان الأوروبي، بانتخاب سنتينو، متمنيا له النجاح في مهمته، وعدّ أن وجود شخص من جنوب أوروبا في هذا المنصب يعني خلق توازن للقوى في أوروبا، خصوصا بعد أن نجح سنتينو في دحض عقيدة التقشف وحقق نجاحات في بلاده.

وأشار بيان كتلة «الخضر» إلى أن «اختيار سنتينو كان خيارا جيدا، ولكن 13 عاما من سيطرة الرجال على منصب رئيس مجموعة اليورو يعني أن وصول امرأة إلى هذا المنصب قد تأخر كثيرا، ونريد أن نرى قواعد لضمان تناوب الرئاسة بين الرجال والنساء، ولا بد من تقاسم المصالح المالية المهمة للاتحاد الأوروبي بالتساوي بين الرجال والنساء».

ورحب «بنك الاستثمار الأوروبي» بانتخاب سنتينو للمنصب. وقال فيرنر هوير رئيس البنك في بيان إن «سنتينو هو أيضا رئيس مجلس محافظي (بنك الاستثمار الأوروبي)، ويعتبر انتخابه خيارا رائعا بعد أن خدم بلاده بشكل جيد، مما عزز سمعة البرتغال المتنامية بوصفها قصة نجاح اقتصادي. وعلى صعيد دوره رئيسا لمجلس محافظي (بنك الاستثمار الأوروبي)، فقد ساعد البنك على بناء سجل قوي والمساهمة في النظام المالي والاقتصادي للاتحاد الأوروبي».

وفي ختام اجتماعات وزراء المال في دول منطقة اليورو مساء الاثنين، قال الهولندي جيروين ديسلبلوم في آخر مؤتمر صحافي له بصفته رئيسا للمجموعة: «أنا سعيد جدا بانتخاب سنتينو».

وحسب بيان أوروبي، فسيتسلم الرئيس الجديد للمجموعة منصبه رسميا في 13 يناير (كانون الثاني) المقبل لفترة سنتين ونصف، على أن يترأس أول اجتماع للمجموعة في 22 من الشهر نفسه.

وتنافس سنتينو على الفوز بهذا المنصب مع وزراء المالية في كل من لوكسمبورغ بيار غراميجنا، وسلوفاكيا بيتر كازيمير، ولاتفيا دانا ريزنيس أوزولا. وكان سنتينو عين وزيرا للمالية في البرتغال خلال نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2015. ويتعين على من ينتخب لهذا المنصب أن يكون وزيرا للمالية في بلده طيلة الفترة. وكان ديسلبلوم قد قرر ترك العمل السياسي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأعلن عن استمراره في منصبه رئيسا لمنطقة اليورو حتى نهاية فترة عمله في يناير المقبل، وبالتالي يكون قد أكمل 5 سنوات في المنصب.

وقال ديسلبلوم إن وزراء مالية الدول الأعضاء أيدوا استمراره في المنصب حتى إكمال فترة المنصب رغم أن ديسلبلوم لم يعد وزيرا للمالية في بلاده بعد أن خرج حزبه «العمل» الهولندي من الائتلاف الحكومي عقب الخسارة الكبيرة التي تعرض لها في انتخابات مارس (آذار) الماضي. وتراجعت مقاعد الحزب في البرلمان الجديد من 38 مقعدا إلى 9 مقاعد، وقال ديسلبلوم إنه لم يعد يمتلك القوة التي تجعله معارضا قويا، ولهذا قرر ترك مقعده في البرلمان في أكتوبر الماضي. وكان ديسلبلوم قد حصل على مقعده في البرلمان عام 2000 وأصبح وزيرا للمالية في عام 2012. وأشاد ديسلبلوم باقتصاد هولندا وقال إنه عاد من جديد يتحسن وأصبح في مجموعة القيادة في أوروبا ومنطقة اليورو، ولكن الخطوات الكبيرة التي تحققت في السنوات الأخيرة كانت لها تأثيرات أخرى، وكانت نتائج انتخابات مارس الماضي هي الثمن السياسي الذي دفعه، في إشارة إلى هزيمة حزبه في الانتخابات الأخيرة رغم النجاحات التي حققتها الحكومة ماليا واقتصاديا من وجهة نظره أثناء مشاركة حزبه في الائتلاف.


ماريو سنتينو (يمين) مع منافسه على المنصب وزير مالية لوكسمبورغ بيار غراميجنا (رويترز)

منظمة الدول الأميركية تدعو مرشحي الرئاسة للتفاهم... واستمرار حظر التجوال في العاصمة

الغموض يسود المشهد السياسي في هندوراس

لندن: محمد فهمي

يوم جديد يمر على هندوراس الدولة اللاتينية التي تقع في أميركا الوسطى بين الغموض السياسي وحالة الفوضى التي تعتري المشهد السياسي. هذه المرة تدخل منظمة الدول الأميركية المعروفة باسم «OEA» للتوسط بين مرشحي الانتخابات في هندوراس للتوصل إلى موقف ينهي حالة الغموض لإعلان الفائز في الانتخابات الرئاسية وسط توصيات من رئيس بعثتها المراقب للانتخابات ورئيس بوليفيا الأسبق خورخي كيروغا لكي يبحث كلا من مرشح اليسار سلفادور نصر الله ومرشح اليمين خوان هيرنانديز عن حلول سياسية لتقبل النتيجة وتجنيب البلاد حالة من الفوضى.

وتعيش هندوراس منذ أيام وسط أجواء لحظر التجوال وذلك للسيطرة على أنصار المرشحين الرئاسيين الذين وجدوا في الشارع متنفسا للاحتجاج والصدام لرفض نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت قبل أيام، إلا أن عددا من عناصر الشرطة في تيغوسيغالبا رفضت الانصياع لأوامر قادتها للتعرض للمتظاهرين في الشارع خشية وقوع المزيد من القتلى وكانت نزلت عناصر الشرطة في هندوراس إلى الشوارع للتعبير عن رفضهم تطبيق حالة الطوارئ وهرع مئات من سكان العاصمة للترحيب بهم، ولوح بعض منهم بلافتات كتب عليها «أحب الشرطة».

من جهتها، أكدت السلطات في هندوراس أن عناصر الشرطة كانوا يتظاهرون في الواقع من أجل مسائل تتعلق بالرواتب وليس للوقوف في صف المتظاهرين، وفي مؤتمر صحافي، أكد وزير الداخلية خوليان باشيكو، أن عناصر الشرطة تلقوا تحريضا على التمرد، احتجاجا على قضية تأخر مفترضة لدفع الرواتب، وأن الرواتب قد سويت.

وكانت أعلنت السلطات الانتخابية أنها أنهت فرز بطاقات الانتخابات الرئاسية بنسبة 99 في المائة، لكنها رفضت تحديد الفائز بسبب احتمال رفع دعاوى طعن. وتعطي النتائج الرئيس اليميني المنتهية ولايته، خوان هرنانديز، الصدارة بـ42,98 في المائة من الأصوات، في مقابل 41,39 في المائة للمعارض اليساري والمقدم التلفزيوني سلفادور نصر الله. لكن الدستور يحظر على الرئيس المنتهية ولايته، الترشح لولاية ثانية. لكن هرنانديز تمكن من الحصول على قرار من المحكمة العليا يجيز له الترشح، ويتهمه خصومه بالسيطرة على هذه المؤسسة.

وفي بداية الأسبوع الحالي، تغيرت نتيجة الانتخابات لمصلحة هرنانديز الرئيس المنتهية ولايته، ما أثار غضب المعارضة التي شككت في حياد المحكمة العليا للانتخابات وعلى إثر التشكيك بنزاهة الانتخابات، وضعت المعارضة أحد عشر شرطا على رأسها التدقيق بـ5174 محضرا انتخابيا، كما تشكك المعارضة أيضا في نسب المشاركة بثلاث مقاطعات غرب البلاد بلغت ما بين 70 إلى 75 في المائة مقابل 50 إلى 55 في المائة لمتوسط المشاركة في البلاد.

وكانت النتائج الجزئية الأولية نشرت صباح الاثنين الماضي بعد عشر ساعات على إغلاق صناديق الاقتراع وأشارت إلى تقدم الرئيس هرنانديز، لكن مع استكمال الفرز وتحديث الأرقام الثلاثاء الماضي، بدأ هرنانديز الذي كان متقدما يتراجع ما دفعه إلى الإشراف اليوم التالي على عمليات الفرز بعد توقف نظام الكومبيوتر التابع للمحكمة الانتخابية مرات عدة.

وعلقت المحكمة الانتخابية العليا عمليات فرز الأصوات الخميس الماضي بعد موجة احتجاجات واسعة اتهمت خلالها المعارضة المحكمة بالتلاعب إثر تغير النتيجة لصالح الرئيس الحالي على حساب منافسه نصر الله بفارق طفيف.

يجدر بالذكر أن تعداد هندوراس يبلغ تسعة مليون نسمة وتقع في أميركا الوسطى وتعد من الدول التي يسجل فيها أكبر معدل للجرائم في العالم بفعل العصابات. وقد شهد انقلابات عدة وأعدادا من التمرد المسلح وصراعات مع جيرانه كالسلفادور وغواتيمالا. وكان الرئيس الحالي خوان أورلاندو وصل إلى السلطة عام 2013 بعد انتخابات شكك فيها اليسار المعارض.

بغداد صباح الجمعة

مصطفى فحص

قليلة هي المدن التي تتحول شوارعها إلى فهرس لتاريخها؛ لكن شوارع بغداد وأرصفتها وأبنيتها ومحالها لم تزل رغم مآسيها ترشد زوارها إلى ما تبقى من تاريخ المدينة في عصورها الذهبية. فعاصمة الحضارة العربية الإسلامية التي تمثل للعلماء والمؤرخين ما يمكن اعتباره أول تجربة للعولمة إبان العصر العباسي، لم يبق منها غير بعض الأبنية والأرصفة، تدلك على ما تيسر من ذلك التاريخ بعد سنين من التشوهات، نتيجة سقوطها المتكرر بيد العسكر ثم البعث، حتى الغزو الذي تحول إلى غزوين: الأول معلن، والثاني لم يعد مبطناً.

ولكي تتعرف على بغداد الحالية التي انتقلت من مرحلة سقوط صدام إلى مرحلة سقوط الإسلام السياسي الذي حكمها بفشل موصوف أكثر من عشر سنوات، عليك أن تتنقل صباح يوم الجمعة سيراً على الأقدام من جهة الكرخ، عند محلة الشورجة، إلى جهة الرصافة، أيقونة العصرين العباسي والعثماني، عبر جسر الشهداء المعروف سابقاً بجسر المأمون، فيلاقيك نصب معروف الرصافي بداية شارع الرشيد، الذي يتفرع منه شارع المتنبي، حيث تتحول أرصفته صباح كل يوم جمعة إلى مكتبات لبيع الكتب، ويزدحم الشارع برواده من مثقفين وسياسيين وكتاب وصحافيين وطلاب ومواطنين، من مشارب وطبقات مختلفة، اعتادوا على زيارة الشارع في عطلة نهاية الأسبوع، إما لشرب الشاي في مقهى الشابندر، أو للمشاركة في النشاطات التي تجري في ساحة القشلة، وهي ضمن مباني المتحف البغدادي نهاية شارع المتنبي، حيث تمثاله الذي يطل على نهر دجلة.

وأما المشي بين أزقة الكرخ والرصافة التاريخية، تلك التي أثرت مخيلة الأدباء والفنانين والمستشرقين عن كنوز بغداد الأدبية والسياسية، من دار الحكمة إلى أبي نواس، وشهريار، ومظفر، والجواهري، ومحمد مكية، وأسعد عبد الرازق، ويوسف العاني، وكمال الجادرجي، ونوري السعيد، وألف ليلة وليلة، فسوف يتحول سريعاً إلى صدمة، وكأنك أمام ألف حسرة وحسرة على مدينة تَعَمّد من يملك أمرها إهمالها، إما لجهله بها أو لعُقدة من تاريخها، وكأن بغداد ليست عاصمة لدولة تنتج أكثر من 4,1 مليون برميل من النفط، أدخلت ما بين 2004 و2014 نحو ألف مليار دولار إلى خزينة الدولة، ضاع منها نحو 600 مليار في أكبر عملية فساد شهدها تاريخ العراق والمنطقة، نفذتها أحزاب الإسلام السياسي الشيعية والسنية، التي رفع المواطن العراقي البسيط بوجهها شعاره «باسم الدين باكونا (سرقونا) الحرمية» والذي سيؤثر كثيراً في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

في ساحة القشلة أو «هايد بارك بغداد»، يمكن للزائر ملاحظة تحولات المجتمع المدني العراقي البغدادي. ففي إحدى زوايا الساحة نُصبت خيمة لـ«الحشد الشعبي»، وعلقت صور لقادة «الحشد» وبعض من سقطوا في الحرب ضد «داعش»، واعتلى منبرهم رجل دين يشي زيه الديني بأنه من أهل السنة والجماعة، وكان يتحدث عن أخلاقيات المسلم، ولم يتجاوز عدد المستمعين إليه أكثر من 50 مواطناً، بينما في الزاوية المقابلة كان هناك حفل غنائي لمجموعة من المطربين الشعبيين العراقيين، وقد اجتمع من حولهم أغلب زوار الساحة الذين تجاوز عددهم المئات، حيث استمر الغناء والطرب لساعات، ففي زاويتَي القشلة مشهد مستقل يعبر عن المزاج العراقي المتأثر بالتطورات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها العاصمة، والتي لا يمكن فصلها عن الحراك السياسي الذي يشهده العراق قبل 6 أشهر من الانتخابات النيابية، حيث يصبح من المُلِح جداً على التيارات السياسية الجديدة التي إما انشقت عن الأحزاب الإسلامية كـ«تيار الحكمة الوطني»، وإما قامت بخطوات ابتعدت فيها عن شعارات المرحلة السابقة كالتيار الصدري، الانتباه إلى المزاج الشعبي المعترض على نتائج تجربة ما بعد 2003.

إلا أن السيدين عمار الحكيم، ومقتدى الصدر، لا يمكنهما التعامل مع هذه المتحولات كأنها مرحلية يمكن احتواؤها أو استقطابها بسهولة، فعلاقة الصدريين المتطورة مع التيارات المدنية واليسارية التي تشكلت في اعتصامات ساحة التحرير، وحراك السيد عمار الجديد الذي أسس له في خطابه يوم السبت الماضي في المؤتمر التأسيسي لـ«تيار الحكمة»، يحتاجان لخطوات شجاعة تتخطى فكرة التعاطي مع التيارات المدنية كأرقام انتخابية محدودة التأثير، بينما هي فعلياً قوة معنوية يمكن أن يكون لها تأثير على صناديق الاقتراع في الانتخابات المقبلة؛ خاصة بعد انفتاح المرجعية في النجف عليها، وإزالة كل الحساسيات؛ خصوصاً مع الشيوعيين الذين كان بعضهم رأس حربة في معركة مكافحة الفساد.

أمام رئيس الوزراء حيدر العبادي والسيدين الحكيم والصدر فرصة للتوافق مع مدينة عراقية عنوانها بغداد، التي ينتمي إليها العبادي، والتي أثرت على السيدين وجعلتهما يوائمان بين مكوناتهما النجفية والضروريات البغدادية، في التأسيس لشراكة جديدة مع بيئات مختلفة عن مكوناتهم الفكرية والعقائدية والحزبية؛ لكنها ضرورية لحظة إعادة التأسيس للهوية الوطنية العراقية.

علي صالح... تصيّده الحوثي

عبد الرحمن شلقم

علي عبد الله صالح، لون خاص في صورة الزمن العربي. عرفته في مختلف حالاته، جلست معه مطولاً نتحدث في الأمور السياسية والاجتماعية اليمنية. صوته المتعدد الدرجات بلهجته اليمنية القريبة من لهجتنا الليبية، تكاد ترى فيه ملامح شخصية اليمني بربطة رأسه وخنجره الممتد من الصدر إلى ارتفاع البطن. مرت العلاقات الليبية اليمنية بحلقات مختلفة، لكنها حافظت على درجة حرارة لا تفقد سخونتها. التقينا في طرابلس وصنعاء، لم تخل من العتاب، لكنه كان دائماً يتقن فن رتق الخرق. كلما التقيته طاف بذهني شيئان:

الأول: حديث زكريا عزمي وزير شؤون رئاسة الجمهورية للرئيس المصري الأسبق حسني مبارك. قال زكريا عزمي: كنت ضابطاً في حرب اليمن برتبة ملازم آمر دبابة ومعي نائب العريف اليمني علي عبد الله صالح مهمته تلقيم الذخيرة، بعدها أصبح رئيساً لليمن ويزور مصر مقابلا الرئيس مبارك، أستقبله على الباب وأرافقه إلى حيث يجلس الرئيس، بعد التحية بين الرئيسين يبادر الرئيس صالح بالثناء عليّ ودوري البارز في المعارك، أقوم بدوري بكيل المديح له على شجاعته وقدراته العسكرية بصفته (ضابط) مدرعات، ويتكرر ذلك الحديث المفتعل في كل مرة. والحقيقة التي يستحيل قولها أمام الرئيسين، أنني كنت أقرع نائب العريف في تلك الأيام الخوالي على قلة كفاءته بأشد الألفاظ.

الثاني: كان لي زملاء وأصدقاء كثر من اليمن أثناء دراستي بجامعة القاهرة، وبعد تخرجهم وعودتهم إلى اليمن، اتهم عدد منهم بالتورط في مؤامرة ضد النظام وتم إعدامهم. كان من بينهم شباب متفوق ومؤهل للقيام بدور مهم في بناء وطنهم اليمن.

علي عبد الله صالح كان من إفرازات مرحلة عربية قلقة في كل شيء، السياسة والثقافة والاقتصاد. كانت الانقلابات العسكرية الطريق الأسرع للقفز على السلطة، ومعها فيروس الزعامة والقيادة العابرة للحدود. هيمنت تقنية البقاء على كرسي السلطة على كل ما عداها، وقلما طُرحت برامج التنمية على موائد الحكم. مأسسة الدولة التي هي المحرك العملي والفعلي لتفعيل قدرات الوطن نحو التقدم، اعتبرت الثقب الأوسع الذي ينفذ منه المتآمرون للاستيلاء على سلطة الزعيم الفرد وهو المركز الذي يحرك ما كبر من الشؤون وما صغر.

اليمن جيولوجيا طبيعية وبشرية فريدة في تكوينها التاريخي والاجتماعي والديني. الجبال ليست تكوينات صخرية تمتد فوق الأرض، لكنها صلابة تنغرس في الرؤوس والأجساد. حسابات الحياة والموت لها أرقامها الخاصة في بلاد اليمن. قيل، إن الحكمة يمانية، نعم لكنها لليمنيين وحدهم. فاليمن كون لا يشبهه كيان آخر. تتداخل امتدادات التاريخ مع حركة الخطوات اليومية للحياة فوق الأرض. القبيلة نسيج لا تبلى خيوطه، بل تنساب في كل حقبة فكراً وحركة وفعلاً في السياسة والاقتصاد والعلاقات بين البعيد والقريب. قوة أي زعيم سياسي ترتكز على فهم كيمياء هذا الإناء الاجتماعي الهائل. الرئيس الراحل علي عبد الله صالح العسكري البسيط، تفوق على من هم أعلى رتبة عسكرية وعلمية وفكرية منه بقدرته الاستثنائية على التعامل مع خيوط هذا النسيج (القبيلة). قادة اليمن الجنوبي السابقون الذين عدّوا أنفسهم من طلائع الماركسيين، توهموا أنهم سيقفزون باليمن الجنوبي إلى عالم آخر عبر أوهام الطبقية والاشتراكية، نحروا بعضهم على مائدة الجدل والصراع على التفسيرات الفكرية، وعلى كراسي السلطة. ركض إليه من تبقى منهم على قيد الحياة هروباً من الموت وطمعاً في بقايا سلطة والدخول إلى التاريخ عبر بوابة تحقيق الوحدة اليمنية الحلم. رقص معهم العسكري البسيط قليلا، ثم دفعهم عنوة إلى خارج الحلبة.

اليوم، غادر علي عبد الله صالح حلبة الحياة مقتولاً بسلاح الحوثيين، الذين خاض معهم حروباً متواصلة لسنوات. تحالف معهم متسلحاً بمعرفته بجغرافيا الأرض والبشر، لكنه لم يدرك المواد العقائدية والتاريخية المكونة لهذا الجسم الحوثي، بعد موافقته على المبادرة الخليجية، وتنازله عن السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي بمباركة إقليمية ودولية، تحالف مع عدوه الحقيقي الحوثيين معتقداً أنه قادر على استعمالهم إلى حين لتصفية حسابات مع قوى يمنية انتمى إليها، وكانت هي المعبرة عن الهوية الحقيقية للشعب اليمني. هل يمكن لليمنيين العرب أن يقبلوا أن تختطفهم قوى طائفية إلى خارج كونهم وتكوينهم عبر هرطقات طائفية إلى التبعية لإيران؟ تلك كانت - غلطة الشاطر؟! - التي قفز إليها الراقص فوق رؤوس الأفاعي وخناجر الصراع. أراد أن يصطاد بالحوثيين من لم يستطع الرقص فوقهم.

ومن يجعل الضرغامَ بازاً لصيده
تصيّده الضرغام فيما تصيدا

ضرغام صالح ليس ضرغام المتنبي بالطبع. الحوثيون بتكوينهم القديم والجديد، لا يمكن التحالف أو حتى المهادنة معهم، من لا يتفق معهم هو بالنسبة لهم عدو مبين. حرفوا المذهب الزيدي الذي ليس فيه ما يخالف المذاهب السنية، كي يمشي فوق كوبري طائفي يصلهم إلى ولاية الفقيه (الوصفة السياسية العقدية الإيرانية)، ولتحويل اليمن العربي إلى نتوء طائفي دموي تابع لإيران. لقد اصطاد الحوثيون علي صالح حين اعتقد أنه قادر على تحويلهم إلى باز في يده، يصطاد به أهدافاً سياسية مرحلية منطلقاً من مدرسة سياسية بناها بعقله في رأسه، عبر تجربة مديدة ومعرفة بجيولوجيا اليمن أرضاً وبشراً، لكنه جهل أحشاء هذا المكون الذي لا يؤمن بالمشاركة والمهادنة.

اليمن اليوم فوق جسر جديد، حجارته وحديده من معدن قديم هو قوة اليمن العربي. لقد أصبح (الضرغام) في قفص المواجهة الحقيقية مع الهوية اليمنية، ليس بحسابات سياسية أو عسكرية فحسب، ولكن بجبال اليمن من الصخر والبشر، وذاك هو الضرغام الحقيقي.

اليمن آخر مفاجآت الشرق الأوسط

فيتالي نعومكين *

تحولت مشكلة الشرق الأوسط منذ عدة سنوات مضت بالنسبة لكثير من اللاعبين الخارجيين إلى مادة للاستهلاك السياسي الداخلي، أكثر منه مما هي للخارجي. بدا وكأن هذه المنطقة التي من الصعب توقع ما يمكن أن تأتي به قد استنفدت كل ما لديها من مفاجآت في ظهور بؤر نزاعات جديدة وتقلبات غير متوقعة في سياسة قادتها وتكتلاتها وحتى حكوماتها، وكذلك تحولات مستمرة في تشكيلات قواها السياسية وغيرها من التغيرات الديناميكية الأخرى في الوضع فيها.

أحد الأمثلة الأخيرة هو التغيرات الجذرية التي طرأت في الأمس القريب على التركيبة السياسية الداخلية في اليمن، الذي تنهشه الخلافات الحادة بين مجموعاته الكثيرة والمختلفة. لقد أضيف فجأة خط جديد إلى خطوط المواجهة الكثيرة، هو خط المواجهة بين علي عبد الله صالح مع القوى الموالية له من جهة، والمتمردين الحوثيين الذين كان متحالفاً معهم في السنوات الأخيرة من جهة أخرى. وكما هو معروف، فإن الرئيس السابق أعلن رسمياً قطع الشراكة مع حركة «أنصار الله»، متهماً إياها بالأعمال العدائية. وبناء على ذلك، بدأت منذ الأربعاء الماضي معارك عنيفة في العاصمة صنعاء باستخدام الأسلحة الثقيلة بين الحلفاء السابقين. أحد الأصدقاء من المحللين اليمنيين أخبرني حينها، بشرط كتمان اسمه، عن توقعه لاحتمال صعود أحمد، ابن علي عبد الله صالح إلى خشبة المسرح السياسي.

الأخبار التي تأتي من اليمن يمكن تقييمها كإثبات على انتقال علي عبد الله صالح وأنصاره إلى صف الحكومة المعترف بها في المجتمع الدولي، ما يعني الانتقال إلى صف التحالف العربي. والرئيس عبد ربه منصور هادي، خلال اجتماعه مع المستشارين، اتخذ قراراً بضم علي عبد الله صالح إلى صفوف التحالف الوطني الجديد الذي يستند إلى 3 مصادر: المبادرة الخليجية، وقرارات مجلس الأمن، ومخرجات الحوار الوطني. وتدفقت بعدها فوراً أخبار مقتل علي عبد الله صالح على يد الحوثيين التي صدمت الرأي العام في روسيا، لا سيما أنهم في هذا البلد كانوا على معرفة جيدة بالرئيس اليمني السابق. عدا ذلك، برزت مخاطر مختلفة من إمكانية بدء «جولة» جديدة من النزاعات الدموية في اليمن.

بالطبع، فإن موسكو إلى هذه اللحظة لم تول اهتماماً كبيراً تجاه الأحداث في اليمن، لكنه من جهة أخرى لا يجوز التغاضي عن الأواصر التاريخية القوية التي تربط روسيا واليمن، فالمملكة اليمنية هي الدولة العربية الثانية التي أقامت معها موسكو علاقات دبلوماسية بعد المملكة العربية السعودية، والجيش اليمني كان مسلحاً بشكل رئيسي بأسلحة سوفياتية، وأغلب الضباط اليمنيين تم إعدادهم في المؤسسات التعليمية العسكرية الروسية. وفي اليمن عدد ليس بالقليل من خريجي الجامعات والمعاهد الروسية.

وفي الماضي، كانت هناك علاقات على وجه الخصوص بين موسكو واليمن الجنوبي، حيث كان يعمل الآلاف من الخبراء السوفيات. وحتى في سنوات الحرب الأهلية، فإن روسيا لم تنأ بنفسها، بل شاركت بنشاط في تحضير القرارات الملائمة في مجلس الأمن، وكذلك في نشاط مجموعة الدول العشر التي قام ممثلوها بتحضير عملية الحوار الوطني في هذا البلد. وساندت حينها روسيا خطة مجلس التعاون الخليجي، وهي الدولة الوحيدة بين الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التي لم تغلق سفارتها في صنعاء بعد اشتعال الحرب الأهلية هناك. ولا تزال روسيا تحافظ على اتصالاتها مع الأطراف المتنازعة، وتبدي اهتماماً صادقاً بإعادة السلام إلى اليمن.

إن أكثر ما يقلق موسكو في الظروف الحالية، حتى بعد توجيه ضربات قاصمة لمواقع «داعش» في العراق وسوريا، حيث فقد الإرهابيون أغلب الأراضي التي كانوا يسيطرون عليها، هو أنهم لا يزالون يحافظون على قواعدهم في اليمن، والأكثر من ذلك مخاطر انتقال بقايا الفصائل الإرهابية المندحرة في العراق وسوريا إلى اليمن، بمن فيهم المقاتلون الأجانب. والمادة الأساسية التي تقلق روسيا على وجه الخصوص هي أولئك الذين جاؤوا من القوقاز الشمالي وآسيا الوسطى، وقاتلوا مع «داعش» وغيره من المجموعات الإرهابية. فمن المعروف أن «داعش» يتحول إلى استراتيجية إنشاء فروع له في دول مختلفة، محاولاً بذلك وضع المجموعات التي تنشط في المناطق المختلفة من الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب شرق آسيا تحت رايته، حيث يتدفق إليها قسم من المسلحين.

> **على أصدقاء اليمن والمجتمع الدولي أن يقوموا بكل ما هو مطلوب لإخماد نار الأزمة في هذا البلد**

ويسجل الخبراء الروس نمو نشاط «داعش - فرع اليمن» و«القاعدة في جزيرة العرب» في اليمن (بما فيه بسبب تدفق المقاتلين الأجانب الذين حصلوا على خبرات قتالية كبيرة في سوريا والعراق). ويقاتل الإرهابيون في آن واحد ضد قوات «الحزام الأمني» التي تحافظ على النظام في عدد من المحافظات الجنوبية في اليمن، بمساندة من الإمارات العربية المتحدة، وضد دول أخرى من مجلس التعاون الخليجي، وضد الدول الغربية. وتتطابق مصالح روسيا في مواجهة هذا الخطر مع مصالح الدول الغربية والولايات المتحدة الأميركية. وأرى أن الضربات الصاروخية التي وجهها العسكريون الأميركيون لأول مرة على مواقع «داعش فرع - اليمن» في محافظة البيضاء في 16 أكتوبر (تشرين الأول)، تتسق مع مسارات هذه المصالح. وبالمناسبة، أعلن المحللون أن علي عبد الله صالح هو أيضاً يعتبر واحداً من الأهداف الرئيسية لتنظيم «داعش - فرع اليمن»، فهل يمكن توحيد كل القوى في مواجهة هذا التهديد الإرهابي المتفاقم، حبذا لو حصل ذلك؟

تغيرات ديناميكية لوحظت في سياسة بعض القوى الدولية العظمى تجاه المنطقة، على وجه الخصوص نمو نشاط الصين في المنطقة، بما فيه في المجال العسكري الذي لم يكن موجوداً في السابق، كما هو الحال بالنسبة إلى روسيا، فإن ما يقلق هذه الدولة العظمى بشكل أساسي هو أيضاً التهديد من قبل الإرهابيين، وبالدرجة الأولى من الذين جاؤوا من منطقة شينغيانغ الصينية. هؤلاء المقاتلون الذين أغلبيتهم من أقلية الإغور هم أعضاء في حركة «تركستان الشرقية الإسلامية». وبحسب بعض المعلومات، فإن هؤلاء المسلحين خلال قتالهم في سوريا كانوا الأكثر وحشية وقسوة، وفي الوقت نفسه من ذوي الخبرات القتالية العالية. وتحدث السكان الذين هربوا من «داعش» عن وجود ما لا يقل عن ألف مقاتل أو أكثر من الصينيين بين صفوف المجموعات الإرهابية في سوريا، غير أن بكين بدأت منذ فترة قريبة فقط تضيف نشاطاً عسكرياً على نشاطها التقليدي في المنطقة، الذي كان يقتصر على المجال التجاري والاقتصادي.

العلامة المهمة في هذه العملية باتت تأسيس قاعدة بحرية عسكرية صينية في جيبوتي، وهي أول موقع عسكري لبكين في الخارج. ويرى الخبير الروسي في الشأن الصيني أليكسي ماسلوف أن الصين «تختبر» في هذه الدولة الصغيرة سياسة بناء قواعد عسكرية في الخارج. ويعتقد أن بكين لن تتوقف في جيبوتي، خصوصاً مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية الشرق الأوسط وأفريقيا بالنسبة لها في المجالين: مجال تعزيز مصالحها الاقتصادية، ومجال توفير الأمن (بالدرجة الأولى، مكافحة المجموعات الإرهابية).

وهذه مرحلة جديدة غير متوقعة. فمنذ فترة قريبة، أعلنت بكين نتائج عملية لوحدات قواتها الخاصة التابعة للجيش الصيني في سوريا، مع أنه بداية تم الإعلان عن إرسال مجموعة من المستشارين العسكريين الصينيين للمشاركة في إعداد الجيش السوري والعمليات الإنسانية، على خلفية زيارة ممثل وزارة الدفاع الصينية الأدميرال غوان يوفي الذي قام بها منذ فترة إلى دمشق. ومن المنطقي توقع أنهم سيعملون على مواجهة المتطرفين الإسلامويين الإيغور بالذات، الذين لا يزالون يقاتلون في معارك ضد القوات الحكومية في بعض القرى شمال شرقي محافظة حماة، لكن ما يدهش هو أن بعض المحللين الصينيين يربطون هذا القرار الصيني المفاجئ للمشاركة المحدودة لوحداتها في العمليات العسكرية في سوريا، ليس بهدف القضاء على المتطرفين الإغور، وإنما المنافسة مع الولايات المتحدة الأميركية.

في الوقت نفسه، فإن بعض الخبراء يتحدث عن إمكانية إجراء عمليات مشتركة بين الصين وروسيا ضد الإرهابيين، مع أنه علينا ألا ننسى أن روسيا أعلنت عن قرب انتهاء العملية العسكرية ضد الإرهابيين. أما آخرون، فيتحدثون عن رغبة بكين في وضع موطئ قدم لها في سوريا، في أمل منها بأن تشارك في إعادة بناء سوريا التي ستعود عليها بالأرباح. ولدى الصين لهذا الغرض إمكانيات مالية أكبر من باقي اللاعبين. وعلينا ألا ننسى مصالح بكين، المتمثلة في توفير الأمن لمشروع «طريق الحرير» الذي يمر عبر هذه المنطقة، وضمان توريد النفط إليها دون انقطاع.

وعلى الأغلب، فإن منطقة الشرق الأوسط التي لا تنضب من المفاجآت سيدهش العالم بها أكثر من مرة في المستقبل. ومن ناحية موسكو، يمكن اليوم التنبؤ ببعض النمو في اهتمامها تجاه اليمن، على خلفية المنعطفات المأساوية في تطور الوضع الداخلي فيه، كذلك بإمكانية تعميق تنسيق العمل مع الصين في سوريا في مرحلة ما بعد الأزمة، هذا في حال كانت بكين جاهزة لمثل هذا التنسيق.

وعلى أصدقاء اليمن والمجتمع الدولي أن يقوموا بكل ما هو مطلوب لإخماد نار الأزمة في هذا البلد، ويجب مساعدة اليمنيين ليس فقط بإعادتهم إلى الحوار الوطني، وإنما برسم ملامح هيكل دولتهم المستقبلي.

* رئيس «معهد الاستشراق» في أكاديمية العلوم الروسية بموسكو - خاص بـ«الشرق الأوسط»



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

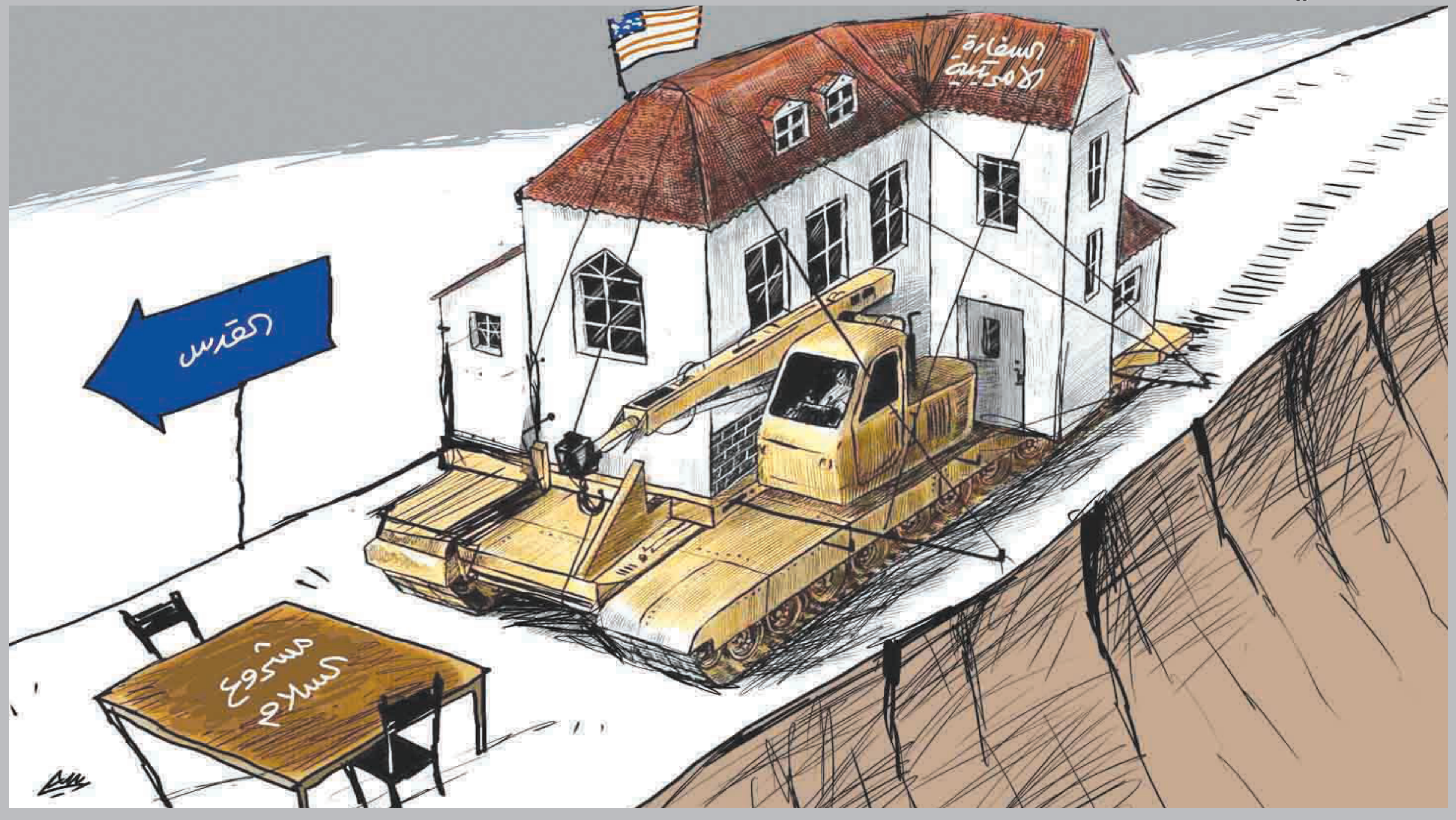
رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسمي



الانتخابات في مصر



عبد المنعم سعيد

الانتخابات في مصر ليست بذات الإثارة التي تجدها في الانتخابات الأميركية التي تُدق فيها طبول كثيرة، أو حتى في الانتخابات السويسرية التي لأسباب غير مفهومة لا يهتم بها أحد ولا يُعرف لها طبل أو نغم. المصرية تظل لها نكهتها الخاصة التي لا تخلو من لغط وحماس وخيبة أمل في حزمة واحدة، يتابعها المصريون والعرب في شغف أو سخط، ولكن الاهتمام يظل مستمراً في كل الأحوال. وهذه المرة بينما تتأهب مصر لموسم الانتخابات الرئاسية وتنتظر مَن سوف يترشح للرئاسة إذا بالموسم الانتخابي يبدأ بداية غير متوقعة وهي انتخابات الأندية الرياضية التي تتضمن انتخاباً للرئيس ونائبه وأميناً للصندوق، وأعضاء فوق السن (35 سنة)، وتحته، ويكون المجموع مجلس إدارة النادي.

وكما هي العادة، وأياً كان مستوى كرة القدم ونتائجها، فإن ناديي الأهلي والزمالك وانتخاباتيهما احتلتا المجال العام على مدى الأسابيع القليلة الماضية. الإعلام أخذ الانتخابات الرياضية بالجدية التي يستحقها، وذاع بين الجميع أن مستوى الحضور لم يَفُق فقط كل التوقعات، بل إن عدد المصوِّتين كان ضعف العدد في الانتخابات السابقة. المعضلة أن الحماس الإعلامي لا يؤيده الواقع الموضوعي، ففي انتخابات نادي الزمالك كان عدد أعضاء الجمعية العمومية، والذين لهم حق التصويت 117 ألفاً، وكان من شارك في الانتخابات 43 ألفاً، أي قرابة 37%. في النادي الأهلي، ورغم أن عدد أعضاء الجمعية العمومية ارتفع إلى 138 ألفاً، فإن المشاركين كانوا 38 ألفاً، أي قرابة 28%. النسب هكذا لا تبرر الحديث عن ظواهر «غير مسبوقة» في الانتخابات، رغم الحوافز الكثيرة المشهرة في جماهيرية الناديين، ووجود الكثيرين من نجوم الفن وكرة القدم. ومع ذلك فإن هناك بعض الظواهر التي ربما تكون لها انعكاسات مهمة في السياسة المصرية عامة، أولاها أن «الشعبية» تغلبت في النهاية على المال، وجاء فوز محمود الخطيب (بيبو) وقائمته شهادةً على ذلك؛ وثانيتها أن التوريث سواء كان حقيقياً أو غير حقيقي، ومن ثم لم يُنتخب نجل رئيس نادي الزمالك؛ وثالثتها أن الرأي العام عند الاختيار بين «الجماهير» ورجال الأعمال، فإن الاختيار يكون في الاتجاه الأول، وحدث ذلك في الزمالك والأهلي معاً.

وربما كان في الأمر مجرد صدفة تاريخية، فقبل يومين من انتخابات النادي الأهلي (30 نوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم) أعلن الفريق أحمد شفيق عن ترشحه لانتخابات رئاسة الجمهورية المصرية، وجاءت تداعيات الإعلان بينما انتخابات الأندية الرياضية تصل إلى ذروتها. ورغم أن ترشح الفريق شفيق كان متوقعاً، فإن تاريخ الرجل كان مخيباً للآمال، وهذه المرة لم تكن الخطوة استثناءً، فقد

السياسة ليست مجرد الترشح في الانتخابات والانتخابات الرئاسية فقط وإنما هي خلق توجه يلتفّ حوله الرأي العام

أشهرت سلسلة من سوء التقدير، بدأت بأن صاحبنا قد ترك مصر لمدة 5 سنوات، كانت مبررة منها السنة الأولى عندما كانت مصر تحت حكم الإخوان المسلمين، أما ما تلاها من سنوات أربع فلم يكن فيها ما يبرر البقاء كل هذه المدة، مع تصور إمكانية لعب دور في الحياة السياسية المصرية في نفس الوقت عن طريق التغريدات والأحاديث التلفزيونية. السياسة ليست أبداً، ولم تكن، مجرد الترشح في الانتخابات، والانتخابات الرئاسية فقط، وإنما هي خلق توجه يلتفّ حوله الرأي العام، وهو ما غاب عن المسيرة السياسية لرئيس الوزراء المصري الأسبق. وغابت الحكمة أيضاً عندما أعلن صاحبنا ترشحه خارج مصر وهو لم يصل إلى القاهرة بعد، والتي كان طبيعياً أن تكون مكان إشهار الرغبة. فبدا الأمر كما لو كان أن الحصافة غائبة. وجاءت الطامة الكبرى عندما أذاع تلفزيون «الجزيرة» فيديو الاتهامات، وبعدها تكالبت جماعات سياسية وإرهابية على تأييده. ورغم الدفع بأن الفيديو تسرب فإن التسريب كان شهادة على غياب الحرص وسوء التقدير، وكل ذلك ظل مستمراً مع الإصرار على أن تبدأ الحملة الانتخابية من باريس، رغم أن أهل مصر جميعاً يعيشون في «المحروسة» لا في بلاد الفرنجة!

خروج شفيق من شرنقته كانت له فائدتان على أي حال: أولاهما، أنه حرك مياه انتخابات رئاسة الجمهورية المصرية، وربما مشاركة جماهيرية أوسع؛ والأخرى أنه فتح الأبواب لنقاشات مصرية حريفة. فحتى الإعلان عن دخول الفريق إلى الساحة السياسية المصرية مرة أخرى، فإن الاتجاه العام لانتخابات الرئاسة كان مؤذناً بتكرار تجربة الانتخابات الرئاسية السابقة، التي استقرت على المرشح آنذاك الرئيس الحالي المشير عبد الفتاح السيسي بشعبيته الجارفة، والمرشح حمدين صباحي اليساري المصري الناصري. جرت الحملة كما هو معروف، وكانت النتيجة فوز الأول بطريقة ساحقة، حتى إن الثاني كانت الأصوات التي حصل عليها أقل من الأصوات الباطلة. هذه المرة كان المرشح الوحيد الذي طرح نفسه هو المحامي خالد علي، الذي ينتمي إلى نفس النوعية من اليسار التي كان عليها حمدين، فضلاً عن أن كليهما انتميا إلى «ثورة يناير (كانون الثاني)» التي تثير ذكريات لدى المصريين يودّون نسيانها.

ترشيح الفريق شفيق لم يضف فقط شخصية كانت لها سابقة في الترشح للمنصب الرفيع، ولكنه أضاف أيضاً إعلان شخصية أخرى هي محمد أنور السادات عن نيته الترشح والإعلان عن ذلك خلال الشهر الحالي. السادات كان عضواً بارزاً في البرلمان المصري ورئيساً للجنة حقوق الإنسان فيه، فضلاً عن ميزة الاسم المعروف بين رؤساء مصر السابقين، وطبقاً لاستطلاعات مركز «بصيرة» فإن الرئيس السادات يعد الأفضل بين رؤساء مصر السابقين في نظر الرأي العام المصري. شخصيات أخرى بدأت هي الأخرى في التشاور وجس النبض والتبشير بأيام مثيرة قادمة، وأن المصريين سوف يكون أمامهم من يختارون.

كل ذلك رغم كل ما فيه من مثالب يشير إلى أن طريق الممارسة الديمقراطية صعب، ولكنه لا يوجد طريق آخر لنضج التجربة من المحاولة والممارسة. صحيح أن الرئيس السيسي لا يزال في المقدمة من حيث الشعبية الكبيرة، وأن آخر استطلاعات الرأي العام لمركز «بصيرة» أفاد بأن نسبة رضا المصريين عن أداء الرئيس باتت 75% في مطلع ديسمبر (كانون الأول) نتيجة للالتفاف حول الرئيس في زمن الإرهاب، وما يشاهده الرأي العام من تطورات اقتصادية إيجابية توحي بأضواء عند نهاية النفق. الرئيس السيسي أيضاً لديه ميزة إضافية وهي أن المصريين لا يحبون تغيير السفينة في وسط البحر وفي أوقات عاصفة؛ وإذا كان ذلك ضرورياً فإنه يكون عند الوصول إلى الشاطئ، وهو في هذه المرة يحدث في عام 2022، طبقاً للدستور المصري عندما تنتهي فترتي الرئاسة للرئيس السيسي.

العملات الرقمية تهدد الهيمنة الأميركية



ليونيد بيرشيدسكي*

أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو عزم بلاده إصدار عملة مشفرة تدعى «بترو» للتغلب على «الحصار المالي» الذي تفرضه الولايات المتحدة. وقد يعكس هذا الإعلان أسلوب تفكير عدد من الأنظمة المتمردة الأخرى. ونظراً لقدرتها على إتاحة إمكانية للتغلب على العقوبات وتوفير سبيل للعمل خارج النظام المالي العالمي الذي يهيمن عليه الغرب، تبدو العملات المشفرة جذابة أمام الدول غير الغربية، بل وأكثر جاذبية أمام الأنظمة المارقة.

أما الغرب فيتعين عليه حسم أمره قريباً حول ما إذا كان سيعمل على إصدار تشريعات تقضي على وجود العملات المشفرة، أم سينضم إلى عالمها، الأمر الذي ربما يفقده هيمنته المالية العالمية.

يذكر أن الولايات المتحدة فرضت عقوبات ضد فنزويلا ومصدر العائدات الرئيسي بها، شركة «بي دي في إس إيه» النفطية، الأمر الذي زاد الصعوبات أمام جهود فنزويلا لإعادة تمويل ديونها، والذي تحتاجه بشدة البلاد التي تقف على شفا الإفلاس. إلا أنه حال نجاح فنزويلا في طرح عملة مشفرة تكون للبنك المركزي لديها السيطرة الرئيسية عليها، فإنها ستتمكن بذلك من طرح ديونها في صورة هذه العملة، مع توفير ميزة حجب الهوية للمستثمرين. وبذلك، سيتمكن مستثمرون من إقراض المال إلى فنزويلا واستعادة أموالهم في صورة عملة مشفرة، الأمر الذي يحتاجه مادورو للإنفاق على النفط وسلع فنزويلية أخرى.

ومع ذلك، فإن الإخفاق الاقتصادي الفاضح الذي أبدته حكومة مادورو يجعل من العسير نجاح هذا المشروع الطموح، خصوصاً أن هذا الإخفاق قتل بالفعل عملة البلاد، «بوليفار»، عبر نسبة تضخم تبلغ 949 في المائة لهذا العام، حسب توقعات «بلومبيرغ».

والتساؤل المنطقي: ما الذي يضمن التزام قادة فنزويلا الاشتراكيين بحرص أكبر في إدارتهم للعملة المشفرة الجديدة؟ في الواقع، فإن القول إن السلعة الجديدة ستأتي مدعومة باحتياطيات سلع لا يعني بالضرورة أن المسؤولين سيمارسون قدراً أكبر من الحذر والحيطة في التعامل معها. إلا أن الملاحظ أن ثمة أفكاراً مشابهة طرأت لكيانات اقتصادية أخرى أكثر مصداقية، مثل السلطات النقدية الروسية التي تنوي إصدار «روبل» مشفر في المستقبل القريب، ويأتي ذلك في الوقت الذي تدرس فيه الولايات المتحدة فرض عقوبات ضد روسيا على غرار تلك القائمة ضد فنزويلا، وكذلك قائمة طويلة من كبار الأثرياء الداعمين للنظام الروسي.

من جانبهما، نشر زورا كاكوشادزي، من الجامعة الحرة بتبليسي، وكيم كيونغ سو ليو، من جامعة جونز هوبكنز، ورقة بحثية الشهر الماضي حول المميزات المحتملة لمثل هذه الخطة، التي يمكن تطبيقها على فنزويلا أو إيران أو كوريا الشمالية أو أي دولة أخرى تخضع لعقوبات. وأوضح الباحثان أن ميزة حجب الهوية التي يتيحها الروبل الشفري (فيما عدا البنك المركزي الروسي باعتباره مالك دفتر أستاذ العملاء) ستجتذب الراغبين في غسل الأموال والأثرياء الساعين لضمان

تأتي خطط فنزويلا لإصدار عملة مشفرة بمثابة إنذار بخطر وشيك يهدد النظام المالي العالمي الذي يهيمن عليه الغرب

سرية ثرواتهم، رغم عزم الحكومة الروسية فرض ضريبة دخل بقيمة 13 في المائة على أي ثروات بالروبل المشفر يعجز أصحابها عن تحديد مصدرها. إلا أن هذا يبقى ثمناً زهيداً مقابل ضمان السرية أمام الجهات التنظيمية الغربية.

بالنسبة لروسيا، فإن استحداث عملة مشفرة سيكون بمثابة تأمين في مواجهة التهديد المستمر بالطرد من شبكة «سويفت» البلجيكية للنقل السريع للأموال، مثلما الحال مع كوريا الشمالية الآن وإيران حتى إبرامها الاتفاق النووي عام 2015 مع الولايات المتحدة وروسيا وعدد من الدول الأوروبية. على أدنى تقدير، من شأن وجود دفتر أستاذ لدى البنك المركزي ضمان التنفيذ الفوري لتعاملات مالية داخل روسيا دون الحاجة إلى «سويفت».

في المقابل، فإن الاعتماد على عملات غير مركزية قائمة بالفعل مثل «بيتكوين» للتغلب على العقوبات، مثلما تفعل كوريا الشمالية على ما يبدو، ينطوي على مخاطر كبرى بسبب التقلبات الشديدة في هذه العملات، وغياب السيطرة المركزية عليها.

من ناحية أخرى، فإن صرف البترو الفينزويلي أو الروبل الروسي المشفر سيتطلب بعض التفاعل مع النظام المالي العالمي القائم بالفعل. وقد يجري ذلك من خلال بورصات العملات المشفرة الموجودة حالياً.

وحتى بالنسبة للدول التي لا تواجه خطر التعرض لعقوبات، فإن خلق عملات مشفرة خاصة بها، قد يمثل سبيلاً للتخلص من الهيمنة الغربية والتوقف عن الالتزام بالقواعد التي تحددها لهم واشنطن أو فرنكفورت أو لندن، خصوصاً عندما تبدو هذه القواعد مقيدة. جدير بالذكر أن الصين التي حاربت لسنوات من أجل نيل الاعتراف باليوان عملة احتياطية، تعكف حالياً على تجربة الاعتماد على عملة مشفرة.

من ناحيتهما، شرح كاكوشادزي وكيونغ سو ليو، أنه نظراً لما تعد به العملات الرقمية السيادية المشفرة من تعزيز للسرية، فإنها ستقوض النظام النقدي العالمي. وأشارا إلى أن «ثمة تغييراً يطرأ الآن على النظام العالمي بالصورة التي نعرفها، ذلك أن العملات المشفرة ستحدث خللاً بالوضع القائم. ومع هذا، فإنه على المدى المتوسط على الأقل، فإن الدول السيادية ذات التفكير التقدمي التي تقر وتكيف هذه العملات لمصلحتها سينتهي بها الحال إلى الاستفادة من هذا الخلل، وليس التضرر منه. في المقابل، فإن الولايات المتحدة مرشحة لأن تكون الدولة الأكثر تضرراً من هذه العملات، الأمر الذي يفرض عليها ضرورة حسم اختيارها الآن من بين ثلاثة بدائل؛ التكيف مع واقع متغير، أو إصدار دولار مشفر الآن، أو مواجهة مخاطرة التعرض للتهميش».

ومع هذا، فإن مثل هذه الخطوة الجريئة تعني التنازل عن بعض الأدوات التي تمتعت بها الولايات المتحدة كقائدة للنظام النقدي العالمي. المعروف أن واشنطن تمارس درجة من السيطرة على الشركات العالمية والحكومات لاستخدامها الدولار والنظام المصرفي الأميركي في تعاملاتها. بيد أن التحول إلى العملات المشفرة سيجرد النظام المصرفي الحالي بدرجة كبيرة من أهميته بالنسبة للتعاملات المالية، وسيصبح الدولار مجرد واحد من العملات المشفرة المتاحة - عملة مهمة، لكن ليست بالأهمية المحورية التي هو عليها اليوم. كما لن يكون باستطاعة واشنطن شن حملة صارمة ضد العملات المشفرة التي تديرها دول ذات سيادة مثلما فعلت عبر «باي بال» التي وفرت لبعض السنوات حاجز حماية لعدد من الكيانات الخاضعة لعقوبات.

ورغم ذلك، يبدو أن الولايات المتحدة بدأت بالفعل تتحرك نحو حل مختلف، محاولة تنظيم تداول العملات المشفرة. وبمجرد أن تظهر العملات المشفرة السيادية، من المحتمل أن تكون هناك محاولات لتنظيم تحويلها إلى دولارات، وإن كان سيبقى من الصعب فرض هذه التنظيمات إذا ما اضطلعت كيانات «أوفشور» بدور مراكز التحويل.

*بالاتفاق مع «بلومبيرغ»



عبدالرحمن الراشد

alrashed@asharqalawsat.com

نجت قمة الكويت ولم تنج الدوحة

رغم الابتسامات الباهتة المتبادلة بين الوفود، لم يستطع أمير قطر أن يخفي موقفه الحرج عندما جلس، لأول مرة منذ اندلاع الخلاف، قبالة وزراء الدول الثلاث، السعودية والإمارات والبحرين. ما بين هذه الدول أكثر من خلاف، بل هو عداء صريح. وقبل يوم واحد فقط من انعقاد قمة الكويت، أظهرت قطر هذا العداء بتأييد الحوثيين في حربهم ضد اليمنيين والسعودية. أول من أمس أيدت الحوثيين عندما قتلوا الرئيس السابق علي عبد الله صالح؛ لأنه انضم للتحالف مع السعودية. وضع شاذ في تاريخ مجلس التعاون منذ تأسيسه في عام 1981.

لكن تقديراً لأمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الصباح، لم تقاطع الدول الثلاث قمة الكويت الخليجية، بعد أن كان التوجه خلال الأسابيع الماضية هو ضد الجلوس مع قطر، التي خرقت مواثيق المجلس، ونقضت تعهداتها التي وقعتها في الرياض، بوساطة وشهادة أمير الكويت نفسه.

الحضور الرمزي أمس كان رسالة واضحة بأن القمة هي النشاط السياسي الوحيد المشترك ما بين الدول المقاطعة ودولة قطر، وقد لا يتكرر. القمة نجت من مقصلة المقاطعة التي شملت تقريباً كل أشكال الروابط التي تجمع قطر بالدول الثلاث، وأفلت مجلس التعاون من الانهيار في أسوأ امتحان يمر به.

استمرار قطر في مجلس التعاون، واجتماع الخصوم الأربعة في القمة، وهي أقصر قمة في تاريخه، قد يبعث برسائل خاطئة؛ مثل أن مسافة الخلاف قد تقلصت، وهذا ليس صحيحاً، وأن المطالب يمكن تجاوزها، وهذا ليس صحيحاً أيضاً.

حكومة الدوحة التي تروج عبر إعلامها أن عقد القمة وحضورها انتصار لها، يعزز وجهة نظر الدول المقاطعة، وهي أن قطر لم تتغير، ولن تتغير، ولا يوجد مبرر للتصالح معها، وبالتالي من حق هذه الدول الاستمرار في مقاطعتها.

فمنذ اندلاع الخلاف لم تُبْدِ حكومة الدوحة أي تراجع في نشاطاتها العدائية ضد الدول الأربع: مصر والدول الخليجية الثلاث. بل ها هي تنشط في اليمن، تمول، وتعين، وتقدم الدعاية للحوثيين المسؤولين عن قصف وقتل السعوديين داخل بلدهم. مهم أن نفهم الصورة على حقيقتها، قطر شريكة في الحرب والعدوان في اليمن الذي يجعل استمرارها في مجلس التعاون يخالف الأسس التي قام عليها. سلوكها ازداد تآمراً، استمرت تدعم المعارضين والقوى المعادية للرياض، أيضاً ضد الثلاث دول الأخرى!

نشاط قطر في اليمن المعادي للتحالف، سيطيل من عمر الخلاف وقد يسوء. وإن كانت قيادة الدوحة تظن أنها تستخدم تكتيكاً حرب اليمن، بدعمها أعداء السعودية، للضغط عليها، فهي ترتكب خطأ أكثر جسامة؛ لأنها تستفز خصومها للرد بما هو أقسى من القطيعة، السلاح الوحيد الذي استخدموه ضدها حتى الآن.

مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح تصعيد لن يثني دول التحالف عن الاستمرار في الحرب، وتطهير اليمن من ميليشيات الحوثي، وكيل إيران وقطر. وهذه الدول تعتبر التحالف مع الحوثيين مشابهاً للتحالف مع تنظيمات إرهابية محظورة، مثل «داعش»، و«القاعدة» الذي يبرر ملاحقة الحكومات الداعمة.

أمس مرت قمة الكويت سريعاً، ونجح الشيخ صباح في إنقاذ مجلس التعاون من الانهيار؛ لكن حتى قمة الخمسين دقيقة كادت ألا تلتئم بسبب دعاية الدوحة الاستفزازية التي سبقت الاجتماع بأسبوع.

الفالح أكد أن البلدين يتمتعان بمزايا استراتيجية تشكل قاعدة صلبة للتعاون

18 مذكرة تفاهم بين شركات سعودية وعراقية في مجالات الطاقة

البصرة: «الشرق الأوسط»

وقعت شركات سعودية وعراقية، أمس، 18 مذكرة تفاهم في مجالات الطاقة، وذلك في مدينة البصرة العراقية، بحضور المهندس خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي، ونظيره المهندس جبار اللعيبي وزير النفط العراقي.

وافتتح الفالح، بالشراكة مع اللعيبي، النسخة السابعة من مؤتمر ومعرض العراق الدولي للنفط والغاز، إذ تشارك المملكة فيه كضيف شرف، ضمن وفد يضم 22 شركة عارضة ومشاركة في مجالات الطاقة والصناعات الشقيقة.

وذكر الفالح، في كلمة عقب مراسم توقيع مذكرات التفاهم، أن الجهود الكبيرة للنهوض بالعراق واستثمار موارده، وصولاً لتحقيق تنمية شاملة، تجعل السعودية تتطلع للمشاركة في هذه المسيرة التنموية، خصوصاً أن هذه المسيرة تحاكي جهود التنمية الشاملة التي تشهدها السعودية ضمن «رؤية 2030» وبرامجها التنفيذية المُختلفة.

وقال الفالح إن «كلا البلدين تجمعهما عزيمة لبناء مستقبل واعد لشعبيهما، وتنمية اقتصاديهما، واستثمار الموارد، وتطوير القدرات البشرية، وبناء شراكات وطنيةٍ وعالمية مستدامة تساند تحقيق هذه الأهداف».

وأكد أن السعودية والعراق يتمتعان بمزايا استراتيجية، تشمل الثروات البشرية والموقع الجغرافي وموارد الطاقة والثروات الطبيعية والمعدنية والصناعية الحالية والممكنة، لافتاً إلى أن تشابه هذه المزايا وتكاملها في البعض الآخر يشكل قاعدة صلبة للتعاون بينهما، وهو ما بدأ خلال الفترة الماضية، ويشكل دافعاً لاقتناص الفرصة التاريخية لبناء شراكة فاعلة تحقق تطلعات البلدين.

وشدد الفالح على أن كل هذه الروابط والمزايا جعلت التعاون والتكامل مع العراق يمثل توجهاً استراتيجياً، وفي قمة أولويات المملكة، ويحظى باهتمام ودعم كبيرين من خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، اللذين يريان في استقرار ونماء العراق خيراً ونماء للمملكة، ويعلقان آمالاً كبيراً على التسريع لتطوير العلاقات بينهما.

وبيّن أن ترجمة هذا التوجه، وإصرار البلدين على إنجاح شراكتهما الاستراتيجية، هو تشكيل مجلس التنسيق السعودي العراقي، وانعقاده في الرياض، بحضور خادم الحرمين الشريفين ورئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي، حيث أكد خادم الحرمين أنه سيُتابع شخصياً أعمال المجلس التنسيقي، حرصاً منه على نمو ونهضة واستقرار العراق إنسانياً وسياسياً وأمنياً واقتصادياً.

وقال الفالح، مخاطباً الحضور من مسؤولين عراقيين ومستثمرين في مجالات الطاقة والغاز: «اسمحوا لي هنا أن أتناول جانباً يبرز أحد أهم أمثلة نجاح وفاعلية التعاون بين البلدين، باستثمارهما للثقل والمكانة السياسية التي يحظيان بها إقليمياً وعالمياً، وكونهما من أبرز أقطاب الصناعة النفطية العالمية، في جهود دعم استقرار وتوازن السوق النفطية خلال الفترة الماضية، وتحقيق التنسيق بين الدول المُنتجة للنفط الأعضاء في منظمة (أوبك)، ودولٍ مُنتجة أخرى من خارجها. ونحن واثقون أن استمرار التعاون والتكاتف سيضيف المزيد من الإنجازات والاستقرار والتوازن للسوق النفطية».

وتطرق إلى أن الفرص غير محدودة لتعاون الطرفين، فهناك مجالات تبادل الخبرات، والتعاون في مجال صناعة الزيت والغاز، واستغلال مصادر الطاقة المتجددة، والتعاون في مجال فتح الأسواق وتنمية الصادرات بين البلدين، وتابع: «قناعتنا العميقة بذلك جعلتنا حريصين على المشاركة الكبيرة للمملكة في معرض بغداد الدولي في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومشاركتها اليوم في معرض البصرة للزيت والغاز 2017، بـ22 شركة عاملة في قطاع الزيت والغاز، ضمن الجناح السعودي».

إلى ذلك، أكد وزير النفط العراقي أهمية المشاركة المتميزة للشركات السعودية بمعرض البصرة، معرباً عن تفاؤله بفتح آفاق التعاون والشراكة مستقبلاً، من خلال توقيع هذه المذكرات التي تعزز العلاقات، مشيراً إلى أن البصرة واحدة من عواصم الطاقة المهمة في العالم والمنطقة، وتضم مجالاً لشراكات واسعة مع مستثمرين كبار.

ولفت إلى أن السعودية أحد أهم المستثمرين في المنطقة والعالم، لافتاً إلى أن الحكومة العراقية ووزارة النفط تتطلعان إلى تفعيل التعاون والعمل المشترك مع الشركات السعودية بما يعزز اقتصاد البلدين.

من جهته، أكد المهندس صالح السلمي، الأمين العام لهيئة تنمية الصادرات السعودية، أن المشاركة السعودية في معرض النفط والغاز بالبصرة ستعزز حجم التبادل التجاري بين البلدين بعد المشاركة الإيجابية للهيئة بجناح مميز في معرض بغداد الدولي، ضم 60 شركة سعودية تمثل كثيراً من القطاعات الاقتصادية في المملكة.

وأفاد بأن المعرض يمثل بوابة اقتصادية ومنصة للتواصل الاقتصادي بين البلدين، بما يخدم المنتجين والمصدرين من الجانبين، ويوفر فرصة مثلى لاستعراض الفرص التجارية الاستثمارية بين البلدين، وقال: «نسعى من جانبنا إلى تذليل العقبات أمام المنتجين، وتسهيل إجراءات التصدير بين المملكة والعراق».

وبيّن السلمي أن التوجه للسوق العراقية جاء في إطار سعي «الصادرات السعودية» لتنمية الصادرات غير النفطية في السوق العراقية بشكل خاص، والأسواق الدولية بشكل عام، وتوفير الأدوات والوسائل التي تسهم في تذليل العقبات أمام المنتجات الوطنية السعودية.

يشار إلى أن معرض البصرة للنفط والغاز يقدم مجموعة واسعة من الفرص للمستثمرين الدوليين، إذ شارك في المعرض نحو 1300 شركة عالمية، ورعته 60 شركة، وقدم البرنامج العلمي على هامش المعرض نحو 120 ورقة عمل.



وزير الطاقة السعودي ونظيره العراقي حضرا توقيع 18 مذكرة تفاهم بين البلدين في البصرة أمس

على هامش مشاركتها بمعرض البصرة للنفط والغاز

«سابك» السعودية تعيد فتح مكتبها في العراق

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، إعادة فتح مكتبها في العراق، وذلك أثناء مشاركتها في الدورة السابعة لمعرض البصرة للنفط والغاز، الذي افتتح أمس بمدينة البصرة العراقية، بمشاركة وفد سعودي كبير من القطاعين العام والخاص، تحت مظلة هيئة تنمية الصادرات السعودية.

وذكرت الشركة أن إعادة فتح مكتبها في العراق يأتي في إطار السعي للتوسع، والاستفادة من الفرص التي تقدمها السوق العراقية. وأشارت إلى أنها تقدم عبر جناحها في المعرض حلولاً مبتكرة تخدم قطاع النفط والغاز، وتستكشف أيضاً الفرص المتوفرة في السوق العراقية.

وذكر الدكتور طلعت آل ظافر، نائب الرئيس للمملكة والشرق الأوسط وأفريقيا، رئيس وفد «سابك» في المعرض، أن المشاركة تأتي في سياق حرص «سابك» على الإسهام في أي جهد يهدف إلى تحفيز تنويع الاقتصاد الوطني.

وقال: «عندما تشارك (سابك) في مثل هذه المعارض النوعية، فهي تحقق أهداف (رؤية المملكة 2030)، واستراتيجيتها لعام 2025؛ إذ تسعى إلى رفع حجم صادرات المملكة إلى الخارج، ما يشكل مصدراً جديداً للدخل بعيداً عن النفط».

وأضاف أن الشركة ومن خلال مشاركتها بهذا المعرض، تنسجم مع ما تسعى إليه وهو أن تصبح الشركة العالمية الرائدة المفضلة في مجال الكيماويات.

وإضافة إلى «سابك»، تشارك 13 شركة سعودية في فعاليات المعرض تحت مظلة هيئة تنمية الصادرات السعودية، التي تسعى إلى تعزيز بيئة تجارية واستثمارية واعدة بين السعودية والعراق، بما يسمح للشركات السعودية باستكشاف فرص تصدير جديدة، تسهم في تحقيق تطلعات الحكومة في رفع قيمة الصادرات السعودية غير النفطية.

وكانت الشركة قد شاركت في معرض بغداد الدولي الرابع والأربعين في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث عرضت مجموعة واسعة من التطبيقات والحلول التي تحفز التنمية المستدامة في العالم.

3 مصارف عالمية ترفع توقعاتها لأسعار النفط في 2018

الكويت: وائل مهدي

رفعت أكبر المصارف العالمية توقعاتها لأسعار النفط الخام في العام المقبل، وذلك بعد أيام من انتهاء الاجتماع الوزاري لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) والبلدان خارجها، والذي انتهى بتمديد الاتفاق الجاري بين هذه البلدان لدعم استقرار السوق النفطية حتى أواخر 2018.

وبالأمس رفع غولدمان ساكس توقعاته لأسعار النفط في 2018، مشيرا إلى انخفاض المخزونات في العام المقبل والالتزام القوي الذي أبدته روسيا والسعودية بتمديد تخفيضات الخام خلال الاجتماع الذي قادته أوبك في فيينا الأسبوع الماضي. ورفع البنك في مذكرة صدرت في ساعة متأخرة مساء الاثنين توقعاته لسعر برنت في العام المقبل إلى 62 دولارا للبرميل، من 58 دولارا في آخر توقع له، ولخام غرب تكساس الوسيط الأميركي إلى 57,50 دولار للبرميل من 55 دولارا.

وأضاف أن التعديل يرجع أيضا إلى فرض رسوم أعلى على خطوط الأنابيب الأميركية واتساع الفارق بين الخام الأميركي وبرنت إلى 4,50 دولار للبرميل. وتابع: «بالطبع المخاطر باقية... ونرى أنها تميل للاتجاه الصعودي في 2018 نتيجة المخاوف من شح مفرط؛ سواء نتيجة تعطيلات أو طلب أعلى من توقعاتنا المتفائلة، أو أن تترك أوبك المخزونات تهبط سريعا».

أما مصرف بانك أوف أميركا، فقد رفع توقعاته لأسعار نفط برنت في العام المقبل إلى 70 دولارا للبرميل، مع النمو القوي المتوقع على الطلب على النفط في حدود 1,5 مليون برميل يومياً، إضافة إلى محدودية الزيادة في الإمدادات النفطية.

ولم يستبعد مصرف يو بي إس السويسري أن ترتفع أسعار نفط برنت كذلك بنحو 5 دولارات عن التوقع السابق، لتصل إلى 60 دولاراً في العام المقبل، فيما زاد المصرف توقعات برنت لعام 2019 بواقع دولارين لتصل إلى 65 دولاراً.

وزاد المصرف السويسري توقعاته لخام غرب تكساس ليصل إلى 55,4 دولار للبرميل من 52 دولاراً في العام القادم.

ويأتي هذا التحسن في توقعات المصارف ليعكس الحالة الإيجابية التي تشهدها السوق في أعقاب تمديد اتفاق تخفيض إنتاج تحالف دول أوبك والدول خارجها الذي يعرف باسم (أوبك+).

واتفق التحالف يوم الخميس الماضي على تخفيض 1,8 مليون برميل يومياً من الإنتاج من مستويات نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 لسنة إضافية.

ونزلت أسعار النفط في أعقاب اتفاق «أوبك+»، ولكنها تلقت بالأمس دعماً من توقعات بانخفاض المخزونات الأميركية والتي تشكل غالبية مخزونات الدول الصناعية.

وبالأمس نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر أن إنتاج الإمارات النفطي في نوفمبر الماضي نزل إلى نحو 2,9 مليون برميل يوميا بسبب إعمال الصيانة في أحد الحقول، مع سعي الإمارات لتحسين مستوى الالتزام باتفاق عالمي لخفض الإنتاج.

وتجاوزت نسبة التزام المنتجين 100 في المائة خلال الشهرين الماضيين، لكن التزام الإمارات كان أقل لأنها تستند إلى سقف أعلى للتخفيضات من المنصوص عليه في الاتفاق.

لكن الإمارات، التي تتسلم رئاسة أوبك الشهر المقبل، تخفض صادراتها النفطية سعيا لإظهار التزامها.

والأسبوع الماضي قالت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) المملوكة للحكومة إنها خفضت مخصصات النفط إلى عملائها في يناير (كانون الثاني) بنسبة 15 في المائة لخام مربان، وخمسة في المائة لخام داس، و15 في المائة لخام زاكوم العلوي.

ويبدو أن الالتزام بالاتفاق لسنة أخرى لن يكون أمراً سهلاً، إذ قال وزير الطاقة في كازاخستان كانات بوزمباييف أمس الثلاثاء إن بلاده قد تجد صعوبة في الامتثال لاتفاق خفض إنتاج النفط العالمي الذي جرت الموافقة على تمديده الأسبوع الماضي. وصرح للصحافيين: «يمكنني أن أقول لكم إن تنفيذ ذلك سيكون أمرا معقدا بالنسبة لنا... ناقشنا جميع الظروف مع شركائنا في حالة تجاوزنا (حصتنا)». وتابع: «لهذا السبب دعمنا الاتفاق بالطبع، لكننا ندرك أنه في حالة مواجهتنا مشاكل بشأن الالتزام فيمكن أن نتوجه إلى شركائنا ونناقش الأمر معهم».

من جهة أخرى، قال نائب وزير الطاقة الإندونيسي أمس الثلاثاء إن إندونيسيا ستواصل تجميد عضويتها في أوبك في أعقاب «توجيهات» من رئيس البلاد.

وقال أركاندرا طاهر نائب وزير الطاقة للصحافيين: «هناك بضعة أسباب... لكن السبب الواضح هو قرار بأن نواصل تجميد (العضوية)».

أميركا تهيمن على المكاسب... والنمو في الشرق الأوسط أعلى من المعدل العالمي

الثروة العالمية تنمو 30 % بعد 10 سنوات على الأزمة المالية

لندن: مطلق منير

كشف تقرير الثروة العالمية الصادر عن معهد كريديه سويس للبحوث لعام 2017، أن إجمالي الثروة العالمية سجل نمواً بنسبة 30 في المائة بعد مرور عشر سنوات منذ بداية الأزمة المالية العالمية. وخلال الأشهر الاثني عشر حتى منتصف العام الجاري، نمت الثروة العالمية بوتيرة أسرع مما كانت عليه في السنوات الأخيرة، حيث وصل متوسط الثروة للفرد البالغ إلى مستويات قياسية جديدة.

وأظهر التقرير أن الثروة العالمية قد ارتفعت خلال السنة المنتهية في منتصف 2017 بمعدل 6,4 في المائة، في أسرع وتيرة لها منذ عام 2012، لتصل إلى 280 تريليون دولار، بزيادة قدرها 16,7 تريليون دولار. وعكست هذه الأرقام المكاسب الواسعة في أسواق الأسهم، وما يقابلها من ارتفاعات مماثلة في الأصول غير المالية، والتي فاقت لأول مرة هذا العام مستوياتها ما قبل الأزمة في 2007، كما تجاوز نمو الثروة معدلات النمو السكاني، حيث ارتفع متوسط الثروة العالمية لكل فرد بالغ بنسبة 4,9 في المائة.

يركز التقرير هذا العام على جيل الألفية وتوقعات تراكم الثروة، وتشير البيانات عموماً إلى «مساوئ الألفية»، التي تتضمن قوانين أكثر تشددا للرهن العقاري، وتزايد أسعار المساكن، وزيادة التفاوت في الدخل، وانخفاض حركة الدخل، ما يعيق تراكم الثروة لدى العمال والمدخرين الشباب في الكثير من البلدان. ومع ذلك، لا تزال هناك جوانب مضيئة، مثل الارتفاع الأخير المفاجئ في عدد من المليارديرات دون سن 30 على قائمة «فوربس»، والصورة الأكثر إيجابية في الصين وغيرها من الأسواق الناشئة.

وواصلت الولايات المتحدة مكاسبها المستمرة منذ الأزمة المالية، مدعومة بظروف السوق المواتية، حيث أضافت 8,5 تريليون دولار إلى رصيد الثروة العالمية، وهو ما يمثل نصف الثروة التي تم توليدها عالمياً على مدى الأشهر الاثني عشر المنتهية في منتصف عام 2017، مدفوعة في المقام الأول بأصول مالية قوية.

وبمقارنة مكاسب الثروة بين البلدان، عادت الولايات المتحدة لتحتل المركز الأول كما كانت على الدوام، مع مكاسب تبلغ خمسة أضعاف النمو الذي سجلته الصين (1,7 تريليون دولار) في المركز الثاني.

وتقدر الثروة في الولايات المتحدة اليوم بنحو 93,6 تريليون دولار، أي ما يعادل 33 في المائة من إجمالي الثروة العالمية. وتساهم الولايات المتحدة بأكبر عدد من أعضاء مجموعة الثروة العالمية الأولى التي تشكل نسبة 1 في المائة من سكان العالم، وتستحوذ حالياً على 43 في المائة من المليونيرات في العالم.

وأتاح الاستقرار في أوروبا نمو الثروة بنسبة 6,4 في المائة في جميع أنحاء القارة، وذلك بالتوازي مع نمو الثروة العالمية. واحتلت أربع دول من منطقة اليورو، هي ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا، مكاناً لها على قائمة البلدان العشرة الأولى التي حققت أكبر مكاسب من حيث القيمة المطلقة. وتعافى سوق المملكة المتحدة بعد الخسائر الناجمة عن التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في العام الماضي، ولكن التوقعات لا تزال غير مؤكدة.

ولا تزال سويسرا تتصدر ترتيب متوسط الثروة للشخص البالغ. ومنذ مطلع القرن، ارتفعت الثروة لكل شخص بالغ في سويسرا بنسبة 130 في المائة لتصل إلى 537,6 ألف دولار. وتضمنت المراكز العشرة الأولى لثروة الشخص البالغ في عام 2017 خمسة بلدان أوروبية أخرى، هي: النرويج والدنمارك وبلجيكا والمملكة المتحدة وفرنسا.

وبلغت قيمة ثروة منطقة اليورو 53 تريليون دولار في عام 2017، وهي قريبة من إجمالي ثروة الولايات المتحدة في نهاية التسعينات.

وارتفع متوسط الثروة في معظم المناطق، في حين ظل دون مستوى الذروة في عام 2007، بينما استطاعت الصين وحدها أن تصل إلى مستوى وسطي جديد للثروة. ويتطابق ترتيب العشرة الأوائل من حيث الثروة الوسطية مع متوسط الثروة، على الرغم من أن مستويات عدم التساوي الأقل من المتوسط العام تعزز مكانة إيطاليا واليابان بين العشرة الأوائل.

وعلى المدى المتوسط، من المتوقع أن تولد الاقتصادات الناشئة ثروة بوتيرة أكثر دينامية من نظيراتها المتقدمة. ومن بين مكونات الثروة، ارتفعت الأصول المالية فقط بشكل ملحوظ منذ عام 2007، بينما ارتفعت الأصول غير المالية عن مستوياتها في عام 2007 لأول مرة هذا العام بنسبة 2 في المائة.

أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فشهد إجمالي الثروات نمواً بواقع 2,2 تريليون دولار، أي بنسبة 156 في المائة منذ عام 2000، وهو ما يفوق المعدل العالمي البالغ 140 في المائة. وخلال السنوات الخمس المقبلة، من المتوقع أن تشهد الثروات العائلية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نمواً بنسبة 52 في المائة، أو نحو 8,8 في المائة سنوياً. على صعيد عدد المليونيرات، فقد ارتفع العدد على مستوى العالم بنسبة 170 في المائة، في حين زاد عدد الأفراد ذوي الثروة الصافية الكبيرة جداً خمسة أضعاف، ما يجعلهم المجموعة الأسرع نمواً بين أصحاب الثروات حتى الآن.

وتتسم شريحة المليونيرات بتركيبتها متسارعة التغير.. ففي عام 2000، تركزت نسبة 98 في المائة من المليونيرات بكثافة في الاقتصادات ذات الدخل المرتفع. ومنذ ذلك الحين، انضم إلى إجمالي تعداد هذه الشريحة 23,9 مليون «مليونير جديد»، 2,7 مليونا من بينهم (أو ما يعادل 12 في المائة) ينتمون إلى اقتصادات ناشئة.

ويتجلى هذا التحول بوضوح في شريحة الأفراد ذوي الثروة الصافية الكبيرة جداً. ففي عام 2000، استأثرت الاقتصادات الناشئة بنسبة 6 في المائة من هذه الشريحة، لكنها ساهمت منذ ذلك الحين بنسبة 22 في المائة (24,5 ألف بالغ) من إجمالي النمو في تعداد أفرادها. وقد أضافت الصين وحدها ما يعادل 17,7 ألف بالغ، أو ما يعادل نحو 15 في المائة من إجمالي تعداد «الأثرياء الجُدد» ضمن هذه الشريحة في العالم.

وبحلول عام 2022، من المرجح أن يزيد عدد الأفراد ذوي الثروة الصافية الكبيرة جداً بواقع 45 ألف شخص، ليصل إلى 193 ألف فرد.



العملة البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
$ دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,71	9,43	1508	2,48
£ ج.استرليني	5,03	4,89	0,52	4,94	0,51	0,41	0,95	23,81	12,68	2026	3,34
€ يورو	4,44	4,31	0,46	4,35	0,45	0,36	0,84	20,96	11,17	1785	2,94

	أمس	السابق
النفط (برنت) $	62,69	63,16
الذهب $	1264,30	1273,00
بتكوين $	11803,60	11149,50

تراجع في طلبيات المصانع... وتباطؤ النشاط غير الصناعي

اتساع العجز التجاري الأميركي يهدد مسيرة النمو المتصاعد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفع العجز التجاري الأميركي بأكثر من المتوقع في أكتوبر (تشرين الأول) مسجلا أعلى مستوى في تسعة أشهر، مع زيادة فاتورة الواردات بفعل صعود أسعار النفط، مما يشير إلى أن التجارة قد يكون لها تأثير سلبي على النمو في الربع الأخير من العام.

وقالت وزارة التجارة الأميركية أمس الثلاثاء، إن العجز التجاري زاد بنسبة 8,6 في المائة، ليصل إلى 48,7 مليار دولار. وهذا هو أكبر عجز منذ يناير (كانون الثاني)، وجاء في أعقاب عجز بلغ 44,9 مليار دولار في سبتمبر (أيلول).

وكان محللون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا أن يتسع العجز التجاري إلى 47,5 مليار دولار في أكتوبر. وعند تعديله وفقا للتضخم، فإن العجز التجاري زاد إلى 65,3 مليار دولار، وهو أيضا الأكبر منذ يناير، من 62,2 مليار دولار في سبتمبر.

وارتفع ما يعرف بالعجز التجاري «الحقيقي» في أكتوبر إلى مستوى أعلى من المتوسط للربع الثالث البالغ 62,0 مليار دولار. وزادت واردات السلع والخدمات 1,6 في المائة إلى مستوى قياسي بلغ 244,6 مليار دولار في أكتوبر. وسجلت واردات السلع أعلى مستوى منذ مايو (أيار) 2014 وسط زيادة قدرها 1,5 مليار دولار في واردات النفط الخام. وبلغ متوسط سعر النفط المستورد 47,26 دولار للبرميل في أكتوبر، وهو الأعلى منذ أغسطس (آب) 2015.

واستقرت صادرات السلع والخدمات عند 195,9 مليار دولار في أكتوبر مع هبوط شحنات فول الصويا 1,4 مليار دولار وانخفاض صادرات الطائرات المدنية 1,1 مليار دولار. لكن صادرات الإمدادات الصناعية ارتفعت بمقدار 2,6 مليار دولار إلى أعلى مستوى لها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2014.



وأظهرت صادرات المنتجات البترولية أفضل أداء منذ سبتمبر 2014.

وزاد العجز في تجارة الولايات المتحدة مع الصين، الذي له حساسية سياسية، بنسبة 1,7 في المائة إلى 35,2 مليار دولار. وقفز العجز التجاري مع المكسيك بنسبة 15,9 في المائة إلى 6,6 مليار دولار.

وتأتي نتائج العجز وفقا لبيانات وزارة التجارة الأميركية عقب ساعات قليلة من نتائج أخرى نشرتها الوزارة مساء الاثنين حول طلبيات المصانع، حيث هبطت الطلبيات الجديدة للسلع المصنعة في الولايات المتحدة بأقل من المتوقع في أكتوبر، بينما سجلت شحنات السلع الرأسمالية الأساسية أداء أقوى كثيرا عما أعلن من قبل، وهو ما يشير إلى قوة مستدامة في قطاع الصناعات التحويلية.

وقالت الوزارة إن طلبيات المصانع انخفضت 0,1 في المائة وسط هبوط في الطلب على الطائرات المدنية والعسكرية. وتم تعديل بيانات سبتمبر لتظهر زيادة الطلبيات 1,7 في المائة، بدلا من قراءة سابقة بارتفاع بلغ 1,4 في المائة. وتوقع خبراء اقتصاديون تراجع طلبيات المصانع 0,4 في المائة في أكتوبر.

وزادت طلبيات السلع الرأسمالية غير الدفاعية ما عدا الطائرات، وهو ما يعتبر مؤشرا على خطط إنفاق الشركات، بنسبة 0,3 في المائة في أكتوبر، بدلا من هبوط قدره 0,5 في المائة في قراءة سابقة أعلنت الشهر الماضي. وارتفعت طلبيات ما يعرف بالسلع الرأسمالية الأساسية 2,3 في المائة في سبتمبر.

وارتفعت شحنات السلع الرأسمالية الأساسية، التي تستخدم في حساب إنفاق الشركات على المعدات في تقرير الناتج المحلي الإجمالي، 1,1 في المائة في أكتوبر، بدلا من قراءة سابقة بزيادة قدرها 0,4 في المائة.

وفي أكتوبر أيضا، تراجعت طلبيات معدات النقل 4,2 في المائة، في ظل هبوط بلغ 18,5 في المائة في طلبيات الطائرات المدنية، وانخفاض قدره 7,6 في المائة في حجوزات الطائرات العسكرية. وزادت طلبيات معدات النقل 4,7 في المائة في سبتمبر.

وبالتزامن، أظهر بيان صادر عن معهد الإمدادات «إي إس إم» أمس أن مؤشر مديري المشتريات غير الصناعي بالولايات المتحدة تراجع إلى مستوى 57,4 نقطة خلال نوفمبر الماضي، مقارنة مع 60,1 نقطة في أكتوبر السابق له. ما يشير إلى تراجع النشاط غير الصناعي في الولايات المتحدة بأكثر من التوقعات خلال الشهر الماضي، في إشارة سلبية لأداء أكبر اقتصاد في العالم.

وكانت توقعات المحللين قد تشير إلى تراجع مؤشر النشاط غير الصناعي الأميركي إلى 59,2 نقطة خلال أكتوبر الماضي.

وفي بيانات منفصلة، أعلنت مؤسسة «ماركت» أن القراءة النهائية لمؤشر مديري المشتريات الخدمي في الولايات المتحدة قد سجل 54,5 نقطة خلال نوفمبر الماضي، مقابل مستوى 55,3 نقطة في الشهر السابق له.

تونس تؤكد التزامها مواصلة الإصلاحات الاقتصادية

تونس: المنجي السعيداني

أكدت السلطات التونسية من جديد التزامها بمواصلة الإصلاحات الاقتصادية وتنفيذ مجموعة من التوصيات التي اشترطها صندوق النقد الدولي لمواصلة تمويل الاقتصاد التونسي وتوفير السيولة المالية لتحقيق الإقلاع الاقتصادي المنشود.

وكان اللقاء الذي جمع زياد العذاري الوزير التونسي للتنمية والاستثمار والتعاون الدولي ببعثة من صندوق النقد التي يترأسها روزر بيورن، مناسبة لعرض أحدث المؤشرات حول تطور الوضع الاقتصادي والمالي في تونس خلال الفترة الراهنة، والآفاق المتاحة لتحسنه في ظل ما شهدته عدة مؤشرات من تطور ساهمت في تحقيق نمو إيجابي ناهز 2,1 في المائة خلال الربع الثالث من السنة الحالية.

واستعرض العذاري مجموعة الإصلاحات التي شرعت الحكومة في تنفيذها منذ 2015، خاصة المتعلقة منها بتحسين مناخ الاستثمار وسن قانون جديد للاستثمار وانطلاق الهيئة التونسية للاستثمار في النشاط الفعلي خلال بداية السنة المقبلة، إلى جانب عدد من القوانين والإجراءات الهادفة إلى إصلاح الاقتصاد التونسي.

وفي المقابل، أكدت بعثة الصندوق التي تواصل زيارتها إلى تونس حتى 13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، حرصها على متابعة برنامج التعاون بين الجانبين، وسعت إلى الاطلاع عن كثب على تطور الأوضاع الاقتصادية في تونس والآفاق المتاحة لتحسينها وما تم إقراره من إجراءات إصلاحية لاستعادة نسق النمو والمحافظة على التوازنات المالية الإجمالية.

وفي هذا الشأن، قال عز الدين سعيدان الخبير الاقتصادي والمالي التونسي إن صندوق النقد سيفرج في نهاية الأمر عن القسط الثالث من القرض المتفق بشأنه مع السلطات التونسية، لأنه التزم بدعم الاقتصاد التونسي.. ولكنه سيظل متابعا بصفة لصيقة لكل القرارات والإجراءات الهادفة إلى إصلاحات اقتصادية كبرى، على حد تعبيره.

وتنتظر الحكومة التونسية إفراج الصندوق عن القسط الثالث من القرض المقدر بمبلغ إجمالي في حدود 2,9 مليار دولار يصرف على أقساط متتالية كلما تقدمت السلطات في تنفيذ إصلاحات اقتصادية هيكلية، تشمل عددا من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، من بينها صندوق الدعم والجهاز البنكي وكتلة الأجور وعدد العاملين في القطاع العام.

وأجل الصندوق في يونيو (حزيران) الماضي حصول تونس على القسط الثالث المقدر بنحو 350 مليون دولار في انتظار الوقوف على مزيد من الإصلاحات والإجراءات الحكومية الرامية إلى تعديل المؤشرات الاقتصادية. ومن المنتظر وفق توقعات المسؤولين عن الشأن الاقتصادي التونسي أن يتم صرفه نهاية شهر يناير (كانون الثاني) المقبل.

ويخضع الاقتصاد التونسي لمجموعة من الضغوط الداخلية، ممثلة في نقابات العمال والأحزاب المعارضة التي ترفض سياسة التقشف المنتظرة من قبل الحكومة، علاوة على الضغط على المصاريف ومراجعة منظومة دعم المواد الاستهلاكية والحد من كتلة الأجور. ويعاني الاقتصاد من ناحية أخرى من كم هائل من الضغوط الخارجية، إذ إن معظم هياكل التمويل الدولية تنتظر موافقة الصندوق على الأقساط الجديدة من القرض للإفراج بدورها عن مجموعة من القروض التي يحتاجها الاقتصاد التونسي بقوة.

وتعرف ميزانية تونس عجزا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة نتيجة ضعف الموارد المالية الذاتية وارتفاع النفقات العامة، خصوصا كتلة أجور القطاع العام التي تجاوزت نسبة 14 في المائة. وقدر هذا العجز بنحو 6,1 في المائة، في حين أن حجم الدين العمومي من المنتظر أن يرتفع إلى حدود 69,6 في المائة مع نهاية السنة الحالية.

منطقة اليورو تواصل التألق بقيادة «الأعمال»

أبرز محركات الاقتصاد البريطاني في دائرة القلق

لندن: «الشرق الأوسط»

تزامنا مع القلق الذي أثاره فشل رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في التوصل إلى صيغة اتفاق كامل مع الاتحاد الأوروبي، حول تفاصيل مغادرة بلادها للاتحاد، أظهر مسح دولي، أمس، انخفاض نشاط قطاع الخدمات المهيمن على اقتصاد بريطانيا، بشكل أكثر من المتوقع، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بينما ارتفعت الأسعار التي تتقاضاها الشركات بأسرع وتيرة في نحو عشر سنوات، مما قد يؤدي لتفاقم مشكلة التضخم، ويقلص في الوقت ذاته من التفاؤل بشأن الاقتصاد البريطاني، حيث يشكل قطاع الخدمات ما يقرب من 80 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، فيما يواصل اقتصاد منطقة اليورو تألقه خلال العام الجاري، وبأداء يفوق التوقعات، خاصة في قطاع الأعمال.

ونزل مؤشر «آي إتش إس ماركت» لمديري مشتريات قطاع الخدمات في بريطانيا إلى 53,8 في نوفمبر، من 55,6 في أكتوبر (تشرين الأول). ويشير ذلك إلى نمو لكن عند الحد الأدنى لمعظم توقعات الاقتصاديين الذي شملهم استطلاع «رويترز».

وقالت مؤسسة «آي إتش إس ماركت» للأبحاث، في تقريرها، إن الاقتصاد البريطاني نما على الأرجح بنسبة 0,45 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى نوفمبر، وهو أبطأ قليلا من معدل الأشهر الثلاثة المنتهية في أكتوبر البالغ 0,5 في المائة. وأضاف التقرير أن «حجم العمل الجديد زاد أيضا بوتيرة أبطأ، بينما كان معدل توظيف الموظفين هو الأقل منذ مارس (آذار) الماضي».

وقال كريس ويليامسون، الاقتصادي في «آي إتش إس ماركت»: «يأتي تباطؤ نمو قطاع الخدمات بخيبة أمل، بعد تحسن أداء كل من الصناعات التحويلية والبناء في نوفمبر»؛ لكنه أوضح في الوقت ذاته أنه «على الرغم من ضعف توسع قطاع الخدمات، تشير بيانات المسح الأخيرة إلى أن الاقتصاد يسير على الطريق لتحقيق نمو قوي في الربع الرابع».

وقد حدد ويليامسون أن الدراسات الاستقصائية الثلاث مجتمعة تشير إلى نمو ربع سنوي قدره نحو 0,45 في المائة للأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2017؛ مشيرا إلى أن «الأخبار الكبيرة تتعلق بالأسعار، حيث تشير مسوح مؤشر مديري المشتريات إلى أكبر زيادة شهرية في متوسط أسعار السلع والخدمات منذ أغسطس (آب) 2008؛ وهو الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار النفط قبل الأزمة المالية العالمية».

وبحسب ويليامسون، فإن «اللوم في نوفمبر كان مرة أخرى على ارتفاع أسعار النفط»، ولكنه لمح أيضا إلى أن الشركات ذكرت الحاجة إلى تمرير تكاليف أعلى لمجموعة واسعة من المدخلات للعملاء؛ نظرا لزيادة تكاليف الاستيراد نتيجة لضعف الجنيه. مختتما بأنه «على هذا النحو، تشير بيانات المسح إلى أن الضغوط التضخمية لم تصل بعد إلى ذروتها».

وفي المقابل، أظهر مسح أن نشاط قطاع الأعمال في منطقة اليورو تسارع في نوفمبر مع معاناة الشركات لتلبية الطلب المزدهر، في أحدث مؤشر على أداء قوي لاقتصاد المنطقة في العام الحالي. وتنبئ المؤشرات المستقبلية في المسح بأن قوة الدفع ستستمر هذا العام.

وجاءت القراءة المجمعة النهائية لمؤشر «ماركت» لمديري المشتريات في منطقة اليورو، وهي مؤشر جيد على النمو، تأكيدا للقراءة الأولية السابقة عند 57,5 ارتفاعا من 56 في أكتوبر. وبلغ المؤشر أعلى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2011، وهو أعلى كثيرا من مستوى 50 نقطة الذي يفصل بين النمو والانكماش.

وقال كريس ويليامسون، كبير الاقتصاديين في «آي إتش إس»: «نعمت منطقة اليورو بأداء قوي في نوفمبر، مما يمهد لختام قوي للعام الحالي»؛ مشيرا إلى أن البيانات تتفق مع معدل نمو اقتصادي 0,8 في المائة في الربع الأخير بمنطقة اليورو، وهو مستوى أكثر تفاؤلا من توقعات «رويترز» في استطلاع أجري الأسبوع الماضي، والبالغة 0,6 في المائة. لكن على الجانب الآخر، أظهرت بيانات مكتب الإحصاءات الأوروبي (يوروستات) أمس، انخفاض مبيعات التجزئة في منطقة اليورو بوتيرة أسرع من المتوقع خلال أكتوبر الماضي، بعد انتعاشها في سبتمبر (أيلول)؛ لكن من المتوقع صعود المبيعات في قياسات شهري نوفمبر وديسمبر (كانون الأول)، نظرا لـ«الجمعة السوداء» وأعياد الميلاد.

وسجلت مبيعات التجزئة انخفاضا بنسبة 1,1 في المائة على أساس شهري في أكتوبر، مقابل ارتفاع نسبته 0,8 في المائة في سبتمبر، لتأتي دون توقعات الاقتصاديين بانخفاض بنسبة 0,7 في المائة فقط. كما تراجعت مبيعات المنسوجات والملابس والأثاث بنسبة 3,1 في المائة، وانخفضت مبيعات المواد الغذائية والمشروبات والتبغ بنسبة 1,3 في المائة.

وعلى أساس سنوي، تراجع نمو مبيعات التجزئة بشكل حاد ليصل إلى 0,4 في المائة في أكتوبر، مقابل 4,0 في المائة في الشهر السابق له، مخالفاً للتوقعات بأن يصل النمو إلى 1,4 في المائة.

«الاقتصاد الرقمي» يعادل ثلث اقتصاد الصين

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

تؤكد الصين أن الاقتصاد الرقمي يشكل ثلث إجمالي ناتجها الداخلي وفق تقرير صدر خلال المؤتمر العالمي الرابع للإنترنت في مدينة ووزن في شرق البلاد واغتنمته الحكومة لتعلن أن الفضاء الافتراضي لديها «مفتوح» مع التشديد على ضرورة فرض رقابة على الإنترنت.

ويفيد التقرير الذي نشرته الاثنين الأكاديمية الصينية لدراسات الإنترنت أن الاقتصاد الرقمي الصيني بلغ 22,58 تريليون يوان (3,4 تريليون دولار) في 2016.

وهذا يجعله ثانياً بعد الاقتصاد الرقمي الأميركي، ويعد وفق التقرير 30,3 في المائة من مجمل الاقتصاد الصيني.

ويقيم التقرير تطور الإنترنت عالميا بناء على عدة عوامل بينها قدرات القطاع و«الحوكمة»، وهي العبارة التي تستخدمها الصين للدلالة على القيود التي تفرضها على الفضاء.

وقال شو يونهونغ المسؤول في الأكاديمية للصحافيين في ووزن إن «تجربة الصين تشير إلى أهمية العاملين من أجل تحقيق تنمية سليمة للإنترنت بهدف خدمة مصالح الشعب الأساسية».

كان الهدف من المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام ويختتم الثلاثاء مواجهة الانتقادات الغربية للقيود الصينية على الإنترنت والتي تشمل حجب «فيسبوك» و«تويتر» وغيرهما من المنصات الأجنبية وحظر أي محتوى سياسي يمس بالحزب الشيوعي.

وشددت الصين قبضتها هذه السنة عبر إصدار أحكام جديدة تفرض على شركات التكنولوجيا الأجنبية تخزين معلومات المستخدمين داخل الصين وقيودا جديدة على المحتوى وزيادة صعوبة لجوء المستخدمين إلى برمجيات تتيح تجاوز الرقابة.

وللمفارقة، تمتع المشاركون في مؤتمر ووزن بإنترنت مفتوح بلا قيود خلال المؤتمر.

ورغم الانتقادات، شارك رئيس شركة آبل تيم كوك ورئيس غوغل سوندار بيتشاي في المؤتمر هذه السنة، ما يدل على ضخامة السوق الرقمية في الصين.

وتعرضت آبل للانتقادات لتعاونها مع الصين وإلغاء تطبيقات مثل سكايب من متجرها الرقمي التي تضمن أمن الاتصال عبر الإنترنت. ويعتقد أن غوغل تسعى للعودة إلى الصين بعد أن انسحبت منها قبل سنوات بسبب الخلاف حول الرقابة وتعرضها لهجمات افتراضية.

وبدا أن تيم كوك وسوندار بيتشاي تجنبا توجيه انتقادات خلال مؤتمر ووزن، ولم يرد ممثلو الشركتين على أسئلة الصحافة الفرنسية من أجل الحصول على مزيد من المعلومات.

وتفيد أرقام المؤتمر بأن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم بلغ 3,89 مليارات مستخدم في يونيو (حزيران) 2017، بينهم 751 مليونا في الصين، وفق وكالة أنباء شينخوا.

شهدت السوق الرقمية في الصين توسعا في السنوات الأخيرة نظراً لازدهار التجارة الرقمية واستخدام تطبيقات الهواتف الذكية من أجل القيام بعدد كبير من الأنشطة اليومية بدءا من طلب الطعام إلى سيارة الأجرة والرسائل والألعاب الإلكترونية.

توقيف «تجار عملة»... وتوجيهات للبنوك داخلياً وخارجياً لجذب التحويلات

السودان يستعين بـ«إنتربول» لمحاصرة نزيف الدولار

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

اتخذ الاجتماع الرئاسي السوداني الثالث، أول من أمس، في العاصمة الخرطوم برئاسة الرئيس عمر البشير، وحضور 7 وزراء في القطاع الاقتصادي، قرارات بتوقيف 37 تاجر عملة، وسيتم مقاضاتهم كمن يتعامل في غسل الأموال، وذلك في إطار معالجة التسرب الكبير للدولار خارج الجهاز المصرفي.

ووجه الاجتماع الرئاسي المصارف السودانية بفتح نوافذ في جميع فروع البنوك التي تعمل في البلاد، لاستقطاب وتسهيل وجذب تحويلات المغتربين السودانيين، التي تحول 90 في المائة منها خارج النظام المصرفي داخل البلاد أو خارجها، وتقدر بنحو 9 مليارات دولار. وكذلك وجه البنوك السودانية التي لديها فروع في بعض الدول العربية بأن تنشط في استقطاب تحويلات المغتربين، التي تتسرب بنسبة 99 في المائة عبر السوق الموازية.

ووجه الاجتماع الرئاسي بإبلاغ البوليس الدولي (الإنتربول) وتسليمه قائمة المطلوبين في مخالفات تجارة العملة، وهي 4 مواد منصوص عليها في القوانين السودانية، بما فيها قانون غسل الأموال، ومادة حول تشبيه الفعل بتخريب الاقتصاد الوطني.

كما أصدر الاجتماع توجيهات لوزارة التجارة بوقف استيراد العديد من السلع، والتشديد على منح تراخيص السجلات التجارية، بجانب إجراءات اتخذها بنك السودان الأسبوع الماضي بإلزام شركات تصدير الذهب بدفع حصة له، وقرارات أخرى جرى التباحث حول سير تنفيذها في الاجتماع، وكيفية تطبيقها على أرض الواقع.

وتشير مصادر «الشرق الأوسط» إلى أن حملات بنك السودان على تجار العملة بالداخل والخارج قد أثرت كثيرا على العرض والطلب، لكنها لن تثني التجار عن مزاولة مهنتهم، وسيجدون ثغرات ومنافذ لتنفيذ عمليات تحويل الدولار وكل العملات بسهولة، بالاستفادة من تقنيات الاتصالات التي تسيطر على العالم.

ووفقا لمصادر حكومية تحدثت أمس لـ«الشرق الأوسط» عقب الاجتماع الرئاسي، فإن الذين تم القبض عليهم قد ثبت تورطهم في الاتجار غير الشرعي بالعملات الأجنبية ومعاندتهم للالتزام بالإجراءات الاقتصادية الأخيرة، الهادفة إلى محاربة السوق السوداء للدولار وإعادة التوازن للاقتصاد السوداني.

وتشن قوات الأمن في السودان منذ نحو أسبوعين حملة لكبح السوق الموازية للدولار، الذي بلغ سعره أمس نحو 25,5 جنيه سوداني، بعد أن بلغ 28 جنيها مع بداية تنفيذ الحملة قبل أسبوعين. والتي تقرر فيها كذلك وقف تمويل المصارف للتجارة المحلية إلا بعد التأكد من سلامة السجلات، وحصر التمويل المصرفي للإنتاج والصادر والصناعات التحويلية، وتحديد سقف لتحويل الرصيد وفق ما يتم الاتفاق عليه بين بنك السودان والهيئة القومية للاتصالات، والذي حدد بألف جنيه يوميا.

ويحذر المحلل الاقتصادي السوداني قرشي بخاري من الوصول إلى مرحلة ندرة بعض السلع أو هبوط كبير في إيراداتها نتيجة هذه السياسات الترشيدية لسعر الصرف، والتي أدت إلى حالة «عدم يقين» لدى المستوردين، حيث أحجم معظمهم عن البيع، ما يتطلب تحديد السلع التي سيشملها قرار الترشيد بدقة شديدة لإزالة حالة الغموض.

وأوضح بخاري أن «نجاح الإجراءات الأخيرة مرهون بقيام الجهاز المصرفي بدوره كبديل حقيقي للسوق الموازية، خاصة فيما يتعلق بمدخرات وتحويلات المغتربين، حيث نجد أن انتشار البنوك السودانية ومنافذها ووكلائها في الدول العربية ضعيف، وينحصر في السفارة والقنصلية، بينما تتم حركة التحويلات يوميا من كل الأنحاء... كما لا توجد أي عمليات تسويق وترويج مصرفي لجذب مدخرات المغتربين، كودائع استثمارية، وهذا مهدد كبير لنجاح هذه السياسات»، مقترحا أن يركز الاجتماع الرئاسي الأسبوعي المقبل على دفع البنوك للخروج من «حالة السلبية» التي تنتابها منذ أمد بعيد، على حد قوله.

القاهرة تستعد لطرح سندات دولية جديدة الشهر المقبل

القطاع الخاص المصري يعود للنمو بعد عامين من الركود

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في بادرة مبشرة بالتحسن، أظهر مؤشر اقتصادي، أمس، أن القطاع الخاص غير المنتج للنفط في مصر عاد أخيرا إلى التوسع، بعد 25 شهراً متتالياً من الركود، وهو ما يتزامن مع ظهور علامات تعافٍ على الاقتصاد بشكل عام، وبداية انحسار موجة التضخم الكبرى، مع مرور عام كامل على انطلاق إجراءات الإصلاح الاقتصادي الصعبة التي اتخذتها مصر في مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، بداية بتحرير سعر صرف العملات الأجنبية، ومروراً بتقليص كبير للدعم على السلع الأساسية والمحروقات.

وسجل أمس مؤشر مديري المشتريات الرئيسي (PMI) المعدل موسمياً الخاص بمصر، والتابع لبنك «الإمارات دبي الوطني»، صعوداً من 48,4 نقطة المسجلة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى 50,7 نقطة في شهر نوفمبر، ليرتفع المؤشر للمرة الأولى فوق 50 نقطة، وهو المستوى الفاصل بين الانكماش والنمو، مشيراً إلى نهاية التراجع الذي شهده خلال 25 شهراً متتالياً. وكان هذا التحسن هو الأقوى منذ شهر أغسطس (آب) 2015؛ رغم أنه كان طفيفاً في مجمله.

ومؤشر مديري المشتريات الرئيسي هو مؤشر مركب تم إعداده ليقدم نظرة عامة دقيقة على ظروف التشغيل في اقتصاد القطاع الخاص غير المنتج للنفط.

وأوضح التقرير أن المؤشرات عكست تفاؤلاً من القطاع الخاص بشأن النمو الاقتصادي المستقبلي، حيث شهد إنتاج القطاع الخاص غير المنتج للنفط في مصر نمواً الشهر الماضي، وازداد الطلب على السلع والخدمات المصرية، وعادت تدفقات الأعمال الجديدة إلى النمو بأسرع وتيرة في 27 شهراً. كما ارتفع الطلب من المصادر الأجنبية بأسرع وتيرة منذ بدء الدراسة، وكان تحسن طلبات التصدير الجديدة مرتبطاً بزيادة الطلب من الاقتصادات المجاورة.

وقال البيان إن شركات القطاع الخاص رفعت من حجم مشترياتها بمعدل إجمالي قوي، في حين وصل تراكم مخزون مستلزمات الإنتاج إلى أسرع معدلاته منذ شهر نوفمبر 2014. وأرجع البيان زيادة المشتريات إلى ارتفاع متطلبات الإنتاج، ووجود توقعات بمزيد من النمو.

ورغم ارتفاع المؤشر خلال شهر نوفمبر، فإن فقدان الوظائف استمر خلال هذا الشهر، ولكن بوتيرة أبطأ عن الشهر الماضي، لتتمدد سلسلة تراجع مستويات التوظيف الحالية إلى 30 شهراً. وقال البيان إن متوسط أعباء التكلفة ارتفع بمعدل حاد في شهر نوفمبر الماضي، ومع ذلك تراجع معدل تضخم أسعار مستلزمات الإنتاج. وأضاف أن زيادة أسعار المبيعات، استمرت ولكن بأبطأ معدل منذ شهر فبراير (شباط) 2016.

وتعليقاً على المؤشر، قال دانيال ريتشاردز، الخبير الاقتصادي ببنك «الإمارات دبي الوطني» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «تظهر هذه القراءة أن الإصلاحات الاقتصادية واسعة النطاق التي بدأت في شهر نوفمبر 2016، كجزء من برنامج الإصلاح الاقتصادي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، بدأت تؤتي ثمارها. وتنسجم كثير من التوقعات السائدة تجاه الآفاق المستقبلية مع وجهة نظرنا بأن الاقتصاد المصري سيواصل تعزيز نموه خلال الأرباع المقبلة».

من جهة أخرى، قال وزير المالية المصري عمرو الجارحي، أمس، إن القاهرة بدأت الإجراءات المتعلقة بطرح مزمع لسندات دولية بما بين 3 إلى 4 مليارات دولار في يناير (كانون الثاني) المقبل، مضيفاً لـ«رويترز»: «وافقت مطلع الأسبوع الجاري على كل المستندات الخاصة ببدء إجراءات الطرح».

وباعت مصر في يناير الماضي سندات دولية بأربعة مليارات دولار على ثلاث شرائح. وفي أبريل (نيسان) وافقت الحكومة على زيادة سقف إصدار السندات الدولية إلى سبعة مليارات دولار. كما باعت مصر ما قيمته ثلاثة مليارات دولار أخرى في مايو (أيار) الماضي. وسبق ذلك بيع سندات دولية بقيمة 1,5 مليار دولار في يونيو (حزيران) 2015، كانت الأولى من نوعها لمصر منذ أحداث يناير 2011. وتستهدف مصر إصدار سندات باليورو بما بين مليار و1,5 مليار يورو، بعد إصدار السندات الدولارية.

وإضافة إلى ذلك، توقع الجارحي وصول ملياري دولار، هي الدفعة الثالثة من قرض صندوق النقد الدولي البالغ 12 مليار دولار، في الأسبوع الثالث من ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

مصر: مؤسسات خليجية تتقدم للاستحواذ على 29 % من طرح «ابن سينا»

القاهرة: صبري ناجح

قال الرئيس التنفيذي لشركة «ابن سينا فارما»، محمود عبد الجواد، إحدى كبرى شركات توزيع الأدوية في مصر، إن مؤسسات خليجية تقدمت للاستحواذ على 29% من إجمالي الطرح الخاص لأسهم الشركة في البورصة، البالغ قيمته 1,3 مليار جنيه، بحجم تغطية 17,1 مرة، بقيمة 22,5 مليار جنيه بسعر 5,80 جنيه للسهم.

وأضاف عبد الجواد، في مؤتمر صحافي عُقد في القاهرة، أمس، للإعلان عن نتائج الطرح الخاص، أن حجم «مشاركة المؤسسات الخليجية، وتحديداً السعودية والإماراتية والكويتية، بلغ 29%، و13% مؤسسات أفريقية، و7% أوروبية، و6% للمؤسسات الأميركية»، مؤكداً أن حجم تغطية الطرح يدلّ على رغبة المستثمرين في الدخول في السوق المصرية وبخاصة القطاع الدوائي.

وتسعى «ابن سينا فارما» لطرح ما يقارب 40% من أسهمها في بورصة مصر. وينتهي الطرح العام لأسهم الشركة الخميس المقبل.

وتستهدف الشركة مبيعات بقيمة 9,6 مليار جنيه (542 مليون دولار) هذا العام، ونحو 11,8 مليار جنيه (667,04 مليون دولار) العام المقبل، مقارنةً مع 7,368 مليار جنيه في العام الماضي.

وقال عبد الجواد: «تستحوذ مبيعات الشركة على نحو 19% من إجمالي المبيعات في السوق المصرية».

وبلغ حجم المبيعات السنوية في سوق الدواء في مصر خلال العام الجاري نحو 50 مليار جنيه، بنسبة نمو 17%، موزعةً على نحو 60 ألف صيدلية في البلاد و350 مورد أدوية.

من جانبه، أوضح مصطفى عبد العزيز، رئيس قطاع تداول الأوراق المالية في شركة «بلتون المالية القابضة» مدير الطرح لأسهم «ابن سينا فارما»: إن «الترويج للطرح جرى في عدة بلدان خليجية وأوروبية وأميركية على نحو 120 مقابلة مع صناديق استثمار ومؤسسات مالية دولية».

وأضاف: «نحو 200 مؤسسة وكيان مالي شاركت في الطرح الخاص... 80% منها مؤسسات من مصر والخليج وجنوب أفريقيا، و14% لمستثمرين مصريين، ونحو 6% للشركات العائلية في الخليج».

تأسست «ابن سينا» عام 2001، ويملك البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير 21% من أسهمها، وبنك فيصل الإسلامي 16%، وعائلة محجوب 24%، وعائلة عبد الجواد 23%، بينما يحوز مساهمون آخرون 16%. ويبلغ رأسمال الشركة 168 مليون جنيه، موزعةً على 672 مليون سهم بقيمة اسمية 0,25 جنيه للسهم الواحد.

يضم أكثر من 5 آلاف شركة... وحجم «البري» 26 مليار دولار

قطاع النقل السعودي يدخل مرحلة جديدة ويستهدف توطين 4 آلاف وظيفة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

توقع مختصون أن يشهد قطاع النقل السعودي خلال العام المقبل طفرة نوعية من حيث الخدمات اللوجيستية وتعزيز التنمية المستدامة، والإسهام في رفع وتيرة الإنتاج والإنتاجية، وزيادة نمو الاقتصاد وتنويعه، مشيرين إلى أنه يخطو خطواته بثقة ليدخل مرحلة جديدة من العمل الاستراتيجي لتعظيم إسهاماته الاقتصادية.

وأكد حسين بن علي آل أيوب، من «جمعية بني كبير التعاونية متعددة الأغراض»، لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك إمكانات ضخمة تتمتع بها السعودية في مجال قطاع النقل والخدمات اللوجيستية، واستخدام أحدث الأنظمة على المستوى العالمي، لتسهيل عمل سلاسل الإمداد، وتطوير التخزين وتقنياته الحديثة.

وأضاف آل أيوب أن حجم قطاع النقل البري بالسعودية يتجاوز مائة مليار ريال (26,6 مليار دولار)، كاشفا عن وجود 5 آلاف شركة سعودية و120 شركة لمستثمرين بالقطاع، في ظل زيادة نسبة النمو، مشيرا إلى تقلص التستر التجاري في مجال النقل بسبب متابعة الجهات المعنية ومحاربة الفساد. وقال: «تفاعل قطاع النقل محطة للمستقبل ضمن (رؤية 2030) في ظل التوجهات الصناعية واللوجيستية التي تمكننا من تبوؤ مكانة رفيعة عالميا، والتفاعل مع مشروع (نيوم) وفق دراسات واتفاقات دولية ومحلية لوزارة النقل»، مشيرا إلى إبرام الجمعية عدداً من الاتفاقيات تتوافق مع أهداف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة النقل، لتوطين 4 آلاف وظيفة في مجالات صيانة السيارات والميكانيكا والكهرباء والصناعات المعدنية، وسائقي النقل، بمواصفات عالمية ومعاهد متخصصة.

وأوضح آل أيوب أن وزارة النقل السعودية بينت من خلال مؤتمر «سلاسل الإمداد والتوريد 2017» الذي أقيم بالرياض أخيراً، إلى أي حد تهتم المملكة بتطوير هذا القطاع حتى تزيد مساهمته الاقتصادية.

إلى ذلك، قال الاقتصادي الدكتور الصادق إدريس، لـ«الشرق الأوسط» إن القطاع يمضي نحو نقلة نوعية، «حيث يسعى جاهدا لتسريع تطبيق الأنظمة الخاصة بالاتفاقية الدولية للنقل البري (TIR) من قبل الأجهزة الحكومية، والبدء باعتماد إجراءات العمل بالاتفاقية من قبل المعنيين».

وتطرق إدريس إلى أن انضمام السعودية لهذه الاتفاقيات، سيعزز بيئة الأعمال التجارية من الصادرات والواردات السعودية وللمنطقة عموما، منوهاً بأن وزارة النقل أكدت سعيها لتحقيق قفزة في ترتيبها بمؤشر أداء الخدمات اللوجيستية من المرتبة الـ49 إلى الـ25 عالميا، ورفع نسبة الصادرات غير النفطية من 16 في المائة إلى 50 في المائة من إجمالي الناتج المحلي غير النفطي.

وفي هذا السياق، قال الباحث الاقتصادي الدكتور عبد الكريم عبد الله، لـ«الشرق الأوسط» إن السعودية مؤهلة لقيادة المنطقة في قطاع النقل والخدمات اللوجيستية ليس فقط على المستوى المحلي؛ وإنما على المستويين الإقليمي والدولي، وإنه بالاستفادة من إمكاناتها الجغرافية والطبيعية والاقتصادية، يمكنها أن تكون منصة لوجيستية دولية.

وشدد عبد الله على ضرورة تعزيز برامج التدريب والتأهيل لدى العاملين في القطاع، والاستفادة من ثمرات اتفاقية «TIR» لتخفيف العمليات الجمركية بين الدول في ظل التوجه السعودي في إدارة سلاسل الإمداد والتوريد في المملكة وفق «رؤية 2030»، والخطط التي تطلقها كل من وزارة النقل والجمارك لدعم هذه التوجهات، فضلا عن تطوير الإجراءات في الموانئ.

قطاع الخدمات في روسيا يسجل نمواً قياسياً منذ مطلع العام

روسيا ترفع وتيرة شراء العملات الصعبة بـ«فوائض النفط»

موسكو: طه عبد الواحد

ما زالت وزارة المالية الروسية مستمرة في توجيه الفائض من أسعار النفط لشراء العملات الصعبة من السوق المحلية. وسجلت خطة الوزارة لشراء العملات الصعبة في الفترة ما بين 7 و28 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، رقما قياسياً، أو ضعف المبالغ التي خصصتها في البداية لهذا الغرض.

وقالت وكالة «إنتر فاكس» إن المالية الروسية تنوي تخصيص 203,9 مليار روبل روسي لشراء العملات الصعبة من السوق المحلية، ما يعني أنها ستضخ يومياً في السوق نحو 13 مليار روبل، أي ضعف المبالغ التي خصصتها لهذا الغرض مطلع العام الجاري، حين قررت منذ 7 فبراير (شباط) الماضي، تخصيص الفرق بين سعر برميل النفط في السوق العالمية، وسعره المعتمد في الميزانية العامة، لشراء العملات الصعبة وضخها في الميزانية وإدخارها، تحسباً لأي تقلبات في سوق النفط أو أسواق العملات.

كانت الحكومة قد أقرت ميزانية العام الجاري ووضعتها معتمدة فيها سعر النفط بقدر 40 دولاراً لكل برميل. وتشهد أسعار النفط ارتفاعاً منذ توقيع اتفاقية تقليص حصص الإنتاج، وزاد السعر خلال الأسبوعين الماضيين عن 60 دولاراً لكل برميل، ما يعني أن الميزانية الروسية تحصل بهذا الشكل على دخل إضافي نحو 20 دولاراً عن كل برميل.

وكانت وزارة المالية الروسية قد أعلنت مطلع العام الجاري نيتها تخصيص نحو 624 مليار روبل من فائض أسعار النفط، لشراء العملات الصعبة من السوق المحلية خلال عام 2017. وقامت أول مرة بضخ فائض السعر في السوق في في الفترة من 7 فبراير حتى 6 مارس (آذار) 2017، حينها خصصت يومياً 6,3 مليار روبل لشراء العملات الصعبة عبر البنك المركزي الروسي. وفي الفترة الثانية التي امتدت من 7 مارس حتى 6 أبريل (نيسان)، خصصت لهذا الغرض 70,5 مليار روبل، أو نحو 3,2 مليار روبل يومياً. واستمرت في شراء العملات شهرياً، وصولاً إلى ديسمبر (كانون الأول) الحالي، حيث خصصت مبلغاً كبيراً مقارنةً بالأشهر الأولى، ويعود ذلك إلى ارتفاع أسعار النفط، ما يعني زيادة الدخل الفائض من العائدات النفطية. وبهذا الشكل تكون المالية الروسية قد ضخت خلال عام 2017 أكثر من 750 مليار روبل عبارة عن فائض سعر النفط، لتدخرها بالعملات الصعبة.

ويتوقع أن يتم استخدام تلك المبالغ لضخها العام القادم في صندوق الاحتياطي، بعد أن شحت مدخراته بسبب استخدامها لتغطية عجز الميزانية عامي 2016 و2017.

وفي شأن آخر من الاقتصاد الروسي، أظهر تقرير اقتصادي نُشر أمس، تسارع وتيرة نمو قطاع الخدمات في روسيا خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى أعلى مستوى لها منذ 10 أشهر، بفضل الارتفاع الحاد في مؤشر الأعمال الجديدة.

وقد ارتفع مؤشر مديري المشتريات لقطاع الخدمات الذي تصدره مؤسسة «آي.إتش.إس ماركت» خلال الشهر الماضي إلى 57,4 نقطة، مقابل 53,9 نقطة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في حين توقع المحللون تراجع المؤشر خلال الشهر الماضي إلى 53,7 نقطة.

وذكر التقرير أن المؤشر المجمع لمديري المشتريات، الذي يشمل قطاعي التصنيع والخدمات، ارتفع خلال نوفمبر إلى 56,3 نقطة، مقابل 53,2 نقطة خلال الشهر السابق. وارتفع المؤشر الفرعي للطلبيات الجديدة لدى قطاع الخدمات خلال الشهر الماضي إلى أعلى مستوى له منذ يوليو (تموز) 2008، بفضل ارتفاع طلب العملاء وضم عملاء جدد.

وكان المؤشر الفرعي للطلبيات الجديدة لدى قطاع التصنيع قد وصل إلى أعلى مستوى له منذ 4 أشهر. وارتفع مؤشر التوظيف في قطاع الخدمات خلال الشهر الماضي إلى أعلى مستوى له منذ مايو (أيار) 2013. مدعوماً بالأداء القوي لمؤشري الطلبيات الجديدة ونشاط الأعمال. وبالنسبة إلى الأسعار، ارتفع مؤشر أسعار مستلزمات الإنتاج إلى أعلى مستوى له منذ 4 أشهر، بسبب ارتفاع أسعار الوقود والمكونات الأخرى. وفي المقابل تراجعت وتيرة ارتفاع أسعار المنتجات لتصل إلى أقل مستوى لها منذ مارس الماضي.

تراجع مبيعات السيارات بعد تحميلها ضرائب لمصلحة ميزانية الدفاع

الحكومة التركية: ارتفاع التضخم ظاهرة مؤقتة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وصفت الحكومة التركية ارتفاع معدل التضخم خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بأنه مؤقت، مؤكدة أنه سيبدأ التراجع اعتباراً من شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وأظهرت بيانات لهيئة الإحصاء التركية أول من أمس (الاثنين)، ارتفاع معدل التضخم في تركيا الشهر الماضي إلى أعلى مستوياته في 14 عاماً، أي منذ أن غيرت هيئة الإحصاء التركية سنة الأساس لبياناتها إلى 2003، وذلك بعد زيادة أسعار المستهلكين 12,98 في المائة على أساس سنوي، وارتفاع تكاليف النقل والغذاء، ما سيفرض مزيداً من الضغوط على البنك المركزي لتشديد السياسة النقدية، بحسب توقعات خبراء اقتصاديين.

وارتفعت الأسعار على أساس شهري، بنسبة 1,49 في المائة متجاوزة توقعات المؤسسات المالية التركية. كما ارتفعت أسعار المنتجين 2,02 في المائة على أساس شهري في نوفمبر، و17,30 في المائة على أساس سنوي.

ورغم تعافي الاقتصاد التركي من تباطؤ بنسبة 1,8 في المائة أعقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في منتصف يوليو (تموز) العام الماضي، يواصل التضخم ارتفاعه كإحدى أكبر المشكلات الملحة التي تواجهها البلاد.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم إن ارتفاع نسبة التضخم في البلاد خلال نوفمبر «مؤقت»، متوقعاً انخفاضه الشهر الحالي. وأضاف أن معدل التضخم سينخفض أكثر خلال العام المقبل، «إن لم يحدث أمر طارئ».

من جانبه، قال نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية محمد شيمشك على حسابه في «تويتر»: «سيبدأ التضخم اتجاهاً نزولياً مستداماً في ديسمبر، ستواصل حكومتنا تقديم الدعم اللازم لهذا الهدف».

وقال خبراء اقتصاد لـ«رويترز»، إن البنك المركزي يحتاج قراراً حاسماً برفع أسعار الفائدة لوقف هبوط الليرة وكبح زيادات الأسعار. غير أن البنك المركزي منوط بمهمة صعبة تتمثل في الموازنة بين مطالب السوق المالية ومطالب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي دعا مراراً لخفض أسعار الفائدة لدعم الإقراض المصرفي والنمو الاقتصادي قبل انتخابات 2019.

من ناحية أخرى، قالت رابطة موزعي السيارات في تركيا، إن مبيعات السيارات والمركبات التجارية الخفيفة تراجعت 17,5 في المائة إلى 100 ألف و859 مركبة في نوفمبر الماضي. وانخفضت المبيعات في الأشهر الـ11 الأولى من العام الحالي، بنسبة 2,6 في المائة.

وكانت الحكومة التركية أعلنت رفع الضريبة على السيارات في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي إلى 40 في المائة، قبل أن تعود وتخفضها إلى 25 في المائة بعد ردود فعل رافضة من جانب المواطنين. وكانت الحكومة تعتزم توجيه جزء من الضريبة الجديدة بشكل مباشر إلى ميزانية الدفاع والصناعات العسكرية.

وأعلنت الحكومة التركية بالتزامن مع الإعلان عن البرنامج الاقتصادي متوسط المدى، الذي قالت إنه يستهدف معدلات نمو تصل إلى 5,5 في المائة حتى عام 2020، زيادة في الضرائب، تستهدف إضافة 28 مليار ليرة تركية (نحو 8 مليارات دولار) إلى عائدات الحكومة في عام 2018 على المدى المتوسط، سيذهب منها 8 مليارات ليرة تركية (2,32 مليار دولار) إلى ميزانية الصناعات الدفاعية، بما يرفع حصة ميزانية الدفاع من الضرائب على الدخل والشركات المساهمة إلى 6 في المائة من نسبتها الحالية التي تبلغ 3,5 في المائة.

وفي العام الماضي، سجلت سوق مبيعات السيارات التركية بشكل عام رقماً قياسياً، بلغ أكثر من 1,72 مليون سيارة، بزيادة 32 في المائة على أساس سنوي. كما بلغت صناعة المركبات ذروتها بنحو 1,48 مليون مركبة.

في إطار تراجعات متتالية منذ بلغت السوق ذروتها في 2014

انخفاض قيمة الصفقات العقارية السعودية 27 % منذ بداية العام

الرياض: عبد الإله الشديد

سجل القطاع العقاري السعودي منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم انخفاضا في إجمالي قيمة الصفقات بنسبة تجاوزت الـ27,4 في المائة، ليستقر إجمالي قيمة الصفقات العقارية عند 48,8 مليار دولار، مقارنة بنحو 65 مليار دولار للفترة نفسها من العام الماضي.

ويتضح من خلال تلك المؤشرات العقارية انخفاض كافة الأنشطة بلا استثناء مع الاختلاف في نسبها، إلا أن هذا الانخفاض يأتي امتدادا لما يحدث في السوق خلال السنوات الثلاث الأخيرة والتي بدأت حركة السوق تسير بشكل عكسي لتحقق نزولا متتاليا في قيمة وعدد الصفقات.

وألقت رسوم الأراضي بظلالها على المشهد العقاري العام من ناحية القيمة والعرض والطلب، مدفوعة بالمستويات المنخفضة أيضاً في الطلب على القطاع التجاري منها، الذي طالما نجا من الانخفاضات السوقية وظل حتى وقت متأخر محافظاً على مستويات جيدة مقارنة بالسكني الذي تتفاوت حركته اهتزازاً بشكل دوري، كما أن لدخول وزارة الإسكان دوراً كبيراً في الضغط نحو الاتجاه الصحيح عبر فرض التشريعات التقييدية ودخولها كمطور غير ربحي عبر برنامج «سكني» تحديداً الذي ظل منتظماً في دفعاته.



تعيش سوق العقارات تصحيحاً في الأسعار بعد ما وصلت إلى مستويات متضخمة (تصوير: خالد الخميس)

وقال صالح الغنام المدير العام لشركة الغنام للتطوير العقاري إن انخفاض قيمة الصفقات متناقص بشكل سنوي منذ عام 2014 الذي يعتبر الأقوى على الإطلاق خصوصاً في العقد الأخير، حيث إن الحديث عن انخفاض قيمة الصفقات لا يعتبر جديداً بل إنه متزايد من عام لآخر بانتظار انخفاض مناسب للأسعار بعد موجة التضخم التي ضربت السوق خلال السنوات الأخيرة، وبدأ بشكل تدريجي الانحسار ويتضح ذلك جلياً في الجدول الدوري لأسعار المناطق والمدن في جميع الأنشطة العقارية وخصوصاً الأراضي التي تأثرت بشكل كبير.

وأضاف الغنام «السوق تشهد نزولا ملحوظا في الأسعار تماشيا مع الطلب لمستويات معقولة ومغرية، خصوصا أن السوق بدأت فعلياً بدفع فواتير الرسوم وهو القرار الذي يشهد زخماً كبيراً في السوق والأسعار وقتياً بدليل تسييل كميات كبيرة من الأراضي الفترة الماضية، إلا أن ما يميز هذا الربع أن هناك انخفاضا ملحوظا في القيمة رغم أنه غير مكافئ للانخفاض في الطلب، مما يوحي بأن هناك انخفاضات مقبلة في القيمة بعد أكبر سلسلة ارتفاعات شهدها القطاع العقاري السعودي»، لافتاً إلى أن ما يحدث الآن ما هو إلا تصحيح للوضع العقاري الذي بدأت ملامح السيطرة عليه تتضح.

وحول قيمة الصفقات الأسبوعية للسوق العقارية المحلية فقد ارتفعت بعد أسبوعين متتالين من الانخفاض، حيث ارتفعت الأسبوع الماضي بنسبة 36,8 في المائة، مقارنة بانخفاضها الأسبوع الأسبق بنسبة 17,6 في المائة، ليستقر إجمالي قيمة صفقات السوق العقارية بنهاية نوفمبر الماضي عند أدنى من مستوى 1,2 مليار دولار، ويُعزى ارتفاع إجمالي قيمة الصفقات العقارية خلال الأسبوع الماضي إلى ارتفاع قيمة صفقات الأراضي بنسبة انخفاض 35,2 في المائة، استمدت قوة تأثيرها على مستوى عموم صفقات السوق من ارتفاع وزنها النسبي إلى إجمالي قيمة صفقات السوق البالغ 85,7 في المائة.

وفي الشأن نفسه أشار مشعل الغامدي المستثمر العقاري، إلى أن فقد السوق لما يزيد على 27 في المائة خلال 11 شهر مقارنة بالفترة ذاتها من العام المنصرم، معدل كبير يحتاج إلى تدعيم أكبر من ناحية انخفاض ملائم للسعر، ورغم سعي الدولة إلى احتواء الأسعار وإعادتها إلى ما كانت عليه عبر سن التشريعات التي تدعو إلى ذلك، فإن الحلقة المفقودة تتمثل في ارتفاع أسعار العقار إلى مستويات كبيرة، مما يعكس الحال في السوق التي تعيش أسوأ أيامها منذ سنوات طويلة في ظل شح السيولة لدى المشترين.

وأضاف: «قطاع الإسكان بشكل خاص يعيش أياما عصيبة في ظل عدم وضوح الرؤية، بانتظار ما تفضي إليه الرسوم عبر انخفاض حقيقي في الأسعار وبالتالي التمكن من الشراء، وأن المشكلة الحقيقية تكمن في الفجوة بين قدرة المشتري وسعر البائع وهو ما تحاول الدولة إيجاد توافق فيه بطرق مختلفة».

وزاد: «الحديث عن فتح خيارات تمويل سواء كانت حكومية أو غير حكومية غير مجد في هذا التوقيت بالذات في ظل ارتفاع أسعار العقار لأكثر من قيمتها الحقيقية رغم انخفاضها منذ نهاية العام المنصرم إلا أنها ليست ملائمة لحال السوق والمعدلات الحقيقية للطلب المرتبط بالشراء»، لافتا إلى أن الانخفاض جاء بعد توقف الطلب أو تقلصه إلى حد كبير بضغط من الواقع الذي يعجز المستثمرون على تطويره والسيطرة عليه لتحريك السوق وفتح جبهات استثمارية جديدة، تمكنهم من جني الأرباح بشكل مضاعف وهو ما لا سيحدث في حال استمرار الأسعار مرتفعة.

وارتفع عدد الصفقات العقارية بنسبة 7,2 في المائة، ليستقر عند مستوى 4617 صفقة عقارية، مقارنة بانخفاضه للأسبوع الأسبق بنسبة 1,6 في المائة. وارتفع عدد العقارات المبيعة خلال الأسبوع بنسبة 7,3 في المائة، ليستقر عند 5024 عقارا مبيعا، مقارنة بانخفاضه خلال الأسبوع الأسبق بنسبة 4,3 في المائة. وارتفعت مساحة الصفقات العقارية بنسبة 19,0 في المائة، مستقرة عند 55,9 مليون متر مربع، مقارنة بارتفاعها خلال الأسبوع الأسبق بنسبة 6,3 في المائة.

من جهته أشار وليد الرويشد الذي يدير شركة مستقبل الإعمار العقارية إلى أن الضغوطات ترمي إلى خفض الأسعار لتكون في متناول الجميع وهو ما يحصل الآن، ورغم عدم ملاءمة الأسعار إلى حد كبير مع قدرات المشترين فإنه يعتبر بأن هناك تفاؤلا نحو واقع جديد، يفتح فرضية وقوع المزيد من الانخفاضات خلال الفترة المقبلة في ظل تبلور الأسباب المؤدية إلى ذلك.

وبين أن الاستجداء بالتمويلات العقارية لن يكون مجدياً خصوصاً أن جوهر الحركة يكمن في قيمة العقار التي تعتبر مرتفعة وأكبر من قدرة شريحة كبيرة من الراغبين في التملك، وأن الانخفاض الملحوظ في إطلاق المشاريع التجارية التي باتت محدودة بشكل ملحوظ يعكس حال السوق.

وأضاف الرويشد أن المستثمرين العقاريين الآن يعيدون النظر في أسعار ما يمتلكونه أو يعرضونه من عقارات بعد انخفاض الطلب لمستويات كبيرة، مبينا أن المواطنين يتريثون بالشراء في الوقت الحالي لحين البت فيما ستفضي إليه الخطوات الحكومية المقبلة، وأن العمليات الحكومية الأخيرة ستثري بشكل كبير في ميزان العرض الذي يعيش تناقصا كبيرا بالنسبة للطلب الذي يفوق قدرة الجميع.

وسجل المتوسط السنوي للأسعار انخفاضا لأغلب متوسطات الأسعار حتى 30 نوفمبر الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2016 وجاء على النحو الآتي: انخفاض متوسط سعر العمائر السكنية بنسبة 26,9 في المائة، وجاءت الفلل السكنية في المرتبة الثانية بنسبة انخفاض 17,7 في المائة، ثم انخفاض متوسط سعر المتر المربع للأرض بنسبة 15,6 في المائة، وأخيرا ارتفاع متوسط سعر الشقق السكنية بنسبة طفيفة لم تتجاوز 1,2 في المائة.

الإمارة الخليجية تدخل ضمن أفضل 30 مدينة وفقاً لتصنيف «غلوبال 300» في النشاط العقاري التجاري

أكثر من نصف مبيعات العقار في دبي على المخطط

دبي: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير عقاري صدر أخيراً، أن نسبة مبيعات الوحدات العقارية على المخطط بلغت أكثر من نصف الحجم الكلي لمبيعات الوحدات العقارية في دبي للمرة الأولى منذ عام 2008.

وفي الوقت الذي شهد فيه الربع الثالث من عام 2017 تفوق مبيعات الوحدات العقارية على المخطط 19,9 ألف وحدة بنسبة 50,45 في المائة، بفارق طفيف عن مبيعات الوحدات العقارية الجاهزة 19,5 بنسبة 49,55 في المائة، أشار التقرير الصادر من شركة «إف إيه إم» العقارية، إلى أن هذه الأرقام تعبر عن توجه جديد مهم في السوق.

وعلى مدار السنوات العشر الماضية، هيمنت مبيعات الوحدات الجاهزة على مبيعات الوحدات على المخطط بنسب كبيرة بلغت حتى 88 في المائة إلى 12 في المائة في عام 2010، و85 في المائة إلى 15 في المائة في أعوام 2011 و2012، و83 في المائة إلى 17 في المائة في 2009.

ولفت التقرير إلى أنه بعد ذلك بدأت الفجوة بالتقلص عاماً بعد آخر، وتضاعفت مبيعات الوحدات على المخطط حتى تمكنت أخيراً من تجاوز مبيعات الوحدات الجاهزة للمرة الأولى منذ عام 2008، حيث كانت النسبة 59 في المائة إلى 41 في المائة لصالح الوحدات على المخطط.



سجلت المشروعات المخططة مبيعات قياسية للمرة الأولى منذ 2008

وقال فراس المسدي، الرئيس التنفيذي لشركة «إف إيه إم» العقارية معدة التقرير: «تضاؤل أعداد المضاربين في السوق العقارية بدبي مؤشر على تطور السوق ونضجها».

وأضاف: «أسهم هذا التوجه في تضاؤل أعداد المضاربين في مراحل الإطلاق الأولية - في زيادة نسب بيع الوحدات العقارية المقرر تسليمها بين 6 و9 أشهر للمشترين من مستثمري المراحل المتوسطة إلى بعيدة المدى أو من المستخدمين النهائيين».

من جهة أخرى، قالت «جيه إل إل» للاستشارات العقارية العالمية، إن دبي تدخل ضمن أفضل 30 مدينة عالمية للمرة الأولى وفقاً لتصنيف المدن العالمية السنوي «غلوبال 300» الذي تصدره، حيث يركز هذا التصنيف على تقييم 300 مدينة على مستوى العالم من خلال التركيز على النشاط العقاري التجاري.

وجاءت دبي في المركز 27 من بين 300 مدينة شملها التحليل، لتستمر رحلة صعودها في هذا التصنيف بعد ما كانت في المرتبة 36 في عام 2014، وهو ما يسلط الضوء على تنامي النفوذ والتأثير العالمي لدبي وما تبذله من جهود لزيادة قدرتها على جذب الشركات قبل معرض إكسبو 2020.

ويعتمد بحسب «جيه إل إل» هذا التصنيف على تقييم مجموعة من المؤشرات الاجتماعية والسكانية والاقتصادية المختلفة التي تم جمعها لتحديد القدرة التنافسية التجارية للمدن.

وقال كريغ بلامب رئيس قسم الأبحاث بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «ربما يكون التعداد السكاني لدبي قليلاً نسبياً بالمقاييس العالمية نحو 2,5 مليون نسمة، إلا أنها لطالما تجاوزت التوقعات، وفي إطار سعيها للوصول إلى هذا المستوى، حققت دبي مكانة وتأثيراً عالمياً حقيقياً، الأمر الذي يؤكده تصنيفها ضمن أفضل 30 مدينة في العالم في أحدث نسخة من تقرير المدن العالمية».

وتمثل أكبر 300 مدينة يشملها تصنيف «جيه إل إل» في الوقت الراهن 18 في المائة من التعداد السكاني العالمي و40 في المائة من الناتج الاقتصادي العالمي وأكثر من 70 في المائة من إجمالي الاستثمارات العقارية العالمية. ويتحدد التصنيف على أساس الموارد البشرية والأنشطة الاقتصادية في أكبر المدن على مستوى العالم خلال السنوات العشر الماضية.

ومن بين المجالات التي تحسنت درجة دبي فيها خلال العام الماضي، وجود الشركات وعدد المسافرين جواً إلى المدينة، حيث عززت المدينة من مكانتها وجهة إقليمية للسفر للأعمال والترفيه، ويتزايد عدد الشركات التي تتخذ من دبي مقراً لها للتوسع في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، في الوقت الذي يتزايد فيه الاهتمام بالمدينة بين الشركات والمطورين والسياح الصينيين.

وجاءت دبي في صدارة مدن منطقة الشرق الأوسط من حيث الجاذبية التجارية، في حين جاءت القاهرة في المرتبة 51 عالمياً، ومسقط في المرتبة 170 من بين 300 مدينة عالمية شملها التحليل.

وكان إجمالي التصرّفات العقارية من بيع ورهن في دبي خلال نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، قد حقق مبيعات بلغت نحو 26,4 مليار درهم (7,1 مليار دولار)، موزعة بين مبيعات بقيمة 8,2 مليار درهم (2,2 مليار دولار)، ورهونات بقيمة 18,2 مليار درهم (4,9 مليار دولار).

وحققت التصرفات نمواً كبيراً، مقارنة بالشهر نفسه من عام 2016، الذي سجل إجمالي تصرفات بقيمة 13,6 مليار درهم (3,7 مليار دولار)، لتحقق بذلك ارتفاعاً بقيمة 12,8 مليار درهم (3,4 مليار دولار)، ونمواً نسبته 94 في المائة. وتعزى أسباب الارتفاع إلى ازدياد المعروض مع عروض متنوعة للتملك من قبل شركات التطوير العقاري، التي تسعى إلى زيادة مبيعاتها خلال الفترة الحالية من خلال تقديم عروض مختلفة، سواء كانت في الأسعار أو في تسهيل التمويلات التي تقدمها الشركات والبنوك العاملة في القطاع العقاري.

بينها مواقع في دول عربية... والصين في المرتبة الأولى عالمياً

وجهات سياحية لا تنسى على لائحة اليونيسكو للتراث الإنساني

لندن: «الشرق الأوسط»

يتم تحديث لائحة منظمة اليونيسكو للتراث الإنساني سنويا لكي تضم مواقع في العالم ذات أهمية تراثية سواء كانت معالم طبيعية أو من صنع الإنسان. وفي التصنيف الأخير لهذه اللائحة هناك أكثر من ألف موقع تراثي حيوي في العالم يمكن لمن يهتم بجوانب التراث العالمي أن يختار فيما بينها وجهة سياحية له لكي يجمع ما بين السياحة والوعي الثقافي.

وتضم هذه اللائحة الكثير من المواقع التي اختارتها المنظمة العالمية في دول عربية متعددة منها مواقع شهيرة مثل منطقة الأهرام في الجيزة في مصر، ضمن سبعة مواقع، وبترا في الأردن، ضمن خمسة مواقع، وبيت لحم في فلسطين، ضمن ثلاثة مواقع، ومدينة جدة القديمة ضمن أربعة مواقع مصنفة تراثيا في المملكة العربية السعودية. وهناك الكثير من المواقع التراثية الموثقة في الجزائر والمغرب ولبنان والسودان والعراق وسوريا وتونس وليبيا والإمارات وسلطنة عمان والبحرين واليمن. ويصل مجموع تلك المواقع في الدول العربية نحو 74 موقعا أكثرها عددا في المغرب بتسعة مواقع تليها تونس بثمانية مواقع ثم مصر والجزائر بسبعة مواقع لكل منهما.

وعلى المستوى العالمي تحتل الصين المركز الأول في المواقع التراثية بعدد 52 موقعا تليها إسبانيا بعدد 48 موقعا ثم فرنسا (44 موقعا) وإيطاليا (43 موقعا) وألمانيا (41 موقعا). وتأتي بعد ذلك دول مثل الهند وروسيا والمكسيك وأميركا ضمن أكثر الدول عددا في المواقع التراثية التي تضمها.

ومعظم المواقع المقترحة للزيارة السياحية توفر مشاهد خلابة سواء كانت من صنع الطبيعة مثل الحدائق والمحميات الطبيعية أو من صنع الإنسان مثل تاج محل في الهند أو قصر فرساي في فرنسا.

والمواقع التالية تمثل وجهات سياحية من الطراز الأول وتم اختيارها على أساس أنها تمثل وجهات غير عادية لتراث إنساني لا بد من زيارته ولو مرة في العمر:

* حدائق «يلو ستون ناشيونال بارك» الأميركية: وهي تغطي مساحة تسعة آلاف كيلومتر مربع ويقع معظمها في ولاية وايومنغ مع أطراف في ولايتي مونتانا وأيداهو. وتقول اليونيسكو إن يلو ستون يحتوي على نصف معالم المياه الجوفية الساخنة في العالم والتي لا يقل عددها عن عشرة آلاف منبع للمياه الجوفية الساخنة. وتمثل المنابع الساخنة مراكز لنظم نباتية وحيوانية نادرة بعضها مهدد بالانقراض. ويوفر يلو ستون فرصة لدراسة هذه النظم الحيوية على نطاق واسع من أجل تطوير وسائل حماية البيئة الطبيعية. ويمكن أن تمثل زيارة حدائق يلو ستون جزءا من زيارة موسعة للغرب الأميركي يشمل الكثير من المعالم الأخرى بالإضافة إلى سلسلة جبال روكي.

* مدينة البندقية (فينيسيا): وهي مدينة إيطالية تأسست في القرن الخامس وتشتهر بقنواتها المائية وتعتبر من التحف المعمارية العالمية. وتحتوي المدينة على الكثير من الأعمال الفنية المشهورة من عصر النهضة. وهي مدينة تجمع ما بين العاطفة والفن في مزيج تاريخي فريد لا يتكرر في أي موقع آخر في العالم. وهي مدينة مبنية على مائة جزيرة وتمثل القنوات بين مباني المدينة ما يوازي الشوارع في المدن الأخرى. والقناة الرئيسية في المدينة هي «غراند كانال» التي تنتشر على جانبيها القصور التي يعود تاريخ بعضها إلى عصر النهضة. ويضم الميدان الرئيسي في المدينة «بياتزا سان ماركو» أهم مباني المدينة وهي كنيسة سان مارك التي تزينها رسومات من العصر البيزنطي. وبلغ من شهرة المدينة سياحياً أن عدد السياح فيها يفوق عدد أهل المدينة في معظم فترات العام.

* قصر فرساي في ضاحية باريس: وهو قصر ملكي تحول الآن إلى متحف وتم بناء معالمه عبر عدة أجيال من المهندسين المعماريين. ويعود تاريخ القصر إلى القرن الحادي عشر. وعند بناء القصر كانت فرساي قرية صغيرة تبعد عن باريس 20 كيلومترا في اتجاه الجنوب الغربي، أما الآن فهي ضاحية راقية من ضواحي باريس الكبرى. وكان القصر مقر الحكم في فرنسا من 1682 إلى 1789 في الحقبة الملكية التي سبقت الثورة الفرنسية. وكان أشهر ملوك مرحلة فرساي هو الملك لويس الرابع عشر الذي مول بناء القصر من عوائد شخصية من بينها ريع مقاطعة كندا التي كان يملكها بصفة شخصية. وتستغرق زيارة القصر نحو ثلاث ساعات بصحبة دليل إلكتروني يترجم اللغة الفرنسية عبر سماعات يرتديها الزائر. ويمكن الاستمتاع بنوافير موسيقية وعروض تاريخية وقطار صغير للأطفال ودراجات هوائية ومكتبة ومطاعم متعددة. والقصر مفتوح يوميا ما عدا يوم الاثنين.

* جزيرة فريزر، أستراليا: وهي أكبر جزيرة رملية في العالم وتوفر نوعا من الجمال الطبيعي النادر بما في ذلك 250 كيلومترا من الشواطئ الرملية الناعمة التي تمتد بلا انقطاع. وداخل الجزيرة تمتد الغابات الاستوائية ونحو 40 بحيرة مياه عذبة. وهي تقع على الجانب الشرقي من أستراليا بمواجهة ساحل كوينزلاند وتبلغ مساحتها 120 كيلومترا مربعا. وهي مخصصة للسياحة البيئية وتقام فيها المعسكرات السياحية. ويمكن قضاء يوم كامل في الجزيرة برحلة قصيرة من أستراليا حيث تخصص الزيارة لقضاء وقت بين معالم الجزيرة بين الشواطئ والغابات والبحيرات. وتتكلف رحلة اليوم الواحد من أستراليا نحو 550 دولارا للعائلة. وهي رحلة بحرية بعبارة تتضمن قضاء يوم في السباحة مع وجبة باربيكيو ومغامرة في الأدغال الاستوائية. وتنتهي الزيارة في المغرب عودة إلى أستراليا مرة أخرى.

* دلتا أوكافانغو في بوتسوانا: وهي مساحة شاسعة من الأرض المسطحة وبها مصادر مياه متعددة وتأوي الكثير من الحيوانات الوحشية المهددة بالانقراض مثل فرس النهر والفهود والأسود. وتقع الدلتا في شمال غربي بوتسوانا وتحتوي على أرض مستنقعات وأراض تغمرها مياه الفيضان سنويا. وهي فريدة من نوعها لأنها لا تصب في أي بحر ولأن موسم الفيضان فيها من نهر أوكافانغو يقع في الفصل الجاف من العام. ولذلك تتواصل دورة حياة الحيوانات بين موسمي الفيضان والأمطار وتزدهر طوال شهور العام. ويرى الزائر الأهالي وهم يخوضون النهر بزوارقهم الخشبية الصغيرة بين حيوانات فرس النهر والتماسيح بينما تنتشر على شواطئ الدلتا الأفيال والفهود والأسود وحيوانات وحيد القرن.

* مدينة هافانا في كوبا: وهي تشتهر بعمارة تعود في معظمها إلى القرن التاسع عشر وعمارات تحتوي شققها على بالكونات بأسوار حديدية. وهي عاصمة كوبا وأهم مركز تجاري وميناء فيها. ويبلغ عدد سكانها 2,1 مليون نسمة وأسسها الإسبان في القرن السادس عشر وكانت تستخدم كرأس حربة في الغزوات الإسبانية لأميركا نظرا لموقعها الاستراتيجي. وهافانا الحديثة هي ثلاث مدن في واحدة فهي تتكون من هافانا القديمة وحي فيلدادو والأحياء الجديدة. وهي تجذب إليها أكثر من مليون سائح سنويا، بزيادة 20 في المائة عن معدلات عام 2005. وهي تشتهر بالعمارة والتاريخ والثقافة. وهي تتمتع بطقس استوائي مثل بقية أنحاء كوبا.

* تاج محل في الهند: وهو قصر يقع على الجانب الأيمن من نهر يامونا وسط حدائق موغال التي تمتد على 17 فدانا في ضاحية أغرا في ولاية أوتار براديش في الهند وبناه الإمبراطور شاه جاهان في ذكرى زوجته ممتاز محل. وبدأ تشييد القصر في عام 1632 واكتمل في 1648 وهو يعتبر من أعظم الإنجازات المعمارية في الهند. وتشمل الحدائق المحيطة مسجدا وبيت ضيافة ويحيط بالمنطقة سور من ثلاث جهات. وبلغت تكلفة بناء تاج محل وقتها نحو 53 مليون روبية أي ما يعادل حاليا 827 مليون دولار. واختارت اليونيسكو تاج محل لكي يكون تراثا إنسانيا في عام 1983 لكونه «جوهرة الفنون الإسلامية في الهند وأحد المعالم العالمية التي تمثل الإنسانية». وقد وصفه الشاعر الهندي تاغور بأنه «دمعة على جبين الإنسانية». ويجذب تاج محل ما بين سبعة وثمانية ملايين سائح سنويا، وتم إعلانه في عام 2007 واحدا من عجائب الدنيا السبع الجدد.

* كاركاسون، فرنسا: وهي مدينة محصنة بالأسوار والقلاع تقع في جنوب فرنسا بين مونبلييه على الساحل الجنوبي وتولوز إلى الشمال الغربي منها. وهي تقع على قمة تل ويحيط بها سور مزدوج عليه 53 برجا بالإضافة إلى مجرى من المياه يحيط بالمدينة ويمثل جزءا من دفاعاتها. وفي وسط هذه التحصينات التاريخية تقع قلعة ومدينة صغيرة لا يزيد تعدادها على 47 ألف نسمة. وتسمى المنطقة التاريخية «لاسيتيه» أي المدينة وهي تطل على مدينة كاركاسون القريبة التي تعرف المنطقة باسمها وتعد الآن من أشهر المعالم التاريخية في فرنسا. وتعتبرها منظمة اليونيسكو مدينة حية مستمرة كما هي بلا تغيير يذكر منذ العصور الوسطى. وهي لا تخلو من انتقاد بعض السياح الذين يعتبرون أن جهود ترميم المدينة لم تكن موفقة وأنها تشبه الآن مدينة ديزني التاريخية بها متاجر تبيع سلعا وهدايا باهظة الثمن. كما أن نوعية المطاعم فيها متوسطة الدرجة. ولكنها مع ذلك تشهد إقبالا سياحيا كبيرا لأنها نموذج واضح لما كانت عليه مدن القرون الوسطى وتحصيناتها المنيعة ضد محاولات الغزو الخارجي.



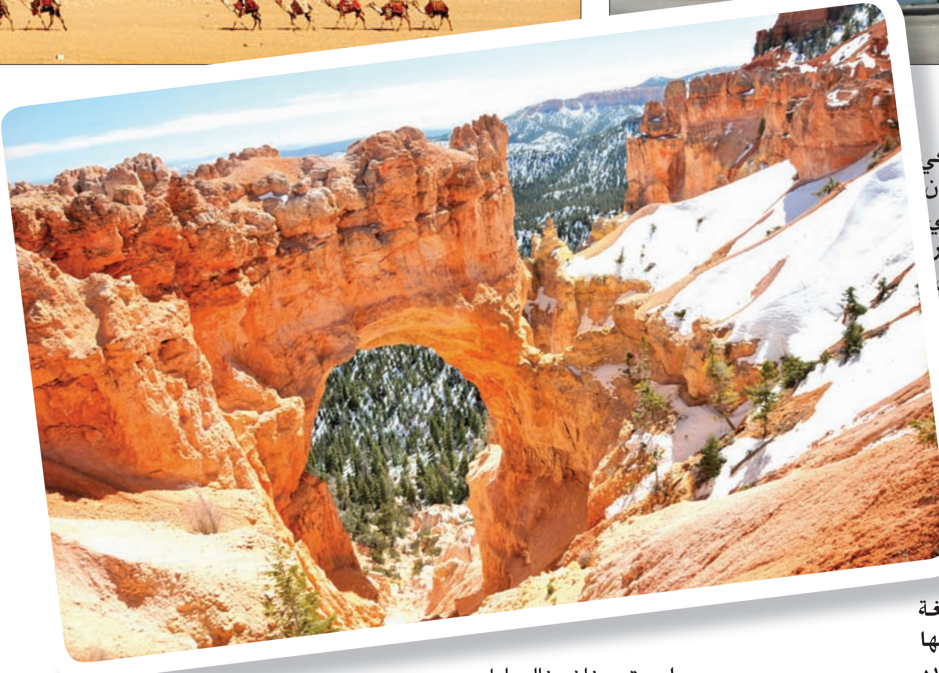
بيت لحم من ضمن الأماكن المدرجة على لائحة اليونيسكو



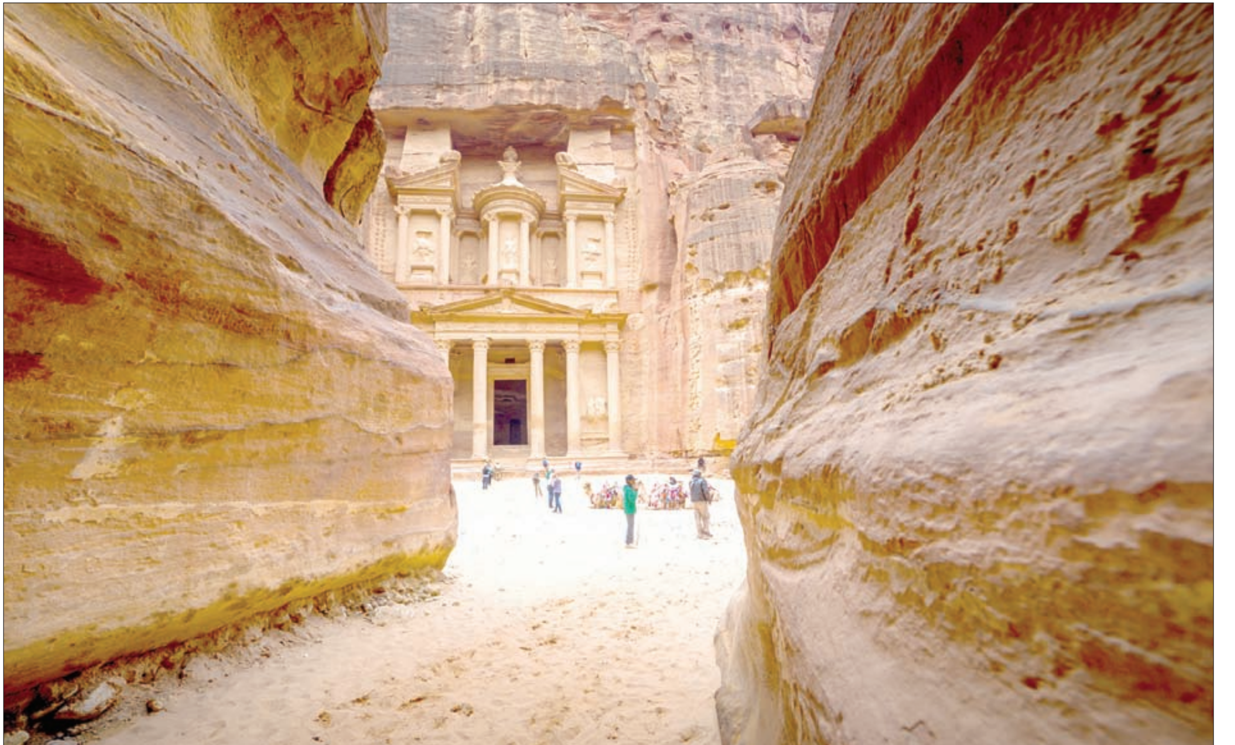
هافانا



أهرامات الجيزة



«بلوستون ناشونال بارك»



بترا في الأردن من الأماكن المصنفة عربياً



البندقية بين المدن المدرجة على لائحة التراث

مدير التصميم في «لنكولن» لـ «الشرق الأوسط»: نكشف عن طراز جديد قريباً

دبي: عادل مراد



دافيد وودهاوس

أكد ديفيد وودهاوس، مدير التصميم في شركة «لنكولن»، أن الشركة بصدد الكشف عن طراز جديد تماماً في موعد قريب، دون أن يفصح عن اسم الطراز أو تاريخ الكشف عنه، معتبراً أن هذا الأمر تحتفظ به الشركة سراً في الوقت الحاضر. وشرح في حوار مع «الشرق الأوسط» ما تقصده الشركة من الشعار الذي تتخذه لنفسها وهو «الفخامة الهادئة». وأضاف أن التصميم الجديد لسيارات الشركة الذي ظهر أولاً في طراز كونتيننتال ثم في السيارة الرباعية الرياضية الجديدة «نافيغيتور» سوف يُعمم على كل سيارات الشركة في المستقبل.

وكانت الشركة قد عرضت «نافيغيتور» للمرة الأولى في المنطقة في معرض دبي الأخير. وهي تمثل مرحلة نهوض جديدة لشركة «لنكولن» بعد عودتها إلى المنطقة في عام 2013، حيث قدمت منذ ذلك الحين 13 طرازاً جديداً. وتوفر الشركة هذا العام خيارات جديدة لإضافة لمسات وإكسسوارات شخصية جديدة على سياراتها من المشترين.

وتعتمد «نافيغيتور» على هيكل من الألمنيوم ومحرك بـ6 أسطوانات سعته 3,5 لتر مشحون توربينياً يعمل بالحقن المباشر للوقود ويوفر لها قدرة 450 حصاناً. ويرتبط المحرك بناقل حركة أوتوماتيكي بـ10 سرعات. ويمكن اختيار السيارة بالدفع الخلفي أو بالدفع الرباعي على كل العجلات. وهي توفر تصميماً داخلياً جديداً بمقاعد يمكن ضبطها كهربائياً مع إمكانيات التدفئة والتبريد والمساج. ويوفر الصف الثالث من المقاعد إمكانية التحكم في زوايا ظهر المقاعد كما تتاح شاشات تسلية بحجم 10 بوصات لمقاعد الصف الثاني يمكن مشاهدة قنوات تلفزيونية عليها أو أفلام فيديو مسجلة. وتأتي السيارة بنقطة اتصال ساخنة بالإنترنت و6 وصلات «يو إس بي» موزعة على صفوف المقاعد الثلاثة، بالإضافة إلى منافذ شحن كهربائي. ويمكن شحن الهواتف الجوالة لاسلكياً في «نافيغيتور»، كما يتوفر لها نظام سمعي فائق النوعية من نوع ريفيل (الجيل الثاني) يضم 20 سماعة. ويعتبر طراز «بلاك ليبل» هو فئة القمة في الطراز. وتنافس السيارة سيارات كاديلاك إيسكاليد في السوق الأميركية.





«نافيغيتور» تعكس الفخامة الهادئة

وحول التقنيات الجديدة التي تعمل عليها الشركة في الوقت الحاضر قال وودهاوس، إن كل الصانعين في الوقت الحاضر يتسابقون على تقنيات الدفع الكهربائي والقيادة الذاتية، وهناك العديد من الجوانب الغامضة التي لم تتوفر بعد الإجابات عنها حول كيفية تطبيق هذه التقنيات وما تعنيه لكل علامة تجارية في الصناعة. وأضاف: «نحن الآن نعمل على موديل جديد تماماً سوف يتخذ له اسماً جديداً. وسوف نكشف عنه قريباً ولكننا لم نحدد التاريخ بعد».

ولكن لماذا كان تغيير التصميم ضرورياً لشركة «لنكولن»؟

يقول وودهاوس إن رحلته مع «لنكولن» كانت مثيرة، حيث بدأت على مرحلتين كانت الأولى في كاليفورنيا عام 1999 حينما كانت الشركة منفصلة تماماً في أعمالها عن الشركة الأم (فورد). وفي المرة الثانية منذ 5 سنوات تم الاتفاق على تصميم جديد يعبر عن أصول الشركة وظهرت فكرة «الفخامة الهادئة» التي تهدف إلى الوصول إلى شريحة معينة من الزبائن. وكانت الخطوة جريئة ومختلفة عما تطبقه الشركات الأخرى. فالشركات الأخرى، وفق ما يرى وودهاوس، «تستخدم التصميم وسيلة للهجوم»، وهو ما لا تفضله شركة «لنكولن». فهو يفضل أن يكون التصميم الخارجي لسيارات «لنكولن» وسيلة جاذبة للزبائن.

والاعتماد على فن الجاذبية يعود بالشركة إلى جذورها، حيث كانت في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، تعد من أجمل السيارات المتاحة في الأسواق. ويهدف وودهاوس إلى العودة إلى هذه الحقبة لوضع «لنكولن» في موقعها الصحيح في السوق لكي تكون ملجأ آمناً لركابها توفر لهم الفخامة والهدوء وتأخذهم بعيداً عن مشاغل الحياة وهمومها. وباختصار يريد وودهاوس أن تكون فلسفة التصميم في «لنكولن» مبنية حول الجمال الأخاذ في شكل السيارة الخارجي والملجأ الآمن داخلها.

● هل ستُعمم لغة التصميم هذه على كل موديلات «لنكولن» في المستقبل؟

- بالتأكيد. ونحن نرى هذه الهجرة إلى التصميم الجديد قد بدأت مع طراز «كونتيننتال» في الشكل الخارجي، وانتقلت في طراز «نافيغيتور» إلى البعد الداخلي أيضاً.

● وكيف تقدمت لغة التصميم في الفترة ما بين «كونتيننتال» و«نافيغيتور»؟

- نحن نتحدث عن 70 تقنية جديدة تم تطويرها ما بين الطرازين وهناك تغييرات جذرية تم تطبيقها ويتم العمل عليها لطرازات المستقبل. وفي طراز «نافيغيتور» هناك 7 أنماط قيادة يختار من بينها السائق عبر عجلة دوارة في متناول يده. وفي الوقت نفسه فهو يشاهد كرة بلورية على الشاشة توضح له خيار نمط القيادة الذي اختاره.

● هل تعتقد أن «لنكولن» تحتاج إلى المزيد من التميز بينها وبين شركة «فورد» الأم كما سبق وفعلت «كاديلاك» مع «جنرال موتورز» بالانتقال إلى نيويورك؟

- لقد حاولنا مثل هذه الخطوة في الماضي (بالانتقال إلى كاليفورنيا) ولكنها لم تكن دوماً ناجحة. لقد عملنا من استديوهات في كاليفورنيا، ولكننا عانينا من عدة عقبات مثل فارق التوقيت وعدم تواصل الفريقين جيداً. وما نعتبره أهم من الفصل الجغرافي هو أن نوضح فلسفة الشركة المختلفة عن الشركات الأخرى. فنحن لدينا استديوهات وفرق تصميم خاصة بعلامة «لنكولن».

● ما الذي تقصده شركة «لنكولن» بشعار «الفخامة الهادئة»؟



تصميم «لنكولن نافيغيتور» الداخلي

- فيما يتعلق بالتصميم، إذا نظرت إلى الشركات المنافسة فسوف تجد أنها عدوانية في تناولها لفكرة التصميم، ونحن لا نريد أن نكون كذلك. فسيارات «لنكولن» تجذب أنماطاً مختلفة من الزبائن لهم مستويات أعلى من الذكاء وهم أكثر هدوءاً في تناول العديد من القضايا. ونحن نرى فرصتنا مع زبائن لا يرغبون في إظهار السيطرة وإبراز العضلات.

● في هذه الحالة هل ترى أن سيارات «لنكولن» تصلح أكثر للنساء مثلاً؟

- إن لسيارات «لنكولن» صفات قد تجذب إليها النساء، خصوصاً في المقاعد الوثيرة وبساطة تصميم أدوات القيادة التي يمكن اختيار الملائم منها. ويمكن اختيار كم المعلومات المعروضة للسائق في سيارات «لنكولن» لكي تناسب حاجاته.

«بي إم دبليو ـ آي 8 رودستر» في الأسواق بداية العام المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

القيادة الرياضية المكشوفة بنظام «هايبرد» في صيغة فئة جديدة اسمها «آي 8 رودستر» سوف تقدمها شركة «بي إم دبليو» بداية من عام 2018. وذلك بعد الكشف عنها في معرض لوس أنجليس هذا الشهر. وفي الوقت نفسه كشفت الشركة عن فئة «كوبيه» مماثلة ضمن جهودها لدفع مزيد من السيارات «الهايبرد» والكهربائية إلى الأسواق، بداية من العام الجديد.

وتتميز «آي 8 رودستر» بخفة الوزن، وأبواب تفتح إلى أعلى، ونقطة جاذبية منخفضة تساعدها على المناورات الحادة. ويغطي السيارة سقف من القماش يعزل الصوت، يمكن التحكم فيه فتحا وإغلاقا كهربائيا في غضون 16 ثانية، وعلى سرعات تصل إلى 31 ميلا في الساعة.

وأضافت الشركة إلى طاقة البطاريات التي تدفع السيارة الآن إلى قطع مسافة 33 ميلا بالطاقة الكهربائية وحدها. ويضاف إلى المحرك الكهربائي محرك بترولي صغير بثلاث أسطوانات، مشحون توربينيا، مع ناقل أوتوماتيكي بست سرعات. وهي تعمل بالدفع على كل العجلات، حيث يدفع المحرك الكهربائي العجلات الأمامية، بينما يرتبط المحرك البترولي بالعجلات الخلفية.

من ناحية الإنجاز، لا تقل «آي 8 رودستر» في قدرتها عن أي سيارة رياضية أخرى، بانطلاق إلى سرعة مائة كيلومتر في الساعة في 4,6 ثانية، وبلوغ سرعة قصوى محددة إلكترونيا تبلغ 155 ميلا في الساعة. وتقطع السيارة 134,5 ميل بغالون الوقود الواحد، مع بث كربوني لا يزيد عن 46 غراما لكل كيلومتر تقطعه.



«بي إم دبليو - آي 8 رودستر» الجديدة

الجيل الجديد من «مرسيدس ـ سي إل إس» يحقق انسيابية قياسية



«مرسيدس - سي إل إس» من الجيل الثالث

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «مرسيدس – بنز» عن الجيل الثالث الجديد لسيارات «سي إل إس» التي توفر تصميما قياسيا في الانسيابية، بمعامل مقاومة هواء لا يزيد عن 0,26 درجة، رغم أنها سيارة «كوبيه بأربعة أبواب». ويعتبر مقياس الانسيابية بين السيارات الرياضية المتفوقة هو معامل مقاومة هواء لا يزيد عن 0,30 درجة. وسوف يدخل الطراز الجديد إلى الأسواق في شهر مارس (آذار) المقبل.

من التقنيات التي تحملها السيارة الجديدة نظم المحافظة على حارة السير وتحديد السرعة، وأضواء داخلية متنوعة الألوان يبلغ عددها 64 لونا، منها ألوان لفتحات التكييف، ونظم اتصال وملاحة إلكترونية، على شاشة فعالة مساحتها 12,3 بوصة.

وتوفر السيارة ستة برامج راحة وترفيه للركاب في الرحلات الطويلة، تجمع بين المساج في المقاعد، ونظم التبريد والتدفئة، والموسيقى الخفيفة، والروائح العطرية، لتوفير المناخ الملائم لاسترخاء الأعصاب، أو النشاط، أو الراحة، أو الدفء.

ويختار المشتري من بين ثلاثة محركات بست أسطوانات، أكبرها بقدرة 367 حصانا، وهي جميعا مرتبطة بناقل أوتوماتيكي ودفع على كل العجلات.

وكانت الشركة قد ابتكرت هذا القطاع في عام 2003، وعرضت النسخة الأولى منه في معرض فرانكفورت في ذلك العام. وهي سيارة عائلية بأربعة أبواب، ولكن في شكل «كوبيه» منخفض وجذاب.

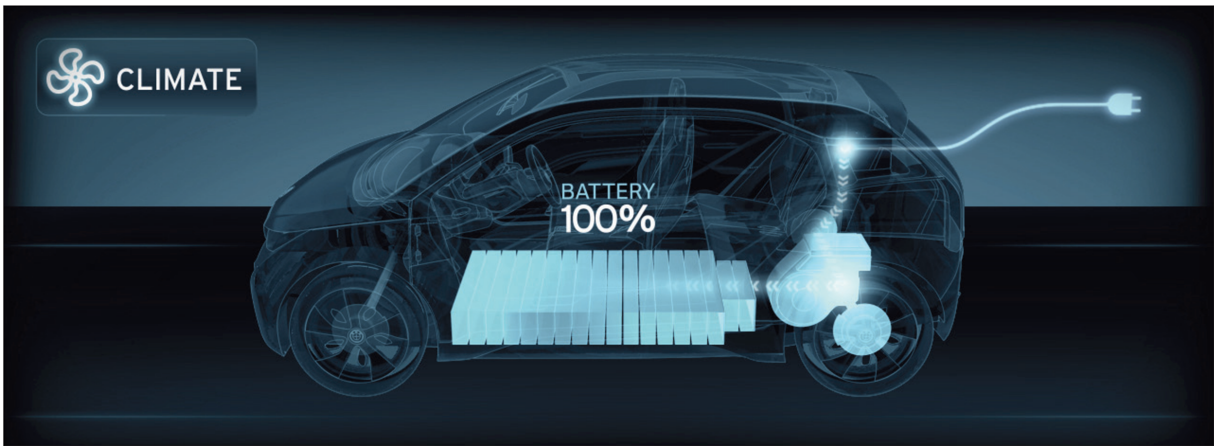
«تويوتا» تبتكر بطاريات صلبة «ستغير قواعد اللعبة»

لندن: «الشرق الأوسط»

تحتفظ شركة «تويوتا» بتقنيات خاصة بها لبطاريات جديدة لأجيال السيارات في المستقبل. وتقول الشركة إن نوع البطاريات الجديد لا يحتوي على سوائل ولا يحتاج إلى تبريد، ويوفر مسافات أطول لتشغيل السيارات، كما أنه أخف وزنا من أنواع البطاريات الحالية. وسوف تستخدم الشركة هذه البطاريات في بدايات العقد المقبل.

وقال رئيس قطاع التكنولوجيا في الشركة، كيوتاكا إيزي، إن الشركة تتعاون مع شركتي «مازدا» و«دنسو» على تطوير قاعدة جديدة للسيارات الكهربائية، يمكنها أن تستخدم نوعي البطاريات معا. ولكن أسرار البطاريات الجديدة وهي من النوع الصلب (Solid State) فسوف تحتفظ بها شركة «تويوتا» لنفسها.

ويعمل نحو 200 مهندس حاليا على تطوير البطاريات الصلبة، التي تقول الشركة إنها «سوف تغير قواعد اللعبة» في مجال البطاريات. ومن المتوقع أن تزيد هذه البطاريات مدى السيارات الكهربائية بنسبة 50 في المائة، كما أن زمن شحنها يقل إلى النصف مقارنة بالبطاريات الحالية من نوع «ليثيوم – أيون». وهي تعمل بلا تبريد وفي مناخ أعلى في درجات الحرارة عن جيل البطاريات الحالي. ولن تزيد تكاليف البطاريات الجديدة عن تكاليف البطاريات الحالية، مما يجعلها نقلة نوعية لتطوير السيارات الكهربائية.



بطاريات «تويوتا» الجديدة تخفض زمن الشحن إلى النصف

«جيب رانغلر» تحتفظ بالشكل العام وتجدد التكنولوجيا

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو الجيل الجديد من سيارات «جيب رانغلر» مماثلا في الشكل الخارجي للجيل السابق، لدى ظهوره في معرض لوس أنجليس هذا الشهر، رغم تأكيد الشركة أنها جددته بالكامل. وتعد السيارة الرباعية الرياضية هي ثاني أكثر سيارات الشركة مبيعا من الشركة بعد طراز «غراند شيروكي»، خصوصا في الأسواق الأميركية.

وأدخلت الشركة كثيرا من التجديدات التقنية على السيارة، منها خيار الناقل الأوتوماتيكي الجديد بثماني سرعات، الذي يوفر 8 في المائة من استهلاك الوقود. وحسنت الشركة من قدرات السيارة على الطرق، وأدخلت تقنية وقف تشغيل المحرك لدى توقف السيارة.

ويختار المشتري من بين ثلاثة محركات، منها محرك بترولي سعة لترين بشحن توربيني يوفر قدرة 270 حصانا. وتوفر سيارات «رانغلر» نقل سرعات منخفضا، لخوض المناطق الوعرة. ويبدأ وصول سيارات «رانغلر» الجديدة إلى الأسواق مع بداية عام 2018.



«جيب رانغلر» تحمل تقنيات جديدة

لا الفلسفات ولا النظريات ولا المفاهيم تبقى حيث هي

لماذا تزدهر الأفكار في مكان دون آخر؟

د. سعد البازعي

هل للفلسفات والنظريات والمفاهيم أوطان كما للبشر؟ هل ترحل كما يرحلون وتتلون كما يتلونون؟ أطروحات ومؤشرات كثيرة تقول ذلك وتضيف أن التلون هنا وهناك تحكمه ظروف كالتي تحكم الناس. ما يجتذب الأفكار إلى مكان يشبه ذلك الذي يجتذب الناس حين يقررون الرحيل والإقامة في أماكن غير التي ألفوا.

هذه ظاهرة تبينت لعدد من المفكرين والنقاد مثلما اتسمت بها أعمالهم هم قبل وعيهم بها. فلسفات ونظريات ومفاهيم تولد ضمن أطر ثقافية محددة وتزدهر لدى أفراد ينتمون إلى بيئات محددة، لكن لا الفلسفات ولا النظريات ولا المفاهيم تبقى حيث هي، تماماً كما أن الأفراد لا يبقون. ثمة هجرة تحكمها اشتراطات وتزداد صعوبة اكتشافها بقدر ما تكون تلك المعطيات النظرية مجردة تسعى إلى العالمية أو الكونية، فلا تتكشف بسهولة عن انتماء إلى أرض أو مجتمع كما تتكشف الأعمال الأدبية والفنية بشخوصها وثيماتها المستمدة من بيئة واضحة المعالم أرضية السمات. غير أن تلك النظريات أمكن اكتشاف صلتها بمواطن ولادتها ونشوئها وارتقائها، مثلما أمكن اكتشاف مدى تأثرها بموطنها الجديد. بل إن من الصعب أحياناً تخيل أن تولد نظرية أو فلسفة خارج الاشتراطات التاريخية لولادتها، أو أن يتطور مفهوم في مكان غير الذي رأى النور فيه على الرغم من انتمائه، وإن كان جزئياً، إلى تربة أخرى.

التيار الذي تنامى في بعض مناطق أفريقيا وآسيا، وازدهر في ثمانينات القرن الماضي في أميركا؛ التيار المعروف بالدراسات ما بعد الكولونيالية (أو ما بعد الاستعمارية) بما يتضمنه من نظريات ومفاهيم، أنموذج حي لما أشير إليه. يعد المفكر والمناضل المارتينيكي فرانتز فانون مؤسساً لتلك الدراسات التي تحولت إلى تيار جاء فيما بعد من نظّر له ودعمه بالبحث والتحليل المؤسس على أطروحات متنوعة وأمثلة لا حصر لها. تلك الأمثلة استمدت في الغالب من أدب ما يعرف بالعالم الثالث، أي الآداب الآسيوية والأفريقية. ومن طبيعة التيارات سواء في الفلسفة أو في الدراسات الإنسانية على اختلافها ألا تعود إلى مؤسس واحد، وإنما إلى العديد من الأشخاص الذين أسهموا في نموها على مدى سنوات، وأحياناً عقود، كما هو الحال مثلاً في التيار الماركسي الذي يصعب حصره في كتابات ماركس وإنجلز لأن إسهامات من جاؤوا بعدهم مثل لينين وتروتسكي وغيرهما امتداداً إلى القرن العشرين حين جاء فلاسفة مثل الفرنسيين التوسير وباديو، كلها أسهمت في تشكل ذلك التيار بالقدر الذي أخذه، في بعض وجوهه، بعيداً عما تخيله من يعد مؤسساً له.

فرانتز فانون وضع عدداً من الكتب منها كتابه الأشهر الذي أنهاه قبيل وفاته في الولايات المتحدة عام 1961 وهو «المعذبون في الأرض»، ومنها أيضاً كتاب شهير آخر كان سابقاً له هو «جلود سوداء، أقنعة بيضاء». والكتابان نتاج ثقافة وتفكير عميقين إلى جانب نضال شاق خاضه فانون في غمار حرب الاستقلال الجزائري مناصراً لمناضلي ذلك البلد العربي إيماناً بقضيتهم وكراهية للمستعمر الفرنسي (كما حصل مع تشي غيفارا في أميركا الجنوبية وهو ممن تأثروا بفانون). ومما يركز عليه الكتابان، إلى جانب المطالبة بحقوق الشعوب المستعمرة في التحرر، نمط العلاقة التي تنامت بين المستعمر والشعوب التي وقع عليها الاستعمار، جدلية الأبيض والأسود والأبعاد النفسية التي حكمتها وأدت إلى أن يكون كلاهما، أي الأبيض والأسود، وعلى حد سواء، ضحايا لالتباسات تلك العلاقة، كما يقول الناقد الهندي - البريطاني هومي بابا في مقالة له حول كتاب فانون الثاني «جلود سوداء، أقنعة بيضاء».

هومي بابا

فرانتز فانون

يعد هومي بابا نفسه أحد رواد التيار ما بعد الكولونيالي، لا سيما في كتابين شهيرين أحدهما «موقع الثقافة»، الذي ترجم للعربية، و«الشعب والسرد» («نيشن أند ناريشن»، ولا أدري إن كان ترجم أم لا)، كما أن من رواد التيار الناقدة البنغالية غاياتري تشاكرافورتي سبيفاك، مترجمة كتاب دريدا الأشهر «في الغراماتولوجيا» (أو النحوية) ومدشنة مفاهيم مركزية في الدراسات ما بعد الكولونيالية. لكن الناقد الذي يعد صاحب إسهام تأسيسي سابق لهذين هو إدوارد سعيد في كتاب «الاستشراق» ثم «الثقافة والاستعمار» من حيث هما دراستان للخطاب الاستعماري في مواجهة ما سمي بالشرق وفي تأثيره على الثقافة. الاستشراق في دراسة سعيد خطاب يراه متوزعاً بين رغبة السيطرة ووهم المعرفة، السيطرة على الشرق استعمارياً وتوهم معرفته بخلق موضوعة لا وجود لها في حقيقة الأمر اسمها الشرق، حيث إنها مبنية على تصورات متوهمة. وسعيد هو أحد الذين درسوا انتقال النظرية وتلونها في مقالة شهيرة ضمن كتابه «العالم، النص، الناقد».

أحد الذين سبقوا أولئك النقاد زمنياً، وإن لم يتركوا أثرهم بقوة على تطور التيار هو الكيني نغوغي وا ثيونغو في سعيه منذ ستينات القرن الماضي إلى دراسة آثار الاستعمار الثقافي وسعيه للتخلص منه. ويعد كتاب وا ثيونغو «تحرير العقل من الاستعمار» تأسيسياً في هذا الاتجاه الذي صاغه، كما يتضح من الأسماء المشار إليها، كوكبة من النقاد والمفكرين ذوي الانتماء الأفريقي والآسيوي ممن وقع على شعوبهم الاستعمار أو الاحتلال. لكن المفارقة العجيبة هنا هي أن هذا التيار على الرغم من صدوره عن تلك الكوكبة لم يجد تربة خصبة في البلاد التي ظهر فيها أولئك النقاد والمفكرون. ولعل ذلك ما يفسر أن معظم المسهمين في تطور التيار يعيشون في الغرب الذي هاجروا إليه وأصبحوا من مواطني دوله.

إننا هنا أمام ظاهرة تلوّن الفكر بموقع نشوئه والشروط التاريخية التي حكمت ذلك النشوء، أي أننا نتحدث عن موقع الفكر النقدي أو موقع النظرية، إذا استعملنا عنوان هومي بابا. لم يكن للدراسات ما بعد الكولونيالية أن تنشأ فرنسية أو بريطانية على الرغم من وجود الفكر اليساري والماركسي أيضاً هناك، وهو الأساس النظري للنقد ما بعد الكولونيالي. كان من الضروري لنقاد أو مفكرين من العالم الثالث أن ينهضوا بتلك المهمة. أما وجود معظم أولئك في الغرب نفسه، الولايات المتحدة تحديداً، وقابلية أعمالهم للانتشار في الثقافة الغربية فمرده، إلى جانب المستوى الأكاديمي والمستوى المعيشي، المعدل العالي من حرية التعبير هناك. فالنقد ما بعد الكولونيالي ليس نقداً للخطاب الاستعماري فحسب وإنما هو أيضاً لما يعرف بالاستعمار الجديد وللأنظمة التي حلت محل الاستعمار القديم ودعمها الاستعمار الجديد، سواء في شكل حضور عسكري، أو بتحويلها إلى أسواق معولمة للاقتصاد الغربي وغير الغربي (الصيني بشكل خاص). ويعني هذا أنه نقد يتوجه إلى الأدب الذي أنتج في مرحلة ما بعد الاستعمار أو مرحلة الاستعمار الجديد في البلاد التي كانت مستعمرة، والتي «استعمرت» من جديد، وهو ما قد يفسر عدم ازدهار النقد ما بعد الكولونيالي في المناطق التي نشأ فيها نقاده، كالهند وأفريقيا والعالم العربي لأنه سيعني نقداً سياسياً واجتماعياً وثقافياً صادماً.

لكن النقد ما بعد الكولونيالي ليس الوحيد الذي لم يزدهر خارج الغرب. هناك تيارات ونظريات أخرى مثل التاريخانية الجديدة ونقد الأدب المثلي وغيرهما. بعض تلك لا يحتاج غيابه إلى تفسير، لكن البعض الآخر يحتاج إلى وقفات أكثر تدقيقاً، لتظل الظاهرة أثناء ذلك ماثلة أمامنا. تيارات ونظريات ومفاهيم تزدهر هنا ولا تزدهر هناك مخالفة بذلك مقولة العالمية في الفكر التي انتشرت مع التنوير والحداثة الصلبة ولم تجد دائماً ما يؤكدها.

من الصعب أحياناً تخيل أن تولد نظرية أو فلسفة خارج الاشتراطات التاريخية لولادتها أو أن يتطور مفهوم في مكان غير الذي رأى النور فيه على الرغم من انتمائه وإن كان جزئياً إلى تربة أخرى

مكاوي سعيد
الموت لا يغير طبائعه

عزت القمحاوي

ظهر السبت الماضي بدد سكون عزلتي هاتف من ابني ينبهني إلى النبأ «مات مكاوي سعيد». احتاج الأمر وقتاً للتوازن، قبل أن ينهمر الحزن.

لست من أصدقائه المقربين، لا لسبب إلا لأنه ابن الشمس يتنقل مع حركتها على رصيف المقهى في الشتاء، وعكسها في الصيف، وأنا ابن الظل، أرتاد المقاهي قليلاً. ولكن كان دائماً هناك موعد قادم مع مكاوي، عقب كلام لم يكتمل، والود العميق كامن، في أمان.

ربما لم يعد من الحكمة الرهان على الآتي، وربما لهذا السبب كانت الصدمة في رحيل مكاوي أسبق من الحزن. وأظن أنها ليست صدمة كل أصدقاء مكاوي وكل قرائه فحسب، بل كذلك صدمة عدد كبير من الناس يحبونه دون أن يقرأوا له حرفاً، من ندل المقهى وباعة الصحف، ومتسولي وسط البلد. مصدر الصدمة ليس طيبة مكاوي ونبله الهادئ؛ وهو طيب ونبيل، وليس لأن مسيرة أدبية انقطعت قبل أوانها؛ فأسباب كهذه تولد الحزن الذي أمطرته سحابة الصدمة لا شك، لكن الصدمة مصدرها المباغتة. كأن كل من عرفوا مكاوي يكتشفون الموت أو لكأنهم يشعرون أنه غافلهم وغيَّر طبائعه.

الموت لا يغير طبائعه بطبيعة الحال، لكن الذي تغير هو مكاوي، أو صورة مكاوي لدى كل من عرفوه، ورأوه كالخالد على مقهى «زهرة البستان». في أي وقت يمرون فيه بالمقهى على مدى عقود يجدونه، فتصوروا أن الموت قدر الآخرين دون هذا الرجل الذي يشبه غاندي في مظهره وفي جوهر كفاحه الناعم العنيد.

ربما تبادر إلى أذهان من يرون هذه الحياة شبه الكاملة في المقهى أن يسألوا: متى يكتب مكاوي كتبه التي تصدر تباعاً؟!

هو في الحقيقة يكتبها في هذا المكان الصاخب ذاته. بوسعه أن يجلس صامتاً يتأمل التمثال الذي يريد أن ينحته من داخل كتلة الحجر، يتخير الزوايا التي سيبدأ منها الحفر، وعندما ينصرف للكتابة لا يكون عليه إلا أن يدون ما رأى وما خططه جيداً في أوقات المقهى التي يتصورها الآخرون فراغاً.

استطاع أن يجعل من وجوده في المقهى حياة كاملة، لا ينصرف منها إلا للقيلولة التي لا يغير موعدها. لم يحدث مرة أن تخلى عن لطفه مع شخص يقتحم أوقات عزلته الروحية وسط هذا الزحام، يستقبله باشاً، لكنه يظل في عزلته، يرد باقتضاب حيي ويرتد إلى عزلته بين رد ورد.

قبل أن يصبح من علامات وسط القاهرة، يعرف مكاوي المكان ككف يده، يعرف تاريخه غير المكتوب، وتولى مهمة التدوين، سواء في الرواية أو في كتاب البورتريه «مقتنيات وسط البلد» الذي يؤرخ فيه للحياة الأدبية والسياسية لوسط القاهرة؛ بكل من فيها من نجوم وضحايا، وبكل لحظات الانتصارات الوهمية ولحظات الانكسار الحقيقي، بأسلوب لا يخلو من السخرية.

لا يوجد فن في الكتابة لم يجربه مكاوي سعيد. نشر ديوان شعر بينما كان لا يزال طالباً في الجامعة، وكتب القصص للأطفال والكبار، والسيناريو التلفزيوني، والبورتريه، والرواية بالطبع، وهذه هي المحطة الفنية التي وسعت شهرة مكاوي، خصوصاً مع رواية «تغريدة البجعة». كان حدسه ورغبته الخاصة يقودان خطاه إلى كل فن من هذه الفنون؛ فيشرع في العمل مثل حرفي يعرف بالسليقة ما يصنع.

في علاقته مع قرائه لم يبد أن مكاوي بحاجة إلى النقد كوسيط، فالعلاقة أكثر قرباً وبساطة من هذا. هو موجود بين عدد كبير من قرائه؛ فقراء الأدب عددهم محدود إن لم تأخذنا الأوهام بعيداً، ثم جاء عليه زمن التواصل الاجتماعي فأحبه، وأصبح على معرفة شخصية بمعظم قرائه الذين يتواصلون معه على صفحته بـ«فيسبوك»، وجميعهم يعرفون عن كتابه القادم «القاهرة وما فيها» الذي كان يراجع بروفته النهائية، وسيكون لديهم ما يقولونه له بعد القراءة.

لكن الموت لم يقطع الحوار بين مكاوي ومحبيه حول الكتاب الجديد فحسب؛ فكل فتاة لديها كلمة حب لم تقلها بعد للصامت المتأمل، وكل شاب لديه حكاية أو مشورة معلقة.

قراءة في آخر روايات إنعام كجه جي

لماذا لم تكشف مؤلفة «النبيذة» شخصية الأستاذ؟

ريمون شكّوري*

إني أُرجّح أن يكتشف قرَّاء الروايات الثلاث الأُول للمؤلفة إنعام كجه جي، المهاجرة إلى فرنسا منذ عدة عقود، بأن قلبها لم ينفك عن الخفقان في وطنها الأم، فقد وضعتْ على لسان أحد أبطال «الحفيدة الأميركية» قوله: «شُلتْ يميني إذا نسيتُكِ يا بغداد». «النبيذة» عنوانُ الرواية الرابعة لها والصادرة عن «دار الجديد» في بيروت هذا العام في 340 صفحة.

واسترعتْ انتباهي - حتى قبل قراءتي الرواية - تاءُ التأنيث في عنوانِها غير المألوف بالنسبة لي على الأقل. استعنتُ بـ«المنجد». لكنه لم ينجدْني. ثم استعنتُ بمعجم «محيط المحيط» لبطرس البستاني، فتبين لي أن «النبيذة» هي التي لا تُوكَل من هزال. وظهر عند قراءتي الرواية أن منصور البادي، أحد شخوصها، هو الذي نحت الكلمة إذ يقول: أمسكُ القلم وأتردد. أكتب «نبيذ» وأتأمل المفردة. أضيف إليها تاء التأنيث «نبيذة». ثم يهرع مستنجداً بمعجم قديم لجرمانوس فرحات.

تتمحور «النبيذة» بصورة رئيسية حول الحكم في العراق المعاصر خلال حقبه الملكية والصداميِّة والاحتلال، وإسقاطاته على الشعب ممثلاً بمعاناة امرأتين عراقيتين، هما تاج الملوك عبد الحميد البطلة الرئيسية في الرواية، ورفيقتها وديان الملاح ومعاناة منصور البادي الفلسطيني الذي فقد وطنه. ويرتبط منصور بعلاقة حب مع البطلة تاج الملوك. إلا أنه حبٌ لن يتحقق.

أسلوب السرد

تُسْرَدُ أحداث الرواية بلغة عربية راقية وسليمة (فيما عدا عبارات الأمثال الشعبية) بأسلوبٍ يشدُّ القارئ ويحفزُّه على الاستمرار في القراءة، ويُبقيه في طور من تساؤلاتٍ لا يجد لها جواباً مباشراً. وهو أسلوب يعتمد التعرج في البعدين الزماني والمكاني، أو كما يُسمى عند أوساط أهل الرياضيات «لاخطي ثنائي الدرجة». وتُضفي المؤلفة حلاوة على السرد بنكهة البيئة المحلية من خزينها الوفير من الأمثلة الشعبية.

تَلتقط المؤلفة بعناية خيوطاً من محيط مجتمعها وتنسج عليها بمغازلَ خيالِها الخصب المتبَّلِ ببهاراتٍ من الواقع بساطاً كولاجياً متعدد الأبعاد والألوان، وتُحرِّك فوقه شخصياتِها التي «تُركِّبها» مثلما يُصَنِّعُ الكيميائي مواد جديدة. وهي شخصيات من بنات الخيال لكن القارئ يحس كأنما يعرفها، وهكذا تخلق المؤلفة جواً ساحراً يُغرِق القارئ بالمتعة.

أبطال الرواية

وُلدتْ تاج الملوك في إيران، وجاءتْ إلى العراق وهي في الخامسة من عمرها مع والدتها وزوج والدتها العراقي. فنشأتْ في بغداد شابة جميلة ومتحررة ومتمردة على تقاليد المجتمع السائدة. استذوقتْ الآداب والشعر بفضل اختلاساتها الإنصاتية في المجالس الأدبية التي كان يعقدها أسبوعياً زوجُ أُمها في بيته. فنمتْ قابلياتُها الكتابية ونضج حسُّها الأدبي. ثم تعلمتْ أساليب وفنون الصحافة فغدتْ رئيسة لتحرير مجلة «الرحاب»، تقابل الوزراء وكبار الشخصيات السياسية في عراق العهد الملكي، منهم الوصي الأمير عبد الإله، والباشا نوري السعيد، وبهجت العطية مدير الأمن العام، ومن خارج العراق كالملك عبد الله جدّ الملك حسين ملك الأردن الراحل، والحبيب بورقيبة، ووزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن. وقد أغدق نوري السعيد على مجلتها مساعدات فصارت بوقاً لآرائه السياسية المؤيدة للإنجليز.

منصور البادي الفلسطيني شخصية مهمة في الرواية. نشأ في نهايات عشرينات القرن الماضي حين بدأ اليهود «يزحفون كالجراد» إلى فلسطين وبداية «الطاخ والطيخ» بينهم وبين الفلسطينيين. يجيد اللغة الإنجليزية بفضل دراسته الثانوية في لندن. ومعتادٌ على تسجيل مذكراته اليومية. وبعد احتلال اليهود أراضيَ فلسطينية جاء إلى بغداد في نهايات أربعينات القرن الماضي ووجد عملاً فيها. لكنه لم يمكثْ طويلاً وانتقل إلى كاراجي، حيث عُيِّن مذيعاً في القسم العربي من إذاعتها.

تبدأ الرواية بتعريف القارئ على تاج الملوك: أرملة مسنة، تجاوز عمرها التسعين، متغضنة الوجه ومنحنية الظهر وتعاني آلاماً في المفاصل، نزيلة مستشفى في باريس، تسير متعكزة عصاها وتتابع من على سريرها في المستشفى أخبارَ ما يُسمى الربيع العربي من خلال راديو صغير. وتُعرف باسم مدام شامبيون، لقب زوجها الذي كان ضابطاً في المخابرات الفرنسية زمن الثورة الجزائرية. ويتفجر شلالُ ذكرياتها عندما تكتشف أن المريض الراقد في شبه غيبوبة في غرفة بالقرب من غرفتها هو الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بله الذي جاوز عمره التسعين أيضاً. فتسترجع دورَها حين جنِّدتْها المخابرات الفرنسية قبل خمسين عاماً للاشتراك بمحاولة لاغتياله، في القاهرة، بإعطاء إشارة ما. وتتذكر اللحظة الحاسمة التي غيَّرتْ فيها رأيها بعدم إعطاء الإشارة المتفق عليها.

ثم تظهر الشابة وديان الملاح، الشخصية الثانية في الرواية، حين تقوم بزيارتها اليومية لتاج الملوك في المستشفى. البطلتان «صديقتان تفصل بينهما عقود من التفاوت في العمر، الأُولى ضعف عمر الثانية، تتعايشان على الحافة بين التفاهم والتنافر». الأُولى عانتْ من عراق الملكية الذي سُمِّي العهد البائد، والثانية عانت من عراق الجمهورية والحروب والحصار الاقتصادي. كانت وديان الملاح عند بداية الحرب العراقية الإيرانية تدرس الموسيقى في مدرسة الموسيقى والباليه، في ظروف دوي الصواريخ وصافرات الإنذار واللجوء إلى الملاجئ. وعايشت بعد ذلك الحصار الاقتصادي. ثم غدتْ عازفة الكمان في الفرقة السيمفونية العراقية.

تَقَدمَ إلى خطبتها حبيبها يوسف، الذي كان قد سافر إلى أميركا للدراسة وانتظرتْه خمس سنوات إلى أن عاد حاملاً شهادة الدكتوراه وعُيِّن أستاذاً في كلية الهندسة. وكانا يأملان أن يعيشا حياة سعيدة. لكن الرياح لم تجرِ كما تشتهي السفن. إذ دُفِعَ يوسف إلى الانضمام إلى شلة «الأُستاذ» الشرير مما أدَّى به أخيراً إلى فسخ خطوبته إلى وديان. لقد رآها «الأستاذ» معه فدعاها وحدها إلى حفلة تنكرية وأخضعها إلى إحدى نزواته السادية بأن أولج شيئاً حاداً في أُذنيها مزِّق طبلتيهما. فقدت وديان الحاسة الضرورية لسماع الموسيقى وعزفها. إلا أن القدر لم يهملْها تماماً، إذ رتَّبتْ السفارة الفرنسية في بغداد بعثة لعدد من طلبة الموسيقى من بينهم وديان لإكمال دراساتهم في باريس.

أُخضعتْ وديان في فرنسا إلى عمليات جراحية لترقيع طبلتَي أُذنيها. أعادتْ لها جزئياً حاسة السمع. وقادتها المصادفات إلى لقاء تاج الملوك. امرأتان قذفتْهما الأقدار بعيداً عن العراق. ربطتهما علاقة أقوى من الصداقة وأقرب إلى الأمومة. ولكن كيف حملتْ «الرياح» تاج الملوك إلى باريس؟ كانت لها في بغداد سطوة من نفوذ في أوساط الطبقة الحاكمة، بفضل مجلتها «الرحاب» المدعومة من الباشا نوري السعيد، كما ذكرنا. ثم انقلبتْ الموازين عندما «دخل اسم بورتسموث قاموسَها» وقاموسَ جميع العراقيين. في ذلك الميناء البريطاني جرت اجتماعات انتهت بتجديد المعاهدة العراقية البريطانية بمعاهدة أكثر إجحافاً من سابقتها. «قامتْ القيامة في بغداد». إضرابات عمالية ومظاهرات طلابية جعلت العراق كله من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه ضد المعاهدة. وكان كاتب هذه السطور من بين المتظاهرين وعمره آنذاك ستة عشر عاماً. وتصدتْ الشرطة للحشود ووقع عدد كبير من الجرحى والقتلى من بينهم جعفر، شقيق الشاعر الجواهري.

في لحظة حاسمة قررتْ تاج الملوك النزول إلى الشارع والاشتراك في الاحتجاج. أحاط بها المتظاهرون ورحبوا بانضمامها إليهم. الصحافية الموالية للقصر ومدللة نوري السعيد تتظاهر ضدّه. ثم شاركت في مسيرة تشييع الشهداء وحملت لافتة جمعية الصحافيين ونشرتْ الجرائد صورَها. إذاً لم يعد لها مكان في العراق بعد ذلك. ولما جاءها عرضُ عملٍ في إذاعة كراجي العربية قبلته علَى الفور، وغادرتْ العراق إلى باكستان.

أغوتْ تاج الملوك رجالاً عديدين ولم يستطعْ أي منهم أن ينال قلبها سوى الفلسطيني منصور البادي. تعرَّفتْ عليه من خلال عملهما الإذاعي المشترك في كراجي. كان يصغرها بعدة سنوات إلا أن شخصيتَه الطاغية جعلته أكبر في عينها. لكن الظروف عادت وباعدتْ بينهما في قارتين مختلفتين. ورغم تباعدهما بقيا عاشقين من بُعد أي «Remote Love» يتواصلان بين حين وآخر بالمراسلة أو عبر التلفون على أمل اللقاء يوماً ما. وتزوج كل منهما بِمَنْ لا يحب. قذف القدر بمنصور بعد إنهاء عَقْدِه في إذاعة كراجي إلى كراكاس في فنزويلا حيث ارتقى مناصب عالية فيها إلى أن صار مستشاراً مقرباً من الرئيس الفنزويلي شافيز.

أمّا تاج الملوك فتوجهتْ في بداية الأمر إلى مسقط رأسها. وهناك في إيران صار لها، للمرة الأُولى في حياتها، علاقة حميمة مع أحد أمراء العائلة الملكية الأسبق. ثم تزوجتْ ضابط المخابرات الفرنسية الكومندان سيريل شامبيون الذي زج بها للعمل معه واستثمر زواجَه منها لخدمة أهدافه، ومنها محاولة اغتيال بن بلة الفاشلة. هكذا عاشت في باريس وقد غدا اسمها مدام شامبيون. وكانت قد تقدمت في السن حين تعرفت على وديان الملاح، وتَوَثقتْ العلاقات بينهما كنتيجة طبيعية للشعور النفسي بحاجة كلٍ منهما إلى الأُخرى. إذ أن وديان الشابة في حاجة إلى إنسانة مثل أُمها التي تركتْها في بغداد لتكون عوناً لها في تحمل حياتها الخاوية فوجدتْ في مدام شامبيون، أي تاج الملوك، تلك الإنسانة. وتاج الملوك بدورها تفتقر وهي في شيخوختها إلى مَن يكون مستعداً للاستماع إلى تفاخرها بقابلياتها في إغواء الرجال وفي صدِّهم، وأن يكون أيضاً مستعداً إلى مساعدتها على التواصل مع منصور الوادي الرجل الوحيد الذي نال قلبها. وقد حاولتْ وديان أن تكون وسيلة لتقارب العاشقَيْن العجوزين اللذين مضى كل منهما في طريق، لكنها أخفقتْ. وكانتا - على الرغم من صداقتهما - قطبين متضادين سايكولوجياً. حياة إحداهن مَلأى بالمغامرات العاطفية الحميمة بينما تكاد أن تخلو حياة الأخرى من أمثالها. وعالجتْ المؤلفة التضاد معالجة فرويدية وبلغة رمزية راقية، بجَعل أحلام وديان الليلية تدور لمَلءِ ذلك الفراغ.

ما الذي حدا بالسيدة إنعام إلى التكتم على الاسم الصريح لـ«الأُستاذ» الذي له دورٌ مهمٌ في سيرورة حوادث الرواية؟ أُقرّ بعدم استطاعتي إدراك ذلك السبب. صحيح، إن عراقيي اليوم يعرفون الممحي - كما يُقال. فلا حاجة إلى الإفصاح، لكن هل سيبقى القراء العراقيون في سنة 2030 مثلاً يعرفون مَنْ هو؟ وهل يعرفه جميع القراء العرب الحاليين؟

إنعام كجه جي

* كاتب عراقي، أستاذ جامعي سابق مقيم في الولايات المتحدة

آل الشيخ والغانم والروضان لمحوا أمس إلى «انفراج في الأزمة»

الكويت تترقب اليوم رفع «فيفا» الإيقاف الدولي

الرياض: فهد العيسى

يترقب الرياضيون الكويتيون، اليوم الأربعاء، رفع الإيقاف الدولي عن لعبة كرة القدم، وذلك بعد تسارع وتيرة العمل الجاد والمشترك من عدة أطراف لإنهاء الكابوس الذي حرم كرة القدم الكويتية من الوجود في كثير من المحافل والمسابقات، حيث كان أبرز هذه الخطوات الجادة إقرار قانون الرياضة الجديد من قبل مجلس الأمة الأحد الماضي.

وبث تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للرياضة، ورئيس اللجنة الأولمبية السعودية، ورئيس اتحاد التضامن الإسلامي، تلميحات سارة عن اقتراب انفراج أزمة كرة القدم الكويتية، حيث كتب في ساعات متقدمة من صباح يوم أمس الثلاثاء على حسابه في «تويتر»: «أخبار مفرحة عن عودة الرياضة الكويتية، وكما ذكرت سابقاً هذا أقل ما يُقدم لوالدنا الشيخ صباح، والشكر لولي العهد الأمير محمد بن سلمان لدعمه لي في هذا الملف».

وكان آل الشيخ قد أوضح في فترة سابقة أنه يتواصل مع شخصيات دولية من أجل رفع الحظر عن الرياضة الكويتية، حيث كتب على حسابه: «رياضة الكويت ستعود، أطمئن الجميع وكل المخلصين، لدي تواصل مع شخصيات دولية، وأخي رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم على تواصل واطلاع مستمر بكل شيء، سنفرح بهذه العودة».

والتقى آل الشيخ مطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في العاصمة الروسية موسكو، على هامش حفل إجراء قرعة كأس العالم 2018، وذلك في لقاء جانبي بينهما امتد لأكثر من ساعة، تم خلاله الحديث عن كثير من الموضوعات ذات العلاقة بالرياضة السعودية وكرة القدم الإسلامية والعربية.

ولمح مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة الكويتي، إلى قُرب صدور قرار الـ«فيفا» برفع الحظر عن رياضة كرة القدم الكويتية، وذلك بتغريدة مقتضبة على حسابه في «تويتر»: «وإن غداً لناظره قريب» وهي التغريدة ذاتها التي كتبها خالد الروضان، وزير التجارة والصناعة ووزير الدولة لشؤون الشباب بالوكالة.

وعقد مجلس الأمة الكويتي جلسة طارئة مطلع الأسبوع الحالي، للتصويت على إقرار قانون الرياضة الجديد الذي يسهم بصورة كبيرة في رفع الحظر عن الرياضة الكويتية، حيث وافق المجلس على القانون الجديد بموافقة 47 عضواً، ورفض 3 نواب، وامتناع نائب وحيد.

وكان اتحاد كرة القدم الدولي، الـ«فيفا»، قد أعلن في أكتوبر (تشرين الأول) 2015 إيقاف اتحاد القدم الكويتي دولياً في حال لم يعدل من قوانينه، وجاء في نص الإعلان: «درست لجنة الاتحادات في الـ(فيفا)، واللجنة التنفيذية، القانون الكويتي الجديد، ووجدت أنه يتضمن تدخلا غير مقبول في شؤون الاتحاد الكويتي بما يتعارض مع لوائح الـ(فيفا) التي تنص على أن تدير الاتحادات الأعضاء أمورها باستقلالية من دون تدخل طرف ثالث».



رفع الإيقاف عن الكرة الكويتية يعيد رياضة البلاد لبريقها وتوجهها إقليمياً ودولياً («الشرق الأوسط»)

يحلم بالفوز اليوم... وريال مدريد ينتظر المتأهلين إلى نصف النهائي

الجزيرة الإماراتي يواجه أوكلاند النيوزيلندي في افتتاح كأس العالم للأندية



جانب من استعدادات فريق الجزيرة الإماراتي لاستضافة كأس العالم للأندية («الشرق الأوسط»)

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم الأربعاء على ملعب الشيخ هزاع بن زايد في مدينة العين الإماراتية كأس العالم للأندية بنسخة عالمية مثيرة وسط مشاركة ناديين عربيين هما الجزيرة الإماراتي المستضيف للبطولة والوداد البيضاوي المغربي باعتباره بطلا لدوري أبطال أفريقيا إلى جانب مشاركة ريال مدريد الإسباني بطل دوري أبطال أوروبا وأبطال القارات الأخرى.

ويواجه الجزيرة بطل الدوري الإماراتي أوكلاند سيتي النيوزيلندي بطل أوقيانوسيا اليوم الأربعاء في افتتاح كأس العالم للأندية 2017 لكرة القدم التي تحتضنها أبوظبي والعين حتى 16 ديسمبر (كانون الأول)، لقطع الخطوة الأولى نحو تحقيق حلمه بلقاء ريال مدريد بطل إسبانيا وأوروبا في نصف النهائي.

وأقيمت معظم نسخ البطولة في أحضان اليابان التي تولت رعاية البطولة لسنوات لم يقطعها سوى عامين في الإمارات وذلك في 2009 و2010، ومثلهما في المغرب، وذلك في 2013 و2014.

وبعدما أقيمت النسختان الماضيتان في 2015 و2016 في ملاعب اليابان، وتعود البطولة هذا العام والعام المقبل إلى أحضان الإمارات.

وتجتذب أبوظبي أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة على مدار الأيام المقبلة لمتابعة بطولة العالم الرابعة عشرة (الثالثة عشرة رسميا) للأندية والتي تقام من السادس إلى 16 ديسمبر الحالي.

ويتعين على الجزيرة لتحقيق حلمه، الفوز على أوكلاند أولا في المباراة التي تقام على استاد هزاع بن زايد في العين اليوم الأربعاء، ثم أوراوا في ربع النهائي السبت، وعندها سيضرب موعدا مع بطل أوروبا الذي يبدأ حملة الدفاع عن لقبه في نصف النهائي في 13 ديسمبر.

وقال الهولندي هينك تين كات مدرب الجزيرة الذي سبق أن واجه ريال مدريد في الدوري الإسباني خلال فترة عمله مدربا مساعدا لمواطنه فرنك ريكارد في برشلونة بين 2003 و2006: «لقاء ريال مدريد هو التاريخ الحقيقي والمجد الكبير الذي يسعى إليه الجميع، ولاعبو النادي قادرون على الوصول إلى الهدف المنشود، وتحقيق الحلم الكبير».

واعتبر تين كات في حديث لوسائل الإعلام المحلية أن «لقاء ريال مدريد يعتبر حلما ليس مستحيلا على الإطلاق، خصوصا أن الفوز على أوكلاند ثم بطل آسيا ليس صعبا على الجزيرة الذي يمتلك الإمكانات التي تؤهله لذلك».

وتابع تين كات: «التاريخ في انتظار الجزيرة وسوف نقاتل جميعا من أجل صناعته وأنا على ثقة تامة من قدرة اللاعبين على الظهور بشكل متميز وتحقيق الأهداف المرجوة والظهور بشكل يشرف النادي بشكل خاص وكرة الإمارات بشكل عام».

وسيكون الجزيرة ثالث فريق إماراتي بعد الأهلي والوحدة يشارك في البطولة التي سبق للإمارات استضافتها في عامي 2009 و2010، وهي ستنظم أيضا نسخة 2018.

وحذر أبرز لاعبي الجزيرة المهاجم الدولي علي مبخوت عشية لقاء أوكلاند من التفكير بمواجهة ريال مدريد، ولا سيما أن أمام بطل الإمارات مباراتين قبل الوصول إلى تحقيق طموحه.

وقال مبخوت: «بالتأكيد طموح أي لاعب مواجهة ريال مدريد فهو من أفضل فرق العالم حاليا، لكن من المبكر الحديث عن ذلك، وعلينا أولا تخطي أوكلاند وإذا نجحنا سنفكر بلقاء بطل آسيا ثم ريال مدريد».

وأكد مبخوت صاحب هدفي فريقه في مباراة الفوز الصعب على الشارقة 2 - 1 في المرحلة الأخيرة من الدوري «أن الجزيرة سيدخل كأس العالم للأندية من دون ضغوط، وسيلعب بأريحية، عنده هدف سيحققه، وإذا لم ينجح فإن ذلك ليس نهاية المطاف».

وسجل مبخوت خمسة أهداف في آخر ثلاث مباريات للجزيرة في الدوري المحلي الذي يحتل فيه المركز الرابع برصيد 16 نقطة وبفارق ست نقاط عن الوصل المتصدر، ليستعيد حظوظه بالحفاظ على لقبه بعد بداية كارثية جعلته يحصد خمس نقاط فقط في أول خمس مباريات.

وإضافة إلى مبخوت، فإن الدولي المغربي مبارك بوصوفة وخلفان مبارك في الوسط، والبرازيلي رومارينيو دا سيلفا في الهجوم، يعتبرون من الأوراق الرابحة في تشكيلة تين كات التي استبعد منها الدولي أحمد خليل والفرنسي لاسانا ديارا بسبب رغبة الأول بالرحيل عن النادي، والثاني للإصابة.

من جهته، فإن أوكلاند ليس غريبا على البطولة التي يشارك فيها للمرة التاسعة (رقم قياسي) منها سبع مرات على التوالي، وذلك لسيطرته المطلقة على دوري أبطال أوقيانوسيا الذي أحرزه تسع مرات آخرها في مايو (أيار) 2017 بفوزه على مواطنه ويلينغتون 3 - صفر ذهابا و2 - صفر إيابا.

واصل انتصاراته للأسبوع الثاني على التوالي في الدوري السعودي

الهلال يستعيد صدارته للدوري بثلاثية أمام الرائد

بريدة: طارق الرشيد

استعاد الهلال صدارة الدوري السعودي للمحترفين، بعد انتصاره مساء أمس على مستضيفه الرائد بـ3 أهداف دون رد، في مواجهة مؤجلة لحساب الجولة السادسة من الدوري السعودي للمحترفين، لمشاركة الهلال في نهائي دوري أبطال آسيا.

وجاءت أهداف اللقاء عن طريق محمد جحفلي (7)، وريفاس (43)، وسلمان الفرج من ضربة جزاء (57)، ووصل الهلال مع هذا الانتصار إلى النقطة 26 على قائمة الترتيب، فيما توقف الرائد عند النقطة التاسعة، في المركز الأخير.

وفرض الضيوف سيطرتهم الكاملة على مجريات اللقاء، بفضل تحركات خماسي خط المنتصف، وظهر في بداية المباراة صاحب النهايات الجميلة محمد جحفلي بكرة هوائية، وسجل الهدف الأول في وقت باكر من المباراة، وترجم الأفضلية بعدما حول كرة رأسيه داخل شباك متعب شراحيلي حارس الرائد، ووقف شراحيلي ببسالة أمام المد الهجومي الهلالي، وتصدى لتسديدة زاحفة من قدم سالم الدوسري، وواصل حارس الرائد تألقه وأنقذ مرماه من هدف محقق من تسديدة قوية من البرازيلي ريفاس، وألغى الحكم هدفاً هلالياً بداعي ملامسة الكرة يد لاعب الهلال، قبل أن يختتم ريفاس هذا الشوط بالهدف الثاني بعدما تلقى كرة رائعة داخل منطقة الجزاء، حولها داخل الشباك الرائدية قبل أن تصل للأرض.

فرحة هلالية تكررت 3 مرات أمس في مواجهة الرائد (تصوير: بدر الحمد)

وواصل لاعبو الهلال حصارهم لمرمى الرائد في شوط المباراة الثاني حتى تحصل عبد الله الزوري الظهير الأيسر على ركلة جزاء صريحة، بعد تعرضه لإعاقة من مراد الرشيدي مدافع الرائد، تقدم لها سلمان الفرج ووضعها داخل الشباك على يمين الحارس، وظل العماني علي الحبسي حارس الهلال دون اختبار صريح بعد مضي الساعة الأولى من مجريات اللقاء. وفي ثلث الساعة الأخير من اللقاء، تحركت الأوراق الفنية بعدما أطمأن الأرغوياني رامون دياز مدرب الهلال على نتيجة اللقاء، وأراح الثنائي سلمان الفرج ونواف العابد، ودفع بمحمد الشلهوب قائد الفريق وياسر القحطاني.

وحاول صاحب الضيافة في الدقائق الأخيرة من المباراة تسجيل هدف حفظ ماء الوجه، وتحسن أداؤه بعد التغييرات التي أحدثها الروماني سيبريا مدرب الفريق، بيد أن جميع الطلعات الهجومية التي يقف خلفها المصري شيكابالا وسلطان السوادي ظلت خجولة بعيدة عن الخطورة على مرمى الضيوف.

الأعضاء يوحدون الصف باجتماع غير رسمي لمناقشة البنود

مطالبات الأندية تتصدر أولويات عمومية الاتحاد السعودي غداً

الرياض: عبد العزيز العضاضي

يعتزم أعضاء ينتمون للجمعية العمومية في اتحاد الكرة السعودي عقد اجتماع مغلق بينهم مساء اليوم الأربعاء في مقر إقامتهم بأحد فنادق مدينة الرياض قبيل موعد اجتماع الجمعية العمومية غير العادية صباح غد الخميس بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي، ويتقدم هؤلاء ممثلو أندية دوري الدرجة الأولى والثانية والثالثة.

وأشارت المصادر إلى أن الاتصالات الهاتفية لم تنقطع بين عدد من أعضاء الجمعية العمومية مع مطلع الأسبوع الجاري لمناقشة بنود الاجتماع المقبل، وماذا يمكنهم طلبه من اتحاد الكرة، خصوصا مع تأخر مستحقات أندية الدرجة الأولى التي ينوي منسوبوها إيجاد حلول جذرية لذلك. إلا أن عددا من أعضاء الجمعية العمومية لديهم توجه بعدم حضور اجتماع الجمعية غير العادي.

من جانبه، قال فهد المدلج، ممثل النادي الفيصلي بالجمعية، إن الاجتماع يأتي كما جرت عليه العادة لهم كأعضاء الجمعية قبل الاجتماع الرسمي، لبحث أمور كثيرة ومنها المشكلات التي تخص اتحاد الكرة والدوريات المختلفة.

وأضاف: «أتمنى أن يكتمل النصاب القانوني للاجتماع المقبل للأعضاء الحاضرين، وأنا أثق بحضورهم المناقشة وإبداء الآراء وتسيير أمور الجمعية بأكمل وجه».

وأشار المدلج حول رغبة عدد من الأندية الاستناد إلى اللوائح الأساسية لاتحاد الكرة لعدم رضاهم على أداء اتحاد الكرة في الفترة الماضية ولتصحيح عدد من القضايا، كما أنه لا يود الخوض في الموضوع الآن على الصعيد الإعلامي.

واستطرد قائلا: «إذا كان هناك مبرر فهو حق مكتسب للجمعية العمومية حسب نصوص النظام الأساسي، أما إذا كان غير مقنع فلا بد أن نسمع نشاط رئيس الاتحاد ونناقشه بكل شفافية ووضوح، ونحن كجمعية عمومية مسيرين لكرة القدم ومعترف بنا من كل الاتجاهات، فلا بد من النقاش وأن تحل الخلافات داخل قبة الجمعية، وهذا شيء حضاري جداً».

وعن بنود جدول الأعمال وما احتواه من طلب تعديلات على النظام الأساسي ونظام الانتخابات، قال المدلج: «هناك مقترح بتغيير عدد من فقرات النظام و90 في المائة من التعديلات منطقية وأي نظام من الطبيعي أن يكون به أخطاء ونبادر بتغييرها».

وأضاف: «سأكون حاضرا للجمعية العمومية وأنا أثق بالزملاء في اتحاد الكرة بأنهم قادرون على تسيير أموره وحل إشكالات الأندية، فهناك مشكلات، ولكن دور مجلس إدارة الاتحاد المبادرة في حلها والجمعية تساعد في إيجاد الحلول أيضا».

تساؤلات بشأن بحث النادي السعودي عن بديل محتمل

اجتماع يكشف توتر علاقة الأهلي بريبروف

جدة: محمد باسنيد

بات الغموض السمة الأبرز لمصير الأوكراني سيرغي ريبروف، مدرب فريق الأهلي، من حيث استمراره في منصبه أو تسريحه من سدة العمل الفني، رغم المؤشرات غير الرسمية بتجديد الثقة به خلال المرحلة المقبلة، ومنحه فرصة أخرى لإعادة الفريق لتوهجه مجدداً، بعد الاجتماعات التي عقدها الأمير تركي بن محمد العبد الله الفيصل رئيس النادي الأهلي، ونائبه طارق كيال، مع المدرب في الساعات الماضية.

وجاء تجديد الثقة بالمدرب ريبروف للمؤشرات الإيجابية التي بعث بها اللاعبون لإدارة ناديهم، بارتياحهم مع المدرب خلال اجتماع إدارة النادي بهم بعد مران أول من أمس.

ورغم تلك المؤشرات، فإن علامات التوتر ظهرت بشكل واضح من خلال النقاشات التي جمعت المدرب ريبروف مع طارق كيال نائب رئيس النادي، في الحصة التدريبية التي أقيمت أول من أمس (الاثنين)، مما يفتح المجال أمام وجود قرار بإلغاء عقده، وأن الأمر قد يتوقف على توفر البديل المناسب قبل اتخاذ هذه الخطوة.

من جهة أخرى، واصل فريق الأهلي تدريباته مساء أمس (الثلاثاء)، على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، استعداداً لمواجهة فريق أحد يوم الأحد المقبل، على ملعب مدينة الأمير محمد بن عبد العزيز الرياضية بالمدينة المنورة، ضمن مواجهات الجولة الثالثة عشرة لمسابقة دوري المحترفين السعودي.

وحرص الجهاز الفني لفريق الأهلي، بقيادة ريبروف، خلال الحصة التدريبية، على تصحيح الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون خلال المواجهة الأخيرة أمام الهلال، حيث اجتمع باللاعبين قبل انطلاقة التدريب، وشرح لهم عدة نقاط فنية، قبل أن يجري عدداً من التدريبات التكتيكية التي اختتمها بإجراء مناورة لتطبيق الجمل الفنية المطلوبة.

من جهة ثانية، يعمل الجهاز الطبي في فريق الأهلي على تكثيف جهوده خلال هذه الأيام، رغبة في تجهيز اللاعبين المصابين للحاقهم بمواجهة الاتفاق، مع انطلاقة مواجهات الدور الثاني لمسابقة الدوري.

ويواصل ثنائي خط الدفاع قودفري أبوابونا ومعتز هوساوي تنفيذ برنامجهم العلاجي والتأهيلي الموضوع لهم من قبل طبيب الفريق، وسط مؤشرات إيجابية في تحسن الإصابة التي يعاني منها اللاعبان، وهي تمزق في العضلة الخلفية لأبوابونا، بينما يعاني معتز هوساوي من تمزق في العضلة الضامة.

وينتظر أن يكون ثنائي خط دفاع فريق الأهلي جاهزين للمشاركة مع فريقهم مع انطلاقة مواجهات الدور الثاني لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين، في حالة تجاوزهم الاختبارات الطبية التي ستوضع لهم من قبل الأجهزة الطبية، ومنحهم الضوء الأخضر للعودة إلى التدريبات الجماعية.

المجموعات الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة في دوري أبطال أوروبا تُحسم اليوم

ليفربول بحاجة إلى نقطة... ونابولي ينتظر خدمة من مانشستر سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون ليفربول الإنجليزي، المتألق محلياً في الآونة الأخيرة، بحاجة إلى نقطة من مباراته مع ضيفه سبارتاك موسكو الروسي لكي يضمن اليوم بطاقة تأهله إلى الدور الثاني من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وفي ظل الأداء الهجومي اللافت الذي يقدمه مؤخراً رجال المدرب الألماني يورغن كلوب بقيادة المصري محمد صلاح، لا يبدو الفوز بعيداً عن متناولهم في مباراة الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الخامسة، وفي حال تحقق ذلك سيحسم «الحمر» الصدارة لصالحهم بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى.

ويتصدر ليفربول الترتيب برصيد 9 نقاط وبفارق نقطة أمام أشبيلية الإسباني الذي أجبر فريق كلوب على التعادل 3 - 3 في الجولة السابقة، بعدما كان متخلفاً بثلاثية نظيفة وأجّل بذلك تأهله، بينما يحتل سبارتاك موسكو المركز الثالث برصيد 6 نقاط، ما يعني أن الفريق الروسي بحاجة إلى الفوز في «أنفيلد» ليحصل على بطاقته (تعادل مع ليفربول ذهابا 1 - 1).

وتبدو جميع الظروف ملائمة لكي يحجز ليفربول بطاقته للدور الثاني للمرة الأولى منذ موسم 2008 - 2009. لا سيما إذ قدم أداءً مماثلاً لذلك الذي قدمه في مباراتيه الأخيرتين في الدوري المحلي حين اكتسح ستوك سيتي 3 - صفر وبرايتون 5 – 1، وبعد تحقيقه 5 انتصارات في مبارياته الست الأخيرة، عاد ليفربول إلى المراكز الأربعة الأولى (رابعاً) في الدوري الممتاز للمرة الأولى منذ أغسطس (آب)، ويقدم فريق كلوب أداءً هجومياً لافتاً بعدما وجد طريقه إلى الشباك 25 مرة في مبارياته الثماني الأخيرة في جميع المسابقات، ما دفع مدرب برايتون كريس هيوتون إلى القول، بعد خسارة السبت أمام ليفربول بأن الأخير «أفضل فريق واجهناه هذا الموسم».

وتألُّق ليفربول على الصعيد الهجومي ليس محصوراً بالوافد الجديد من روما الإيطالي المصري محمد صلاح الذي سجل 12 هدفاً في مبارياته الـ15 الأولى في الدوري، و17 في 22 مباراة خاضها في جميع المسابقات، وهو أمر لم يحققه لاعبون مثل الأوروغواني لويس سواريز أو الإسباني فرناندو توريس في صفوف «الحمر»، أو صانع الألعاب المميز البرازيلي فيليبي كوتينيو، بل يتألق أيضاً مواطن الأخير روبرتو فيرمينو الذي سجل ثنائية في مباراة السبت، رافعاً رصيده إلى 11 هدفاً في جميع المسابقات.

وأشاد كلوب بفيرمينو قائلاً: «روبرتو سجل مرتين، لكن ما قام به قبل التسجيل هو ما أثار إعجابي بصراحة»، مضيفاً لصحيفة «ليفربول إيكو»: «في جميع الهجمات المرتدة، كان هو من استخلص الكرة في أغلب الأحيان».

كما يضم هجوم ليفربول السنغالي المميزساديو مانيه الذي سيكون في التشكيلة الأساسية للفريق في مباراة سبارتاك موسكو، حسبما أكد كلوب الذي أجرى 54 تغييراً على تشكيلته الأساسية في المباريات الـ15 التي خاضها الفريق في الدوري الممتاز، بهدف تجنب ما حصل الموسم الماضي عندما دخل «الحمر» إلى الشهر الأول من العام الجديد وهم مرهقون، ما جعلهم يكتفون بفوز يتيم في 10 مباريات. وقال جوردان هيندرسون، قائد فريق ليفربول: «إنها مباراة كبيرة أخرى بالنسبة إلينا في وسط الأسبوع... ولكن يتعين علينا فقط مواصلة اللعب بنفس الطريقة التي قدمناها في الأسابيع القليلة المقبلة».

وفي المباراة الأخرى، سيكون أشبيلية بحاجة أيضاً إلى التعادل أمام مضيفه ماريبور السلوفيني لكي يضمن تأهله، كما أنه سيتأهل في حال الخسارة، شرط عدم فوز سبارتاك على ليفربول. كما سينهي النادي الأندلسي الدور الأول في الصدارة في حال فوزه وتعثر ليفربول. وأجرى إدواردو بيريزو المدير الفني لأشبيلية جراحة بعد إصابته بسرطان البروستاتا ويخضع المدرب للعلاج حالياً في منزله، بينما يتولى مساعده إيرنستو ماركوتشي قيادة الفريق في هذه المباراة. وقال ماركوتشي: «طاقة الجميع في هذا النادي منصبّة على هذه المباراة... بيريزو على ما يرام. ويتمتع بمعنويات مرتفعة».


فيرمينو وصلاح زادا من فاعلية هجوم ليفربول (رويترز)

الفرصة سانحة أمام نابولي للتأهل (أ.ف.ب)

المجموعة السادسة

وبعدما ضمن تأهله وصدارة المجموعة السادسة، يحل مانشستر سيتي، متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز، ضيفاً ثقيلاً على شاختار دانييتسك الأوكراني على ملعب «ميتاليست ستاديوم» في خاركيف المعتمد من قبل أصحاب الأرض، نظراً إلى الوضع الأمني في دانييتسك وشرق البلاد. ويحتاج شاختار إلى تجنب الهزيمة أمام رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا لكي يحسم البطاقة الثانية، أو إلى تعثر نابولي الإيطالي أمام مضيفه فينورد روتردام الهولندي. ولن تكون مهمة شاختار سهلة بتاتاً أمام فريق متألق فاز بجميع مبارياته الخمس في المسابقة حتى الآن، وخرج أيضاً منتصراً من مبارياته الـ13 الأخيرة في الدوري المحلي الذي يتصدره بفارق 8 نقاط عن أقرب ملاحقيه بعدما حصد 43 نقطة من أصل 45 ممكنة.

وسيتطلع نابولي إلى سيتي لكي يسدي إليه خدمة بالفوز على مضيفه الأوكراني، لكن على الفريق الإيطالي الذي خسر صدارة الدوري المحلي في نهاية الأسبوع لمصلحة إنترميلان بسقوطه على أرضه أمام يوفنتوس (صفر - 1)، التركيز أولاً على مباراته مع فينورد الهولندي الذي سيحاول توديع البطولة بفوز شرفي بعدما فشل في الحصول على أي نقطة من مبارياته الخمس. ويرجح أن يغيب عن صفوف نابولي في هذه المباراة لاعبه لورنزو إنسيني بسبب الإصابة في الساق، ولكن الفريق قد يعتمد على قائده ماريك هامشيك في هذا اللقاء، حيث يتعافى اللاعب من الإصابة بشكل جيد. وقال هامشيك: «تفكيرنا الآن ينصبّ على دوري الأبطال. نريد التأهل للدور التالي. سنذهب إلى أمستردام من أجل الفوز ونتمنى فوز مانشستر في مباراته».

المجموعة السابعة

وفي المجموعة السابعة، يتصارع بورتو البرتغالي ولايبزيغ الألماني لانتزاع البطاقة الثانية بعدما حُسمت الأولى والصدارة لمصلحة بشكتاش التركي. وتبدو الأفضلية لمصلحة بورتو الذي يحتاج إلى الفوز على أرضه ضد موناكو بطل فرنسا الذي فقد الأمل حتى في الحصول على المركز الثالث ومواصلة مشواره القاري في «يوروبا ليغ» كونه يملك نقطتين فقط، أو إلى تحقيق نفس نتيجة لايبزيغ مع ضيفه بشكتاش، لأن الفريق البرتغالي يملك أفضلية المواجهتين المباشرتين مع الوافد الجديد إلى البطولة القارية. ويستطيع بورتو اللحاق بالفريق التركي إلى الدور الثاني إذا حقق على الأقل أمام ضيفه موناكو اليوم نفس النتيجة التي سيحققها لايبزغ أمام بشكتاش.

المجموعة الثامنة

وعلى ملعب «سانتياغو برنابيو»، يتواجه ريال مدريد الإسباني، بطل النسختين الأخيرتين، مع ضيفه بوروسيا دورتموند الألماني في قمة هامشية، وذلك لأن النادي الملكي حسم تأهله كوصيف للمجموعة الثامنة خلف توتنهام الإنجليزي الذي ضمن الصدارة بفارق المواجهتين المباشرتين. وسيحاول دورتموند الذي عانى الأمرّين محلياً وقارياً، أن ينقذ موسمه ورأس مدربه الهولندي بيتر بوس ومواصلة المشوار القاري في «يوروبا ليغ»، وهذا الأمر سيتحقق حتى في حال تلقيه هزيمته الرابعة على يد ريال، شرط خسارة أبويل نيقوسيا القبرصي على ملعب «ويمبلي» أمام توتنهام، وهو أمر مرجح جداً.

بعدما بدأت سهام الانتقادات تسقط على رأسه وتصيب مهاجمه

زيدان: رونالدو يستحق المزيد من الاحترام

مدريد: «الشرق الأوسط»

قال زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد حامل لقب دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم أمس إن مهاجمه كريستيانو رونالدو يستحق المزيد من الاحترام وأبدى مساندته لقائد البرتغال في الظهور بشكل أفضل في النصف الثاني من الموسم بعد أسوأ بداية له في الدوري. وسجل رونالدو هدفين في عشر مباريات بالدوري وتعرض لانتقادات من وسائل إعلام إسبانية عقب أدائه خلال التعادل سلبيا مع أتلتيك بيلباو يوم السبت الماضي ليظل الفارق بين حامل اللقب وبرشلونة المتصدر ثماني نقاط.

ومن المتوقع أن يتوج رونالدو بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم غدا عقب قيادته ريال مدريد للقب دوري الأبطال الموسم الماضي عندما سجل ثلاثة أهداف في شباك بايرن ميونيخ في دور الثمانية ثم ثلاثية أخرى في مرمى أتلتيكو مدريد في قبل النهائي وثنائية في الفوز 4 - 1 على يوفنتوس في النهائي. وفي حال فوزه بالجائزة سيعادل رقم ليونيل ميسي المتوج باللقب خمس مرات في تاريخه.

وقال زيدان في مؤتمر صحافي قبل استضافة بروسيا دورتموند اليوم في ختام مباريات المجموعة الثامنة بدوري الأبطال: «أعتقد أن كريستيانو رونالدو يستحق احتراما أكبر لأنه لاعب كبير وعندما لا تسير الأمور معه بشكل جيد الجميع يتحدث عنه. النادي والجماهير التي تحب رونالدو تدرك ما يفعله. الموسم الماضي قدم أداء استثنائيا. نحن في منتصف الموسم ولا يزال أمامنا ستة أشهر متبقية على نهايته. ستة أشهر وقت طويل للغاية لرونالدو».

وقدم رونالدو مستويات عالية في بطولة دوري الأبطال التي يتصدر قائمة هدافيها بثمانية أهداف في خمس مباريات وفي طريقه ليصبح هداف البطولة للعام السادس على التوالي. وقال ماتيو كوفاتشيتش لاعب وسط ريال مدريد عن رونالدو: «بالنسبة لي هو يستحق الكرة الذهبية لأنه قدم عاما مذهلا. أنا سعيد للغاية من أجله. الكرة الذهبية تعني الكثير بالنسبة له ولنا رغم أن الشيء الأكثر أهمية هو الانتصار سويا كفريق. أرى كريستيانو يتدرب يوميا بشكل جيد. وسيسجل الكثير من الأهداف هذا الموسم. الآن الكرة تعانده لكنه سيعود لتسجيل الأهداف مجددا».

وكانت صحيفة «ماركا» الإسبانية ذكرت الاثنين أن إدارة نادي ريال مدريد ترى أنه حان الوقت لدعم المدرب زيدان وتجديد الثقة به وذلك للمرة الأولى منذ عامين، بعد تنامي الشائعات والشكوك حول مستقبله مع الفريق الأول لكرة القدم بسبب سوء النتائج. وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن إدارة النادي الملكي ترغب في فعل الشيء نفسه مع أيقونة الفريق، البرتغالي رونالدو، الذي قاد الفريق إلى الكثير من النجاحات سواء في الماضي أو مؤخرا.

وإذا كانت الأمور داخل ريال مدريد تبدو مثيرة للشك والريبة بالنسبة للجماهير خارج جدران النادي، إلا أنها واضحة بشكل كبير لمجلس إدارته، الذي يرى أنه يجب دعم زيدان وفريقه خلال الفترة المقبلة. وتحدث فلورينتيو بيرز بكل وضوح الأحد عن وضع زيدان الذي قال عنه «إنه أفضل مدرب لريال مدريد، لقد ولد للقيام بهذا».

وليس بيريز وحده هو من يفكر بهذه الطريقة، ولكن يشبهه في هذا كل شخص موجود في أحد مواقع المسؤولية في ريال مدريد. وأوضحت الصحيفة أن مسؤولي ريال مدريد لا ينظرون إلى زيدان بعين الشك والريبة على الإطلاق، ويأملون في عودة الفريق إلى مسيرة الانتصارات مرة أخرى مع المدرب الفرنسي.

ويواجه زيدان موقفا جديدا بالنسبة له يحدث معه للمرة الأولى منذ جلوسه على مقعد المدير الفني لريال مدريد بعد فترة مزدهرة مليئة بالانتصارات والألقاب بدأت مع مطلع عام 2016 ولكن الصورة الحالية مغايرة تماما حيث بدأت سهام الانتقادات تسقط على رأس زيدان بسبب قراراته الفنية، ولهذا ترى إدارة ريال مدريد أن الوقت قد حان لتقديم الدعم للمدير الفني الفرنسي.

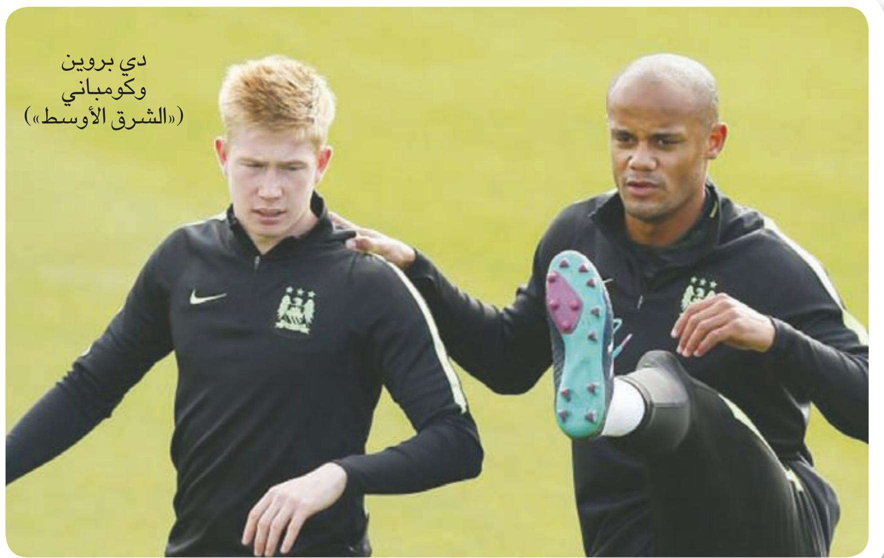
وبحسب نجمها السابق ومدرب ريال مدريد الإسباني، قال زيدان: حصلت فرنسا على قرعة «مناسبة» في مونديال روسيا 2018. وتوقع بلوغها على الأقل دور الثمانية على غرار منتخب إسبانيا. وأوقعت القرعة التي سحبت قبل أربعة أيام فرنسا، بطلة 1998، مع أستراليا والبيرو والدنمارك. وقال مدرب ريال في مؤتمر صحافي أمس قبل استقبال بوروسيا دورتموند الألماني في مباراة هامشية في دوري أبطال أوروبا بعد ضمان تأهله: «أعتقد أنها كانت قرعة سهلة لمنتخب فرنسا، ويجب أن يتخطى مجموعته». وتابع: «ليس من دون صعوبة، لأنه لا توجد مباراة سهلة، لكني أراهم يتأهلون، والإسبان أيضا». ووقعت إسبانيا، بطلة 2010 في مجموعة أصعب إلى جانب البرتغال والمغرب وإيران.


المدرب زيدان ومهاجمه رونالدو («الشرق الأوسط»)

دي بروين يعتبر أن نتيجة المباراة المقبلة بين الفريقين لا تعني شيئاً

كومباني: التنافس بين قطبي مانشستر أكبر من مجرد حصد النقاط

لندن: «الشرق الأوسط»


دي بروين وكومباني («الشرق الأوسط»)

قال فينسن كومباني، قائد مانشستر سيتي، إن مباراة القمة أمام مانشستر يونايتد هي الأهم في الموسم، وإن الشعور نفسه كان سيتملكه حتى لو لم تكن المنافسة بين الفريقين على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وسيوسع سيتي المتصدر الفارق إلى 11 نقطة إذا خرج بالانتصار على يونايتد صاحب المركز الثاني في «أولد ترافورد» الأحد المقبل. لكن كومباني، الذي سجل هدف فوز سيتي على يونايتد خلال موسم التتويج بلقب الدوري في 2012، أكد أن التنافس بين الغريمين أكبر من مجرد حصد النقاط في الجدول. وقال المدافع، البالغ عمره 31 عاما، لشبكة «سكاي سبورتس»: «بالنسبة لي؛ مباراة القمة أهم من أي شيء آخر... ينصب التركيز كله على القمة». وأضاف: «يحب المدربون واللاعبون التقليل من أهمية ذلك، لكني لا أهتم بذلك. مباراة القمة في الوقت الحالي هي الأهم في العالم بالنسبة لي».

وتابع: «هذا الأمر لا يتعلق بمركزنا وما إذا كنا في حاجة إلى نقطة واحدة أو 3 نقاط. لا أهتم بذلك. نحن نحتاج إلى أن نضمن مغادرة المكان برؤوس مرفوعة». واعترف كومباني برغبة بعض اللاعبين في تجنب التعرض للضغوط المحيطة بمباراة القمة المحلية. وقال المدافع البلجيكي: «أعتقد أنه من الطبيعي للبعض محاولة تقليل مستوى التوقعات قليلا لأن هذا ربما يجعل الأمور أسهل في التعامل مع الضغوط، لكن بالنسبة لي؛ فأنا أكون سعيدا بالتعامل مع الضغوط».

وأضاف: «أستمتع بالأمر وبشكل أكبر من أي شخص آخر، وأنا سعيد بقول إن مباراة القمة أهم من أي مباراة أخرى. لا أهتم بما يقوله أي شخص آخر». وفاز سيتي 2 - 1 في «أولد ترافورد» الموسم الماضي قبل أن يتعادل الفريقان من دون أهداف في استاد «الاتحاد».

من جانبه، تمنى كيفن دي بروين لاعب وسط مانشستر سيتي أن يكون منافسه بول بوغبا لاعب وسط مانشستر يونايتد حاضرا في قمة المدينة بالدوري الإنجليزي الممتاز يوم الأحد المقبل، لأنه يحب «مواجهة أفضل الفرق وأفضل اللاعبين». وسيبدأ بوغبا تنفيذ عقوبة الإيقاف 3 مباريات بعد طرده بسبب خطأ عنيف ضد هيكتور بيلرين لاعب آرسنال في الجولة الماضية من الدوري. وقال اللاعب الفرنسي البالغ عمره 24 عاما الأسبوع الماضي في تصريح مثير للجدل إنه يتمنى إصابة «لاعبين مهمين جدا» في تشكيلة سيتي خلال السباق على اللقب.

وقال دي بروين للصحافيين: «لكل شخص الحق في التعبير عن رأيه... لا أريد لأي شخص أن يتعرض للإصابة. هذه مسابقة ويرغب المرء في مواجهة أفضل الفرق وأفضل اللاعبين». وأضاف: «إنه لاعب رائع وأعرفه قليلا. إنه لا يصدق. تلقى بطاقة حمراء، وهكذا تسير الأمور بحدوث إصابات وإيقافات».

ويتصدر سيتي الدوري بفارق 8 نقاط عن جاره يونايتد صاحب المركز الثاني قبل مباراتهما الأولى هذا الموسم في «أولد ترافورد». وقال دي بروين إنه لو فاز سيتي فسيملك أفضلية كبيرة في فارق النقاط، لكنه أضاف: «هذا لن يعني أي شيء». وأضاف: «تسير الأحداث في كرة القدم بسرعة هائلة. هناك مباريات كثيرة خلال شهرين، ويمكن للأمور أن تتغير سريعا، لكننا نسير بشكل جيد، ونحتاج إلى مواصلة ذلك». ولم يسافر دي بروين إلى أوكرانيا للعب مع سيتي في الجولة الأخيرة من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا أمام شاختار دونيتسك اليوم بسبب الإيقاف.

الطلب يتزايد على المدربين البريطانيين... والبطولة المحلية لم تعد بطولة للغرباء يهيمن عليها الأجانب

«الديناصورات» تنقرض في الدوري الإنجليزي

لندن: ساشين ناكراني

مر أكثر من شهر منذ ظهور سام ألارادايس بجانب الناقدين الكرويين ريتشارد كيز وأندي غراي، في أحد الاستديوهات التلفزيونية وهو يشكو من أن الأجانب يحصلون على جميع الوظائف المميزة. وقال ألارادايس بالضبط إن المديرين الفنيين البريطانيين يُنظر إليهم على أنهم «من الدرجة الثانية» في بلدهم و«ليس لديهم مكان يذهبون إليه» لأن الدوري الإنجليزي الممتاز هو «دوري أجنبي في إنجلترا». وفي الحقيقة، كان هذا محض هراء لأنه في غضون أسبوع واحد تولى ألارادايس تدريب نادي إيفرتون، وألان بارديو القيادة الفنية لنادي وست بروميتش ألبيون. وجاء ذلك بعدما شغل روي هودغسون منصب المدير الفني لكريستال بالاس، وتولي ديفيد مويز قيادة وستهام يونايتد. ويعني هذا أن الأمور أصبحت جيدة للغاية مع المديرين الفنيين البريطانيين، ربما بشكل لم يكن موجوداً من قبل.

ويدور نقاش حاد، وغير واضح إلى حد ما، حول هذه التعيينات الأخيرة. فهل من العدل أن نصفهم جميعاً بأنهم عواجيز؟ وكيف يمكن ذلك والفارق بين أصغرهم سناً (مويز، 54 عاماً) وأكبرهم سناً (هودغسون، 70 عاماً) يصل إلى 16 عاماً؟ ومن الناحية التدريبية، متى نصف المدير الفني بأنه عجوز؟ وفي حالة ألارادايس، هناك تاريخ طويل من تبنيه أفكاراً واتجاهات حديثة، فهل هو حقاً مثل «الديناصورات المنقرضة» كما يصوره البعض؟ وأياً كانت وجهة النظر في هذا الإطار، فإن هذا الشعور الكئيب له ما يبرره، حيث تولى هودغسون ومويز وألارادايس وبارديو فيما بينهم مهمة تدريب أندية في الدوري الإنجليزي الممتاز 18 مرة، ولم ينجح أي منهم في الحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز ولا مرة، في الوقت الذي قاد فيه مويز وبارديو أندية للهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز إلى دوري الدرجة الثانية (تشامبيون شيب). وبالتالي، فإن هذا الأداء المتواضع والنتائج المخيبة للآمال سوف توضع في الحسبان من قبل الأندية الكبرى قبل التعاقد معهم.

ومن المفارقة أن هذا التفكير الضيق يأتي على النقيض تماماً من انفتاح الدوري الإنجليزي الممتاز على العالم أكثر من أي وقت مضى للحصول على أفكار جديدة ومبادئ أوسع نطاقاً. ويعد نادي مانشستر سيتي هو المثال الأبرز على ذلك، حيث يضم مجموعة كبيرة من اللاعبين البرازيليين والأرجنتينيين والبلجيكيين والألمان، من بين جنسيات أخرى، كما يشجع اللاعبين الإنجليز الشباب على تقديم مستويات أفضل، ويواصل الاستعانة بمدير فني إسباني بعدما قال كثيرون إنه فشل في أول موسم له مع الفريق. لقد رفض جوسيب غوارديولا الاستسلام وقاتل من أجل تنفيذ أفكاره وفلسفته ونجح خلال الموسم الحالي في تقديم أداء رائع أشاد به الجميع، وليس في ملعب الاتحاد فقط. وكما كتب بارني روناي في صحيفة الـ«غارديان» مؤخراً، فإن هيمنة مانشستر سيتي على الدوري الإنجليزي الممتاز خلال الموسم الحالي هي شيء يمكن للمحايدين أن يتذوقوه ويُعجبوا به لأن الفريق يقدم كرة قدم ممتعة وساحرة.

وقد أنفق مانشستر سيتي أموالاً طائلة من أجل الوصول إلى هذه التوليفة السحرية، والتي مكّنته من التغريد منفرداً في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق 8 نقاط عن أقرب منافسيه وتحقيق الفوز في 13 مباراة على التوالي، بعد الفوز الدراماتيكي والمثير على ويستهام الأحد الماضي بهدفين مقابل هدف وحيد. لقد تطور شكل الفريق بصورة ملحوظة نتيجة الأموال الطائلة التي أُنفقت عليه من صندوق سيادي، لذا يجب أن نتوقف قليلاً قبل أن نكيل عبارات المديح والثناء للنادي. لكن في المقابل، ورغم أنه يمكن للأموال أن تشتري المواهب فإنها لا تشتري بالضرورة هذا الأداء الجميل والطموح الكبير الذي أظهره مانشستر سيتي خلال الموسم الحالي.

ولا يقتصر هذا الأمر على مانشستر سيتي وحده، حيث يقدم ليفربول وتوتنهام هوتسبير أداءً هجومياً رائعاً يقوم على الفكر الهجومي ليورغن كلوب وماوريسيو بوكيتينو. لكن الوضع يختلف كثيراً بين مانشستر سيتي من جهة وبين ليفربول وتوتنهام من جهة أخرى، لأن الأداء الدفاعي الهزيل لليفربول يؤثر عليه كثيراً رغم تفوقه الهجومي، كما تراجع توتنهام هوتسبير في ترتيب الدوري المحلي وباتت الشكوك تحوم بقوة حول قدرته على مواصلة المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنّ الفريقين يقدمان كرة قدم جيدة ومثيرة ولديهما طموح كبير. وينطبق نفس الأمر على ما يقوم به ماركو سيلفا مع نادي واتفورد، بعدما نجح في تحويل مجموعة من اللاعبين العاديين الموسم الماضي إلى أحد أكثر الفرق قوة وحيوية في الدوري الإنجليزي الممتاز. وحتى بعد الخسارة أمام مانشستر يونايتد يوم الثلاثاء قبل الماضي والتعادل مع توتنهام هوتسبير الأحد الماضي، نال الفريق إشادة كبيرة بفضل الأداء القوي الذي قدمه.

> **يمكن للأموال أن تشتري المواهب لكنها لا تشتري بالضرورة هذا الأداء الجميل والطموح الكبير الذي أظهره مانشستر سيتي خلال الموسم الحالي**

بالطبع هناك مبالغة في تصوير سيلفا على أنه المخلص الذي يمكنه القضاء على مشكلات جميع الأندية، لكنه في واقع الأمر يقدم مستويات جيدة للغاية، وينطبق الأمر نفسه على ديفيد فاغنر، الذي نجح في قيادة نادي هيديرسفيلد من المركز الثامن عشر في جدول ترتيب دوري الدرجة الثانية إلى الصعود إلى الدوري الإنجليزي الممتاز في غضون 18 شهراً فقط. لقد جاء بوكيتينو وسيلفا وفاغنر إلى إنجلترا (مع ساوثهامبتون وهال سيتي وهوديرسفيلد على الترتيب) وسط شكوك كبيرة حول قدرتهم على التكيف مع العمل في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنهم سرعان ما أثبتوا قدراتهم التدريبية الكبيرة وقدرتهم على مساعدة اللاعبين على تقديم أقصى ما لديهم من أجل الفريق.

لا يعد هذا شيئاً جديداً بكل تأكيد، لأن الدوري الإنجليزي الممتاز دائماً ما يجذب الأفكار الجديدة من الجنسيات الأخرى، سواء داخل الملعب أو خارجه، ولا يوجد مدير فني ترك بصمة واضحة في الدوري الإنجليزي الممتاز أكثر من المدير الفني الفرنسي آرسين فينغر، الذي يتولى قيادة آرسنال منذ فترة طويلة. لكن عدد المديرين الفنيين الأجانب في الدوري الإنجليزي الممتاز أصبح أكثر من ذي قبل، ويكفي أن نعرف أنه خلال موسم 1997-1998 الذي حصل فيه فينغر على أول بطولة للدوري الإنجليزي الممتاز مع آرسنال، لم يكن عدد المديرين الفنيين الأجانب من غير البريطانيين في الدوري الإنجليزي الممتاز يزيد على 4 مديرين فنيين، وكان من بينهم المدير الفني الآيرلندي جو كينير. وقد فاز تشيلسي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي وهو يلعب بثلاثة مدافعين في الخط الخلفي، وهي الطريقة التي اختفت من كرة القدم الإنجليزية، لكن المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي أعاد تطبيقها مع الفريق وحصل بها على درع الدوري.

وفي الحقيقة، يعد هذا المزيج من الأفكار من جميع أنحاء العالم شيئاً مهماً للغاية وسط أجواء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتنامي الشعور بأن مواطني البلدان الأخرى يشعرون بأنه غير مرحب بهم في بريطانيا، لكن الواقع يقول إن الأندية التي تحتل المراكز الستة الأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز يقودها مديرون فنيون من إسبانيا والبرتغال وإيطاليا وفرنسا وألمانيا، في الوقت الذي يعاني فيه المديرون الفنيون الأجانب في بلدان أخرى. والحقيقة هي أن المديرين الفنيين ليس مرحباً بهم فحسب، لكن يتم الاحتفاء بهم وتقديرهم على الوجه الأمثل أيضاً.

ومَن الذي يحتل المركز السابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز؟ إنه نادي بيرنلي، الذي أثبت أن المديرين الفنيين البريطانيين أيضاً قادرون على تحقيق نجاح كبير. لقد نجح شون دايش، في ثاني تجربة تدريبية له والأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز، في أن يقود فريقاً صغيراً لاحتلال مركز متقدم في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، ليس هذا فحسب لكنه جعله يقدم كرة قدم جميلة وجذابة، تجلت بصورة واضحة في الهدف الذي أحرزه جيف هيندريك بعد 24 تمريرة في مرمى إيفرتون في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في المباراة التي انتهت بفوز بيرنلي بهدف دون رد، كما ظهر هذا الأداء الرائع أيضاً في المباراة التي فاز بها بيرنلي بهدفين مقابل هدف وحيد على بورنموث، الذي يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم الثالث على التوالي ويطبق فلسفة الاستحواذ على الكرة كما يريد المدير الفني للفريق إيدي هوي، البالغ من العمر 40 عاماً.

لا تؤتي هذه الفلسفة ثمارها في جميع المباريات، لكنها على الأقل تعد تفكيراً جديداً، وهو نفس الشيء الذي يمكن أن يقال عن المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت، الذي أكد أنه يريد أن يرفع سقف طموحات المنتخب الإنجليزي ويجعله يستحوذ على الكرة بأريحية كبيرة. ربما لا ينجح ساوثغيت في تطبيق ذلك في نهائيات كأس العالم الصيف القادم بروسيا، لكنه على الأقل يحاول القيام بشيء جديد ومثير. وهذا هو الشيء الذي تتسم به كرة القدم الإنجليزية في الوقت الحالي – الإثارة.

غوارديولا

ألارادايس

دايش

باردو

كونتي أعاد خطة دفاعية اختفت من الكرة الإنجليزية (رويترز)

المدرب الشاب يُعد لاعبي إنجلترا للمعترك الصعب في المونديال الروسي بدنياً ونفسياً

ساوثغيت يسعى لاسترداد سمعة الكرة الإنجليزية بين الكبار

لندن: نيك أميس

إذا كان المنتخب الإنجليزي قد حقق استفادة من المباراتين الوديتين اللتين لعبهما الشهر الماضي أمام ألمانيا والبرازيل فإنها تتمثل في قدرته على الصمود أمام الفرق الكبرى والخروج إلى بر الأمان بالمباراة حتى في حال استحواذ الفريق المنافس على الكرة والتحكم في مجريات الأمور. وفي ظل المنافسة الشرسة في نهائيات كأس العالم فإن معظم الفرق ستواجه مواقف صعبة، ولذا فإن المهمة الآن – وخاصة بعد وقوع المنتخب الإنجليزي في المجموعة السابعة مع منتخب بلجيكا القوي – تتمثل في كيفية تحقيق نتائج إيجابية والتغلب على الظروف الصعبة عند مواجهتها.

وخلال المقابلة الصحافية التي أجراها بعد إجراء قرعة كأس العالم في فندق كراون بلازا بالعاصمة الروسية موسكو، أكد المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت على أهمية تحمل منتخب بلاده للظروف الصعبة التي قد تواجهه في المونديال، قائلا: «واجهنا مثل هذه الظروف الصعبة في النصف ساعة الأخير من مباراتنا أمام البرازيل، ولذا فهي تعد تجربة لا تقدر بثمن، لأنك اختبرت قدراتك داخل الملعب ونجحت في الحفاظ على نظافة شباكك أمام فريق يمكن القول بأنه الأفضل في العالم في الوقت الحالي».

ويعمل ساوثغيت على أن يرتقي فريقه لمستوى التوقعات، ويسعى لتكوين فريق يعتمد على الجماعية وعلى أكثر من قائد بدلا من الاعتماد على قائد واحد، وخير دليل على ذلك أنه اختار ستة قادة للمنتخب الإنجليزي، وهم إريك داير وهاري كين وجوردان هيندرسون وجو هارت وغاري كايل وواين روني، خلال 14 مباراة. ويبدو احتمال اعتماد المنتخب الإنجليزي على قائد واحد في كأس العالم ضئيلا للغاية، في ظل طريقة تفكير ساوثغيت التي تعتمد على إلقاء المسؤولية على جميع اللاعبين وليس الاعتماد على قائد واحد يشير للاعبين ويصرخ فيهم.

يقول ساوثغيت: «إنها تجربة جيدة للاعبين لكي يشعروا بالمسؤولية ويتحملونها سويا. كانت المسؤولية تقع بصورة كبيرة على كاهل واين روني في السنوات القليلة الماضية، لكن الآن هناك فرصة في الاجتماعات وفي ملعب التدريب للاعبين الآخرين لكي يتقدموا ويساهموا ويعبروا عن آرائهم». وفي مثل هذه الظروف تكون شارة القيادة تكريما لمن يحملها، وقال ساوثغيت إنه قد يلجأ في بعض الأحيان للنظام المتبع في إسبانيا وغيره من الدول مثل إيطاليا والذي يتمثل في منح شارة القيادة لأكثر اللاعبين خوضا للمباريات الدولية مع المنتخب. وقال المدير الفني للمنتخب الإنجليزي: «في بعض الأوقات يكون من المهم وجود قائد واحد، لكني أعتقد أن العالم الحديث مختلف قليلا وأصبح تحمل المسؤولية بصورة جماعية أكثر أهمية».

لن يحدث هذا الأمر بين عشية وضحاها، لكن أولئك الذين يبحثون عن تطور المنتخب الإنجليزي يشعرون بأنه قد حدث تغيير كبير منذ 17 شهرا، وبالتحديد منذ خسارة المنتخب الإنجليزي أمام نظيره الآيسلندي في كأس الأمم الأوروبية بفرنسا عام 2016، ويسعى المدير الفني لمنتخب تونس، نبيل معلول، للقيام بنفس الشيء عندما يواجه إنجلترا في كأس العالم، ولم يكن يمزح عندما طُلب منه أن يقيم فرص فريقه في المجموعة السابعة بعد إجراء القرعة مباشرة. وأشار معلول، الذي يعمل محللا لمباريات الدوري الإنجليزي الممتاز أيضا، إلى أن المنتخب الإنجليزي لم يعد نفس الفريق الذي تعثر العام الماضي. وأضاف: «تشعر بأنه فريق جماعي، وهناك مدير فني جعل الفريق يلعب بالتزام خططي شديد. لقد تغيرت العقلية الإنجليزية تماما».

ويبرز افتقاد المنتخب الإنجليزي للخبرات الكبيرة على المستوى الدولي في حقيقة أنه إذا ما التزم ساوثغيت بالنموذج الإسباني بكل بصرامة، فإن رحيم ستيرلينغ البالغ من العمر 22 عاما قد يحمل شارة قيادة المنتخب الإنجليزي في حال عدم وجود أي من هارت أو كاهيل أو هندرسون داخل الملعب. من الناحية الواقعية، هناك احتمال ضئيل لأن يحمل ستيرلينغ شارة قيادة المنتخب الإنجليزي في كأس العالم الصيف المقبل، لكن اللاعب يقدم أداء رائعا مع مانشستر سيتي ويخطو بخطوات ثابتة لأن يكون أحد الأعمدة الأساسية للمنتخب الإنجليزي ومثالا ممتازا للنموذج الذي يسعى ساوثغيت لتطبيقه.

يقول ساوثغيت: «بالتأكيد رحيم لديه مرونة حقيقية. إنه لا يزال لاعبا صغيرا في السن، لذلك قد تحدث هذه القفزات الهائلة في مستواه في بعض الفترات، وهو ما يعكس قدراته والطريقة التي يفكر بها». ولم يحقق ستيرلينغ نجاحا مماثلا مع المنتخب الإنجليزي، واستبدل بين شوطي مباراة منتخب بلاده أمام مالطة في سبتمبر (أيلول) الماضي. وما زال أمام ساوثغيت ستة أشهر قبل انطلاق كأس العالم حتى يساعد ستيرلينغ على تقديم نفس الأداء مع المنتخب الإنجليزي، ويعمل على خلق أجواء تساعد على التخلص من حالة «الخمول الذهني» التي أثرت كثيرا على المنتخب الإنجليزي خلال الفترة الأخيرة. ويعتزم ساوثغيت القيام بأنشطة يومية أخرى للاعبيه مماثلة لتلك التي زار فيها قوات المارينز البريطانية، ويعتقد أن لاعبيه بحاجة إلى تجارب تعمل على «تحفيزهم والحفاظ على طاقتهم وحماسهم».

في الواقع، لا يمكن بين عشية وضحاها أن نعلم لاعبي المنتخب الإنجليزي كيفية تحمل المواقف الصعبة والقتال في كأس العالم الذي ينطلق في يونيو (حزيران) المقبل. وقد استعان الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في الآونة الأخيرة بخدمات طبيبة علم النفس بيبا غرانج في الطاقم الفني للمنتخب الإنجليزي، لكن هذا القرار جاء متأخرا، وهو ما يعني أنه لن تحدث تغييرات كبيرة بالنسبة للاعبين الذين سيسافرون إلى روسيا. وسوف يأتي معظم الدعم النفسي من أولئك الموجودين أصلا داخل الجهاز الفني؛ ويتمثل الأمل في أن يتمكن المنتخب الإنجليزي من ترجمة الشعور الجيد الذي زرعه ساوثغيت إلى شيء يرضي عشاق المنتخب الإنجليزي بصورة أكبر. وفي هذه الأثناء، قد تكون هناك بعض الصعوبات البسيطة التي يمكن التغلب عليها قبل الدخول في المعترك الحقيقي في نهائيات كأس العالم.

ساوثغيت يؤكد أنه ذاهب إلى روسيا للفوز (رويترز)

تغريدة للملك سلمان الأكثر مشاركة... وأكثر من مليوني مساهمة عن قيادة المرأة في السعودية

حصاد العام على طريقة «تويتر»

لندن: رنيم حنوش

اختارت «تويتر» أن تُجري حصاداً لأبرز اللحظات التي عاشها مستخدموها هذا العام على منبر التواصل الاجتماعي. وتحت هاشتاغ «حدث في 2017»، استعرضت في تقرير، أمس، أحداث العام الماضي من الأخبار والأحداث الترفيهية والرياضية، إلى الحوارات المحلية، لأن كل ما يحدث في أي مكان هذه الأيام يتم تداوله على حسابات «تويتر» أيضاً. التقرير الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة حصرية منه ركّز على العالم العربي.

وحول ذلك، قالت كندة إبراهيم، مديرة الشراكات الإعلامية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى الشركة: «في نهاية كل عام، تستعرض (تويتر) أبرز ما تداوله مستخدموها عن طريق مسح التغريدات من يناير (كانون الثاني) حتى نوفمبر (تشرين الثاني)». وأضافت في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «مخرجات المسح مجموعة مختارة لأكثر التغريدات تداولاً، وأكثر الوسوم (هاشتاغات) استخداماً، وأكثر الحسابات إلهاماً». واستطردت «إبراهيم»: «الحوارات على (تويتر) من حسابات في المملكة العربية السعودية تنوعت موضوعاتها من السياسة إلى الفنون والرياضة». وشجعت في نهاية حديثها المستخدمين على استعمال هاشتاغ «حدث في 2017» لتوثيق أبرز لحظاتهم الخاصة.



ووفق التقرير، كانت التغريدة التي نشرها المؤسس المشارك في «تويتر» ورئيسها التنفيذي جاك دورسي (@jack) باللغة العربية لتهنئة المسلمين بعيد الأضحى المبارك لأول مرة، من أهم الأحداث التي انفرد بها هذا العام.



وكانت التغريدة الأكثر تداولاً في السعودية هي تغريدة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان @KingSalman، بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني السعودي، والتي تعتبر أيضاً واحدة من أهم 100 تغريدة أُعيدت مشاركتها على مستوى العالم.

كما جاءت تغريدة لاعب الكرة فهد المولد fahad_ @almowalad هذا العام والتي بارك فيها للشعب السعودي بمناسبة تأهله لكأس العالم لكرة القدم 2018 ضمن أهم التغريدات في المملكة العربية السعودية.



لحظة السماح للمرأة السعودية بالقيادة لم تغب عن «تويتر» أيضاً، ففي أعقاب الإعلان التاريخي عبّر المستخدمون محلياً وعالمياً من خلال منبر «تويتر» عن مشاعرهم حول هذا القرار؛ حيث وصل عدد التغريدات المتعلقة بهذا الموضوع إلى أكثر من مليوني تغريدة.

سعودياً، كانت الوسوم الرياضية الأكثر استخداماً: #الهلال (نادي الهلال لكرة القدم)، ثم #النصر (نادي النصر لكرة القدم)، فـ#الأهلي (نادي الأهلي لكرة القدم)، ويليه #الاتحاد (نادي الاتحاد لكرة القدم)، و#الشباب (نادي الشباب لكرة القدم).

واحتلت 5 حسابات سعودية قائمة أفضل 200 حساب عالمي أُنشئت على «تويتر» في عام 2017 وهي: @khrbinomar77 لاعب نادي الهلال لكرة القدم، و_S @AlNeayma الكابتن السابق لمنتخب كرة القدم السعودي، و@nasser_shamrni لاعب نادي الشباب لكرة القدم، و @AwwadSAlawwad وزير الثقافة والإعلام، و @HolyKaaba الحساب الرسمي للكعبة المشرفة.

يُذكر أنه في أوائل هذا العام، أصدرت «تويتر» دليل «اللحظات» باللغة العربية، ما مَكّن المستخدمين من اكتشاف محتوى جديد من خلال عرض «لحظات» مختارة، وهي خاصية تخلق ذكرى من خلال مجموعة من التغريدات. وتوجد هذه الخاصية تحت قائمة «استكشاف»؛ حيث تقدم هذه الأداة أهم اللحظات المتعلقة بموضوعات عالمية وإقليمية تشمل الأخبار والأحداث الرياضية والترفيهية.

الشرق الأوسط

في مهرجان دبي السينمائي الدولي (1)

ينطلق اليوم وفي جعبته 140 فيلماً من 51 دولة

مهرجان دبي يؤكد حضوره الكبير على الساحتين العربية والدولية

دبي: محمد رُضا

ينطلق مساء اليوم (الأربعاء)، حفل افتتاح الدورة الـ14 لمهرجان دبي السينمائي الدولي. وخلال انطلاقته ترتفع الآمال، ككل مرّة، بدورة تكشف الجديد والمثير من ناحية، وعن سينما عربية تستحق التحية التي يوجهها لها مهرجان دبي كل سنة من ناحية أخرى.

صحيح أنّه مهرجان دولي، ما يعني أنه يحتوي على ما هو أكثر من عروض سينمائية عربية، إلا أنه أيضاً بيت للسينما العربية وفي هذا المجال، البيت الأفضل عاماً بعد عام.

يمكن أن ينظر المرء إلى السنوات الـ13 التي مرّت ليدرك معنى أن يحشد المهرجان كثيراً من أفضل ما عرفته السينما العربية، ومعنى أن يتطلع السينمائيون العرب إليه مناسبة أولى عليهم الاشتراك فيها.

هذا التبادل أنجز، إلى الآن، نقطة لقاء بين السينمائيين والمهرجان هي أفضل نقاط لقاء، على سطح الأحداث السينمائية العربية وأكثرها تواصلاً واستمراراً ورقياً في المستوى.

أفلام وبعدها أفلام أخرى

كان «مهرجان دبي السينمائي الدولي»، الذي يُقام تحت رعاية كريمة من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، قد كشف عن مجموعة الأفلام المتنوعة المشاركة في مسابقات وبرامج وأنشطة المهرجان المرموقة والمتنوعة. وسيقدّم المهرجان عدداً من الأفلام المرتقبة من كل أنحاء العالم، بالإضافة إلى مجموعة من برامج ونشاطات «سوق دبي السينمائية» التي يشارك فيها عددٌ كبير من المواهب المبدعة.

وهو يُنظّم بين 6 و13 ديسمبر (كانون الأول)، ويطرح على المشاهدين 140 فيلماً تمثل 51 دولة. منها أفلام روائية وغير روائية، قصيرة وطويلة، 50 فيلماً منها في عرض عالمي أو دولي أول، و81 فيلماً في عرض أول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتنطق الأفلام المشاركة بأكثر من 38 لغة، تتوزع بين مسابقات «المهر الإماراتي»، و«المهر الخليجي»، و«المهر العربي الطويل والقصير»، إضافة إلى برامج خارج المسابقة تتضمن أفلاماً للأطفال، وأخرى من جميع أنحاء العالم.

وكشف المهرجان أنّه سيُنظم خلال المهرجان 15 حفلاً افتتاحياً (غالا)، و14 عرضاً خاصاً، إضافة إلى أجواء ساحرة على السجاد الأحمر، لاكتشاف أفضل أعمال السينما، وتبادل الثقافات والحوار فيما بينها. كما ستنطلق من المهرجان أنشطة متنوعة لتجربة استثنائية، بينها جلسات حوار، وأسئلة وأجوبة، وظهور خاص لعدد من المواهب المبدعة العالمية والمحلية، منها المحتمل ترشيحه لجوائز الأوسكار، والمواهب العربية الناشئة، وذلك على مدى 8 أيام مخصصة لتقدير هذه المواهب في عالم السينما.

يستمر المهرجان في توفير منبر للمواهب الصاعدة الإقليمية، وذلك من خلال مسابقات «المهر» المرموقة، التي تمثل فرصة فريدة لتسليط الضوء على الثروة التي تُمثّلها الطاقات السينمائية العربية التي تظهر على الشاشة، أو تلك التي تعمل وراء الكواليس على حد سواء. وتتضمن مجموعة الأفلام المشاركة في هذه الدورة من المهرجان 59 عملاً سينمائياً عربياً، منها الكوميدية والدرامية وقصص الحب، التي تأتي من الإمارات، وبلاد الشام، ومنطقة الخليج، وشمال أفريقيا.



طاقم إدارة المهرجان

كواكب الشرق والغرب

«عداوات» لسكوت كوبر هو فيلم الافتتاح: وسترن من سلالة أفلام الغرب التي تمزج شعر الزمان والمكان بالموضوع الدائر. هنا يلعب كرستيان بايل دور كابتن عليه أن يصطحب زعيم قبيلة هندية (الرائع وس ستودي) من المعتقل إلى مقر قبيلته. يبني الفيلم الكثير على تناقض الشخصيتين كما على الأحداث التي ستقع خلال الرحلة.

أمّا فيلم الختام فهو «حرب النجوم: الجيداي الأخير» (Star Wars: The Last Jedi)، وهو الجزء الثامن والأحدث لسلسلة «حرب النجوم» الخيالية.

كتبه وأخرجه رايان جونسون (أول فيلم كبير له) ويقوم بتمثيله عدد كبير من الوجوه. معظم هذه الوجوه وردت في الجزء السابع قبل عامين، واشترك هنا في تشييد أحداث تنطلق من نهاية ذلك الجزء وتنخرط في مغامرات من النوع المعهود في مثل هذه الأفلام.

وهناك احتفاءات ثلاثة سيقدم عليها المهرجان هذا العام: الكاتب المصري المُبدع وحيد حامد، والممثل البريطاني العملاق سير باتريك ستيوارت، والممثل الهندي المشهور عرفان خان. ويأتي هذا التكريم بمثابة تقدير لمساهماتهم القيمة في مجال السينما.

وبالتزامن مع نشاطات وعروض المهرجان، تُقام أنشطة «سوق دبي السينمائية»، وهي مركز الأعمال التي تحوّلت إلى منصة رائدة، وبوّابة إلى أسرع أسواق الأفلام والتلفزيون نمواً في المنطقة. ومنذ انطلاقتها عام 2007، أسهمت السوق في دعم أكثر من 300 مشروع سينمائي قيد التطوير من خلال منحها الدعم اللازم وعرضها على الشاشة الكبيرة لتنال إشادة الجمهور من كل دول العالم. وعلى امتداد الأسبوع، يمكن لجمهور المهرجان حضور أكثر من 28 جلسة نقاش، وكثير من الورش، وغيرها من الأنشطة التي تشمل بعضاً من أكبر الشخصيات العاملة والمؤثرة في صناعة السينما، ليشاركوا الجمهور خبرتهم ووجهات نظرهم.

كما يشمل برنامج المهرجان هذا العام «نساء في القيادة» بالتعاون مع «أكاديمية فنون السينما وعلوم الصور المتحركة». وسيضم الفريق مخرجات حائزات على جوائز، مثل المخرجة كيمبرلي بيرس، وهيفاء المنصور، ونيكي كارو ودي ريس. إضافة إلى ذلك، سيشارك رئيس «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة»، جون بايلي خبرته في فن السينما.

ويُتوقع أن تزدحم السجادة الحمراء بأشهر النجوم العالميين الذين سيحضرون «مهرجان دبي السينمائي الدولي» بدورته الـ14، منهم: سير باتريك ستيوارت، وكيت بلانشيت، وسارة جيسيكا باركر، وڤاينيسا ويليامز، وأليشا ديكسون، وديفيد هاربور، وتوبا بويوكستون، وأولغا كاريلينكو، ومورغن سبورلوك، وميشال ماكلارين، وشون مكبرايد، وتانير فوكس، وأليكساندرا بيرن، ووارويك ثورنتون، ويوين ليسلي، ودومينيك كوك، وروب راينر، ولين رامزي، وسايمون كورتيس، وماديسون ايسمان، وسرداريوس بلين، وسونام كابوور، وكلايس بانج، وشبانة عزمي، ولويس فونزي، وجون بايلي، ونكي كارو، وكمبرلي بيرس ودي ريس.

ومن السينمائيين العرب الوافدين، لجانب المحتفى به وحيد حامد، نجد يسرا، ونيللي كريم، ومنى واصف، وعايدة رياض، وعبد الرحمن أبو زهرة، وصفية العمري، وصالح بكري، وأحمد عز، وطارق الجنايني، وهند صبري، وعمرو يوسف، ومنّة شلبي، وماجد الكدواني، وعبدو شاهين، وأحمد فهمي، ومحمد إمام، ورامي إمام، وبشرى، ومروان حامد، وباسل خياط، وباسم ياخور، ونسرين طافش، وديما الجندي، ونادين نجيم، ونيكول سابا، وميس حمدان، ومصطفى قمر، وياسمين رئيس، وحورية فرغلي، وجمال العدل، ولبنى أزابل، وصادق الصباح، وسامر برقاوي، وعبدو شاهين، ويمنى مروان.

ومن نجوم الإمارات والخليج: هيفاء المنصور، ومنصور الفيلي، وأشجان، وميساء المغربي، وعبد الله بو عابد، ونيفين ماضي، وآلاء شاكر، وعمر غباش، وسلطان النيادي، وسميرة أحمد، وعادل إبراهيم، وعلاء النعيمي، وعليا المناعي، وبدرية أحمد وعلي خميس.

لعب أدواراً رومانسية في أكثر من 100 عمل فني

رحيل شاشي كابور نجم السينما الهندية في السبعينات والثمانينات

مومباي: نيل غينزلينغر

رحل شاشي كابور، أحد أبرز وأشهر الفنانين الهنود، الذي ظهر في أكثر من 100 عمل فني في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، عن عالمنا، أول من أمس (الاثنين) في مدينة مومباي الهندية، عن عمر يناهز 79 عاماً.

ولقد أعلن الرئيس الهندي رام ناث كوفيند، نبأ وفاة الممثل الكبير عبر حسابه الخاص على «توتير». وكان كابور يعاني من اعتلال واضح في حالته الصحية خلال السنوات الأخيرة، على نحو ما أفاد به ابن شقيقه الممثل الهندي رانديز كابور، الذي صرح لوكالة أنباء «ترست برس» الهندية بأن عمه كان يواصل غسيل كليتيه خلال الفترة الماضية.

وغرّد الرئيس الهندي: «تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة السيد شاشي كابور، الفنان المعروف، صاحب السجل الحافل من الأعمال الفنية الهندية والعالمية. ونذكر له دعمه الوافر للسينما الهندية كمنتج للأفلام، فضلاً عن دوره الحيوي في الحركة المسرحية في البلاد. خالص التعازي لأسرة الفنان الراحل».

كان كابور هو العنصر الرومانسي الأبرز في العديد من أفلام بوليوود الهندية المعروفة، وكان عضواً في عائلة فنية ضمت العديد من الممثلين والمخرجين والمنتجين، ومن بينهم شقيقه الأكبر راج، الذي وافته المنية عام 1988، وشقيقه الآخر شامي، الذي رحل عام 2011.

ولقد ظهر كابور في العديد من الأفلام السينمائية البريطانية والأميركية إلى جانب الأفلام الهندية، بما في ذلك العديد من الأفلام التي كانت من إنتاج دار «ميرشانت أيفوري» للإنتاج الفني. ومن بين أبرز أعماله الفنية الناطقة باللغة الإنجليزية فيلم «المخادعون» من إنتاج عام 1988، وهو من أفلام الحركة، والذي مثل فيه بجوار الممثل العالمي بيري بروسنان، وفيلم «حكاية سامي وروزي» عام 1987، وهو من أفلام الدراما الكوميدية من إخراج ستيفن فريرز، بمشاركة الفنانة الإنجليزية كلير بلوم.



كابور مع ممثل بوليوود ديليب كومار عام 2005 في مومباي



أحد أفلام شاشي كابور

ومن بين عشرات الأفلام التي ظهر فيها، أثار كابور ضجة خاصة بظهوره في فيلم بعنوان «ساتيام شيفام سوندارام»، من إنتاج عام 1978، ومن إخراج شقيقه المخرج راج، إذ صنع شيئاً كان محظوراً تصويره في الأفلام الهندية منذ فترة طويلة ألا وهو تقاسمه عدة قبلات على الشاشة مع النجمة الهندية زينات أمان.

ولقد فرضت البلاد قيوداً مشددة على المخرجين الهنود خلال الفترة الأولى من ولاية إنديرا غاندي كرئيسة لوزراء الهند، ومع نهاية تلك الفترة في عام 1977، كانت النتيجة المزيد من الاسترخاء في القيود المفروضة على الأفلام الهندية.

وصرح السيد كابور لصحيفة «نيويورك تايمز» بشأن تلك القبلة قائلاً: «آمل أن تشجع القواعد الجديدة المخرجين على تقديم قصص الحب بصورة أكثر واقعية على شاشات السينما. أيضاً، من خلال المعاملة الواقعية للموضوعات الرومانسية في أفلام السينما، ربما يمكننا الخروج من دائرة موضوعات العنف الغالبة على معظم الأفلام الهندية».

وُلد بابير راج كابور في 18 مارس (آذار) عام 1938، وكان يُعرف باسم كالكوتا (كالكتا حالياً). ولم يواجه مشكلات كبيرة للانطلاق في عالم الأفلام السينمائية، إذ كان والده هو بريثفيراج كابور، الممثل الشهير، ووالدته هي الممثلة السابقة رامسارني ميهرا.

وكان شاشي، وهو الاسم الذي اشتهر به في عالم الفن، لا يزال طفلاً عندما ظهر للمرة الأولى في أول أفلامه، في فترة الأربعينات والخمسينات. وبحلول عقد الستينات، كان يلعب أدواراً رئيسية في بعض الأعمال الدرامية الرومانسية مثل فيلم «تشار ديواري»، وفيلم «دارمبوترا»، وهما من إنتاج عام 1961.

التقى طلاباً متفوقين من ذوي الاحتياجات الخاصة

فيصل بن سلمان يكرّم المتطوعين في لجنة الشباب بالمدينة المنورة

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

كرّم الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، المتطوعين في لجنة الشباب بالمدينة، نظير جهودهم التطوعية للعام الماضي (1438هـ) في تقديم العديد من المبادرات والفعاليات والأنشطة، ومن أهمها العمل التطوعي في موسمي الحج والعمرة، وخلال شهر رمضان في ساحات المسجد النبوي الشريف، وتفعيل عربات الطعام، ومركز استقبال الحجاج في «ساسكو».

وأعرب أمير المنطقة عن شكره للشباب على ما يقدمونه من أعمال تطوعية تسهم في خدمة المجتمع وضيوف الرحمن من زوار المسجد النبوي الشريف، وحثّهم على توظيف ما لديهم من إبداعات ومهارات في خدمة دينهم ومليكهم ووطنهم.

كما التقى الأمير فيصل بن سلمان، خلال المناسبة، عددا من الطلاب المتفوقين من ذوي الاحتياجات الخاصة بمناسبة اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة.

وأوضح ناصر العبد الكريم، مدير تعليم المدينة المنورة رئيس لجنة الشباب، أنّ من أهداف اللجنة بناء الوعي الجمعي للشباب لتعزيز المواطنة والمسؤولية والقيم الإسلامية، وتمكين الشباب من تطوير قدراتهم لمواكبة المتغيرات.

وأضاف العبد الكريم، أنّ من أهداف اللجنة تعزيز التعلم لدى الشباب وإدارة رأس المال الفكري باحترافية، وتحقيق الدعم المعرفي والمعنوي والإجرائي للمبادرات المقدمة من الشباب، مبينا أنّ العناية باحتياجات ورغبات وتوقعات الشباب ودعم تطوير الذات لدى الشباب ببناء الشخصية المتفائلة، هي ما تصبو إليه اللجنة.

وذكر العبد الكريم أنّ اللجنة بدعم أمير المنطقة وتوجيهاته والتكامل مع القطاعات والمؤسسات، حقّقت حزمة من الإنجازات، منها تدشين الموقع الإلكتروني للجنة الشباب بالمدينة المنورة، وإطلاق مبادرة أكاديمية القيادات الشابة، وعقد ملتقى التعريف بمبادرة عربات الطعام للشباب والفتيات، مشيرا إلى أنّ اللقاء الحواري مع الأمير فيصل بن سلمان بعنوان «الشباب رؤية وطن»، كان له صدى لدى شباب وشابات المنطقة بتكريس روح الحوار البنّاء بين القيادة وأبناء الوطن، تحقيقا لتطلعات الحكومة في الاهتمام بالشباب، كونهم عماد حاضر الوطن ومستقبله.


فيصل بن سلمان يكرم أحد الطلاب المتفوقين من ذوي الاحتياجات الخاصة

اتفاقية بين شركة «الخليجية» وصحيفة «المواطن» لتسويق الإعلانات



توقيع اتفاقية بين «الخليجية» و«المواطن» (تصوير: بدر الحمد)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت شركة «الخليجية»، إحدى شركات المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، اتفاقية تمثيل إعلاني حصري، مع صحيفة «المواطن» الإلكترونية، لتعزيز العمل المشترك في الجانب الإعلاني.

وتشمل الاتفاقية، تمثيل شركة «الخليجية للإعلان والعلاقات العامة»، بمهام التمثيل الإعلاني لصحيفة «المواطن» الإلكترونية، وكذلك تسويق الإعلانات في جميع منصات التواصل الاجتماعي التي تعمل عليها الصحيفة، التي حققت نتائج إيجابية، في ظل ثورة الإعلام الإلكتروني، وسهولة نقل المعلومة والتحليلات والتقارير الصحافية إلى متابعي الوسيلة الإعلامية.

وأوضح وائل الفايز، المدير العام لشركة «الخليجية للإعلان والعلاقات العامة»، أنّ الاتفاقية تعتبر جزءاً من استراتيجية الشركة ضمن التوسع الرقمي الذي يشكل تطوراً ملحوظاً وسريعاً جداً.

وقال الفايز إن نمو منصات صحيفة «المواطن» الإلكترونية، بشكل كبير وملحوظ خلال السنوات الماضية والجارية، يسعى إلى جذب الإعلانات من رجال الأعمال والشركات الكبرى، لإيصال المنتج إلى أكبر شريحة من الزوار، وهو ما تعمل عليه الصحيفة بجذب المتابعين عبر إعداد محتوى يليق بمكانة الصحيفة على كل الأصعدة.

إلى ذلك، أشار محمد الشهري رئيس تحرير صحيفة «المواطن» الإلكترونية، إلى أنّ الاتفاقية خطوة مهمة في مجال التعاون بين المحتوى الصحافي، والجانب الإعلاني والتسويقي.

وقال الشهري، إنّ هذه الاتفاقية امتداد لشراكات سابقة قامت بها الصحيفة، نظراً إلى الأرقام التي حققتها خلال مسيرتها، واستخدام المحتوى الخبري في إرسال جميع فنون العمل الصحافي من صحيفة «المواطن» إلى المواطن القارئ، وكذلك المقيم، إضافة إلى كل متابع خارج البلاد لأخبار وتقارير ما يحدث داخل السعودية.

«فريدوم بومبوكس» تحاكي الموسيقى في معرض جدة للكتاب

جدة: أسماء الغابري

سيكون بإمكان زوار معرض جدة الدولي للكتاب الذي يُنظّم في الفترة من 14 إلى 24 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، متابعة عروض فرقة «فريدوم بومبوكس» من دون آلات موسيقية أو عمليات مونتاج أو تسجيل.

وتعيد العروض المشاهدين لآلاف السنين، عندما كان الصوت المباشر فقط هو لغة التواصل بين البشر، وسيستخدم الفنانون الثلاثة حبالهم الصوتية لمحاكاة أشهر أغاني البوب الكلاسيكية.

تأتي استضافة الفرقة ضمن مشاركة ثقافية من جانب الولايات المتحدة الأميركية في المعرض، وتستعرض ألواناً وفنوناً من موسيقى البوب الأميركية، ولكن بشكل مخالف للمعتاد ومن دون آلات موسيقية.

تتكون الفرقة من ثلاثة مغنين يعزفون أنغاماً بالفم، محاكين بذلك الآلات الموسيقية والألحان لأشهر الأغاني الشعبية، واستطاعت الفرقة إضفاء بعد جديد لفن البوب الأميركي، وخلال سنة واحدة نهضت من حيز العروض على الإنترنت إلى فضاءات العالمية، ووجدت رواجاً، بعد أن أصدرت أول ألبوم لها في يونيو (حزيران) 2017.

واختارت وزارة الخارجية الأميركية فرقة فريدوم بومبوكس، سفيراً ثقافياً لها لتطوف أوروبا وأستراليا والولايات المتحدة والسعودية. وإلى جانب نقل تجربتهم الفنية من خلال الجولات العالمية التي شملت الداخل الأميركي وكثيرا من الدول، تهدف الفرقة إلى تعليم الموسيقى والعزف بالفم والمحاكاة الموسيقية، لإتاحة بدائل فنية إيجابية للشباب والفنانين المغمورين.

وبعد مشوار غنائي امتد أكثر من 10 سنوات، أصبح الثلاثي ألفريدو وكريستوفر وريتشارد النموذج الأميركي لفن الأكابيلا «A cappella»، وهو الغناء من دون آلات موسيقية.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلنت إدارة معرض جدة الدولي للكتاب، عن تنظيم أكثر من 50 فعالية متنوعة، شملت أفلاماً قصيرة، وندوات ثقافية ومحاضرات ولقاءات مفتوحة، وورشات عمل، وعروضاً حية، في فترة أيام المعرض.


أعضاء فرقة «فريدوم بومبوكس»



أبيض وأسود بالألوان

محمد رُضا

النقد علم وليس رأياً يُطلق

أين تكمن نقطة الفصل بين أن تكون معجباً أو عاشقاً أو مهتماً بالسينما، وأن تصبح ناقداً؟

يقترح السؤال أن هناك فصلاً بين الإعجاب والعشق والاهتمام، والنقد السينمائي. وهذا صحيح. لكنه صحيح أيضاً أن الإعجاب والعشق والاهتمام هو جزء من فعل النقد السينمائي. لا يمكن أن يتم من دونه.

لنأخذ، أولاً، الفاصل بين أن تكون معجباً أو عاشقاً أو مهتماً، وأن تصبح ناقداً.

المسألة هي أنك قد تعجب بالسينما فتعشقها وتهتم بها لدرجة غير عادية. وقد تبقى على هذه الحال زمناً طويلاً إلى أن يصيب اهتمامك الترهّل فتصبح أقل اهتماماً وتبدأ بالاستناد إلى الذاكرة على طريقة «أفلام الأمس كانت أفضل...» و«سينما الزمن الجميل» (لا يوجد زمن جميل وزمن بشع أساساً)، وبذلك ينتهي هذا الاهتمام أو يتوقف عند حد لا تطوّر من بعده.

هذا طبيعي ومعظم هواة السينما، أو أي فن من الفنون، يعيشون هذا الوضع وغالباً لفترات طويلة. لكن هذا لا يؤدي بك إلى النقد. إلى تلك الحرفة الثقافية والفنية الراقية التي إذا ما واتتك تعيش فيها ولها طوال حياتك.

في البداية تسايرك الرغبة في أن تُعاين ما تراه. ففي الوقت الذي ما زلت فيه تشاهد الأفلام لكي تدرك ولكي تتعلم ولكي تمتحن حبّك، تتكوّن لديك النزعة لطرح الأسئلة التي لا يطرحها إلا واحد بين كل مائة ممن يشاهدون معك في الوقت ذاته، سواء في صالة سينما ترفض الهزيمة أو على موقع الكومبيوتر.

ومع أن الجمهور العام يطرح أسئلته حول ما رآه من باب الفضول أو عدم التصديق أو من باب الإعجاب، إلا أنك تجد نفسك، إذا ما كنت ناقداً، أو تشعر بأنك تكون ناصية النقد، أمام أسئلة مختلفة في الأساس.

إنها في معاينة كل لقطة من الفيلم وبحثه بالارتباط بين تلك اللقطة واللقطة التي بعدها. المشهد بارتباطه بما سبق ثم بين الفصل والفصل اللاحق، ووصولاً إلى وضع الفيلم بأسره من بدايته حتى نهايته.

تبدأ بالبحث ويؤرقك أنك لا تعرف الكفاية فتقرأ وتشاهد ثم تفعل ذلك كل يوم. تشاهد أفلام الأمس وتجلس أمامها كما الطفل أمام المدرس. تبدأ بالبحث أكثر وتكتشف ثم - وقد أصبح لديك زاد من العلم - تبدأ بالكتابة. ولا يرضيك ما تكتبه، فالمسألة ليست رأياً يُطلق، بل علم يُمارس.

الأمر ليس صعباً لمن يهوى العمل الذي يمارسه. أحياناً نتساءل كيف أمكن لولد في العاشرة من عمره تركيب صورة مجزأة (Puzzle) مكوّنة من 1000 قطعة. رجال ونساء أكبر منه سناً يخفقون في تركيب 10 قطع. تنظر إلى الآثار الرومانية أو الفرعونية أو الفينيقية أو سواها، تستمع إلى بيتهوفن أو باخ. تشاهد لوحات ليوناردو دا فينشي أو كلود مونيه أو بيكاسو وتتعجب.

والناس في غالبيتهم من المستقبلين لفنون الآخرين، وليسوا من صانعي الفنون. وهذا حال مهنة النقد السينمائي أو سواه. لكن لكل منهم رأيه الذي قد يلتقي أو لا يلتقي مع غالبية الآراء. هذا أيضاً طبيعي وصحي، لكن الناقد من يتجاوز الرأي إلى المعرفة، وينتقد الماثل أمامه على أساسها.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء



السعودية ومنطقة الخليج

تؤدي جبهة من الهواء البارد إلى ظهور مجموعات من السحب عبر شمال المملكة العربية السعودية، لكن من المتوقع أن يسود طقس جاف هذه المنطقة. ويظل الضغط المرتفع مسيطراً على باقي أرجاء المنطقة، ما يؤدي إلى طقس جاف ومشمس في معظمه.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتحرك جبهة من الهواء البارد عبر المنطقة وتتسبب في تساقط أمطار عبر غرب سوريا ولبنان وشمال فلسطين، خاصة خلال فترة بعد الظهيرة. وتزداد السحب عبر باقي أرجاء المنطقة، لكن يظل الطقس جافاً.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

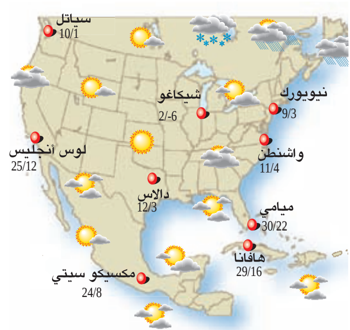
تتساقط أمطار متفرقة على بضعة مناطق على امتداد الساحل الشمالي لمصر وليبيا وتونس. ويسود طقس بارد هذه المناطق. أما باقي أرجاء شمال أفريقيا فيسودها طقس جاف نتيجة تمركز مرتفع جوي.

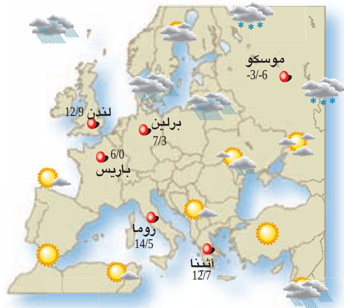
أوروبا

يؤدي مرتفع جوي لأن يسود طقس جاف على أغلب أرجاء غرب أوروبا، مع تساقط أمطار على شمال اسكوتلندا. كما تتساقط أمطار خفيفة وثلوج عبر شرق ألمانيا وداخل بولندا. وتتعرض المناطق الممتدة من أوكرانيا حتى داخل البلقان إلى أمطار وثلوج متفرقة.

أميركا الشمالية

تهب رياح شتوية قوية محملة بثلوج غزيرة عبر غرب ووسط أونتاريو. كما يهب هواء بارد ورياح قوية عبر شمال الولايات المتحدة. كما تؤدي جبهة من الهواء البارد إلى تساقط أمطار عبر شرق الولايات المتحدة. في المقابل، يسود طقس جاف عبر كثير من أرجاء غرب الولايات المتحدة وكندا.





AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

	7					1		
9			2					
		5	6				8	
			8	6			9	
2			1	7				5
3						6		
		8	5					
								2
7				4				1

الحل السابق

4	1	2	6	7	3	9	5	8
7	3	8	4	5	9	6	1	2
9	5	6	8	1	2	7	3	4
5	7	3	9	2	4	1	8	6
6	4	1	5	3	8	2	7	9
2	8	9	7	6	1	3	4	5
8	6	5	1	9	7	4	2	3
1	2	4	3	8	6	5	9	7
3	9	7	2	4	5	8	6	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يقع في مناطق المياه المعدنية في الجنوب

منتجع «يسونتكي» الروسي... 100 عام من العلاج بالطين

مشهد عام لـ«يسونتكي»

المبنى الرئيسي للمنتجع

موسكو: طه عبد الواحد

يتزايد الإقبال في روسيا على العلاج بطرق غير تقليدية، مثل العلاج بالطين، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالبشرة وجمالها وأمراض مثل الالتهابات وغيره. ويعد منتج يسونتكي الروسي من أشهر وأقدم المنتجعات في البلاد التي تمارس هذا النوع من النشاط. ويقع المنتجع في مناطق جنوب روسيا الشهيرة بجمال طبيعتها ووفرة مصادر المياه المعدنية. ويزيد عمر المنتجع على 100 عام، وقام المهندس يفغيني شريتير بتصميمه عام 1911، حيث أنجز تحفة فنية رائعة، وفق شهادة جمعية المهندسين في بطرسبرغ حينها. واعتمد شريتير في تصميم المبنى الأسلوب الكلاسيكي القديم، وجمع بين فن العمارة في روما واليونان. وشُيد مبنى المنتجع عام 1915، حينها حمل اسم وريث العهد الأمير أليكسي رومانوف. وعلى الرغم من مضي أكثر من 100 عام على بنائه، ما زال المنتجع يحافظ على شكله الأولي بكل ما فيه من جمال.

وفي تقرير لها عن المنتجع قالت وكالة «تاس» إن أكثر من 700 سائح يزورنه سنوياً بهدف الحصول على متعة العلاج باستخدام الطين، والاستحمام في حمامات المياه الكبريتية. ويستهلك المنتجع يومياً أكثر من 8 أطنان من الطين العلاجي، يتم نقلها من بحيرة «تامبوكانسك» على بعد 28 كيلومتراً عن المنتجع، ووضعها في خزانات ضخمة، ومن ثم يتم توزيعها داخل غرف المنتجع عبر شبكة أنابيب، حيث تقوم الممرضة المعالجة بخلط الطين الحار والبارد حتى تتعدل درجة الحرارة العامة وتصبح ما بين 38 و40 درجة مئوية، ومن ثم تقوم بمد الطين على الجزء المصاب من جسم المريض.

وهناك جلسة علاج تحمل اسم «الطين بشكل عام»، وهي الجلسة التي يتم فيها طلي كامل جسد المريض بالطين، باستثناء منطقة القلب. ومن ثم يتم لف جسد المريض بغطاء دافئ، ويبقى لمدة 15 دقيقة، يبدأ بعدها بإزالة الطين والاستحمام لتنظيفه. وينصح الأطباء بعدم استخدام الصابون في الاستحمام بعد جلسة الطين، لتبقى المواد المفيدة التي يتميز بها الطين من بحيرة «تامبوكانسك» أطول فترة ممكنة على البشرة. وتستهلك كل جلسة علاج عبر تغطية كامل الجسم بالطين أكثر من 80 كيلوغراما من الطين.

وتشير مصادر تاريخية إلى أن العلاج بواسطة الطين أسلوب يستخدمه الإنسان منذ أقدم العصور، وهناك ما يؤكد استخدام الفراعنة حمامات الطين للعلاج. ويقول الأطباء العاملون في منتجع يسونتكي إن جلسات العلاج بالطين لها أثر مخفف للآلام، وتساعد على تحسين النشاط العضلي، وفي العلاج من التهابات مزمنة، كما تقوي مناعة الجسم، وتزيد البشرة جمالا ونعومة، كما تساعد حمامات الطين في علاج أمراض الجهازين التنفسي والهضمي، وكذلك الجهاز العصبي، وكذلك في حالات مرض السكري، كما لها تأثير إيجابي لمن يعانون السمنة الزائدة، والكثير من الأمراض. ويُعتقد أن الطين من بحيرة «تامبوكانسك» يتمتع بخاصية مضادة للميكروبات، لأنه يحتوي على كائنات مجهرية تشبه البنسلين.

يشارك فيه رواد في مجال الإعلام المرئي

ملتقى «شوف 2017» يناقش صناعة المحتوى الرقمي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنظم مؤسسة محمد بن سلمان بن عبد العزيز «مسك الخيرية»، ملتقى الإعلام المرئي الرقمي «شوف 2017» في نسخته الخامسة، وذلك الأحد المقبل في مدينة جدة، بحضور خبراء محليين وعالميين في صناعة المحتوى المرئي الرقمي.

وذكرت «مسك الخيرية» أن ملتقى «شوف 2017» الذي يعقد في فندق هيلتون جدة، يشكل منصة للمبدعين للتعرف عن قرب على «صناعة المحتوى في العالم الافتراضي» والتفاعل مع الرواد المحليين والعالمين ممن تميّزوا وأبدعوا في صناعة المحتوى، إضافة إلى المختصين والمبتكرين في هذا المجال.

وأشارت إلى أنّ الجلسة المخصصة لأحد قياديي «سناب شات» تستعرض التوجهات الإبداعية والتقنية الخاصة بفن صناعة المحتوى وتطبيقاته من خلال تقنيات الواقع الافتراضي الحديثة، فيما يتحدث أحد الأكاديميين المتخصصين في الإعلام الرقمي في جلسة ثانية عن الفرص المتاحة أمام الشباب المهتمين بالتخصص في هذه الصناعة.

وتستعرض الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في جلسة أخرى البرامج والتوجهات والمبادرات التي تتبناها لتطوير صناعة الإعلام في السعودية.

ويضمّ الملتقى عدداً ممن برزوا على مواقع التواصل الاجتماعي وعُرفوا بمتابعة الملايين للمحتوى الذي يقدمونه، مثل الأخوين التوأمين «سعودي ريبورترز» اللذين سيكشفان سر تجربتهما الناجحة في فترة قياسية قصيرة، ويشارك أيمن الشريف بتجربته في نقل مشاهد روحانية يومية لمكة المكرمة عبر «سناب شات» يتابعها آلاف المسلمين من مختلف أرجاء العالم.

ويتضمن برنامج الملتقى جلسات حوارية يحضرها صنّاع المحتوى، ومنهم إبراهيم سرحان الذي عُرف بالسفر إلى مناطق ليس من السهل الوصول إليها، وهيفاء بسيسو التي حلّقت بمتابعيها في أرجاء مختلفة من العالم، والمسافر عبر الزمن من خلال سرد القصص التاريخية ذات الحكم والعبر نايف حمدان، وسيتحدثون عن ممكنات النجاح المختلفة التي قادتهم إلى التميز في صناعة المحتوى ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي جلسة أخرى عن صناعة المحتوى الموجه لإفادة المجتمع بطرق مختلفة، تُستعرض أهمية المحتوى والسياق في هذه الصناعة، وكيف يمكن للقصة إذا ما اقترنت بقيم اجتماعية نبيلة، أن تنشر رسالة فعّالة تسهم في الارتقاء بحياة البشر إلى الأفضل. ويتحدث عمر فاروق الذي عُرف على مواقع التواصل الاجتماعي ببرنامجه #عمر_يجرب، ونظيره هيثم الذي شارك متابعيه الكثير من التجارب الاجتماعية من خلال ما ينشره على الوسم #تجارب_هيثم، إضافة إلى سلوان علوي التي ابتكرت عدداً من الشخصيات تمرر من خلال التقمص بها رسائل اجتماعية في قالب فكاهي، ويشاركها في هذا القالب إبراهيم عبد الرحمن من خلال ما ينشره لمتابعيه من مقاطع مرئية.

ويعقد على هامش الملتقى ورش عمل متخصصة في التقنيات الحديثة المرتبطة بصناعة المحتوى الرقمي وتقنيات الواقع الافتراضي، يقدّمها مختصون في مجالات تطوير المحتوى والمهارات والأساليب المستخدمة لإتقان صناعته.

يذكر أنّ ملتقى الإعلام المرئي الرقمي، شوف، هو إحدى مبادرات مؤسسة محمد بن سلمان بن عبد العزيز «مسك الخيرية» بهدف التشجيع على الإبداع وتمكين الشباب والشابات وتحفيزهم للتميز في صناعة الإعلام.

بكر عويضة

القدس والسفارة... لا لليأس

معلوم لكل ذي عقل، أن العوم عكس تيار سباحة العَوام مجازفة خطرة، بل لعلها حماقة ربما انتهت إلى أكثر من مجرد البلل، فأدت للغرق. يصحّ هذا حيثما اختار المرء الجهر برأي معاكس للسائد من آراء يتشكل من مجملها جوهر الرأي العام المُرجَّح بين خواص الناس وعوامهم. أكتب هذه الكلمات مساء الاثنين، بعد غوص استغرق ساعات وسط طوفان صراخ الكثيرين على امتداد العالمين العربي والإسلامي، محذرين أميركا من مغبة أن يغامر الرئيس دونالد ترمب بإعلان قرار نقل سفارة واشنطن إلى القدس اليوم.

بدءاً، يجب القول إن التحذير من نتائج سلبية محتملة لإجراء أميركي كهذا، أمر مطلوب. أكثر من ذلك، جدير بالعواصم العربية والإسلامية أن تذكّر الإدارة الأميركية الحالية أنها بنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، تقفز عن عُرفٍ اتبعته كل الحكومات الأميركية منذ إنشاء إسرائيل. يجوز ترجيح الافتراض أن هذا التذكير جرى بالفعل. ثم، يمكن المضي أبعد إلى القول إن كل ما سوف ينتج عن اتخاذ قرار نقل سفارة واشنطن للقدس - سواء أُعْلِن اليوم، أو لم يُعلن فأُجِل - من مظاهر غضب عربي واحتجاج إسلامي، أمر مفهوم ومبرر، ليس فقط بتأثير فعل الصدمة، وإنما أيضاً لأن القرار، خصوصاً إذا دخل حيّز التنفيذ الفعلي، سيمنح إسرائيل صك اعتراف أميركي يشرْعِن احتلالها للقدس الشرقية، وفي هكذا تصرف قفز عن كل قرارات الشرعية الدولية منذ ما بعد حرب 1967. كل ما سبق مفهوم، لكنه لا يعني التسليم بكل ما ثار من صراخ خلال الأيام القليلة الماضية.

في مقدم ما سوف أخاطر بالعوم مع التيار المعاكس له، هو نبرة يأس اتسمت بها معظم ردود الفعل الفلسطينية المُسبقة تجاه احتمال إعلان قرار نقل السفارة. المقصود باليأس هنا، على وجه التحديد، أن ينحو الكلام منحى التسليم بأن نقل مبنى سفارة واشنطن للقدس، أو حتى اعتراف الرئيس ترمب بالقدس «عاصمة موّحدة لدولة إسرائيل»، هو دفن نهائي لحقوق الشعب الفلسطيني. ربما يفيد هنا التوقف عند معاني كلمات تتداولها الألسنة، والأقلام، على الطالع والنازل، كما يُقال. مثلاً، ماذا يعني تعبير «تصفية قضية فلسطين»، الذي يتردد كلما لاح في الأفق احتمال سلام ما بين إسرائيل والفلسطينيين، وهو تردد أكثر منذ أعطيت خطة ترمب المنتظرة صفة «صفقة القرن»، التي أوكل أمر وضعها موضع التنفيذ لصهر الرئيس الأميركي ومستشاره، جاريد كوشنر. تصفية أي أمر تعني، وفق المُتعارف عليه، ألا تقوم له قائمة أبداً. مُحال أن يحصل هكذا مآل للشعب الفلسطيني، تاريخاً وتراثاً وإرثاً. هذه العوامل الثلاثة تشكل أساس استمرار وجود الفلسطينيين فوق أرضهم، بمن فيهم المشتتون في أصقاع العالم كله. وطالما هناك نَفس فلسطيني يتدفق بين أنفاس بشر، هناك حقوق فلسطينية، وهناك قضية للفلسطينيين، بغض النظر عمن هو سيّد القرار الأممي، وأياً كانت القوة العسكرية الأعظم بين الأمم وعلى وجه الأرض. لِمَ، إذنْ، كل ذلك الهلع الفلسطيني، تحديداً؟ أليس بقدر عمق الإيمان بحق الإنسان في أرض أجداد أجداده الأولين، تطمئن قلوب أهل ذلك الحق لحقيقة أنه مستمر ما استمر الوجود؟ بلى.

أمر سفارة واشنطن، أو غيرها، لدى إسرائيل، يمكن تلخيصه في أن نقل علم دولة ما من فوق مبنى في تل أبيب إلى آخر في القدس، لن يطوي ملف صراع عمَّر طوال قرون. ثم، إن تاريخ «أورشليم» يقول إنها تراجيديا ظلت حروبها بين قبائل العبرانيين أنفسهم تعبر من حرب لغيرها، ولم تزل طائفة «ناطوري كارتا» اليهودية ترفض الاعتراف بدولة إسرائيل الحالية. أيضع خاتمة لهذا كله قرار نقل سفارة؟ كلا.

جدير بعقول الفلسطينيين السياسية أن تتحلى بذكاء أكثر، وربما بالكثير من دهاء السياسة ذاتها. بدل صراخ لن يغيّر في الأمر أي شيء، يمكن مواجهة التحدي بهدوء، الأفضل اقتراح حلول ووضع بدائل. مثلاً، يمكن دعوة واشنطن لافتتاح سفارة في رام الله، وقنصلية بقطاع غزة، لتأكيد رغبتها في استمرار التعامل مع الفلسطينيين. هل جازفت بالعوم عكس التيار مسافة أبعد مما ينبغي؟ ربما، لكن قد تشفع لي، وآخرين غيري ممن يشاركونني ما يبدو رأي أقلية، حقيقة أن جِذر قُدس فلسطين سوف يظل يستوطن القلب، مهما تكاثر نعيق غربان المستوطنين فيها، ومن حولها.

عرب وعجم

● الأمير سلطان بن سلمان، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، يحل اليوم الأربعاء ضيف شرف الصالون الثقافي «رياض النيل» بالقاهرة، والذي يرعاه السفير أحمد عبد العزيز قطان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، مندوبها الدائم بجامعة الدول العربية، عميد السلك الدبلوماسي العربي. حيث سيتحدث الأمير سلطان عن «بدء الإسلام في جزيرة العرب منذ خلق الله الإنسان» (قراءة في السياق الحضاري)، وذلك بحضور مجموعة من الوزراء والشخصيات العامة والمفكرين والسياسيين والسفراء ورؤساء التحرير والكتاب والإعلاميين.

الأمير سلطان بن سلمان

● الدكتور سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر، استقبله الطيب لوح، وزير العدل الجزائري، وجرى خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية في إطار تفعيل التعاون الثنائي وتفعيل الاتفاقيات التي تم توقيعها بين البلدين. وقال الدكتور الصالح إن اللقاء استعرض القضايا ذات الاهتمام المشترك، والتأكيد على ضرورة تشجيع المبادرات كافة التي تخدم المصلحة العليا للشعبين.

د. سامي بن عبد الله الصالح

● فرياد رواندزي، وزير الثقافة والسياحة والآثار في العراق، شارك في ندوة (التطرف وأثره السلبي على مستقبل التراث الثقافي العربي) التي عقدت بالقاهرة بتنظيم من الأزهر الشريف بالتعاون مع جامعة الدول العربية. وطالب الوزير بضرورة صيانة وحماية التراث الثقافي لشعوبنا وجعله عاملاً للتفاعلات الإيجابية بين جماعات التنوع التي تعنى منطقتنا بها، وأن يتحول إلى جسور لربط الثقافات المختلفة للشعوب العربية وغير العربية، الإسلامية وغير الإسلامية.

فرياد رواندزي

● ماتياس ميتمان، القنصل العام للولايات المتحدة الأميركية لدى السعودية، زار أمانة منطقة تبوك والتقى خلالها بأمين منطقة تبوك، نايف بن سعيدان. وأبدى القنصل الأميركي خلال الزيارة إعجابه بما تشهده المملكة من تطور ملحوظ تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد، وبرؤية المملكة 2030، وما ستحققه من نهوض باقتصاد المملكة بصفة عامة وبمنطقة تبوك بصفة خاصة.

● الشيخ خالد بن حمد آل خليفة، النائب الأول لرئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة الرئيس الفخري للاتحاد البحريني لرياضة ذوي الإعاقة، شهد افتتاح مؤتمر ومعرض «تكنو لا إعاقة» الدولي، بمناسبة اليوم العالمي للمعاق. وقام الشيخ خالد بتدشين بوابة الإنسانية، التي تعتبر أول موقع عربي من نوعه متخصص بالعمل الإنساني، كما كرم الشيخ دعيج بن خليفة آل خليفة، نائب رئيس اللجنة العليا لشؤون الأشخاص ذوي الإعاقة، رئيس مجلس أمناء المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين.

● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم البحريني، استقبل بمكتبه بديوان الوزارة، وفداً برلمانياً من مجلس الدوما بجمهورية روسيا الاتحادية، برئاسة النائب رسول بوريسوفياتش بوتاشيف. وأكد الوزير اهتمام المملكة بفتح آفاق جديدة للتعاون التعليمي مع روسيا بما يصب في مصلحة البلدين والشعبين الصديقين.

● حصة بنت عيسى بوحميد، وزيرة تنمية المجتمع في الإمارات، شاركت في قمة التمكين الاقتصادي العالمي للمرأة في الشارقة. ووجهت الوزيرة الشكر إلى مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة على تنظيمها القمة، مشيدة بالجهود التي تبذلها دولة الإمارات لتمكين المرأة في شتى المجالات بما في ذلك التمكين الاقتصادي، مضيفة أن الدولة وفرت للمرأة البيئة التشريعية الداعمة التي توفر لها.

● الملكة رانيا العبد الله، عقيلة ملك الأردن، حضرت في متحف الأطفال الإطلاق الرسمي لتطبيق «كريم وجنى» التعليمي والمجاني للهواتف الذكية والذي قامت مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية بتطويره لتعزيز مهارات التعلم لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 - 6 سنوات وتحسين مهارات الرياضيات والاستماع لديهم. ويعد هذا التطبيق واحداً من إنجازات مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية.

الملكة رانيا العبد الله

● الشيخ خالد بن علي آل خليفة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في البحرين، كرم مهندسات المشاريع بالوزارة، وذلك بمناسبة الاحتفال بيوم المرأة البحرينية لهذا العام تحت شعار المرأة في المجال الهندسي، مشيداً بعطاءات المهندسة البحرينية وإسهاماتها البارزة في مسيرة البناء الوطني. مشيراً إلى أن المرأة البحرينية المهندسة استطاعت في وقت مبكر أن تحقق نجاحات مشهودة في تخصصات الهندسة المختلفة.

الشيخ خالد بن علي آل خليفة

● إبراهيم الشاعر، وزير التنمية الاجتماعية الفلسطيني، افتتح المؤتمر الدولي حول تنمية الطفولة المبكرة والإعاقة بعنوان (الاستثمار في السنوات الأولى من حياة الطفل). وأكد الشاعر أن أجندة السياسات الوطنية للأعوام 2017 - 2022 التي تحمل عنوان «المواطن أولاً» والتي تم ترجمتها في الأولويات الوطنية، والسياسات الوطنية تدعم قطاع الطفولة المبكرة، مشيراً إلى أن الاستثمار في المواطن هو أولى الأولويات سواء على صعيد الحماية أو التمكين أو الإدماج الاجتماعي.

إبراهيم الشاعر

كلمات متقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

أفقياً

1- كاتب وشاعر فرنسي .
2- عملة آسيوية - دولة عربية.
3- ضد قرية - ضد جن.
4- قصر - جهر "معكوسة".
5- قاعدة العدد "معكوسة" - طريق - للتعريف.
6- عاصفة بحرية "معكوسة" - حمام "معكوسة".
7- حصل على "معكوسة" - حامل "معكوسة".
8- اسم استفهام - ابن نوح.
9- دولة عربية "معكوسة" - منزل.
10- فاضل - دولة عربية "معكوسة".

عمودياً

1- مدينة قبرصية - بيت الدجاج.
2- ولاية امريكية - احد الوالدين.
3- كلمة تعجب "معكوسة" - نسبة الى النار.
4- المتعبد الزاهد - شتم وسب "معكوسة".
5- رائحة كريهة "معكوسة" - ضد نهار.
6- هضبة - حرف نصب.
7- والدي "معكوسة" - شديد اللمح.
8- مشابهات - أدعو.
9- آخر الديانات - نقود.
10- في الفم - مريض - مقياس ارضي "معكوسة".

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1		س	و	ل	ج	ن	ا	س	و	ل
-2	ب	ر	ا		ن	و	س	ن	ا	ي
-3	ن	ي	س	ا	ي		ع	ا	د	ل
-4	ي	ر		د	ن	ر		ن	ي	ا
-5	ا		ا	ي		ب	د			ع
-6	ن		ن	ا		ا	ي	ب	ي	ل
-7		ا	و	ن	ي	ن		ي	ع	و
-8	ن	ي	ش		ا		ي	س	م	ي
-9	ا	م	ك	ا	ن		م	ا	ل	
-10		ن	ا	ن	ع		ن	ن		

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:25	06:45	12:12	03:18	05:39	07:09
المدينة المنورة	05:30	06:52	12:13	03:14	05:34	07:04
القدس	04:57	06:21	11:29	02:17	04:36	05:57
الرياض	05:02	06:24	11:45	02:45	05:05	06:35
القاهرة	05:02	06:33	11:44	02:36	04:55	06:17
الخرطوم	05:39	07:00	12:39	03:53	06:17	07:31
الرباط	05:47	07:14	12:17	03:00	05:19	06:42
تونس	05:42	07:13	12:09	02:45	05:04	06:30
الكويت	04:59	06:24	11:38	02:30	04:50	06:20
أبوظبي	05:27	06:49	12:12	03:14	05:34	07:04
المنامة	04:45	06:07	11:27	02:26	04:46	06:16
الدوحة	04:40	06:02	11:23	02:24	04:44	06:14
مسقط	05:09	06:30	11:55	02:58	05:19	06:49
بيروت	04:57	06:24	11:27	02:11	04:30	05:53
صنعاء	04:56	06:13	11:53	03:07	05:31	07:01
عمان	04:51	06:18	11:26	02:13	04:32	06:02
بغداد	05:21	06:47	11:52	02:36	04:55	06:18
اسطنبول	05:33	07:09	11:54	02:18	04:37	06:09
نيقوسيا	05:07	06:36	11:36	02:16	04:35	05:59
أثينا	05:50	07:21	12:15	02:48	05:06	06:34
لندن	05:43	07:43	11:50	01:37	03:56	05:50
باريس	06:30	08:22	12:40	02:38	04:57	06:44
نيس	06:03	07:44	12:21	02:37	04:56	06:32
روما	05:40	07:17	12:00	02:22	04:40	06:14
بروكسل	06:24	08:22	12:32	02:22	04:41	06:33
مدريد	06:42	08:18	01:04	03:31	05:49	07:21
جنيف	06:11	07:57	12:25	02:33	04:52	06:33
فيينا	05:33	07:23	11:44	01:45	04:04	05:49
برلين	05:51	07:54	11:56	01:38	03:57	05:54
فرانكفورت	05:58	07:53	12:07	02:02	04:21	06:10
استوكهولم	06:05	08:56	11:54	12:45	02:51	05:35
كوبنهاغن	05:59	08:14	11:59	01:26	03:43	05:52
امستردام	06:24	08:27	12:30	02:13	04:31	06:29
نيويورك	05:40	06:59	11:45	02:11	04:30	05:51
واشنطن	05:49	07:06	11:57	02:28	04:47	06:05
لوس أنجليس	05:28	06:40	11:43	02:25	04:44	05:58

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

الأربعاء 18 ربيع الأول 1439 - 6 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14253

London - Wednesday - 6 December 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14253



سمير عطاالله

العربي الذهبي

للذين لا يعرفون عبد المحسن القطان، هذان الأمران: الأول؛ عام 1975، في ذروة قوة ياسر عرفات، كان هو الفلسطيني الذي قال له: كيف يجوز لنا أن نعزل حزباً لبنانياً؟ لماذا لا تترك ذلك للبنانيين؟! وفي 1991، عندما احتل صدام حسين الكويت وأيدته منظمة التحرير، كان عبد المحسن القطان أحد القياديين الفلسطينيين النادرين، الذين وقفوا مع الكويت... مع الضحية.

تغيب مع «أبو هاني» مرتبة المثقف الذي لم يعط يوماً الأولوية للمال. كلما كانت أعماله تكبر، كان يحجمها ليزيد انتماؤه إلى الفكر والمعرفة، والانتماء القومي، المفعم دائماً بخلق رفيع. مرَّ بالمناصب السياسية (رئيس البرلمان الفلسطيني الرابع) مرور الواجب.

وأصبح حاكماً للبنك المركزي في جزء من خدمات لا حصر لها قدمها للفلسطينيين في الوطن وفي الشتات. أما حياته الحقيقية فكانت بين عائلتين؛ ليلى والأبناء، وكبار المثقفين من كبار الأصدقاء: إدوارد سعيد وإبراهيم أبو لغد وأحمد بهاء الدين، الذي كان بهاء الصحافة في مصر وفي الكويت.

ترك السياسة إلى عثارها وعنفها وبقعها، وقرر منذ أربعة عقود الانصراف إلى عمل الإحسان والخير. وكعادته في كل شيء، جعل ذلك عملاً منظماً؛ فأنشأ مؤسسة تحمل اسمه، وجعل رأسمالاً لها مائة مليون دولار، مقرها لندن ومقارها الأخرى في غزة ورام الله. قبل إنشاء المؤسسة، كان عبد المحسن وليلى القطان يصرفان 200 منحة تعليمية كل عام لتلامذة من مشرق العالم العربي ومغربه. لا أعرف ما هو العدد الآن. لكن في الصيف الماضي قال لي «أبو هاني» لا بد من أن تأتي إلى رام الله لتدشين مقرّنا هناك: 5 آلاف متر مربع. الأضخم من نوعه في الضفة. وقلت له: سوف أرد عليك. كما رددت على دعوة أبو عمار: عندما يصبح ممكناً الهبوط في مطار فلسطيني.

تعود صداقتي مع «أبو هاني» إلى نصف قرن، أستطيع أن أقسم أنه لم يحدثني خلالها مرة عن أعماله. كان الحديث دائماً عن الفكر والعمل الوطني. وعندما توفي أحمد بهاء الدين تولى المساهمة الأولى في إنشاء مؤسسة باسمه.

ترافقت مع «أبو هاني» طويلاً في الكويت ولندن وبيروت وصيف جنوب فرنسا. ولا أذكر مرة أنني رأيته غاضباً، أو سمعته عاتباً، أو لاحظت فيه غروراً على كل ما فيه من رفعة... ولا مرة رأيته متنازلاً أو مسايراً أو ضعيفاً. كان هامة من ماسٍ ومن ذهب، وقامة من نبل وفكر. لم يتنازل للسياسة، ولم يضعف أمام المال، ولم يتهاون لحظة في صورته كمثال عربي. وغاب، كما عاش، معتزاً بالعروبة، حزيناً على العرب.



المغنية البريطانية بيكسي لدى وصولها إلى جوائز الأزياء البريطانية في قاعة ألبرت الملكية في لندن (إ.ب.أ)



مشاري الزايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

دم صالح... لعنة الحوثي

بعيداً عن ضجيج واحتفالات الحوثي «الغرائزية» بمصرع علي عبد الله صالح، زعيم «المؤتمر الشعبي العام» داخل اليمن، في مشهد همجي علني، فإن العاقبة لن تكون لصالح الحوثي الخرافي الإمامي.

دم صالح ليس كأي دم، صالح الذي قرّر في البرهة الأخيرة من عمره أن يتخذ موقفاً وطنياً ساطعاً بالثورة على الحوثي، ودعوة اليمنيين لحماية الجمهورية من الكهنوت السلالي، المتخيمن.

هذا الدم ربما كان أفضل شيء قدمه صالح في حياته السياسية، وسيكون «قميصاً» تحتشد تحته الطاقات لملاحقة الحوثي.

الغريب أننا لم نجد موقفاً سريعاً من العواصم الغربية تجاه مصرع صالح ورفاقه بطريقة، وفق المعايير الغربية، تعتبر جريمة حرب، عبر الإعدام الميداني العلني دون محاكمة.

من عادة الخواجات المبادرة بمثل هذه المواقف، من هنا يأتي الإلحاح على مصانع القرار الغربي بأن تخرج منتجات عملية حقيقية إزاء الجماعة التي صنفها قرار مجلس الأمن تحت الفصل السابع أنها جماعة إرهابية.

رئيس الحكومة اليمنية الشرعية، بن دغر، طالب - بحق - المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان بموقف حقيقي من الحوثيين.

أما «المؤتمر الشعبي العام» بعد مجزرة الحوثي لصالح وجماعته، فسأل: «أما آن للعالم أن يدرك أن هذه الفاشية (الحوثيين) التي تقتل الإنسان وتهدم البيوت (...) هي إرهاب منظم يتم على مرأى ومسمع كل من يعيش على كوكب الأرض؟».

في الوقت نفسه من احتفالات القاتل الحوثي رأينا احتفالات قادة النظام الخميني بإيران، فقال رئيس الحرس الثوري الخميني، جعفري، طبقاً لـ«تسنيم» الإيرانية: «حلفاء إيران في سوريا واليمن والبحرين استلهموا تجربة الثورة الإيرانية». مثلها الصحيفة المرتبطة بالمرشد «كيهان» علقت على مقتل صالح: «أحد الألطاف الإلهية الخفية». حتى حمامة الاعتدال روحاني قال: «شعب اليمن المخلص سيجعل المعتدين يندمون على أفعالهم».

لكن بعيداً عن هذه الأهازيج الخمينية، فإن الواقع يقول شيئاً آخر، حتى بتقدير أصوات إيرانية خدمت النظام، مثل قاسم محب علي، الرئيس الأسبق لدائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الإيرانية، حين قال في مقابلة مع وكالة إيرانية: «لا حظوظ للحوثيين في تشكيل حكومة». لأنه «لا الجامعة العربية ولا المجتمع الدولي ولا الأمم المتحدة تعترف بهم رسمياً».

سعودياً، مجلس الوزراء، أعرب عن أمله في ودعمه لـ«انتفاضة أبناء الشعب اليمني ضد الميليشيات الحوثية».

بتقديري، مقتل صالح بهذه الطريقة وهذا الشكل، بُعيد صحوة العقل الصالحي، هو فرصة لا أزمة، إن بادر التحالف لبناء حالة جديدة يتحد فيها المؤتمري مع الشرعي ضد الحوثي، بدفع من دماء صالح.

تصبح القضية الجامعة للكل هي: الذود عن الجمهورية اليمنية.

الفرنسيون فقدوا ابتسامة دائمة وحزنوا عليه كحزن العرب على شادية

رحيل جان دورميسون... ساحر الكلمات وعضو الأكاديمية الفرنسية

باريس: «الشرق الأوسط»

في واحدة من المرات النادرة، ظهرت جميع الصحافيات ومقدمات فقرات البرنامج الصباحي على التلفزيون الفرنسي الرسمي مرتديات السواد حداداً على جان دورميسون، الكاتب وعضو الأكاديمية الفرنسية للآداب الذي رحل بسكتة قلبية عن 92 عاماً، في ساعة مبكرة من صباح أمس. ورافق دورميسون حياة أجيال من الفرنسيين الذين اكتشفوا مع غيابه درجة حبهم له، فمضوا يعربون عن ذلك الحب عبر مواقع التواصل في هبة تشبه ردة فعل المواطنين العرب على رحيل المغنية شادية.

كتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تغريدة جاء فيها أن الراحل كان «أفضل ما في الروح الفرنسية. مزيج متفرد من الذكاء والأناقة والمكر، أمير من أمراء الكلمات عرف ألا يأخذ نفسه مطلقاً مأخذ الجد». وتوالت، طوال نهار أمس، عبارات النعي والإشادة من سياسيين في اليسار واليمين، رغم أن الراحل كان محسوباً على اليمين دون أن يكون محافظاً أو منغلقاً.

نشأ دورميسون نشأة أرستقراطية، وبدأ الكتابة في سن مبكرة، وكان روائياً ومفكراً وفيلسوفاً ومديراً لصحيفة «الفيغارو» وكاتب الافتتاحيات فيها لـ40 عاماً وممثلاً في أدوار معدودة؛ منها فيلم أدى فيه دور الرئيس ميتران. وقد خص دار «غاليمار» العريقة بمؤلفاته ومنها عدة كتب للمذكرات، إذ كانت تمر به السنوات وتتجمع لديه مذكرات جديدة يبادر إلى نشرها بالتتابع. وقد اشتهر بحضور الخاطر وسحر العبارة وعمق التحليل واتساع الثقافة وخفة الروح، الأمر الذي جعل منه الضيف المفضل لدى أصحاب البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

وكانت له طريقته الفريدة في الإيمان، وقال في واحدة من آخر مقابلاته التلفزيونية: «هناك من لا يخاف الموت وهناك من يكرهه. وبما أننا لا نملك طريقة لمعرفة ما يوجد بعد الموت، فإنني أفضل أن أموت بدافع اكتشاف ما وراء الحياة».



دورميسون صاحب العبارة الساحرة والنظرة الماكرة

متطوعون من 45 جنسية ينضمون إلى الحملة

جهد جماعي لإنقاذ قلعة من القرن الـ13 في فرنسا



قلعة موث - شانديـنيرز في فرنسا

لندن: «الشرق الأوسط»

إشترك الآلاف من الفرنسيين معاً لإنقاذ قلعة تعود إلى القرن 13 في فرنسا والتي تأثرت بفعل مرور السنين وتعرضت أجزاء منها للتلف حسب «بي بي سي».

وكانت ا قلعة موث - شانديـنيرز في ليه ترويس - موتييه، غرب فرنسا قد وقعت تحت سيطرة القوات الإنجليزية مرتين، وتعرضت للهدم خلال الثورة الفرنسية، كما تضررت في وقت لاحق من جراء حريق في عام 1930 بعد أن تم ترميمها بعناية. وأخيرا إشترك حوالي 6500 شخص من خلال الإنترنت بالتبرع بما لا يقل عن 51 يورو لكل شخص لجمع 500 ألف يورو لشراء القلعة مرة أخرى.

وبحسب العقد الجديد يعد كل متبرع من ملاك القلعة الذي تم شراؤها يوم 1 ديسمبر (كانون الأول) الحالي من قبل موقع متخصص في الحفاظ على التراث الثقافي، بالتعاون مع منظمة ثقافية «تبني القلعة» قامت بتنظيم حملة التمويل الجماعي.

وقال المنظمون في صفحة على «فيسبوك»، وضعت لتعزيز الحملة، إن ما يقرب 13 ألف أعجبوا بالصفحة.

وقد شارك في هذا الجهد الشعبي أفراد من 45 جنسية من جميع أنحاء العالم، أصبح لديهم الآن حصة في قطعة من التراث الفرنسي. ولن يكون الملاك المشاركون أول من يزور القلعة في عام 2018، ولكن سيكون لهم رأي في كيفية تنفيذ عملية الاستعادة، وسيكونون قادرين على متابعة التقدم من خلال منصة تعاونية عبر الإنترنت. وتحيط بالقلعة بخندق، وتتميز بشرفاتها وأقواسها المزخرفةص.

لتمويل مشاريع التنمية في سيراليون

«ماسة السلام» تباع بـ6,5 مليون دولار في مزاد

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

لجمع أموال لتمويل مشاريع للتنمية في الدولة الواقعة في غرب أفريقيا، باعت سيراليون واحدة من أكبر قطع الماس غير المصقول في العالم مقابل 6,5 مليون دولار في مزاد بمدينة نيويورك الأميركية.

وقال مارتن ربابورت رئيس مجلس إدارة مجموعة «ربابورت» للماس، التي أدارت المزاد، إن صانع المجوهرات الفاخرة البريطاني لورنس غراف اشترى الماسة التي في حجم بيضة، والمعروفة باسم «ماسة السلام»، حسب «رويترز».

وقال ربابورت للصحافيين: «سيوجَّه عائد بيع هذه الماسة بالكامل من خلال المزاد إلى حكومة وشعب سيراليون. وهذا لم يحدث قط من قبل».

وعثر قس مسيحي على الماسة في مارس (آذار) في إقليم كونو في شرق البلاد وسلمها للحكومة لبيعها. وكانت هذه ثاني محاولة من جانب حكومة سيراليون لبيع الماسة بعد أن رفضت أعلى سعر لبيعها مقابل 7,8 مليون دولار في مزاد أول في فريتاون عاصمة سيراليون في مايو (أيار).

وقال ربابورت إن الماسة عُرضت على نحو 70 مشترياً محتملاً وجذبت 7 عروض قبل مزاد أول من أمس (الاثنين).

وأضاف: «عرضنا الماسة في كل مكان. وبذلنا ما في وسعنا وذلك أفضل سعر يمكن الحصول عليه في السوق اليوم».

ورفعت الأمم المتحدة في عام 2003 حظراً فرضته على صادرات الماس من سيراليون، رغم أن القطاع الذي تقدر قيمته بنحو 113 مليون دولار يعاني من التهريب. وأجج الماس حرباً أهلية استمرت 10 سنوات في سيراليون وانتهت

في عام 2002، أجبر خلالها المتمردون مدنيين على العمل في تعدين الأحجار الكريمة واشتروا أسلحة بالإيرادات، ما تسبب في ظهور مصطلح «ماس الدم».



بيعت أكبر قطع الماس غير المصقول في مزاد بمدينة نيويورك (أ.ف.ب)

في تجربة بريطانية جديدة

خفض الوزن الكبير يؤدي إلى التخلص من السكري

لندن: «الشرق الأوسط»

في تجربة جديدة للتخلص من مرض السكري من النوع الثاني، قال باحثون بريطانيون أمس، إن نحو نصف المشاركين من المصابين بالمرض تمكنوا من الشفاء. ووصف الخبراء التجربة بأنها خطوة رائدة.

وشارك في التجربة الجديدة التي نشرت نتائجها في مجلة «لانسيت» الطبية مرضى أصيبوا بالسكري في السنوات الست الماضية. وقضى المشاركون، وعددهم 298 شخصا، خمسة أشهر في تجربة أجريت في مدينتي غلاسكو باسكوتلندا ونيوكاسل في إنجلترا، التزموا بنظام حمية غذائية لتناول غذاء سائل من الحساء والعصائر، ما أدى إلى حدوث خفض كبير جدا لأوزانهم. ونقل موقع «بي بي سي» الإنجليزي عن إيزابيل موري، 65 عاما، التي كان وزنها 95 كيلوغراما عند بدء مشاركتها في التجربة وكانت تعاني دوما من ارتفاع مستوى السكر في الدم، أنها فقدت 25 كيلوغراما، وتخلت نهائيا عن تناول حبوب علاج السكري. وأدى توقفها عن الطبخ والتزامها بتناول السوائل الغذائية في أربع وجبات طعام يوميا، على مدى 17 أسبوعا داخل منزلها، بعيدا أحيانا عن زوجها، إلى نتائج ممتازة. وكانت الوجبات تأتي من كيس صغير يحتوي على عناصر غذائية متوازنة لا يزيد عدد سعراته حين أذابته في الماء على مائتي سعرة حرارية.

وقال روي تايلور، البروفسور في الطب وأمراض الأيض في جامعة «نيوكاسل» الذي يعرف بأبحاثه حول إمكانية التخلص من داء السكري من النوع الثاني نهائياً (انظر «الشرق الأوسط»): خفض تناول السعرات الحرارية إلى الربع... يشفي من مرض السكري 14 سبتمبر (أيلول) 2017) إن التجربة عالية الأهمية لأنها تثبت أن السكري مرض يمكن التخلص منه.

ويعرف عن تايلور تأكيداته العلمية التجريبية التي تشير إلى أن تخليص البنكرياس من الدهون هو الذي يقود إلى الشفاء من المرض لأن تلك الدهون تعيق عمل الخلايا المفرزة للأنسولين الموجودة في البنكرياس.

من جهته، قال مايك لين البروفسور في جامعة غلاسكو المشرف على التجربة إن النتائج هي «دليل واضح على أن خفض الوزن بـ10 - 15 كيلوغراما يعتبر كافيا لتغيير مجرى المرض تماما». وبلغ عدد المصابين بالسكري حول العالم 422 مليون شخص عام 2014. ويعاني 8,5 في المائة من البالغين في العالم منه وفق إحصاءات منظمة الصحة العالمية.



قصيدة موجهة
إلى أخواني وأخواتي
في قطر

هذا المختصر

قال الذي ماله على الدنيا خصيم
يمشي على مبداه والله به عليم
والناس في ذا الوقت محمود وذميم
الله يقطع كل مختالٍ اثيم
يا أهل قطر لا هب ذعذاعٍ النسيم
أحبكم من قلب والله العظيم
قبايل وتقديركم عند الحشيم
واكرام روس وما خلق فيكم لئيم
وانا ولدكم وان حكى فيني غشيم
انا مسامحكم وانا الحر العديم
لكن سماكم قدْ لها عتمه وغيم
تكاتفوا واشروا رضا الرب الرحيم
ماني بقايل لا توالون لتميم
لكن حثّوهم على النهج القويم
وقولوا لهم حنّا على العهد القديم
حنّا مناهجنا الصراط المستقيم
ولا نبي منهم سوى الدرب السليم
يقاطعون إيران مقباس الجحيم
ويقدْرون الجار من شعب وزعيم
وان كان طاعوكم لحقتوا كل تيم
وان كان ما طاعوا يجاوبني الفهيم
لا صار صاحبكم على دربه يهيم
أصبح عدوّه من بعد حقده نديم
واصبح صديقه من بعد حبه غريم
شوروا عليه يجنّب ابليس الرجيم
وأهم شي الدرب لا يصبح وخيم
هذا الكلام اللي يسمى في الصميم
وان قيل وين الحل في الراس الحكيم

إلا المكيده والخيانه والغدر
والى حكى يا اما صهل ولا هدر
والرابح اللي يتقي شر البشر
ويقطع نبا اللي كل مايسند عثر
عسى نسايم داركم ورد وزهر
لو كان ما به بيننا درب وجسر
يجري بصدره مثل ما يجري النهر
وأحرار راي وعندكم علم وخبر
من قدركم نسيت كل اللي بدر
اللي ما يطعن في الكتوف وفي الظهر
واحيان عقب الغيم ما ياتي مطر
وابروا ذممكم قبل ناقوس الخطر
ولاني بقايل لا توالون لقطر
وقولوا لهم ترى الخطا عقبه عذر
وعمر اللحم والدم ما راحت هدر
ومن شذ عنا طاح في ويل وصقر
وتجنيبهم للمنعطف والمنحدر
اللي خذوها بالأيادي والصدر
على النقا في سر ولا في جهر
والله وقاكم من صواديف الدهر
وش فايدة هذا الولا والا الفخر
بالله عليكم وين يلقى له قدر
حتى خطاه يقال له وجهة نظر
ما يدري انه لابدا اللازم شهر
اللي دروبه من بدايتها وعر
وأهم شي الحق ما دامه ظهر
ومن خالفه ياخذ له دروس وعبر
في عاصمة سلمان هذا المختصر

ناصر بن حمد بن عيسى آل خليفة
ممثل جلالة الملك للأعمال الخيرية وشؤون الشباب
مملكة البحرين - 2017-12-6